الإنقاذ

مجلة الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا

السنة الرابعة العددان ١٨ - ١٩ ○ شوال ١٤٠٦هـ. يونيه ١٩٨٦م.

AL-INQAD The Magazine of the National Front for the Salvation of Libya June 1986 Issue Nos. 18-19

العدوان الأمريكي على ليبيا

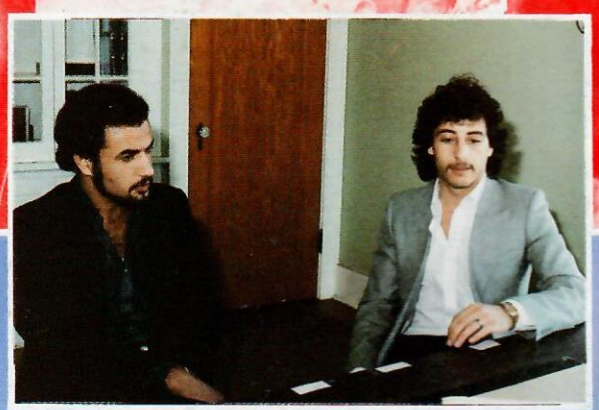

"الإنقاذ" تلتقي
مع بطلين من أبطال الإنقاذ

- القذافي بين الانهيار الداخلي والعزلة الخارجية
- ليبيا بين عبث القذافي وانتهازية الغرب
- جيل الرفض العنصر المؤثر في المعادلة الليبية

ولا تحسبنَّ الذين قُتلوا في
سبيل الله أمواتاً. بل
أحياءٌ عند ربهم يُرزقون.

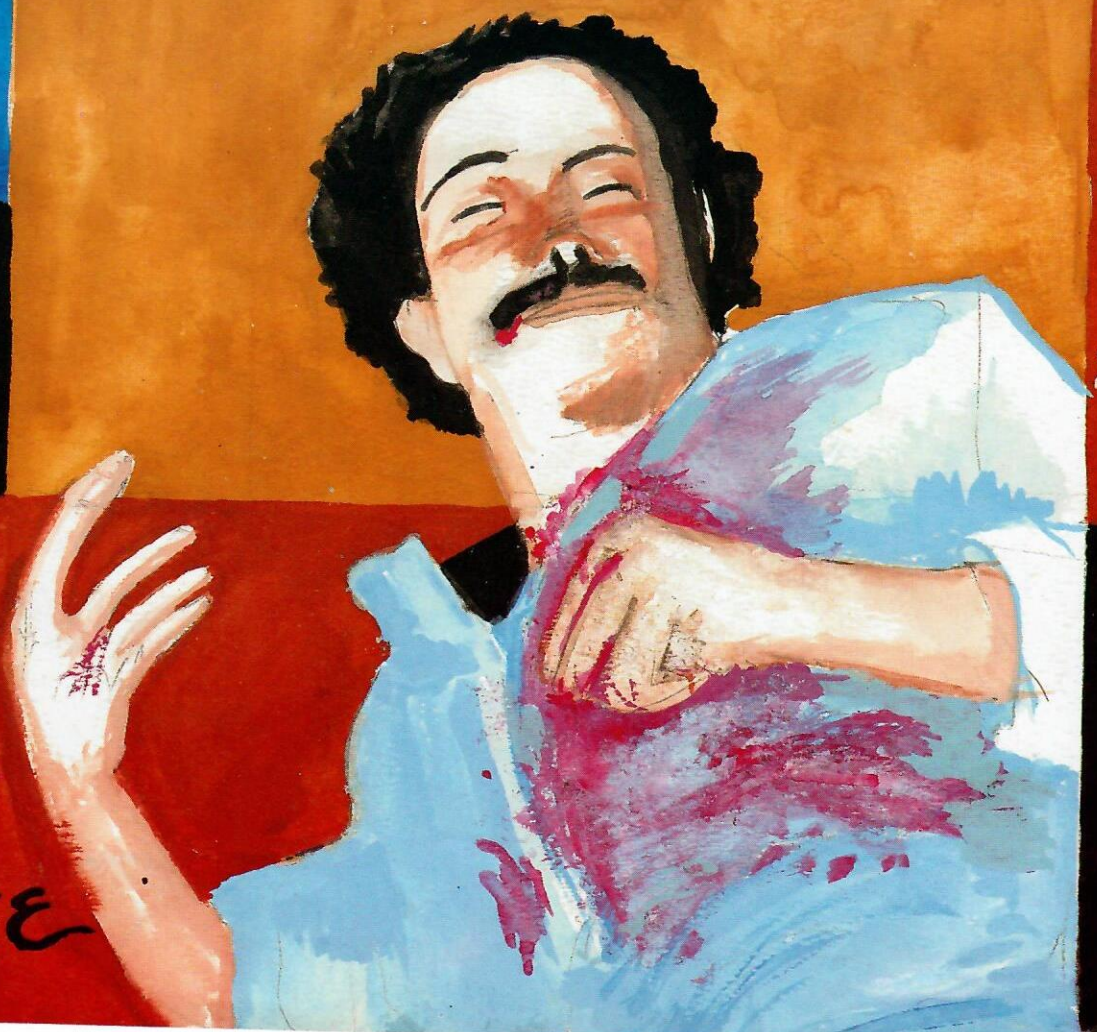

شعبان ١٤٠٤هـ
مايو ١٩٨٤م

الافتتاحية

مرة أخرى ...

إسقاط حكم القذافى بين الإرادة الوطنية والتامر الخارجي

قلنا في افتتاحية مضت ..

« إن الكثير من الدول .. شقيقة وصديقة ، وحتى عدوة لشعبنا ، قريبة وبعيدة ، صغيرة وكبيرة ، لها **أسبابها** الخاصة في رفض حكم القذافي ، وهى فى مجملها وعمومها تنطلق من مفهوم المحافظة والحرص على مصالحها الذاتية ، سواء كانت اقتصادية أو سياسية أو أمنية أو عسكرية أو استراتيجية .. ومن المؤكد أنه لا يندرج ضمن هذه الأسباب أية أسباب تنطلق بمعاناة الشعب الليبي في ظل حكم القذافي الإرهابي المجرم ولا بأماني هذا الشعب .. ومن المؤكد أيضا أن **التغيير** لو ترك لتصورات وتخطيط هذه الدول وأساليبها وتوقيتها فإنه سوف يأتى بأسلوب وبكيفية وبتوقيت وببديل لا يحفل ولا يهتم قليلاً أو كثيراً بأماني شعبنا وطموحاته وتطلعاته .. » .

وجاءت أحداث ١٥ أبريل الماضي المفجعة والتى تمثلت فى قيام الولايات المتحدة الأمريكية بقصف عدة مواقع فى مدينتي طرابلس وبنغازي كان من بينها معسكر باب العزيزية حيث يقيم الدجال القذافي .

وكان ردّ الفعل المباشر لدينا وعند بقية القوى الوطنية الليبية ، بل لدى كثير من القوى العربية والدولية الأخرى (لأسباب ودوافع متعددة ومتناقضة) هو إدانة « العدوان الأمريكي » والتألم للأرواح البريئة المغدورة ، والتوجع للشرف الليبي والعربي الممرغ فى الوحل ، والتفجع للامكانات المدمّرة .

وذلك أمر طبيعي .. بل وحق طبيعى لنا .

وأيا ما كانت **الأسباب والغايات** من وراء ما حدث في الساعات الأولى من يوم ١٥ أبريل الماضي ، وأيا ما كانت **النتائج والآثار** المترتبة عليه ، فإن ذلك الحدث وما تبعه من مقاطعة ومحاصرة سياسية ودبلوماسية واقتصادية من قبل مجموعة الدول الأوربية لحكم القذافي ، يُعد بالغ الدلالة والأهمية بالنسبة لكافة القوى الوطنية الليبية التي تناضل من أجل الإطاحة بحكم القذافي ..

إن ما حدث يؤكد بشكل قاطع أن « **العامل الخارجى** » في معركة الإطاحة بحكم القذافي لم يُعد مجرد « احتمال جدلي » أو « نظرى » يستند على التحليل والقراءة لمجريات السياسة المحلية والعربية والدولية .. بل غدا هذا العامل « **حقيقةً** » و« **واقعاً** » قد يُفاجيء شعبنا وبقية العالم بشكل من أشكال التغيير في ليبيا يعتمد على « **القوة الخارجية** » .

ooo

ويشاء الله سبحانه وتعالى - أن تمر بنا ، بعد أيام قلائل من أحداث يوم ١٥ أبريل الماضي ، الذكرى الثانية **لمعركة باب العزيزية الخالدة** التي خاضها أولئك الأبطال الميامين من أبناء شعبنا الليبي وأبناء الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا بقيادة البطل الشهيد أحمد ابراهيم احواس ، وكأنها لتذكرنا وتقول لنا : إن علينا نحن أبناء الجبهة وأبناء الشعب الليبي أن نختار بين سبيلين وطريقين .. سبيل الاعتماد على القوة الوطنية الذاتية المؤمنة .. وسبيل الانتظار لأن يأتي الخلاص على يد قوة أجنبية ..

شتان ما بين الطريقين وما بين السبيلين ..

شتان ما بينهما عند الله وعند الناس ..

وشتان ما بينهما حاضراً ومستقبلاً واليوم وغداً ..

ooo

ومع ذلك ..

فإن الاعتماد على « **القوة الوطنية الذاتية** » في معركة الإطاحة بحكم القذافي لا يعني تجاهل « **العامل الخارجي** » أو التغافل عنه ، أخذاً في الاعتبار « طبيعة المعركة » التي نخوضها ، « وطبيعة الخصم » الذى نواجهه ، والوشائج والروابط المبدئية والمصيرية والمصلحية التي تشدّ بلادنا إلى بقية العالم .

بل إنه علينا ونحن نخوض معركتنا مع القذافي ، لأسبابنا الخاصة وبأسلوبنا الخاص وبتوقيتنا الخاص ، أن نوظف الرفض الخارجي الدولي لحكم القذافي بحيث يخدم نضال الإرادة الوطنية الليبية ، دون أن يمسّ باستقلاليتها أو يشين كرامتها ، كما يكون من شأنه تمكينها ومساعدتها فى تحقيق أهداف وأماني شعبنا في الإطاحة بحكم القذافي وفي الحرية والعدالة والديمقراطية والرخاء والتقدم والسلام فوق أرضه .

غير أن هناك فارقاً كبيراً بين أن يكون موقع الإرادة الوطنية الليبية في عملية التغيير ومعركة الإطاحة هو « المبادرة » و« الريادة » و« القيادة » أو أن يكون « الانتظار » و « التبعية » .

هذا الفارق الكبير .. سوف يعكس نفسه في أسلوب التغيير ، وفي طريقته ، وفي توقيته ، وفي نوع « النظام البديل » الذى يسفر عنه في كلا الحالتين ..

وإذا كانت أحداث الخامس عشر من أبريل الماضي قد شوهت نضال شعبنا حيث ربطته - بقصد أو بدون قصد - بالإرادة الخارجية .. فإن ذكرى الثامن من « مايو » سوف تظل تجلجل فى آذان الزمان .. أنّ نضال شعبنا الليبي ضد حكم القذافي هو نضال بطولي ووطني وأصيل .

ألا ما أشد حاجة هذا النضال اليوم إلى « **مايو** » جديدة وفاصلة .

ولله الأمر من قبل ومن بعد ..

مجلة
الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا
تصدر كل شهرين

الإنقاذ

AL-INQAD The Magazine of the National Front for the Salvation of Libya

السنة الرابعة • العددان ١٨ ــ ١٩
شوال ١٤٠٦هـ. يونيه ١٩٨٦م.

من محتويات العدد

نظام القذافي بين الانهيار الداخلي والعزلة الخارجية / أبي جهاد ٩
العدوان الأمريكي على ليبيا / محمود عبد الحميد ١٢
ليبيا بين عبث القذافي وانتهازية الغرب / أحمد المهدي ٣٨
الإنقاذ تلتقي مع بطلين من أبطال «مايو» بعد خروجهما من ليبيا ٤٦
مايو عبر لا ذكريات / سالم الحاسي ٥٣
يا شهر أبريل ــ شعر / موسى عبد الحفيظ ٥٦
في القيادة / أحمد أحواس ٥٨
هل استغل القذافي ثروة ليبيا النفطية / د. عمرو سليمان ٨٠
الأوضاع المالية المنهارة «للجماهيرية» / أبي أسماء ٨٥
المصالح الأجنبية وسلطة سبتمبر / د. محمد أحمد المغربي ٨٩
جيل الرفض العنصر المؤثر في المعادلة الليبية / أحمد رفيق الشابي ٩٦
إذا القوم قالوا من فتى / علي العقربي ١٠١
دور الديمقراطية في تنمية الوعي / السنوسي بلاله ١٠٣
أحلم بليبيا / علي رمضان أبوزعكوك ١١٢

والمجلة تحت الطبع

المحاكم التركية
تصدر أحكاما بالسجن على مجرمي القذافي

أنقرة: مراسل الإنقاذ:

أصدرت محكمة أمن الدولة فى أنقرة يوم ٦ يونيه ١٩٨٦ حكمها فى القضية المعروضة عليها والمتهم فيها مجموعة من عناصر القذافي الإرهابية بمحاولة القيام بنسف ناد للضباط الأمريكيين فى أنقرة يوم ١٨ ابريل ١٩٨٦.

وقد قضت المحكمة بسجن كل من على الجفلى رمضان، ورجب مختار الترهونى بالسجن لمدة خمس سنوات.. وذكر القاضى أن المتهمين الثلاثة الآخرين يتمتعون بالحصانة الدبلوماسية مما يتعذر معها مثولهم أمام المحكمة، وهم محمد شعبان حسن من القسم الإدارى، وعبدالحميد سعدون من جهاز أمن السفارة (وكانا قد سافرا إلى ليبيا بمجرد القاء القبض على المتهمين الأولين) والثالث هو على منصور مصباح الزيانى القنصل المعتمد فى أستانبول.. وكان المدعي العام قد طالب بمحاكمته.. وذكر المدعى العام التركى أن المتهم السادس وهو المدعو منصور عمران مسؤول مكتب شركة الخطوط الليبية فى استانبول غير موجود حاليا فى تركيا.. وسيقدم للمحاكمة بعد أن يعود إلى تركيا..

عنوان المجلة

Al-Inqad
323 S. Franklin Box A-246
Chicago, IL, 60606-7093
U.S.A.

سعر المجلة

نصف دينار ليبي
أو ما يعادله

□ صفحات «الإنقاذ» مفتوحة لكل الاقلام الوطنية الشريفة.

□ الموضوعات الموقعة بأسماء الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي الجبهة.

أخبار من الداخل

لماذا لم يتصد سلاح الطيران للغارة الأمريكية

علمت الإنقاذ أن القذافي، اجتمع عقب الغارة الامريكية بعدد من الضباط فى القوات المسلحة الليبية، وكان ظاهر الارتباك والاضطراب، وقد واجه فى ذلك الاجتماع أسئلة محددة حول أسباب عدم تحريك سلاح الطيران الليبي للرد على الهجوم فكان رده الذى ورد فى صيغة اعتذارية واضحة أن السبب يعود للفارق بين مدى الصواريخ التى فى حوزة الطائرات الليبية والتى لا يتعدى مداها ٦٠ ميلاً وبين مدى الصواريخ الامريكية وهو ٢٦٠ ميلا.

المقربون من القذافي كانوا أول من تركوه

علمت الإنقاذ ان القذافي عبر عن غضبه الشديد عندما علم بعد خروجه من المخبأ الذى كان مختبئاً فيه، أن عدداً كبيراً من الضباط قاموا بإرسال أسرهم فى اليوم التالى للغارة خارج مدينتي طرابلس وبنغازى، وقد ذكر أن القذافي فكر فى عقاب أولئك الضباط الذين هجروا بأسرهم المدن، وذلك بعدم السماح لهم بالسكن فيها من جديد غير أنه عدل عن تنفيذه تلك الفكرة بعد أن تبين له أن من بين اولئك عدداً من اقربائه ومن المقربين إليه، وأن التهمة نفسها تلحقه هو أيضا بسبب هروبه ولجوئه إلى المخبأ المحصن تحت الأرض في ضواحي طرابلس.

حظر السفر إلى الخارج

علمت الإنقاذ ان الحظر على سفر المواطنين خارج ليبيا مازال ساريا باستثناء دائرة محدودة جداً من العناصر التابعة للقذافي.

القذاذفة يخشون من تزايد نفوذ جلود

علمت الإنقاذ أن تطورات الأحداث عقب الغارة الأمريكية قد أدت إلى ازدياد المخاوف لدى كثير من عناصر قبيلة القذاذفة. وقد ظهر تضايقهم على وجه الخصوص من التركيز على شخصية جلود الذى أصبح يسيطر على بعض الأمور المهمة فى البلاد كالشؤون الأمنية والنفط «واللجان الثورية».

عبد السلام جلود

وتفيد المصادر أن هذه العناصر قد لاحظت أن جلود قد استغل حالة الارتباك التى سادت أجهزة النظام وحالة الخوف التى استولت على القذافي نفسه وشكوكه فى ولاء عناصر قبيلته بعد أمره بقتل حسن اشكال.

وقد ذكرت المصادر المطلعة فى الداخل أن (احد قذاف الدم) قد أسر إلى بعض المقربين أن معمر أصبح أسيراً لما يخططه له جلود، وأنه قد صار أشبه بالملك الذى يملك ولا يحكم.

نشوب الصراع بين أعوان القذافي

علمت الإنقاذ أن خلافات حادة نشبت فى أوساط عصابات القذافي «بالمشابات الثورية» حول أسلوب معالجة الموقف المتفجر الذى نشأ عقب الغارات الامريكية والأحداث التى تليها.

وتفيد المصادر أن قسما من عصابات القذافي يريد انتهاج أسلوب «التصفية الجسدية» لمن يسمونهم بمراكز القوى المتطلعة إلى السلطة و يضعون على رأس هؤلاء عبدالسلام جلود المتهم بأنه حاول استغلال تدهور الموقف لمصلحته.

هذا وقد أفادت مصادرنا أن القذافي عاجز عن اتخاذ أى قرار بهذ الشأن بسبب تدهور حالته النفسية ووقوعه فى مازق الخيار بين عصابات الثوريين و بين بقايا زملائه فيما يسمى «بمجلس قيادة الثورة» مع خشيته أن أى قرار يتخذه فى هذا الشأن قد يؤدى إلى تفجير الصراع وتطوره فى غير مصلحته.

الأسلحة والخمور فى مقر أمن الجماهيرية

علمت «الإنقاذ» أن نقل محتويات المقر السابق (لأمن الجماهيرية) بمدينة طرابلس قد استغرق اكثر من يومين، وقد وزعت محتويات هذا المقر على أكثر من خمسة مواقع داخل الأحياء السكنية بالمدينة.

وذكرت مصادرنا أن إحدى هذه المواقع يقع بالقرب من منطقة سيدى خليفة بشارع الجمهورية.

كما ذكر شهود عيان أن كميات ضخمة من الأسلحة والذخيرة والخمور التي كانت موجودة فى المقر السابق (لأمن جماهيرية القذافي) قد شوهدت تنقل من ذلك المقر إلى الأماكن الجديدة..

تجريد الضباط من رتبهم

أثناء الغارة الامريكية تم استدعاء جميع الضباط من رتبة نقيب ورائد حيث جردوا من رتبهم وتم وضعهم فى معسكرات مختلفة عن معسكراتهم الأصلية، و بذلك أصبحوا لا يستطيعون إعطاء أية أوامر.

سكان العزيزية

جرى ترحيل جميع القاطنين حول باب العزيزية بعد الغارة الامريكية الى مساكن «بالحي الإسلامي» وجنزور، وذلك بدعوى الخوف من تكرار الغارات، بينما كان القصد من وراء ذلك هو إبعاد الأنظار عن ما جرى لمعسكر باب العزيزية.

إستياء فى قاعدة «الوطيه»

وقع استياء عام فى صفوف ضباط وجنود السلاح الجوى بقاعدة «الوطيه» نتيجة منعهم من أى حركة اثناء الغارات الامريكية وعدم السماح لهم باقتناء السلاح والعتاد كما صدرت لهم الأوامر بإطفاء جميع الأنوار بحجة أن الأمريكان لا يعرفون شيئا عن هذه القاعدة.

لقاء اجلود مع الطلبة المطرودين من بريطانيا

جرى لقاء بين «الطلبة الثوريين» المطرودين من بريطانيا وعبدالسلام اجلود حشهم فيه على ضرورة مواصلة اتصالاتهم بالمعارضة المتواجدة على الساحة البريطانية والعمل الدؤوب على اختراقها والحاق أكبر عدد من «الثوريين» الذين لا يزالون هناك خاصة وأن بريطانيا هى مصدر المعلومات والاتصالات بكل أنحاء العالم حسب تعبير اجلود.

وقد حضر هذا اللقاء محمد المجدوب وعلي الكيلاني وأحمد ابراهيم.

الجيش يتذمر.. والمرتزقة لحماية القذافي

تفيد مصادر الإنقاذ فى الداخل أن التذمر يسود جميع فروع القوات المسلحة مما أدى بالقذافي إلى تجريد بعض المعسكرات من ذخائرها.

ومن جهة أخرى يتوقع صدور قرارات بإحالة عدد من ضباط القوات المسلحة للتقاعد أو تعيينهم فى وظائف خارج الجيش. وذكرت المصادر المطلعة أن عدداً من الضباط قد وضعوا تحت الرقابة الجبرية للحد من تحركاتهم، وفى غضون ذلك وصلت إلى البلاد عناصر فلسطينية تابعة لجورج حبش وأحمد جبريل وأبى نضال بالإضافة إلى فرق من المرتزقة جلبت من كوبا ليستعين بها القذافى فى حراسته الشخصية..

الطائرات ليبية والطيارون سوريون

علمت الإنقاذ أن الطائرات التى كانت تقوم بقصف المعسكرات فى ترهونة كانت طائرات ليبية يقودها طيارون سوريون، ومن المعلوم أنه لولا تدخل هذه الطائرات وقصفها لوحدات الجيش الليبي الثائرة فى (مناطق ترهونة وجنزور والعلوص) لكان القذافي قد سقط فعلاً. وهذا الأمر يشير إلى الدور الذى يقوم به هؤلاء الطيارون السوريون وهو حماية القذافي من الشعب الليبي وليس حماية الشعب الليبي من العدوان عليه بدليل أنهم لم يحركوا ساكنا عندما قامت الطائرات الامريكية بغاراتها الوحشية على مدينتي طرابلس وبنغازى.

البحث عن مبررات الفشل

تحاول أجهزة القذافي ولجانه الغوغائية تبرير الفشل فى التصدى للهجوم الامريكى والذى ذهب ضحيته عدد من المواطنين الأبرياء: قتلى وجرحى ومشردين إلى القول بأن عملاء مصريين هم الذين زرعوا أجهزة ساعدت الأمريكيين فى الوصول إلى أهدافهم التى ينوون ضربها.

بينما تذهب فى أحيان أخرى إلى القول بأن المعارضة الليبية هى التى زوّدت الأمريكان بخرائط دقيقة للمواقع المراد ضربها داخل البلاد. ويعلق المراقبون على ذلك بأنه يظهر بجلاء تام مدى ما وصلت اليه أجهزة القذافي من تخبط وإفلاس فى الوقت الذى يعرف شعبنا الليبي جيداً المسؤول الحقيقى عن كل ما جرى ويجرى.

بدون تعليق

أفادت مصادر الإنقاذ أن أجهزة مخابرات القذافي مرت على مستشفى طرابلس المركزى قبل السماح للصحفيين الأجانب بالاتصال بالجرحى والمصابين من جراء الغارة الأمريكية، وذكرت هذه المصادر أن عناصر المخابرات هذه قد أمرت الأطباء العاملين فى المستشفى بتضخيم حجم الإصابات أمام الصحفيين الأجانب، وذلك عن طريق المبالغة فى استعمال الضمادات والأربطة والجبائر حتى بالنسبة للجروح والاصابات البسيطة إلا أن بعض الصحفيين اكتشف هذا الامر الذى كان فيه الكثير من المبالغة المفضوحة..

ليس للقذافي ابنة بالتبنى!

تؤكد الإنقاذ أنه لا صحة إطلاقا لما كانت قد ذكرته سلطات القذافي من أن إحدى بنات القذافي بالتبنى قد ماتت إثر اصابتها أثناء الغارة الامريكية فى منتصف شهر ابريل الماضى.

وذكرت مصادرنا أنه لا يوجد للقذافي أبناء أو بنات بالتبنى، وأن

الغاية من نشر هذه الفرية هو امتصاص غضبة الشعب عن طريق نشر أخبار حول إصابة عائلة القذافي التى لم يصلها أي شيء من الأذى المزعوم.

وعلمت الإنقاذ أن خبراء دعاية من المانيا الشرقية هم أصحاب فكرة البنت المتبناة وهم الذين خططو لحملة القذافى الإعلامية بعد حدوث الغارات الأمريكية على طرابلس وبنغازى.

حاميها حراميها

علمت الإنقاذ أن عناصر القذافي المنتسبة لما يسمى «باللجان الثورية» قد استغلت ظروف الفوضى والارتباك التى أصابت البلاد بعد الغارة الامريكية فعاثت سلباً ونهباً فى بيوت المواطنين التى هجرها أصحابها إلى مدن الدواخل طلباً لنجاتهم.

ويذكر أن سجلات الشرطة فى بنغازى وحدها قد سجلت أكثر من (١٧٠) بلاغ حول حالات السرقة والنهب التى تمت بواسطة «عصابات القذافي الثورية».

الكتابة على جدران الشوارع

تفيد مصادر الإنقاذ فى تقاريرها الواردة مع نهاية مارس الماضى أن المنشورات والكتابات على الجدران، وبعبارات مناهضة لسلطات القذافي، قد زادت بشكل كبير فأخذت تجتاح المدن الليبية وخاصة طرابلس وبنغازى، الأمر الذى جعل سلطات القذافي تأمر بين الحين والآخر بطلاء الجدران بدعوى المحافظة على لون موحد لها.

ومن جهة أخرى فقد استأنفت سلطات القذافي جرائم الإنتقام ونشاطات الإرهاب والتخريب على مختلف الأشكال، وخلال الأسبوع الأول من شهر مارس قامت «اللجان الثورية» بإحراق مجموعة من الشاحنات كانت تستعمل فى نقل الأسمنت من مصراته إلى سبها.

القذافي يعيش في مخبأ سري

أكدت مصادر الإنقاذ أن القذافي قد قضى جل وقته قابعاً فى مخبأ سرى تحت الأرض يقع فى طريق السوانى.

ومن المعروف أن هذا المخبأ قد شيد بطريقة خاصة ويتكون من عدة طوابق، كما ذكرت هذه المصادر أن القذافي قد وضع خطة كاملة للهروب خارج ليبيا فى حالة وقوع أحداث يخشى منها على حياته. (وتؤكد التقارير الواردة قصة هروب القذافي إلى اليمن وقت وقوع الأحداث).

تعيين الوزراء القدامي عمداء للبلديات

علمت الإنقاذ أن القذافي قد عين عدداً من وزرائه القدامى الذين أسقطهم فى مسرحية «مؤتمر الشعب العام» الأخيرة..ليكونوا رؤساء لما يسمى باللجان الشعبية للبلديات وهم:

- عبدالمجيد القعود لبلدية طرابلس.
- بوزيد دوردة لبلدية غريان.
- مفتاح كعيبه لبلدية الخمس.
- محمد حجازى لبلدية البيضاء.
- محمد الزوى لبلدية اوبارى.
- قرين صالح القذافي لبلدية سبها.

حـدة وتوتـر ..

ذكرت مصادر الإنقاذ بأن درجة التوتر والقلق قد زادت حدتها فى صفوف القوات المسلحة وذلك بعد سقوط الضحايا خلال أحداث خليج سرت ومن جراء الغارة الامريكية وما تبعه من قصف عشوائى كالذى قامت به الطائرات الليبية ضد القوات الليبية المتمردة فى ترهونة .

مسعود عبد الحفيظ

مسعود عبد الحفيظ يرأس لجنة تحديد العجز

علمت الإنقاذ أن القذافي قد استدعى عقب الغارة الأمريكية العقيد مسعود عبدالحفيظ وكلفه برئاسة لجنة خاصة لتحديد العجز الذى ظهر فى «المليشيا والجيش» والمواطنين أثناء الغارة وبعدها .

الخوف من نفس مصير اشكال

أفادت مصادر الإنقاذ أن القذافي قد ذكر لعناصره الإرهابية «باللجان الثورية» أنه لم يقتل حسن إشكال عبثاً ، إنما قتله لأنه كان على حد تعبيره يخرج عن مسار «الثورة» . وقد ادعى القذافي بأنه قد كانت لديه معلومات مؤكدة من مصادر أجنبية تفيد بعزم حسن اشكال على القيام بحركة تغيير فى البلاد تستهدف السلطة وعلى رأسها القذافي بالذات .

وتقول هذه المصادر بأن هذا التصرف من القذافي قد جاء نتيجة تبلور شعور تلك العناصر بالخوف من نفس المصير المجهول وخاصة بعد مقتل حسن إشكال لدرجة جعلت بعضهم يسر إلى البعض الآخر بقوله : على من سيأتى الدور الذى لقيه إشكال ليلقى صاحبه نفس المصير والنهاية الدموية الحزينة ..

"الجماهيرية" تخاف الصحافة الحرة

تناقلت وكالات الأنباء العالمية خبر قيام سلطات القذافي بطرد الصحفيين التابعين لمحطات الإذاعة والتلفزيون ومراسل الصحف من البلاد .

و يرجح المراقبون أن السبب وراء هذا الاجراء هو تخوف القذافي من أن يكشف هؤلاء الصحفيون حقيقة الأوضاع داخل ليبيا ، خصوصا وأن بعض المراسلين قد بدأوا يتحدثون عن سوء الأوضاع الداخلية فى البلاد ..

الحرائق تشب فى بنغازي

علمت الإنقاذ أن حريقا قد نشب فى أوائل فبراير ١٩٨٦ بمبنى هيئة التصنيع الحربى ببنغازى . كما أشارت إلى نشوب حريق مماثل بمحطة وقود كانت تسمى «بمحطة كانون» ولم تذكر تلك المصادر البواعث الحقيقية وراء حدوث الحريقين وتزامنهما . وتبقى علامة الاستفهام حول ذلك قائمة تثير التساؤل حول الدواعى الحقيقية ، وعما إذا كان ذلك إيذانا ببدء العديد من أعمال العنف لاستفزاز النظام ، وللتعبير عن الرفض والمعارضة المستمرة له .

المنشورات في المدن الليبية

ظهرت منشورات معادية للقذافي فى عدد من المدن الليبية ومن بينها طرابلس و بنغازى وغريان خلال شهر ابريل الفائت ، وحملت هذه المنشورات عبارات الإدانة والتنديد بالممارسات الإرهابية للقذافي وأجهزته . وقد جرت حملة اعتقالات واسعة عقب ظهور هذه المنشورات .

تعيين الـزوام بدلا من الـزادمة

أفادت مصادر من داخل البلاد أن سلطات القذافي أصدرت قراراً بتعيين المدعو الزوام عبدالرحمن عضواً فى اللجنة القيادية «لأمن الجماهيرية» بدلاً من عبدالسلام الزادمة . ومن المعلوم أن الزوام هو من أقرباء القذافي ، وأحد اعضاء لجانه الارهابية ، وقد طرد من أسبانيا لتورطه فى أعمال إرهابية .

كما أفادت نفس المصادر أنه قد جرى تعيين العقيد المهدى العربى قائداً للحرس الجمهورى .

تشكيل قوة مقاتلة لدعم الثورة في العالم

أصدر مؤتمر ما يسمى بـ«الحركات الثورية فى العالم» الذى عقد فى طرابلس فى مارس الماضى تحت رعاية القذافي بيانا ختاميا تضمن قراراً بتشكيل قوة مقاتلة لدعم الثورة في شتى أنحاء المعمورة ! وقد حضر هذا المؤتمر عدد من ممثلى ما يسمى «بحركات التحرير والقوى المعارضة» التى يدعمها القذافي ..

ومن بين الذين حضروا المؤتمر ممثلون عن الهنود الحمر فى أمريكا الشمالية ، كما حضره «لويس فرقان» عن (المسلمين السود) ، بالإضافة إلى عدة حركات ومنظمات أخرى من أمريكا اللاتينية ، وآسيا ، وافريقيا .

وجاء فى البيان أن المؤتمر قرر (تشكيل قوة ثورية مقاتلة لمواجهة الامبريالية والعنصرية والفاشية استناداً لمبدأ الدفاع عن النفس) . وأضاف البيان الذى وصف القذافي بأنه زعيم «الثورة العالمية» أن قاعدة القوة ستكون (ليبيا) إلا أنه لم يحدد شكل تلك القوة .

النفط ومشاكله

وجه رئيس اللجنة الشعبية للمؤسسة الوطنية للنفط رسالة إلى ممثلى الشركات الأجنبية مضمونها : أن الضغط الامريكى على ليبيا ومنع استيراد المعدات النفطية قد زاد ، ولذلك يطلب منهم تغيير ملكية هذه الشركات لتكون تحت ملكيتهم وتحت إدارتهم ، وحثهم على مواصلة العمل ولو بالوضع العادى .

أحرام على بلابله الدوح ؟

أفادت مصادر الإنقاذ بأنه في الوقت الذي تعاني فيه البلاد أزمة شديدة فى المواد الغذائية الأساسية ، وبخاصة بعد نفاذ ما كان متبقيا من المخزون من هذه المواد بعد الاحداث الأخيرة .. قد صدرت شحنات من الفواكه الليبية إلى روسيا ودول أوربا الشرقية .

العمال البلغـار.. مساجين يقضون عقوبتهم فى ليبيا !

تفيد مصادر «الإنقاذ» من داخل البلاد بأن ٤٠٠ من العمال البلغاريين التابعين لشركة بلغارية متخصصة فى أعمال الإنشاءات والطرق التى تقوم الآن بإنجاز بعض الأعمال فى منطقة أوبارى بجنوب ليبيا ، ــ أن هؤلاء العمال هم عبارة عن أفراد محكوم عليهم فى بلغاريا بالسجن لمدد متفاوته ، وأنهم قد أخرجوا من السجن وأرسلوا إلى ليبيا للعمل هناك .

حرق الكتب وإغلاق الأقسام العلمية

أضافت سلطة القذافي في ٢٣ مارس الماضي ١٩٨٦ دليلا جديداً على جاهلية الحكم، وتخلف الحاكم وفوضويته وحقده على العلم والمتعلمين، بأن أقدمت هذه السلطة على جريمة حرق وإبادة كافة الكتب والمصادر العلمية والأدبية المطبوعة باللغتين الإنجليزية والفرنسية، مما حوته الأقسام العلمية والمكتبات في جامعتي طرابلس وبنغازي. وقد مهدت السلطة لجريمتها هذه بما هو أبشع منها بأن أمرت بقفل قسمي التخصص للغتين المذكورتين بالجامعات الليبية.

وكرد فعل على هاتين الجريمتين في حق العلم وطلابه، شهدت جامعة طرابلس خلال أوائل إبريل الماضي تذمراً واحتجاجاً شديدين انتهى بعملية اعتصام ازعجت السلطة التي خشيت من مضاعفاتها، فبعث القذافي بقريبه الذي نصبه (وزيراً للتعليم)، المدعو أحمد ابراهيم القذافي، فما كان منه الا أن حاول وقف عملية الاعتصام، بأسلوبه الشوارعي الرخيص، فتفوه ببذيء الكلام مما أدى إلى حدوث مشادة كلامية ساخنة بينه وبين الطلاب. وأمام شدة التوتر وغليان الطلبة لم يجد أحمد ابراهيم بدأ من الانسحاب والخروج مذعورا من الجامعة، وبينما هو في طريق عودته وقع له حادث سيارة أدى إلى مقتل أحد رفيقيه، وجرح الآخر جروحاً بسيطة، وقد أصيب هو بجروح ورضوض وصفت بأنها بليغة نقل على أثرها هو ورفيقه إلى مستشفى «اندير» بطرابلس.

ومما يجدر ذكره بأن جريمة النظام بالغاء أقسام دراسة اللغتين الانجليزية والفرنسية ليست بالجريمة الأولى التي ارتكبها هذا العام نظام الجهل في ليبيا، والتي يرمي منها إلى تجسيد التخلف والجهل، فمعلوم أن القذافي يهدف إلى تمكين زيادة الأمية بين أبناء الشعب الليبي، فهو الذي أصدر أوامره في منتصف العام الدراسي الحالي إلى جميع إدارات المدارس الابتدائية بإعادة ملفات التلاميذ المقيدين بالصفوف الأولى بها إلى أولياء الأمور.. مما يعني الشروع في تنفيذ سياسة القذافي الذي يقول بأن التعليم الأولى يجب أن يكون منزليا ولا يجب أن يكون في المدارس. وجدير بالذكر أيضاً أنه قد سبق وأن أصدر قراراً بقفل جميع دور رياض الأطفال.

أحمد قذاف الدم

من يدير أموال القذافي في الخارج

علمت الإنقاذ في فبراير الماضي ١٩٨٦ أن القذافي قد بات يعول أكثر من ذي قبل على ابن عمه المدعو أحمد قذاف الدم الذي عرف في الماضي بأنه رجل المهمات الخاصة، وقد أشارت مصادرها الخاصة بأن أحمد قذاف الدم قد شرع منذ فترة يمارس مهام سفير القذافي المتجول بين العديد من العواصم العربية والأوربية. وتكشف آخر التقارير عن ازدياد اعتماد القذافي عليه، وتكليفه بمهمة الأشراف والمتابعة المباشرة على الحسابات والودائع المالية بالمصارف الخارجية الخاصة بالقذافي وكبار زبانيته، وإعداد تقارير عنها بصورة فورية، وتنفيذ كافة التحويلات والتفويضات المالية التي يأمر القذافي بإنفاقها على عصابات الاغتيال بالخارج.

نصدق الوزارة أم نصدق الوكالة ؟

علمت الإنقاذ أن «مكتب القذافي للإتصال الخارجي» أصدر تعليمات «للمكاتب الشعبية» في الخارج بتخفيض عدد العاملين في هذه المكاتب بنسبة ٦٠٪ وفي هذا الاطار صدرت أوامر بألاّ يبقى في مكتب السعودية مثلا إلا ثلاثة أشخاص فقط هم القائم بالأعمال، ومحاسب، وإداري.

والجدير بالذكر أن وكالة أنباء القذافي قد أذاعت خبراً حول هذا الموضوع، ولكنها عادت وأبرقت للمشتركين بعد أربع ساعات فقط بنفي وإلغاء هذا الخبر. وفي الوقت نفسه أصدر مكتب «الاتصال الخارجي» تعليمات جديدة تقضي بتأجيل تطبيق قرار تخفيض العاملين بالمكاتب الشعبية بالخارج.

وقد علق المراقبون على هذا التناقض في أخبار وكالة الأنباء وتعليمات مكتب الإتصال الخارجي بأنه يعكس حالة الإرتباك والفوضى والتناقض الذي تعانيه «جماهيرية القذافي».

المنشورات في ذكرى شهداء ابريل

إحياء لذكرى شهداء السابع من أبريل للسنوات الماضية — ذكرى الطلاب الذين قتلوا وعلقوا على أعواد المشانق في ميادين الجامعات والمدارس الليبية وفي الساحات العامة — قام طلاب الجامعات الليبية، وخاصة في طرابلس وبنغازي بإصدار المنشورات والبيانات التي وزعت على نطاق واسع داخل الجامعات كما قامت فروع الإتحاد العام لطلبة ليبيا في الخارج بإصدار البيانات المتعددة التي تنوه بجهود الطلبة وكفاحهم ضد ديكتاتورية القذافي وإدانتها وإحياء لذكرى شهدائنا الأبرار.

ومن معلوم أن جامعتي طرابلس وبنغازي قد شهدتا وفي شهر أبريل بالذات، وخلال فترة أكثر من تسع سنوات، كثيراً من جرائم العنف والاعتقال التعسفي، والتي انتهت في أكثر الأحيان إلى ارتكاب سلطة القذافي لجرائم الإعدام شنقاً في حق العديد من طلاب الجامعات الليبية.

المواطنون يفضلون السيارات ..

علمت الإنقاذ أن كثيراً من المواطنين أصبحوا يميلون إلى استخدام وسائل النقل البرى في التنقل بين المدن بدلاً من استخدام الطائرات، وقد ذكرت هذه المصادر أن الخطوط الجوية الليبية صارت تسلك في رحلاتها الداخلية بين طرابلس وبنغازي طريقا ينحرف إلى الداخل فيمر عبر الصحراء.

ويرجع أن السبب في إجراء هذا التغيير في مسار الطائرات يعود إلى حرص سلطات القذافي على تجنب مرور الطائرات في المجال الجوي فوق المنطقة الوسطى وخليج سرت.

السفر للخارج هو المتعة الوحيدة المتبقية

القرار الذي اتخذته دول أوربا الغربية بالتشديد في منح تأشيرات دخول للمواطنين الليبيين لهذه الدول كان له آثار وأصداء واسعة في أوساط المواطنين.

فقد كان الليبيون يجدون في السفر خارج ليبيا فرصة للتنفس والابتعاد عن جو الكآبة والخوف والقهر الذي فرضه عليهم القذافي، ولكن بهذا القرار فقد أقفلت أيضا أوربا أبوابها في وجوههم.

إعـــلان حـالـة التقشـــف

علمت الإنقاذ أن القذافي قد أعلن حالة التقشف القصوى فى البلاد، وأنه أعد بهذا الخصوص برنامجا تقشفيا طلب من «المؤتمرات الشعبية الأساسية» إقراره..

وقد أفادت المصادر أن هذا البرنامج الذى بدىء فى تنفيذه يشمل البنود التالية:

١) تخفيض الإنفاق فى كافة المجالات باستثناء دعم ما يسمى «بحركات التحرر».

٢) إيقاف استيراد المواد باستثناء الألبان ومنتجاتها وبعض المواد والأجهزة الطبية التي يشترط لاستيرادها الحصول على أذن خاص.

٣) إيقاف صرف القروض بكافة أنواعها داخل البلاد وخارجها.

٤) تخفيض علاوة السكن للموظفين، وإيقاف التعيين نهائيا، وتخفيض عدد الموظفين فى كافة القطاعات، وعدم الالتزام بتعيين الموظفين الذين تُلْغَى المؤسسات أو الشركات التى كانوا يعملون بها.

٥) إلغاء وظيفة أحد الزوجين فى حالة ثبوت شغلهما كليهما لوظيفة عامة.

٦) الغاء بعض الشركات القائمة وإيقاف إنشاء أى شركات جديدة أو فروع لشركات قائمة فى الوقت الحاضر.

٧) إيقاف الدعم عن السلع الغذائية الأساسية، وزيادة الضرائب على المواد المستوردة الموجودة فى داخل البلاد.. وفرض رسوم إضافية على النقل والمساكن والمزارع وكافة أشكال النشاط الخاص، وإيقاف الدعم بالكامل على الكتب والمصروفات المدرسية..

٨) إيقاف التحويلات المالية من أجل العلاج بالخارج، وفى الحالات المستعصية يسمح بالصرف للعلاج لمرة واحدة فى الحياة.

٩) ايقاف السفر للخارج نهائيا إلا فى المهمات الرسمية بحيث لا تزيد على ثلاث مرات فى السنة، ولا تزيد مدة المهمة الواحدة عن شهر واحد.

١٠) التعجيل بالإحالة على التقاعد على من بلغ الستين من عمره أو قضى فى العمل الحكومى مدة خمس وثلاثين عاماً.

هذا وقد علمت الإنقاذ أن هذا البرنامج عندما عرض على ما يسمى «بالمؤتمرات الشعبية» كان مرفوقا بتعليمات مشددة بأنه معروض للإقرار وليس للمناقشة أو التعديل..

توسيع قاعدة اللجان الثورية بالجيش

علمت الإنقاذ أن القذافي قد أصدر تعليمات بشأن توسيع قاعدة ما يسمى «باللجان الثورية» داخل معسكرات الجيش، وذلك لإحكام السيطرة على القوات المسلحة، وقد جاءت هذه التعليمات عقب الإنتفاضة العسكرية التى جرت فى البلاد كرد فعل على الطريقة التى واجه بها القذافي الغارات الامريكية على خليج سرت ومدينتي طرابلس وبنغازى خلال شهري مارس وأبريل الماضيين.

ومن جهة أخرى فقد أمرت فرق جديدة من القوات المسلحة الليبية بالتوجه إلى شمال تشاد وذلك لتعويض ما منيت به قوات القذافي والقوات التشادية الموالية لها من خسائر جسيمة على يد قوات الرئيس التشادى حسين هبرى..

توزيع منشورات داخل معسكرات الجيش

علمت الإنقاذ أنه قد تم توزيع منشورات فى معسكرات الوطية وصرمان، تحثُّ القوات المسلحة الليبية على التحرك والتضامن مع إخوانهم الذين يتعرضون للاعتقال والتعذيب والتصفية الجسدية من قبل «لجان القذافي الارهابية».

وقد دعت المنشورات إلى سرعة التحرك للإطاحة بالقذافي ليتم إنقاذ البلاد وتخليصها من أسباب الكوارث الداخلية والخارجية.

إحالة ٩٦ ضابطاً للخدمة المدنية

واصلت سلطات القذافي عملياتها التخريبية التى تستهدف حل القوات المسلحة الليبية، وذلك عن طريق تلفيق مختلف التهم لضباط الجيش، يتم بموجبها تقديمهم إلى محاكمات عسكرية صورية يعد القذافي قرارات عقوباتها مسبقاً، وهي غالبا ما تتراوح ما بين الاعتقال والاحالة إلى الخدمة المدنية، وفي بعض الأحيان تنتهى إلى الإعدام رمياً بالرصاص. ومعلوم أن القذافي قد أحال خلال الأشهر الثلاثة الأولى من هذا العام (٩٦) ضابطاً إلى الخدمة المدنية.

وتقوم سلطات القذافي باستغلال بعض العناصر النسائية ممن مُنحن رتباً عسكرية وسُمين بالضابطات، في عمليات الوقيعة بين الضباط وفي أعمال التجسس على أخبارهم الخاصة.

سلب صلاحيات وزيري الإعلام والخدمة المدنية

تفيد بعض التقارير الواردة للإنقاذ في أوائل مارس ١٩٨٦ بأن «لجان القذافي الثورية» قد بدأت بشكل غير معلن في تجميد وسلب صلاحيات كل من محمد شرف الدين (وزير إعلام القذافي)، ومحمد عبد الله المبروك (وزير الخدمة المدنية)، وذلك بعد إتهامهما بأنهما وصوليان يحبان السلطة. وذكرت هذه التقارير أن الصلاحيات الفعلية لمهام وزير الإعلام قد بدأت تمارسها المدعوة فوزية شلابي، وأما مهام وزارة الخدمة المدنية فقد كان من المتوقع أن يقوم بها المدعو إبراهيم الفقيه حسن.

فوزيه شلابي

لقاء أحمد ابراهيم بالطلبة الثوريين

علمت «الإنقاذ» أنّ لقاءً جرى بين أحمد ابراهيم «وزير» التعليم الجديد و «الطلبة الثوريين» الذين تم استدعاؤهم من أوربا، حيث ردد لهم كلمات القذافي «أن الدراسة ليست غاية في حد ذاتها..»، وشرحها لهم بقوله: يجب عليكم تطبيقاً لهذه المقولة عدم الإسراع في اكمال الدراسة بل قضاء معظم وقتكم للعمل من أجل استقطاب الطلبة إلى «النهج الثوري» والتفرغ لإلقاء المحاضرات وعقد الندوات وزيارة الطلبة واشباعهم «بالنظرية».

وذكر لهم أنه على استعداد لضمان استمرارهم في الخارج وتمديد مدد إقامتهم وبيّن لهم أن لا دخل للقرارات والقوانين الصادرة بهم، واستطرد قائلا لهم: لقد اكملت تعليمي الجامعي في ٩ سنوات، ولكن استفادت مني «الثورة» كثيراً، وأدخلت للمنهاج الثوري الكثيرين، وتعرفت على الكثيرين، وعلى اتجاهاتهم حتى انني عندما أصبحت (أميناً) للتعليم، كنت أعرف جميع الطلبة وجميع الخريجين ولن تعرفوا «أمين» يعرف كل الطلبة مثلي.

كما أوضح لهم أن (القائد) يريد من كل واحد منهم أن يكوّن صداقة مع كل ليبي؛ طالب، عامل، تاجر، رجعي، غير سياسي، أو معارض، ويحاول أن يتناقش معه، وأن يثوّره ويعرف عنه كل أخباره ويأخذ منه كل معلوماته.

كما حثهم على عمل صداقات مع الطلبة العرب وادخالهم «للنهج الثوري» وقال: «تقدروا تعملوا معهم صداقات أصحاب العمائم والعقالات في البارات وفي الجامعة عن طريق (صديقاتهم)!».

وقد تمت في هذا اللقاء دراسة قوائم بأسماء الطلاب الذين لم يرجعوا، ووافق أحمد ابراهيم على إعادة المنحة لبعضهم، وكذلك ضم بعض الطلاب الدارسين على حسابهم الخاص وخصوصاً في فرنسا إلى المنحة.

على أن يتم هذا بعد فترة لا تقل عن شهرين، للتحري والتدقيق على كل طالب، مع الإصرار على الطالب الذى تم ضمه أو اعادة له المنحة بضرورة العودة إلى ليبيا، وتطمينه بعدم تعرضه لأي سوء.

من يشجع على إنتشار الفساد

تؤكد مصادر الإنقاذ، قيام سلطات القذافي باستيراد كميات من المواد المخدرة عن طريق عناصرها التابعة للنظام السورى بالذات. وتستعمل هذه السلطات تلك المواد كوسيلة للسيطرة على بعض الأشخاص الذين يمكن الايقاع بهم واستدراجهم لتناول تلك المواد حتى إذا ما اصبحوا ضحايا لها وأخذوا يطلبونها يتم حينئذ تكليفهم بأعمال مشبوهة لقاء حصولهم على المزيد منها.

وتفيد المصادر أيضا بأن قاعدة القرضابية الجوية «بضواحى سرت» قد صارت تتحول كل ليلة إلى جلسات عربدة وتناول للخمور والمواد المخدرة. تحت رعاية وتشجيع القذافي نفسه..

علي الحنوش

المخابرات تسيّر مكاتب شركة الخطوط

تفيد الأخبار الواردة من داخل البلاد مع نهاية مارس الماضى، أن خلافا حادا قد نشب بين المسؤولين فى الخطوط الجوية الليبية فى طرابلس وعناصر ما يسمى بهيئة أمن الجماهيرية، حول تعيين مدراء مكاتب الخطوط الجوية الليبية فى الخارج، وخاصة فى دول أوربا الغربية. فلقد أصرّت عناصر تابعة لما يسمى بهيئة أمن الجماهيرية على أن يكون جميع مدراء مكاتب الخطوط فى الخارج تابعين للهيئة المذكورة، وذلك حتى تتمكن من استغلال كافة إمكانات الخطوط بما فى ذلك طواقم الطائرات فى متابعة تحركات المواطنين الليبيين فى الخارج، والتجسس عليهم، بالاضافة إلى إمكانية تسريب الأسلحة والمتفجرات إلى البلدان المقصودة بالأعمال الإرهابية التى دأبت سلطات القذافى على التدبير لها وتمويلها والإشراف على تنفيذها.

وقد أدى ذلك النزاع برئيس شركة الخطوط الحنوشي إلى تقديم استقالته وامتناعه عن مزاولة العمل لعدة أيام غير أن الاستقالة رفضت وفرض عليه العودة إلى مزاولة مهام عمله من جديد.

وتذكر التقارير أنه قد تم التوصل إلى قرار يقضى بأن تستأثر «هيئة أمن الجماهيرية» بإدارة المناطق الهامة مثل أثينا وروما ولندن ومدريد وفيينا والخرطوم. وهى المناطق التى تركزت فيها العديد من الأعمال الإرهابية.

ضرب أحد الورفلى

أفادت التقارير الواردة للإنقاذ فى فبراير ١٩٨٦ بأن عددا من شهود العيان قد ذكروا بأن المجرم المدعو أحمد مصباح الورفلي قد وُجد ملقى فى الطريق العام وهو فاقد للوعى. وأوضحت التقارير بأن الورفلى قد تعرض لعملية انتقام حيث ظهرت عليه أثار الضرب المبرح.. ويرجح شهود العيان بأن يكون نفر من المواطنين الليبيين قد قاموا بذلك خاصة وأنه قد ارتكب العديد من أعمال العنف والإجرام فى حق المواطنين بمدينة بنغازى مما دفع بعضهم لتحين الفرص للإنتقام منه وتأديبه.

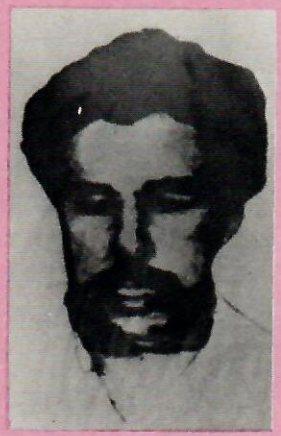

الشهيد الشيباني

تهديم منزل الشهيد الشيخ محمد الشيباني

ذكرت مصادر الإنقاذ بأن لجان القذافي قد قامت خلال الأيام الأولى من شهر أبريل الجارى بهدم بيت الشهيد الشيخ محمد سعيد الشيبانى فى مسقط رأسه بمدينة طمزين بالجبل الغربى.. ويأتي هذا في سلسلة إجراءات القذافي التي تعلمها من الصهاينة والتي تقضي بتهديم منازل المعارضين..

طرد العمال الأجانب

قررت سلطات القذافي طرد أكثر من مئة من العاملين الأجانب فى ليبيا من التابعين لشركات أوربية من إيطاليا وأسبانيا وبريطانيا. كرد فعل لقرارات دول السوق الأوربية المشتركة في ١٩٨٦/٤/٢٢.

وقد أفاد مندوب الإنقاذ فى ايطاليا أن عدد الايطاليين الذين قررت سلطات القذافي طردهم ثلاثة وخمسون عاملاً يتبعون أربع شركات ايطالية عاملة فى ليبيا. وقد أجبر عدد من هؤلاء العمال على الخروج من البلاد فوراً فى أول طائرة مغادرة إلى مالطا.

"نظام القذافي"

بين الانهيار الداخلي والعزلة الخارجية

بقلم : أبي جهاد

يعاني نظام القذافي المتهالك من مجموعة أزمات ومشاكل سياسية واقتصادية وإدارية قد يتعذر عليه اجتيازها دون أن تحل به كارثة تأتي على بنيانه من القواعد. هذه الأزمات كفيلة بأن تؤدي إلى انهيار النظام تحت وطأتها على المدى الوسيط دون الأخذ في الاعتبار احتمالات نجاح الجهود القائمة للإطاحة به من قبل القوى الوطنية الليبية العسكرية والشعبية العاملة في الداخل والخارج.

■■ **فسياسيا** يعاني النظام - القائم أصلا على الشللية والمصلحية من غياب الترابط والولاء الحقيقي بين مختلف الكتل والأطراف والشلل المكونة له، والتي تتصارع داخله على السلطة ومن أجل مصالح ضيقة متضاربة وأغراض انتهازية لا تخدم مصلحة النظام ولا مصلحة الوطن. ويمكننا تحديد أطراف هذه الشلل والتكتلات المتصارعة وهويتها على النحو التالي:

(أ) الذين يدينون بالولاء للقذافي شخصيا وللنظام ككل بحكم ارتباطهم المصيري به، فإذا انهار كانت تلك نهايتهم هم، ليس كقوة سياسية فحسب بل كأفراد كذلك، وهؤلاء يملكون أيضا القوة أو السلطة المتمثلة في السلاح، والذخيرة، والنفوذ داخل اللجان الثورية والقبائل أو القوات المسلحة. وهذه المجموعة يمثلها بعض أفراد قبيلة القذاذفة المقربين للقذافي والموالين له ولاء شخصيا من أمثال أحمد وسيد قداف الدم وبعض شباب القذاذفة «العقائديين» الذين تربوا في حضن (الثورة)، بالإضافة إلى بعض عناصر اللجان الثورية كمحمد المجذوب وعبد الله حجازي.

(ب) الذين يملكون السلطة ولكنهم لا يكنون الولاء للقذافي كشخص، وإنما تربطهم به المصلحة في التمسك بالسلطة والمحافظة على مراكزهم وما يتمتعون به من صلاحيات وامتيازات وثراء. فهؤلاء يولون الأولوية للنظام وليس للقذافي، فهم لا يضيرهم أن يذهب القذافي إلى الجحيم على شرط ألا يسقطون معه ولا يذهبون ضحية من أجل بقائه. وعلى رأس هؤلاء خليفة حنيش ومسعود عبد الحفيظ وأقرباء حسن اشكال الذي قتله القذافي في نوفمبر ١٩٨٥، والذين يتربصون للأخذ بثأره في أول فرصة مناسبة.

(ج) الذين يدينون بالولاء ولا يملكون السلطة وهم الأدوات أو الوقود الذي يحترق لتحريك عجلة النظام وضمان استمراره.. وفي مقدمتهم عبد السلام جلود ومصطفى الخروبي والخويلدي الحميدي وابوبكر يونس وهم الذين سلبوا كل الصلاحيات وقفلت أمامهم أبواب مخازن السلاح والذخيرة، وآلوا إلى شخصيات هزيلة وأتباع للقذافي يسيرهم حيث يشاء.

(د) الذين لا يدينون بالولاء ولا يملكون السلطة ممن يدورون في فلك النظام و يأتمرون بأوامره و ينفذون سياساته ويحترقون في خدمته.. منهم ضباط في الجيش كعبد الرحمن الصيد وعبد الفتاح يونس، ومنهم عناصر في اللجان الثورية، وعلى رأسهم ذوو الكفاءات من «التكنوقراطيين» كمجموعة الوزراء و بعض العاملين في المرافق الحساسة كالقطاعات المصرفية والنفطية والطيران والسلك الدبلوماسي، يضاف إلى هؤلاء شخصيات مهنية أخرى في الشرطة والأمن والمباحث العامة والقضاء كيونس بلقاسم واحمد الغزالي وعبد الرحمن الشايبي.. وأمثالهم..

تكاد هذه أن تكون هي المحاور الرئيسية التي تقوم عليها تركيبة النظام الحاكم في ليبيا، وفي داخل كل مجموعة من هذه المجموعات عشرات من (الزعامات) والشلل الصغرى والمحاور الموضعية مما يزيد في تشتيت كل منها.. كما أن لكل منها امتدادها بدرجات متفاوتة في القوات المسلحة والقطاعات المدنية الأخرى. فكثيراً ما نسمع عن شلة المقارحة وشلة الخروبي وتكتل ورفلة، وهلم جراً!!

وتفرق بين هذه الشلل والتكتلات طائفة كبيرة من المصالح المتضاربة والعداوات والحزازات المتشابكة.. ولا يربطها أي رابط سوى رباط الرغبة في البقاء والطمع. كما أن كل مجموعة تقوم في داخلها على الأنانية والفردية وعلى أهداف ومصالح مؤقتة وسطحية. ولذا فلا تعتبر أي من هذه الشلل والتكتلات تنظيما سياسيا بالمعنى المتعارف عليه لافتقارها «للأيديولوجية» أو الفكرة، وللبرامج السياسية والتنظيم، وللقيادات ذات الكفاءة أو الحنكة أو المقدرة.

أما بالنسبة إلى بقية القوى الشعبية السياسية الأخرى كالطلاب وضباط القوات المسلحة والمثقفين فهي قوى معارضة في حقيقتها ورافضة للنظام شكلا وموضوعا، وتنتظر زواله بفارغ الصبر.. وإن كانت هي الأخرى تفتقر للتنظيم المحكم والتنسيق فيما بينها فضلا عن افتقارها لقيادات كفؤة تأخذ بزمام الأمور وتحشد الطاقات والامكانات في برامج فعالة تنهك قوة النظام وتقرب ساعة انهياره.

ooo

■■ **واقتصاديا** فإن الإقتصاد الليبي اليوم في حالة انهيار كامل لغياب كل أنواع التخطيط السليم أو الإعداد أو الترشيد فيما يتعلق بالدخل القومي للبلاد أو الإنتاج أو الصرف أو الاستثمار. إن تحكم القذافي شخصيا وزمرة قليلة من أعوانه الذين لا يملكون أدنى نوع من المؤهل أو الكفاءة في ثروة البلاد ودخلها وسياستها الاقتصادية، أدى إلى ما يشبه حالة الافلاس في خزينة الدولة، وانحسار أو نضوب الأرصدة الخارجية، وتوقف جميع مشاريع الاستثمار والانتاج.. وإلى إرباك خطير وفوضى مطنبة وعجز إداري قاتل في جميع أجهزة الاقتصاد الحيوية.

ونتيجة ذلك هي: التضخم الهائل الذي يعم البلاد، وغياب السلع التموينية الرئيسية من الأسواق، وتعطل الخدمات الحساسة كالصحة والنقل والتعليم والخدمات العامة، وفرض المزيد من الضرائب والأتاوات على المواطنين (تحت ستار

سياسة التقشف وربط الأحزمة) وتخفيض رواتب الموظفين والتأخر في صرفها لمدة شهور وحرمانهم من جميع أنواع العلاوات أو التسهيلات المالية، وفرض المزيد من القيود والتشديدات على الصرف والسفر والعلاج. يضاف إلى ذلك توقف جميع مشاريع التنمية والانتاج في البلاد (بما في ذلك حسب ما أوردته التقارير أخيراً مشروع ما يسمى بالنهر الصناعي الذي يعتبر أهم مشروع في نظر القذافي)، والتعسف في معاملة العمال والموظفين الأجانب والشركات الأجنبية، وتراكم الديون المستحقة للدول والشركات الأجنبية التي تقدر حالياً بما يقرب من ٨ بليون دولار.

ooo

■■ **وأما عسكرياً وأمنياً** فقد اهتز النظام هزة عنيفة لم يواجه مثلها من قبل.. حيث انكشف زيف كافة ادعاءاته بأنه يملك قوة عسكرية ضاربة في المنطقة كلها، وأنه أعد خطة عسكرية لصد أي هجوم خارجي على البلاد، وأنه حدد «خط الموت!» الذي إذا تعدته أي قوات أجنبية فمآلها السحق والدمار!! وأنه قد حقق فكرة «الشعب المسلح» الذي يصد أي عدوان. وتعرت حقيقة أكداس السلاح والمعدات الحربية من صواريخ سام! والطائرات المقاتلة والبوارج الحربية وقواعد الرادارات والقواعد الجوية التي لم تُجدِ شيئاً ولم يكن لها أي مفعول عندما قامت الغارة الأمريكية.

إن النظام لم يتخذ حتى الحد الأدنى من الاحتياطات الدفاعية - ناهيك عن إعداد خطة للصد أو الهجوم، ولم يصدر أي تعليمات للتأهب داخل القوات المسلحة، ولم يبذل أقل جهد لحماية المواقع المدنية والأبرياء من المواطنين.. بل تركت البلد كلها هدفاً سهلا مفتوحا لأي هجوم. والأدهى من ذلك والأمر أن البلد كانت تفتقر لجميع وسائل واستعدادات الإنقاذ والنجدة والاسعاف، مما ترتب عليه زيادة عدد الضحايا الأبرياء وترك المواطنين في حالة رعب وإحباط.

وانكشف كذلك أن القذافي شخصيا كان يقبع في سراديب تحت الأرض أثناء الغارة - كعادته - وأن أعوانه كانوا أبعد ما يكونون عن حالة النفير أو الإستعداد.. فلم يظهر أحد منهم لعدة أيام.

هذا، إضافة إلى تعري الأجهزة الأمنية وقدراتها وإمكاناتها، حيث أثبتت أنها عاجزة بالكامل عن القيام بدورها ليس فقط في حفظ أمن البلاد بل وأمن القذافي شخصيا، وأثبتت فشلها في جمع المعلومات اللازمة ووضع التحسبات والخطط الضرورية لإحباط ما قد يدبر ضد النظام. إضافة إلى ذكل فإن عناصر النظام من الأمن و(اللجان الثورية) والمخابرات العاملين في الخارج - وخاصة في أوربا الغربية - قد انكشفوا بالكامل وأعلنت أسماؤهم ضمن قوائم المطرودين أو الملقى القبض عليهم في تهم إرهابية (تركيا مثلا!!)، مما أحبط الكثير من خطط هذه الأجهزة وأربكها وألحق بها الإهانة وخيبة الأمل. ولم يجد القذافي ما يغطي به على هذا الفشل إلا بمزيد من الكذب والإدعاء الأجوف بالبطولة.

ومن جهة أخرى، فإن البلاد تعاني من تدهور كامل في التعليم (سواء فيما يتعلق بالمناهج أو انتظام الفصول أو الكفاءات الإدارية والتعليمية في جميع المراحل الابتدائية والاعدادية والثانوية والجامعية)، كما أنها تعاني من انهيار الروح المعنوية داخل أوساط القوات المسلحة، وخاصة البحرية والطيران والدفاع الجوي (بعدما استعان القذافي بطيارين عسكريين غير ليبيين لقيادة طائرات حربية لقصف معسكرات الجيش الليبي واخماد حركات التمرد التي ظهرت في ترهونة والعلوص وغيرهما عقب أحداث ١٥ ابريل الماضي). كما أن الروح المعنوية منهارة أيضا لدى المواطنين في جميع القطاعات حيث أصيب الناس بالتذمر واليأس مما يعانون من قمع وإرهاب على أيدي صعاليك اللجان الثورية والمخابرات وكلاب السلطة.. ومن شظف في العيش، ومعاناة وحرمان من أبسط المواد والبضائع والخدمات الضرورية التي يجب أن توفرها كل دولة لمواطنيها كحق من حقوقهم الإنسانية والمدنية المشروعة التي يكفلها القانون.

ooo

وهذا الذي تقدم على الصعيد الداخلي..

■■ **أما على الصعيد الخارجي** فقد مُني النظام مؤخراً بنكبات متوالية وهزائم متلاحقة في جميع المجالات التي بذل فيها المساعي من أجل كسب الدعم السياسي أو الاقتصادي. ولقد حاول النظام استثمار الغارة الامريكية في ١٥ إبريل بكل الوسائل من أجل الكسب الإعلامي والسياسي والدبلوماسي ولكنه فشل فشلا دريعاً في كل خطوة، وفي كل إتجاه!!

* فقد سعى النظام عن طريق الوساطات والإلتماسات العربية والاوربية واليهودية (كرايسكي وآرمند هامر) لرأب الصدع مع أمريكا وإعلان المصالحة معها.. وباءت تلك المحاولات بالفشل!!

* وسعى النظام بكل جهده إلى إستغلال الخلاف التكتيكي بين أوربا وأمريكا فيما يتعلق بأسلوب التعامل مع القذافي ونظامه من أجل أن يكسب تعاون أوربا وتعاطفها.. ولكنه فشل كذلك!! بل أن أغلبية الدول الأوربية انقلبت ضده فكشفت عناصره ونشاطاته الإرهابية، وطردت عملائه وممثليه، واتخذت إجراءات أمنية صارمة تجاه البعثات الدبلوماسية والتجارية التابعة للنظام،

من هم المطرودون من إيطاليا ؟

بلغ عدد الذين طردتهم السلطات الإيطالية من عملاء القذافي ومبعوثيه إلى ايطاليا حتى ٣١ مايو ١٩٨٦ أكثر من (٦٥) خمسة وستين ليبيا ننشر فيما يلي قائمة بأهم هذه الأسماء:

١ ــ محمد خليفة الغضبان
القائم بالشؤون القنصلية فى روما.

٢ ــ مصطفى محمد الأكرش
القائم بالشؤون القنصلية فى باليرمو.

٣ ــ عبدالله احمد جبران
المسؤول الثقافي بالمكتب الشعبي!

٤ ــ عبدالله الهاشمى
المسؤول الاعلامى بالمكتب الشعبي!

٥ ــ أحمد عبدالهادى
السكرتير الأول بالمكتب الشعبي!(وعديل سيف قذاف الدم..).

٦ ــ مختار إحسان عزيز
ممثل جمعية الدعوة الاسلامية بروما.

ودخلت في برنامج مقاطعة عسكرية واقتصادية غير معلنة .

* وحاول النظام بأساليب رخيصة ومزايدات رعناء ومناورات سمجة أن يدفع بالدول العربية إلى التحالف معه بشروط فرضها هو، وعلى حساب كل القضايا العربية الأخرى .. ولكنه فشل كذلك !! فقد حرصت جميع الدول العربية بما فيها المتحالفة معه سياسيا كسوريا والمغرب واليمن الجنوبي والسودان على ألا تتورط في الدخول معه في أي إلتزام سياسي أو اقتصادي أو عسكري (بإستثناء سوريا التي أرسلت طياريها لقصف معسكرات الجيش الليبي التي تمردت على النظام عقب أحداث ١٥ ابريل) ، وبذلك فشلت مساعي الملك الحسن لعقد مؤتمر طارىء للقمة العربية ، ووجد القذافي نفسه مرة أخرى معزولا عربياً .

* وانبرى القذافي إلى محاولة كسب بقية دول العالم الثالث عبر منظمة عدم الانحياز والأمم المتحدة ولكنه لم يفز إلا بالمساندة الشكلية والتعاطف الكلامي .. وكان ذلك محصوراً في عدد قليل من الدول التي لا تملك أي تأثير أو وزن في معايير السياسة الدولية .

ooo

وهكذا وجد القذافي نظامه في أحلك ظرف مرّ به ، معزولا داخلياً وخارجياً على جميع المستويات ، وهذا من شأنه أن يزيد من حدة الاحتكاك والصراع الداخلي بين شلل النظام المتعددة كما ذكرنا أعلاه . فالمشكلة الرئيسية التي تواجهها هذه الشلل أن معمر القذافي الذي يمثل الرمز الذي تنضوي تحته هذه التكتلات تستمد منه بقاءها واستمرار قوتها ، هو نفس السبب الأول - وقد يكون الوحيد - الذي يجر على البلد والنظام كل هذه النكبات والمآسي والكوارث التي لا يمكن أن تزول أو تنتهي إلا بزواله هو وبالقضاء عليه كشخص . وإذا كان زعماء هذه التكتلات لم يدركوا هذه الحقيقة بعد ، فإنهم سوف يسقطون أول ضحية لهذا النظام عندما يبدأ بنيانه الهش في التساقط والانهيار (هناك نوعيات معينة بالطبع قد ارتضت لنفسها أن تسقط معه وتنهار بانهياره لأنها لا تملك أي خيار آخر !!) .

وتؤكد التقارير والمؤشرات أن أقرب المقربين للقذافي أصبحوا على قناعة أنه في حالة نفسية وذهنية متردية ، وأنه فقد الكثير من قدرته على التركيز والتفكير كنتيجة للصدمات التي لحقت به مؤخراً ، وقد ظهر هذا جلياً في مقابلاته الصحفية مع وسائل الإعلام الروسية والهندية ، وفي خطابيه اللذي ألقاهما في بنغازي والبيضاء في ٨ و١٣ مايو على التوالي وقد كانا مليئين بالترهات والكذب والصراخ والهذيان الذي يعكس نفسية مضطربة إلى أبعد الحدود .

في هذا الوضع لن يستطيع القذافي المحافظة على القدرة على التحكم في الصراعات داخل نظامه وتوجيهها في الاتجاه الذي يُقوي مركزه الشخصي و يضمن له البقاء على الكرسي كما كان يستطيع أن يفعل من قبل .. وهذا نذير من النذر !!

إن بقاء (القذافي الرمز) في الساحة هو العامل الوحيد الذي يدفع بالكتل المتصارعة إلى الإلتفاف حوله وتأجل الصراع فيما بينها .. إلا أن الهدنة القائمة حالياً داخل تركيبة النظام هي هدنة مؤقتة ، والسلم الذي يتمتع به النظام داخلياً هو سلم مصطنع ومهزوز سيتلاشى أمام أضعف التحديات .

فالنظام مهدد إما بالانهيار تحت وطأة الأزمات المتفاقمة الداخلية التي ستجر حتماً إلى انفجار الوضع داخل النظام واندلاع الصراع بين الشلل والكتل ومراكز القوة المتعددة القائم عليها مما سيؤدي إلى تصفيات دموية عنيفة بين بعضها البعض ..

أو بالسقوط نتيجة مجهود مركز من قبل العناصر الوطنية في القوات المسلحة بالالتحام مع القوى الوطنية الناقمة الأخرى في الداخل والخارج .. والمتربصة انتظاراً في الساعة المناسبة لتضرب ضربتها القاسمة الحاسمة .□

٧ ــ محي الدين البشارى
يعمل فى شركة «إيديتار» بجزيرة سردينيا .

٨ ــ عبدالمجيد ابوشويشة
شركة «ستار فوتوليته» .

٩ ــ طاهر عزيز .
شركة ستار فوتوليته .

١٠ ــ إبراهيم عبدالله
شركة ستار فوتوليته .

١١ ــ صالح عمار شلبوط
طالب و يعمل بشركة ستار فوتوليته .

١٢ ــ محمد شتيوى النعاس
مدير فرع شركة «لافيكو» روما .

١٣ ــ أحمد الكور
شركة «ميتاك» للتجارة .

١٤ ــ مصطفى القريقنى
شركة صبراته ..

١٥ ــ محمود الجزار
مكتب الخطوط الليبية روما .

١٦ ــ محمد عريبي الشيباني
طالب و يعمل بالمكتب الشعبى .

١٧ ــ فوزى الكرد
موظف بشركة «الفيات» .

١٨ ــ سالم بدروش
الملقب «بسالم شوب» صاحب مطعم فى ميلانو.

١٩ ــ ابراهيم المنتصر
موظف بالقنصلية فى ميلانو .

٢٠ ــ نورالدين محمد بالخير
رئيس ما يسمى باتحاد طلبة «الجماهيرية» فى إيطاليا و يعمل فى شركة ستار فوتوليته .

٢١ ــ عبدالعزيز السائح
مسؤول المركز الاسلامى روما .

٢٢ ــ خالد الرايس
وقد قبض عليه سابقاً فى بريطانيا بجواز سفر مزيف ..

٢٣ ــ عمران جبران
عضو «اللجان الثورية» بروما .

٢٤ ــ فرج المبروك الذابلة
إذاعة تيلرادیو سيشيليا .

٢٥ ــ الصالحين نتفة
إذاعة تيلرادیو سيشيليا .

العدوان الأمريكي

من الصدام في خليج السدرة ..
إلى الغارات على طرابلس وبنغازي

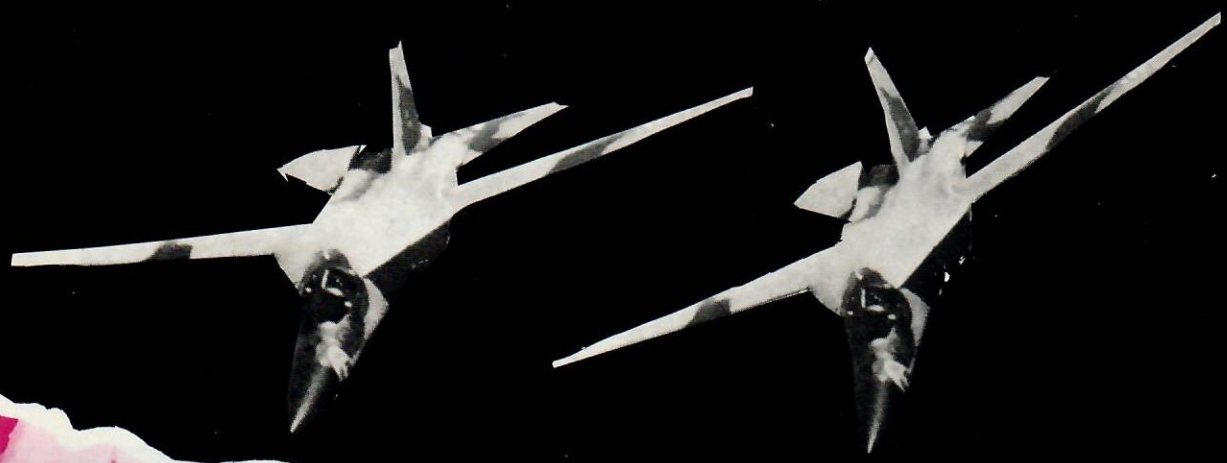

ي على ليبيا

قراءة للأحداث وما وراءها ..

موقف أوربا الغربية من الأحداث ..

موقف الكتلة الشرقية ..

الموقف العربي والإسلامي ..

موقف شعبنا في الداخل من الأحداث ..

● تقرير من إعداد : محمود عبد الحميد

•• الصدام البحري في خليج سدره

شهدت ليبيا في شهري مارس وأبريل الماضيين أحداثاً تتميز بخطورتها من حيث كونها أول مواجهة عسكري وهجوم مسلح مع دولة أجنبية تتعرض له منذ استقلال ليبيا في ديسمبر ١٩٥١ . ففي يومي ٢٤ و٢٥ مارس من هذا العام ١٩٨٦ قامت القوات البحرية الأمريكية بقصف أهداف داخل الأراضي الليبية ، وفي البحر أيضاً داخل خليج سدره ، وفي مواقع بحرية أخرى .

ولقد أعلنت الولايات المتحدة أن أسطولها السادس تعرض لهجوم ليبي بصواريخ (سام ٥) المتوسطة المدى في يوم ٢٤ مارس الماضي بينما كان يقوم بمناورات وصفتها بأنها روتينية و سلمية في المياه الدولية في البحر المتوسط ..

وقد أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية أن طائراتها البحرية تعرضت بدءاً و بدون مبرر أو أي استفزاز من جانبها إلى إنطلاق ما بين ستة إلى اثني عشر صاروخا مضاداً للطيران من طراز (سام ٥) إلا أنها لم تصب أياً من أهدافها ، بينما أعلنت المصادر الحكومية الليبية أنها قد أسقطت ثلاثة طائرات للبحرية الأمريكية بتاريخ ٢٤ مارس الماضي .

وتقول تقارير وزارة الدفاع الأمريكية بأن طائراتها البحرية قد قامت بغارة على قاعدة الصواريخ الليبية في مدينة سرت ، وأنه قد تم تدمير صواريخ القاعدة بالكامل ، وتفيد هذه التقارير بأن الطائرات قد قامت بغارة أخرى مماثلة في نفس اليوم تم فيها تدمير أو تعطيل الرادارات التابعة لهذه الصواريخ .

وبالإضافة إلى غارات الطائرات الأمريكية على قاعدة الصواريخ في الأراضي الليبية ، قامت قوات البحرية الأمريكية البحرية بإطلاق صواريخ مضادة للسفن أدت إلى إغراق أربعة سفن ليبية ، وألحقت بالخامسة خسائر فادحة ، وقد أوردت ذلك وزارة الدفاع الأمريكية ..

وقد أفصحت وسائل الإعلام الأمريكية ومصادر وزارة الدفاع أن الولايات المتحدة ، استخدمت ولأول مرة ، صواريخ جديدة من طراز (هارم) في هجومها على قاعدة الصواريخ الليبية ومحطة الرادار . كما أفصحت نفس المصادر أن البحرية الأمريكية استخدمت ولأول مرة أيضا صواريخ من طراز (هاربون) المضادة للسفن تسببت في إغراق وإشعال النيران في سفن وقوارب البحرية الليبية (الفرنسية والسوفييتية الصنع) .

وقد اعترف أبوبكر يونس رئيس أركان الجيش الليبي بعد أسبوعين من هذا الصدام (١٨ أبريل الماضي) في مقابلة له مع «صحيفة الشعب» المصرية الناطقة باسم حزب العمل الاشتراكي الذي زار وفد منه ليبيا، أنه قد قتل ما يقارب عن (٥٦) فرداً من رجال البحرية الليبية، وهذا التصريح الرسمي لرئيس الأركان الليبي يتعارض ويتناقض مع ما سبق وأن أعلنته الحكومة الليبية التي نفت وسائل إعلامها الرسمية تعرضها لأية خسائر أو ضحايا أثناء الصدام والمعارك في خليج سدره.

وهكذا انتهى صدام يومي ٢٤ و٢٥ مارس في البحر بعد أن تحصل الأسطول الأمريكي على فرصته في اختبار أحدث الوسائل في (التكنولوجيا) العسكرية المتطورة، إبتداء من اختبار وتجريب بعض وسائل التقنية الحديثة في جمع المعلومات العسكرية، إلى اختبار تقنية الصواريخ المخترعة الجديدة المضادة للسفن والصواريخ المضادة لقواعد (سام ٥) المتطورة.

كما انتهت هذه الصدامات بإعطاء القذافي ونظامه فرصة في إظهار البطولات الوهمية، والمبالغة والدجل الإعلامي على شعبنا وشعوب المنطقة، وتلوين وجهه بلون بطل العالم الثالث الذي يواجه «الامبريالية العالمية» في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا!

والأسوأ من ذلك أنها انتهت بوقوع العديد من الضحايا الأبرياء بين جنودنا وضباطنا في البحرية الليبية والذين ما كانوا ولن يكونوا مسؤولين من قريب أو بعيد عن خلق مسببات هذا الصدام العسكري بالإضافة إلى الخسائر المادية الباهضة في فقدان ما لا يقل عن ثلاثة سفن بحرية متطورة دفع ثمنها من القوت اليومي للشعب الليبي.

•• الهجوم الجوي الأمريكي

بعد انتهاء صدام شهر مارس ١٩٨٦ على شواطيء ليبيا مع الولايات المتحدة بدأ القذافي نفسه والناطقون باسمه يُهددون ويتوعدون بالإنتقام من الولايات المتحدة بضرب مصالحها ومنشآتها في شتى أنحاء العالم، وحتى داخل الولايات المتحدة ذاتها.. بل إن القذافي قد أعلن تكراراً قبل هذا الصدام وبعده، أنه سوف يُصْدرُ أوامره إلى (لجانه الثورية العالمية) وفرقها الانتحارية بأن تبدأ الهجوم على الولايات المتحدة ومصالحها في جميع أنحاء العالم.. وأكد ذلك في العديد من المؤتمرات «التقدمية!» التي لا تحصى ولا تعد، والتي كانت تعقد اجتماعاتها في طرابلس تحت رعاية وتمويل الفاشي العسكري القذافي. وهذه المؤتمرات التقدمية «!؟» كانت تضم إبتداء بعض التجمعات المسماة بالمنظمات الفلسطينية والإسلامية داخل المنطقة، إلى تجمعات وشبه منظمات من جنوب أمريكا وأفريقيا وآسيا.. وقد كان على رأس الحاضرين لهذه المؤتمرات (فرقان) زعيم ما يسمى بـ(الأمة الإسلامية) في أمريكا و(رسل مينز) و(ودينس بارك) من زعماء تجمعات الهنود الحمر في أمريكا الشمالية..

وفي ٥ أبريل الماضي جاءت الأخبار بنبأ وقوع انفجار في نادٍ ليلي في برلين الغربية يشتهر بأن رواده من أفراد الجيش الأمريكي، وقد ذهب ضحية هذا الانفجار جندي أمريكي، وامرأة تركية كما أصيب أكثر من مئتي شخص بجراح..

ولم تمض ساعات معدودة على هذا الحادث، وكالعادة، حتى أشارت أصابع الاتهام الأمريكية إلى القذافي، وأخذت أمريكا تبعث المندوب تلو الآخر إلى العواصم الأوربية لمحاولة إقناعها بمسؤولية أو بضلوع القذافي في هذا الحادث. ولقد كان أبرز ما ذكرته الإدارة الأمريكية من دليل وذكرته أيضاً عدة وسائل صحفية وإعلامية وأمنية أخرى في أوربا، هو إلتقاطها لرسائل لا سلكية بالشفرة بين مكتب القذافي الشعبي في برلين الشرقية وطرابلس تفصح عن التخطيط والتدبير لهذا الحادث.

وعلى ضوء هذه الأحداث رجع المندوبون الأمريكيون من عواصم أوربا يحملون تحذيرات للإدارة الأمريكية من مغبة التفكير أو القيام بأي عمل عسكري ضد القذافي كرد فعل على حادث النادي الليلي في برلين الغربية. **وذلك لأن الحكومات الأوربية ترى أن العمل العسكري غير مجد في محاربة ظاهرة الإرهاب الدولي، والقذافي بصورة خاصة**، بالإضافة إلى الأضرار الإقتصادية والتجارية التي سيسببها الإجراء العسكري ضد ليبيا لدول مثل إيطاليا والمانيا الغربية بالذات، وهي الدول التي تربطها مصالح قوية مع نظام القذافي.

كما يرى بعض المسؤولين في الحكومات الأوربية أن القيام بعمل عسكري ضد شخص مثل القذافي وخاصة من قبل الولايات المتحدة سوف يُدعم سلطته السياسية داخل ليبيا، وفي المنطقة، ويُضعف القوى المناهضة له داخل ليبيا.

ولقد قام الرئيس الأمريكي «ريجان» ووزير خارجيته «شولتز» في أكثر من مناسبة بالرد على هذه الحجج الأوربية التي تعترض على الإجراء العسكري ضد القذافي. فقد ذكرا في أكثر من مناسبة أن نظاماً مثل نظام القذافي لا يعرف إلا لغة القوة والردع.. وأنه إذا مر هذا الحادث أو غيره بدون إشعار القذافي ونظامه بأنه يجب أن يدفع ثمناً لذلك، فإن القذافي وغيره سوف يستمرون في ممارسة الإرهاب الدولي لأنهم يعرفون أنهم لن يعاقبوا على ذلك.

وبناء على ذلك قررت الإدارة الأمريكية المضي في اتخاذ الإجراء العسكري ضد حكومة القذافي رضي حلفاؤها في أوربا أم أبوا. فبعد عشرة أيام من حادث انفجار برلين الغربية، وفي يوم **١٥ أبريل الماضي عادت الطائرات الأمريكية إلى الهجوم على الأراضي الليبية.. وقد كان من بينها ثماني عشرة طائرة أمريكية قاذفة**

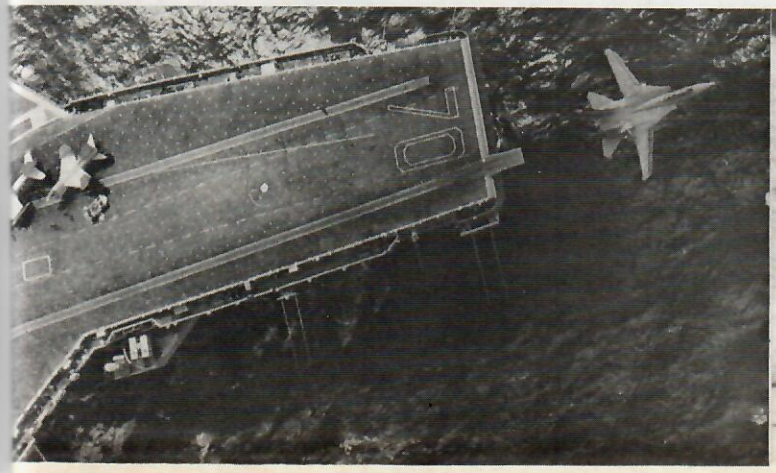

للقنابل من طراز (F-111)، وأوردت التقارير والتصريحات الإخبارية بأنها قد أقلعت من قواعدها في بريطانيا بعد موافقة الحكومة البريطانية، وشقت طريقها الجوي حول أسبانيا والبرتغال مروراً بمضيق جبل طارق لتقذف أهدافاً داخل الأراضي الليبية.

وقد ذكرت المصادر الأمريكية الأهداف الرئيسية لهذه الغارة على النحو التالي:

١) قاعدة سيدي بلال البحرية غرب طرابلس.
٢) معسكر باب العزيزية بطرابلس.
٣) مطار طرابلس الدولي / الجناح العسكري.
٤) معسكر «الجماهيرية» في بنغازي.
٥) قاعدة بنينه الجوية في بنغازي.

ورغم أن عدد ضحايا هذه الغارة الجوية من المدنيين يُقدر بعدد يفوق مئة شخص، إلا أن وسائل الإعلام العالمي ركزت بصورة ظاهرة على الإدعاء بوفاة ما يسمى (ابنة القذافي بالتبني) وهي طفلة لا تتجاوز السنة، وعلى إصابة إثنين من أبناء القذافي بجروح أثناء سقوط بعض القنابل على محل إقامته في معسكر باب العزيزية، **وقد ذكرت الولايات المتحدة من جانبها، من أن القذافي لم يكن هدفاً مقصوداً في هجومها على معسكر باب العزيزية**، في حين أن العديد من المصادر الأمريكية الإعلامية ذكرت أن القذافي ربما كان هدفاً في الغارة على معسكر باب العزيزية..

وقد اعترف مصدر في وزارة الدفاع الأمريكية بعد فترة طويلة من الغارة الأمريكية، بأن نسبة ١٪ إلى ٢٪ من القنابل التي ألقيت قد أخطأت أهدافها وأصابت مواقع مدنية في كل من طرابلس وبنغازي (وخاصة حي بن عاشور بالقرب من السفارة الفرنسية في طرابلس، ومنطقة مفوّز بنينه في مدينة بنغازي.) وزعم مصدر وزارة الدفاع أن أغلب الأضرار المدنية والضحايا في طرابلس وبنغازي كانت نتيجة لإخفاق صواريخ (سام) المضادة للطيران التي أطلقتها وسائل الدفاع الجوي الليبي في تحقيق أهدافها في ضرب الطائرات الأمريكية المغيرة، حيث سقطت هذه الصواريخ على الأحياء المدنية وتسببت في مقتل العديد من الأبرياء من المدنيين.

ومهما كان التفسير الذي قدمته وزارة الدفاع الأمريكية، أو غير الأمريكية لوقوع الضحايا الليبيين أثناء الغارة الجوية الأمريكية وفي صحارى تشاد وأدغال أوغنده، أو على حدود مصر وتونس، فإن القذافي وزمرته الحاكمة هم المسؤولون بالدرجة الأولى عن ما لحق بأبناء شعبنا من خسائر مادية وبشرية..

وما هذه الغارة الجوية والمجابهة في المتوسط مع الولايات المتحدة إلا سلسلة متواصلة ومتناغمة مع الثمن الباهض الذي دفعه وسوف يدفعه أبناء الشعب الليبي سواء كانوا عسكريين أو مدنيين طالما أن عقيد ليبيا لا يزال في صدارة السلطة السياسية في ليبيا.

●● الموقف الأوربي

رغم المظاهرات والإحتجاجات على الصعيد الشعبي ضد الغارة الأمريكية في بعض العواصم الأوربية، فإن المستوى الشعبي والرسمي في أوربا بعد تلك الغارة الجوية يبدو أنه كان يميل بدرجة كبيرة إلى سياسة وضع حدٍ لمخططات وأعمال القذافي الإرهابية، خاصة وأن ضحية هذه الأعمال هم مواطنو أوربا ومنشآتها.

إن المظاهرات والإحتجاجات المضادة لغارة ١٥ أبريل من قبل بعض التجمعات الشبابية والعمالية والطلابية في بعض العواصم الأوربية تعكس بالدرجة الأولى أهداف وسياسة و«أيديولوجيات» هذه التجمعات المناهضة لسياسة الولايات المتحدة في أوربا بصورة عامة، كما تعكس أيضاً التخوف من المواجهة النووية مع السوفييت داخل أوربا. ومن ثم، ورغم مواقف هذه التجمعات واحتجاجاتها فإنها لا تمثل على الإطلاق أي تعاطف سياسي أو معنوي مع نظام القذافي أو سياساته.. اللهم عدا بعض التجمعات أو التنظيمات الأوربية والسياسية التي تُموّل من قبل القذافي وممثليه في مكاتبه الشعبية. ومثل هذه التجمعات توصم داخل مجتمعاتها الأوربية بالتبعية والارتزاق، ومن ثمّ ليس لها أية فعالية في الرأي العام الأوربي.

لقد أصبح من الثابت، وحسب التقارير الإخبارية، أن القذافي قد استطاع أن (يشتري) طريقه للإرهاب في أوربا بصفة عامة، حيث تمكن في أوائل السبعينات من عقد اتفاقيات سرية وعلى أعلى المستويات الحكومية الرسمية، وخاصة مع إيطاليا وفرنسا والمانيا. وقد تم بموجب هذه الإتفاقيات السماح لفرق الإرهاب والاغتيالات التابعة لنظام القذافي والمتعاطفة معه بأن تمارس نشاطها بحرية، وأن تنتقل بشبكاتها وأسلحتها بسهولة بين دول أوربا، بشرط عدم التعرض لمواطني ومصالح ومنشآت هذه الدول داخل أوربا وخارجها، وبشرط أن تكون أهدافها موجهة ضد اللاجئين الليبيين في أوربا، أو غيرهم من العرب الذين يضعهم القذافي في قوائم التصفية الجسدية.

وهذا الاتفاق يعتبر اتفاقاً صامتاً أو تفاهماً بين القذافي وبعض الدول الأوربية وخاصة اليونان وايطاليا والمانيا الغربية، وليس أدل على صحة **هذا الاتفاق الإجرامي الإرهابي على الصمت شبه الكامل من قبل بعض الحكومات الأوربية عن المجازر الدموية التي ارتكبها القذافي ضد اللاجئين الليبيين في قلب عواصم هذه الدول ومدنها!. بل أن هذه الحكومات قد وصل بها التواطؤ مع القذافي إلى أن قفزت فوق قوانينها الدستورية والقضائية الداخلية وسمحت للعديد من المجرمين والقتلة التابعين للقذافي بمغادرة سجون بلدانها، أو بإطلاق سراحهم، أو السماح لهم بالفرار من العدالة قبل إكمال عقوباتهم القضائية القانونية.**

وتشير أوساط دبلوماسية وصحفية موثوق بها إلى أن الأمر قد وصل إلى حد التعاون الوثيق بين

أجهزة الأمن الأوربية ومخابرات القذافي الإرهابية . ورغم أن هذه الحقيقة معروفة منذ فترة طويلة في الأوساط الليبية داخل وخارج ليبيا ، إلا أن **المتحدث الرسمي باسم السفير الايطالي في واشنطن قد اعترف بأن هناك تعاوناً وثيقاً بين المخابرات الايطالية ومخابرات نظام القذافي منذ أوائل السبعينات** ، ولو أنه نفى وجود إتفاقية بين ايطاليا والقذافي بشأن وجود تسهيلات أو السكوت عن عملياته الإرهابية - وقد جاء ذلك في معرض ردّه على ما نشرته صحيفة «لوس أنجلوس تايمز» عن وجود مثل هذه الاتفاقية في ٤ أبريل الماضي . وتجدر الاشارة هنا إلى أن المقابلة التي أجرتها مجلة «بانوراما» الايطالية مع الجنرال «فيفياني» في ١٨ مايو ١٩٨٦ تؤكد وجود هذه الاتفاقيات بين القذافي وايطاليا .. [انظر نص المقابلة على صفحات هذا العدد] .

□□ هل تغير الموقف الأوربي ؟
□□ أم أن القذافي فقد فعالية براميل نفطه ؟

لقد أظهرت الأحداث أن موقف الدول الأوربية بعد الغارة الجوية الأمريكية على الأراضي الليبية قد تغير بنوعية وبدرجة كبيرة في اتجاه عزل عقيد ليبيا ونظامه دبلوماسيا وسياسياً وحتى اقتصاديا ، **ولكن يجب أن ندرك أن الموقف الأوربي هذا ليس له علاقة بأي موقف مبدئي أو أخلاقي حيث أنه موقف يخضع بدرجة كبيرة لانهيار الورقة الضاغطة الوحيدة التي يملكها القذافي ضد أوربا ، وهي ورقة النفط** .. حيث أنه قد بدأ يفقد فعاليته ، فرغم وجود ما يقرب من (٤٠,٠٠٠) من رعايا أوربا الغربية في ليبيا يشكلون قوة عاملة مهنية ومدربة كبيرة ، ورغم وجود العديد من الشركات الأوربية ، إلا أن هبوط دخل ليبيا من حوالي (٢٢) بليون دولار إلى حوالي (٤) بليون دولار في هذه السنة ، وتراكم الديون التي وصلت إلى (٨) مليون دولار في هذه السنة ، جعل ليبيا سوقاً غير جذابة أو مربحة لصادرات أوربا ومنتجاتها ، وذلك لهبوط القوة الشرائية الليبية ، وإنعدام الثقة في قدرة (ليبيا) على تسديد الديون . ومن هنا فإنها في المدى البعيد لا تستطيع أن تنافس مادياً الدخل القوي والثابت من الدولارات الذي تتحصل عليه أوربا سنوياً من السواح الأمريكيين والذين يهددهم إرهاب القذافي وأمثاله في أوربا .

هذا بالإضافة إلى أن بعض الضغوط الأمريكية السياسية والاقتصادية ضد أوربا قد دفع العديد من دولها إلى أن تتخذ ما اتخذت من إجراءات ضد «نظام القذافي» بعد غارة أمريكا في أبريل الماضي .

وبناء على ذلك فإن الموقف الأوربي قد تصلب بشكل كبير ونوعي بعد المجابهة الأمريكية الليبية العسكرية ، وتمثل في الاجراءات والقرارات التي أتفق عليها بشكل جماعي في اجتماعات وزراء السوق الأوربية المشتركة ، وفي مؤتمر طوكيو للدول الصناعية الديمقراطية السبعة الذي يشمل بعض البلدان الأوربية الكبرى بالإضافة إلى اليابان والولايات المتحدة ــ أو بشكل فردي مثل الاجراءات التي اتخذتها بريطانيا وتركيا وإيطاليا .

* **في بريطانيا :** فبالإضافة إلى سماح الحكومة البريطانية للطائرات القاذفة الامريكية بأن تقلع من الأراضي البريطانية لقصف أهدافها في ليبيا ، فإنها أيضاً ألقت القبض على (٢٣) طالباً ليبياً وأمرتهم بمغادرة الأراضي البريطانية ، لأنهم حسب وجهة نظر الداخلية البريطانية يشكلون خطراً على الأمن والسلام العام البريطاني . وبعد ذلك ، وبتاريخ ٢٤ أبريل الماضي ، قامت بريطانيا بقطع برنامج دراسة (٣٠٠) طالب ليبي كانوا منخرطين في دراسة الطيران المدني ، وأمرتهم بالخروج الفوري التطوعي ، وإلا فإنهم سوف يُرحلون قسرياً . ومن أفراد هذه الدفعة المدعو سعد مسعود ، الذي ذكر في مكالمة تليفونية من بريطانيا إلى إذاعة القذافي بأنه مستعد للقيام بعمليات جوية انتحارية للانتقام من الهجوم العدواني الأمريكي ضد «الجماهيرية» ، غير أنه ما لبث أن اعتذر عمّا جاء على لسانه في هذه المكالمة وذلك بعدما سئل من قبل الصحفيين ، وقال « إنها فقط من قبيل المزاح » ..

* **وفي فرنسا :** قامت الحكومة الفرنسية في ٥ أبريل بطرد إثنين من دبلوماسيي القذافي ، وأيضاً أربعة آخرين من المتعاونين مع هؤلاء الدبلوماسيين المطرودين بسبب ما أسمته السلطات الفرنسية التخطيط للقيام بعمليات إرهابية موجهة ضد أشخاص وأهداف أمريكية . ومن المعلوم **إلى أن معارضة الرئيس الفرنسي للسماح للطائرات الأمريكية بالمرور فوق الأجواء الفرنسية في طريقها للإغارة على ليبيا كانت مستندة على اختلافه مع أمريكا في أن الهجوم الجوي محدود جداً ، ولكنه كان يرغب في عملية مشتركة مع الولايات المتحدة لإنهاء وإسقاط القذافي بالمرة** .. وحسب ما أفصحت عنه الوسائل الإعلامية والدبلوماسية الفرنسية ، فقد كان منطلق الرئيس «ميتران» المثل الفرنسي الشهير الذي ذكره في محادثته مع المندوب الأمريكي قبل الغارة « **لا تجرح الوحش بل اقتله** » .

* **وفي ايطاليا :** قامت السلطات الايطالية **بإلقاء القبض على المدعو عربي محمد الفيتوري** بتاريخ ٢٠ أبريل ، الذى كان **يعمل سابقاً كموظف في (سفارة القذافي)** وقد اتهمته بالضلوع في محاولة اغتيال سفراء أمريكا ومصر والسعودية في إيطاليا في السنة الماضية . كما **أصدرت إيطاليا** من خلال البوليس الدولي **أمراً بالقبض على المدعو مصباح محمد الورفلي** الذي كان قد غادر الأراضي الإيطالية في السنة الماضية .. [انظر موضوع رجب دقدق الذى نشرته الإنقاذ فى عددها رقم ١٤-١٥ في أغسطس ١٩٨٥] .

ورغم أن إيطاليا تعتبر الدولة الأوربية الأولى من حيث أهمية علاقاتها التجارية والإقتصادية مع

ليبيا التي تصل إلى (٤) بليون دولار، **فإن إيطاليا طلبت من القذافي أن يقلص حجم ممثليه الدبلوماسيين والتجاريين في إيطاليا** وتخفيضه إلى ما لا يزيد عن عشرة دبلوماسيين. وبالإضافة إلى هذا **قامت بطرد عدد كبير منهم من (سفارة القذافي) في روما، ومن قنصلياته في «ميلانو» «وباليرمو»**.

ومن الإجراءات الأخرى، وغير المتوقعة في موقف ايطاليا والتي تشير إلى عزلة القذافي السياسية والدبلوماسية **على صعيد أقرب الأقرباء إليه، أنها بالإضافة إلى طرد ما لا يزيد عن عشرة من دبلوماسييه وطلبها بتقليص عدد المتبقين، فإنها أيضاً أمرت الباقين منهم بعدم التحرك والسفر خارج محل إقامتهم الدبلوماسية** إلا بعد الحصول على تراخيص خاصة من الأمن والسلطات الايطالية. وتطرقت يد السلطات الايطالية أيضاً إلى عملاء القذافي غير الدبلوماسيين حيث أمرت في الأسبوع الأخير من شهر مايو الماضي بقفل العديد من الشركات الليبية في إيطاليا التي يقوم النظام بتمويلها للدعاية له، **وأمرت القائمين على هذه الشركات بمغادرة الأراضي الايطالية،** وذلك لأنه ليس لديهم تراخيص بالعمل حسب وجهة نظر السلطات الايطالية.

* **وفي ألمانيا الغربية والدنمرك وبلجيكا ولوكسمبرج وهولندا:** أمر المسؤولون في وزارات الخارجية بهذه البلدان عدداً من دبلوماسيي القذافي بمغادرة أراضيهم، وذلك إلتزاماً بقرارات وزراء خارجية الدول الأوربية الذي عقد في ٢١ أبريل في هولندا، أي بعد أسبوع واحد من الغارة الأمريكية.

* **وفي أسبانيا:** أمرت السلطات الأسبانية المسؤول عن «المكتب الشعبي» بالإضافة إلى ثلاثة من دبلوماسيي القذافي بمغادرة أراضيها بالإضافة إلى ثمانية مدرسين وطلبة ليبيين تابعين لمكتب القذافي في أسبانيا وذلك بتاريخ ٢٤ أبريل الماضي.

* **وفي تركيا:** والتي تعتبر إحدى الدول الإسلامية التي تربطها علاقة اقتصادية وتجارية متينة مع نظام القذافي، والتي بدأت في إظهار اشمئزازها من سياسة القذافي الإرهابية على أراضيها ــ أعلن المدعي العام في أنقره في ١٨ أبريل أنه تم القبض على كل من المدعو علي الجفلي رمضان، والمدعو رجب مختار والمدعو رحومه الترهوني بتهمة نقل عبوات ناسفة ومتفجرات في حقيبته بغرض تفجير نادٍ للضباط الأمريكيين في العاصمة التركية.

وقد اعترف هؤلاء الليبيون أمام المحكمة بأنهم استلموا المتفجرات التي ضبطت معهم من كل من المدعوين محمد حسن سباق وعبداللطيف الهادي، وهما عضوان في الجهاز الأمني التابع (لسفارة القذافي) في أنقره، ومن المدعو عمر المهدي رئيس مكتب شركة الخطوط الجوية الليبية في اسطنبول.

وقد قُدّم المجرمان للمحكمة بتهمة محاولة إرتكاب جريمة القتل الجماعي فوق الأراضي التركية، فقد أدليا للمحكمة باعترافات جديدة في هذه القضية، وحسب مصادر المدعي العام (شهر مايو) فقد أقرّا بأنهما كانا يتلقيان المساعدة والعون من المدعو علي الزياني المستشار بسفارة القذافي.. وقد جرمتهما المحكمة التركية وحكمت على المجرمين بالسجن..

●● الموقف الجماعي للكتلة الأوربية والدول السبعة الصناعية

أ) بيان سوق الدول الأوربية المشتركة:

أعلن وزراء خارجية الكتلة الأوربية المكونة من إثنتي عشرة دولة بالاجماع في إجتماعهم الذي عقد «بلوكسمبرج» بتاريخ ٢٠ أبريل، عن موقفهم الجماعي تجاه ظاهرة الإرهاب الدولي بصورة عامة، ونظام القذافي وممارساته الإرهابية داخل أراضيهم بصفة خاصة. وقد استطاع وزراء الخارجية أن يصلوا إلى هذه الإجراءات بعد التغلب على بعض الاعتراضات المبدئية من قبل حكومة اليونان والتي وقعت في نهاية الأمر على هذه القرارات.

١ ــ البدء حالا في تقليص حجم التمثيل الدبلوماسي لهذه الدول بطرابلس إلى الحد الأدنى، والطلب إلى حكومة القذافي بتقليص عدد ممثليه الدبلوماسيين في عواصم ومدن هذه الدول إلى عدد لا يتجاوز عدد ممثليها الباقين في طرابلس.

٢ ــ الحد من وتقييد حركة التنقل للدبلوماسيين الليبيين داخل هذه البلدان، وداخل نطاق عمل إقامتهم الدبلوماسية في عواصم ومدن هذه الدول.

٣ ــ فرض المزيد من الاجراءات المتشددة فيما يخص إجراءات منح تأشيرة الدخول لهذه البلدان على جميع الذين يحملون جواز السفر الليبية وحرية التنقل بين دولة وأخرى داخل أوربا الغربية.

٤ ــ إلزام من يتبقى من الدبلوماسيين في مكاتب القذافي وأفراد أسرهم الحصول على تراخيص خاصة من الأجهزة الأمنية في تلك البلدان لكي تمكنهم من السفر والتنقل بين مدينة وأخرى داخل الدولة.

٥ ــ الحد من وجود عدد الموظفين الليبيين غير الدبلوماسيين على أراضي هذه الدول والحد من العاملين بمكاتب الخطوط الجوية الليبية والعاملين في مختلف المنشآت والمؤسسات التجارية والثقافية التابعة لنظام القذافي بالإضافة إلى المسح الشامل لكل الطلبة الليبيين الموفدين من قبل الحكومة الليبية.

٦ ــ منع أو إبعاد أي فرد يحمل الجنسية الليبية من دخول حدود الدولة الموقعة على هذا الإتفاق، وذلك إذا ثبت إبعاده أو طرده من أي دولة أوربية أخرى.

ب) بيان الدول الصناعية السبعة الكبرى:

ومن ضمن الاجراءات الأخرى التي تلت الغارة الأمريكية الجوية على ليبيا هو، القرارات التي صدرت في البيان الختامي لاجتماع قمة طوكيو في ● مايو ١٩٨٦ الذي حضره رؤساء الدول الصناعية الكبرى في طوكيو، وهي المعروفة باسم «مجموعة السابعة» وهي تشمل الدول الأوربية الغربية الرئيسية والولايات المتحدة واليابان. ولقد قرر رؤساء حكومات هذه الدول تطبيق هذه الاجراءات

من خلال نطاق السلطات التشريعية والأمنية والقانونية الداخلية لكل بلد، ومن خلال نطاق القانون الدولي ضد كل دولة تتبنى الإرهاب الدولي، وخاصة ليبيا التي نص عليها البيان بالاسم، وأن تكون هذه الاجراءات سارية المفعول إلى حين تخلي ليبيا وغيرها من الدول المعنية عن تأييدها وتبنيها للإرهاب، وهذه الاجراءات الرادعة هي:

** عدم تصدير السلاح للدول التي تتبنى أو تؤيد الإرهاب.

** وضع حد معين لعدد الدبلوماسيين الذين يمثلون الدول التي تتبنى وتؤيد الإرهاب في الدول السبعة الكبرى، وتقليص الوجود الرسمي وغير الرسمي بأي شكل من الأشكال في البلدان السبعة.

** وضع القيود والضوابط للحد من حرية الحركة والتنقل من قبل من تبقى من دبلوماسيي وممثلي البلدان التي تتبنى وتؤيد الإرهاب داخل الدول السبعة، وإذا دعت الظروف فإنه يجب إنهاء الوجود الرسمي وغير الرسمي لهذه الدول داخل المجموعة.

** رفض منح تأشيرة الدخول إلى البلدان السبعة لجميع الأفراد بما في ذلك الدبلوماسيون، وذلك إذا ثبت إبعادهم أو رفضهم أو طردهم من إحدى الدول الأعضاء في هذه المجموعة على أساس مجرد الشك في تورطهم في إحداث إرهابية.

** تحسين واستحداث إجراءات الترحيل وتسليم الإرهابيين بين أعضاء الدول المجتمعة والموقعة على هذه الإجراءات.

** إعداد واستحداث المزيد من الإجراءات واللوائح القانونية الصارمة في قوانين الدول السبعة المتعلقة بالهجرة، وإجراءات الإقامة، والتأشيرات تجاه مواطني الدول التي تتبنى الإرهاب وتؤيده.

** توثيق التعاون الثنائي والجماعي بين الأجهزة الأمنية المختلفة، والسلطات القانونية المتعددة للدول المجتمعة.

وبناء على ما سبق يتضح أن الموقف الأوربي تغير بشكل كبير باتجاه مزيد من العزلة السياسية لنظام عقيد ليبيا، كما أن هذا التغيير ينبع من ضعف ورقة النظام الاقتصادية التي مارسها منذ فترة طويلة كورقة ضاغطة على أوربا الغربية، بالإضافة إلى تخوّف أوربا من فقدانها لملايين الدولارات من السياحة الأمريكية. هذا بالإضافة إلى أن الموقف الأوربي لا يخلو من استجاباته للضغوط الأمريكية تخوفا من أن الولايات المتحدة قد تنعزل في سياساتها عن حلفائها إذا لم تستجب دول أوربا إلى بعض من وجهات نظرها فيما يخص ما يسمى بالإرهاب الدولي، والذي قد يؤدي إلى تشدد الولايات المتحدة في محادثاتها مع الاتحاد السوفييتي فيما يتعلق بنزع الأسلحة الاستراتيجية والنووية وهذا ما لا تريده أوربا.

•• موقف الكتلة الشرقية

قبل أسبوع من انفجار النادي الليلي في برلين الغربية في ٥ أبريل الماضي، قامت واشنطن بإعلام وتحذير كل من الاتحاد السوفييتي والمانيا الشرقية بامكانية واحتمال وقوع لمثل هذا الحادث. وبعد وقوع الانفجار وبشكل غير معتاد عليه من قبل حكومة المانيا الشرقية، أصدرت هذه الحكومة بياناً تدين فيه بشدة حادث الانفجار، ووصفه وزير خارجيتها بأنه «عمل إجرامي» وذكر في بيان له أن حكومة وشعب المانيا الشرقية يعبران عن إشمئزازهما وسخطهما تجاه هذا الحادث وأمثاله، وأن المانيا الشرقية لا علاقة لها بهذا الحادث.

إن موقف الدول الأوربية الشرقية لم يتعد عبارات التعاطف والتأييد للشعب الليبي (وحكومته)، وعبارات وبيانات الإستنكار ضد الغارة الجوية التي قامت بها الامبريالية الامريكية على حد تعبيرهم الموجه ضد شعوب العالم الثالث والأنظمة التقدمية المناهضة للامبريالية العالمية، وهي صفات يطلقونها بين حين وآخر على نظام القذافي ونظم أخرى على شاكلته من فاشيات اليمين واليسار.

إن مجمل فحوى هذه البيانات التي صدرت في عدة عواصم أوربية شرقية لا تخرج عن كونها تعليقات وبيانات تردد ما يقوله الرسميون السوفييت أو ما ينشره إعلام موسكو الرسمي بعد الغارة إن لم تكن متطابقة معه.

إن التأييد المادي الوحيد الذي يتوقع أن يتلقاه القذافي سوف يكون في إزدياد حجم التجارة بين الاتحاد السوفييتي والكتلة الشرقية مع نظام القذافي، وخاصة إذا ضعفت وتخلخلت الروابط الاقتصادية الليبية أو الأوربية والأمريكية وهذا محتمل في المدى البعيد. وسوف تحاول دول شرق أوربا والاتحاد السوفييتي دخول السوق الليبي من خلال صادراتها الاستهلاكية لتحل محل صادرات أوربا الغربية، وتوسيع رقعة السوق الليبية بتصدير الأسلحة والعتاد العسكري طالما لا زال في جعبة النظام العسكري الليبي بعض العملة الصعبة مما تبقى له من موارد النفط.

هذا وفي نفس الوقت يرتكز الروس والأوربيون الشرقيون وخاصة الألمان الشرقيون على المصالح والروابط التجارية والاقتصادية القوية مع دول غرب أوربا بالذات وخاصة المانيا الغربية، ويرتكزون أيضا على إعتماد الاتحاد السوفييتي على وسائل التقنية والتكنولوجيا في مختلف المجالات من الولايات المتحدة، وبذلك فهم دائما حذرون في تعاملهم ودرجة تأييدهم أو تورطهم مع القذافي من حيث أنهم دائما يفضلون أن يجعلوا مساحة شاسعة بينهم وبين تصرفات وسياسات القذافي وخاصة الإرهابية في أوربا الغربية بالذات، كما أن يشمئزون من نموذجه في العلاقات الدولية.

ولذلك فليس من الغريب أن نلاحظ في البيان

الختامي الذي صدر في المانيا الشرقية في الأسبوع الأخير من شهر أبريل الماضي، أي بعد الغارة الأمريكية الجوية على ليبيا، بمناسبة إنتهاء دورة أعمال مؤتمر الحزب الشيوعي لألمانيا الشرقية، والذي حضره العديد من رؤساء الدول الشيوعية والاشتراكية بما في ذلك الرئيس السوفييتي ورؤساء الأحزاب الشيوعية والاشتراكية للعالم الثالث - نلاحظ أن هذا البيان في إدانته للعدوان الامريكي على ليبيا لم يشر من بعيد أو قريب إلى شخص العقيد القذافي أو حكومته ولكنه جاء في شكل عبارات تأييد وتعاطف مع ليبيا والشعب الليبي.

ويرى العديد من المراقبين أن الرئيس السوفييتي الذي حضر هذه الدورة لا يريد من مثل هذا الأمر أن يؤثر في محادثاته الجارية مع الولايات المتحدة والمتعلقة بعدة مصالح هامة، وذلك بإظهار أن الاتحاد السوفييتي يتعاطف أو يؤيد ما قام به القذافي ونظامه من ممارسات على الساحة الأوربية وغيرها. كما أن المانيا الشرقية يستحيل عليها المس أو الإضرار بمصالحها وروابطها الاقتصادية والتجارية والثقافية الضخمة مع الدول الغربية، وخاصة المانيا الغربية .. ولم ينس باقي رؤساء دول الكتلة الشرقية وممثليها في هذا المؤتمر الحاجة الماسة للقروض والمساعدات المادية الضخمة طويلة المدى التي تحتاجها بلدانهم من صندوق النقد الدولي، والبنوك الدولية التي تساهم فيها أمريكا والدول الأوربية بنصيب الأسد.

ومن تم فلم يكن هناك أي تأييد مباشر للقذافي وحكومته من أي دولة من الكتلة الشرقية باستثناء بلغاريا، فالرئيس البلغاري «تودر ريفاكوف» هو الرئيس الوحيد من هذه الكتلة الذي أرسل برقية إلى القذافي أكد له فيها تأييده الكامل انبثاقاً من روح إتفاقية الصداقة والتعاون الذي تربط بين البلدين حيث أن بلغاريا هي الدولة الوحيدة التي تربطها بنظام القذافي مثل هذه الاتفاقيات.

•• انزعاج القذافي من السوفييت

رغم جاذبية نظام القذافي للاتحاد السوفييتي والكتلة الشرقية من حيث توفر العملة الصعبة، وتبادل أجود أنواع النفط معهما بأسعار بخسة، وتوفر ليبيا كسوق للسلاح وخاصة بالنسبة للسوفييت وتشيكوسلوفاكيا .. ورغم وجود حوالي (٦) آلاف من خبراء الكتلة الشرقية العسكريون فوق أرض ليبيا، إلا أن القذافي ونظامه أبدى دهشته وإنزعاجه من موقف الكتلة الشرقية بصفة عامة، والاتحاد السوفييتي بصورة خاصة، حيث أكد الدبلوماسيون الشرقيون والغربيون على حد سواء أن الاتحاد السوفييتي لم يمرر أو يعط أي معلومات للمؤسسة العسكرية الليبية من سفنه الاستخبارية في البحر المتوسط أثناء الصدام البحري مع الولايات المتحدة في خليج السدرة، ولم يعط أي معلومات من أقماره الصناعية عن تحركات ونوايا الأسطول السادس على الشواطيء الليبية قبل وأثناء وبعد الصدام مع بحرية القذافي، بل وترى بعض هذه المصادر أن الاتحاد السوفييتي سحب العديد من خبرائه العسكريين من عدة مناطق في ليبيا قبل يومين من هجوم الطيران الامريكي حتى لا تتعرض حياتهم للخطر، مما يؤكد دراية وعلم السوفييت بتوقيت وأهداف هذه الغارة .. إن لم يكن قد تم إعلامه بها من قبل الولايات المتحدة.

ويستند انزعاج القذافي من التقارير التي مفادها أن (٣٠٠) خبيراً عسكريا سوفيتيا في صواريخ وقواعد (سام ٥) رفضوا مغادرة محل إقامتهم الموجود في خراسانات تحت الأرض أثناء هجوم الطائرات الامريكية في شهر مارس الماضي، رغم طلب القذافي شخصيا من هؤلاء الخروج من أجل المساعدة في إصلاح وصيانة القاعدة ووضع الرادار الذي هاجمته الصواريخ الامريكية ..

وحسب هذه المصادر فإن المواطن السوفييتي أو الروسي الوحيد الذي فقد حياته أثناء الصدام البحري والجوي الامريكي مع القذافي كان أحد العسكريين الذي أصيب بسكتة قلبية أثناء لعبه لكرة القدم!

ويرى العديد من المراقبين السياسيين أن تهديدات وطلبات القذافي أثناء الصدام مع أمريكا في خليج السدره وبعده بأنه (ربما يستعين بحلف وارسو)! ما هي إلا نوع من الاستغاثة والضغط على الاتحاد السوفييتي بأن يقوم بنوع ما من المساعدة بعد أن أصبح في دور المتفرج.

إن موقف السوفييت يؤكد أيضاً على أن القذافي، ليست لديه أي ورقة ضاغطة على السوفييت بل العكس هو الصحيح، حيث أنه بعد إنهيار أسعار النفط وأزمة نظام القذافي في عدم توفر العملة الصعبة، وإنخفاض احتياطه النقدي ووصول ديونه إلى (٦) بليون دولار تقريباً، منها أربعة بلايين مستحقة للسوفييت، وهو متخلف في سداد أقساط هذه الديون، ومتورط رغم ذلك في شراء ما يعادل (١) بليون دولار سنوياً أسلحة جديدة من الاتحاد السوفييتي.. ومن هذا المنطلق فإن السوفييت في موقف قوي وضاغط على القذافي ونظامه ولا يستطيع التخلي عنهم مهما كان موقفهم السياسي أو العسكري تجاهه.

بل أن الاتحاد السوفييتي بدأ لا يثق في مستقبل ليبيا الاقتصادي وقدرتها الشرائية بالعملة الصعبة في المدى البعيد، وشكوكه وتخوفه حتى من قدرتها في تسديد الديون المستحقة عليها في أوقاتها المحددة.. حيث أنه من المعروف أن السوفييت تراجعوا عن إتفاق مبدئي مع القذافي كان سيتم بموجبه بيع مفاعل ذري للطاقة تبلغ مجمل تكاليفه (٤٫٢) بليون دولار، وأعلموا القذافي عن تراجعهم هذا في زيارته الأخيرة لموسكو في شهر أكتوبر الماضي.

وبعد الغارات الامريكية، تأزمت العلاقات بين القذافي والسوفييت بدرجة كبيرة، حيث طلب القذافي المزيد من الصواريخ والرادارات المتطورة تكنولوجيا التي لا تستطيع الطائرات الامريكية إبطال مفعولها وفعالياتها، وقد ذكر القذافي للصحفيين السوفييت في طرابلس بعد الغارة

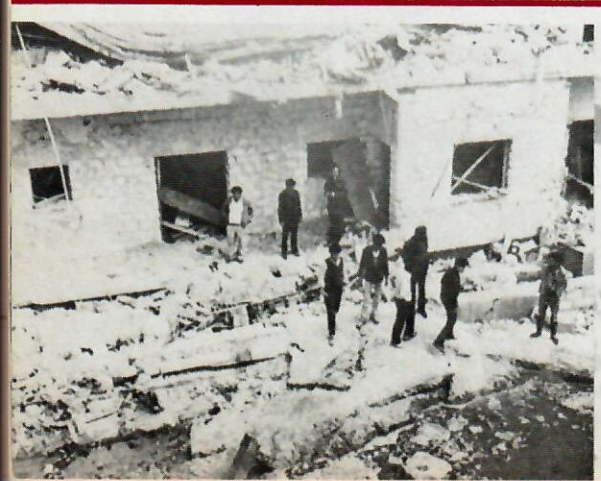

الجوية : أن طائرات أمريكا المتطورة هذه هي معدة للهجوم على حلف وارسو ! ولمح بما يضفي أن هذا يعتبر دعاية سيئة للأسلحة السوفييتية حيث تم إطلاق العديد من صواريخ (سام ٥) والتي تكلفت عدة ملايين من الدولارات ولم تستطع إسقاط طائرة أمريكية واحدة أثناء المعارك البحرية مع الأسطول السادس في خليج سدره .

ويبدو أن مصدر الانزعاج لدى القذافي ينبثق من قناعاته على أن دور موسكو لا يخرج عن الإدانة الكلامية للولايات المتحدة وتأجيل إجتماع بين وزير الخارجية السوفييتي ونظيره الامريكي الذي كان من المزمع عقده بعد أيام قليلة من وقوع الغارة الامريكية .

ورغم لهث القذافي وإلحاحه على الكرملين منذ سنة ١٩٨٣ إلى آخر زيارة له في شهر أكتوبر الماضي ١٩٨٥ بتوقيع إتفاقية (صداقة) مع السوفييت إلا أن (موسكو) إلى الآن ترفض هذا الطلب بصورة أو بأخرى ، لأن الروس يعرفون إمكانية ما قد تجلبه لهم مثل هذه الاتفاقية مع شخص مثل القذافي ، مثل تورطه العسكري في تشاد ومواجهته مع فرنسا ، والتي تتمتع معها موسكو بعلاقات إقتصادية وتجارية وعلمية ذات أهمية كبيرة للاتحاد السوفييتي في المدى البعيد ، و يبدو أنهم لا يريدون المغامرة بعلاقاتهم مع الدول الغربية وحتى دول المنطقة التي يهددها القذافي بين حين وآخر عسكرياً .

ولكن هذا لا يعني أن توقيع إتفاقية (صداقة) من قبل السوفييت مع القذافي هو أمر غير وارد أو مستحيل ، فهبوط دخل ليبيا من النفط ، وأزمة النظام العسكري الليبي الاقتصادية ، وتراكم ديونه الدولية والمستحقة على السوفييت خاصة ، وتعرض ليبيا للصدام والمواجهة العسكرية مع الولايات المتحدة ربما يوافق السوفييت على ما يسمى بمعاهدة الصداقة ، ولكن بعد أن يخضع القذافي أو بديله لشروطهم والتي من بينها تواجد قواعد عسكرية جوية وبحرية داخل أراضي ومياه ليبيا ولمدة طويلة الأمد ، وأن تتمتع هذه القواعد بدور مستقل تماما وألا تخضع لأية ضوابط أو تدخل من قبل القذافي أو غيره أثناء وجودها .. ولن يقبل السوفييت بإتفاقية الصداقة هذه مع ليبيا إلا إذا تأكد لهم أنهم يستطيعون لعب الدور السياسي والاقتصادي والأمني فيما يتعلق بليبيا ومستقبلها ، بوجود القذافي أو غيابه يستطيعون بمثل هذه القواعد صنع القرار المصيري للشعب الليبي ، مثل ما يحدث الآن في أفغانستان واليمن الجنوبي .. ولكن هذا الاحتمال يتناقض إلى حد كبير مع سياسات الرئيس السوفييتي الجديد والتي تبدو أنها ترتكز في أولوياتها على إعادة بناء وتنظيم الاقتصاد السوفييتي المتأزم الذي يتطلب توطيد العلاقات التجارية والاقتصادية مع أوربا الغربية والولايات المتحدة ، والوصول إلى وفاق وإتفاقية بشأن الحد من سباق التسلح النووي والاستراتيجي مع الولايات المتحدة ، بالإضافة إلى تقوية سلطته داخل بيروقراطية الحزب الشيوعي . ومن هذا الجانب قد يكون من المستبعد جداً التورط في مثل هذه الاتفاقية لما قد تقحمه في مواجهة مع أمريكا والتي تعتبر الشرق الأوسط وشمال أفريقيا أحد مناطق نفوذها .. وذلك حسب الاتفاق الصامت والتفاهم (الديتانت) بين الدولتين في تقسيم مناطق النفوذ والمصالح .

•• الموقف العربي والإسلامي

إن موقف الدول العربية والإسلامية بعد الصدام البحري في مارس ، والغارة الجوية الأمريكية في أبريل ، يُعتبر موقفاً (غيابياً) بالكامل رسمياً وشعبياً ، مما جعل إذاعة القذافي الرسمية تدعو الشعوب العربية والإسلامية في ٦ مايو إلى ما أسمته« الجهاد المقدس » ! حيث ذكرت أنه : « لم يعد هناك أي شيء بقى للشعب العربي إلا أن يقفز فوق إرادة حكامه ، و يعلن الجهاد المقدس ضد الاجراءات التعسفية التي اتخذت في طوكيو ضد (الجماهيرية) ، هذه الإجراءات سوف تقود إلى تركيع الأمة العربية والإسلامية ، لقد فقد الحكام العرب كل حجة ودليل وظلوا يتفرجون وعاجزون في وجه هذه الإجراءات » .

لقد ظن العديد من المراقبين لشؤون الشرق الأوسط أن الغارة الجوية الأمريكية على ليبيا قد تسبب موجة من الغضب العارم الرسمي والشعبي ضد الولايات المتحدة ومصالحها في المنطقة بأسرها . ولكن يبدو أن أصحاب هذه الرؤية أخفقوا في رؤيتهم هذه إخفاقاً ذريعاً ! حيث أنه لم يكن هناك أي رد فعل ذو أهمية حكومياً أو شعبياً على الصعيدين العربي والإسلامي ، وذلك بإستثناء عبارات الإستنكار .. و بيانات الإدانة ، التي تعودت عليها المنطقة في مثل هذه الأحداث ..

ويبدو أن هؤلاء المراقبين والمتخصصين في شؤون المنطقة مصابون بضعف الذاكرة .. حيث تناسوا صيف ١٩٨٢م الذي احتلت فيه عاصمة عربية بالكامل من قبل (إسرائيل) ، وأرغمت فيه جميع فصائل منظمة التحرير الفلسطينية على مغادرتها ، ولم يحرك نظام عربي واحد حتى عربة نقل جنود واحدة ! ولم يتخذ أي نظام عربي أو إسلامي أي إجراء .. ليس هذا فحسب بل تميز ذلك الصيف (١٩٨٢) بغياب شعبي كامل في العالمين العربي والإسلامي !

فهل (يا ترى) يتوقع أي ملاحظ للأمور أن يقوم المستوى العربي والإسلامي الرسمي أو الشعبي بأي نوع من ردة الفعل الإيجابي أو الفعال تأييداً للقذافي .. أو تعاطفاً مع شعب ليبيا إبان فترة الصدام والمواجهة مع الولايات المتحدة خاصة وأن القذافي مارس العدوان والعداء ، وزرع الفتنة ، والإرهاب وتآمر لمدة ست عشرة سنة ضد المنطقة العربية والإسلامية رسمياً وشعبياً .

لقد دعا القذافي إلى عقد قمة عربية طارئة لمناقشة العدوان الامريكي ضد ليبيا .. ولكن هذه القمة لم تعقد ، ولم يتفق وزراء الخارجية العرب حتى على جدول أعمالها ناهيك عن مكان

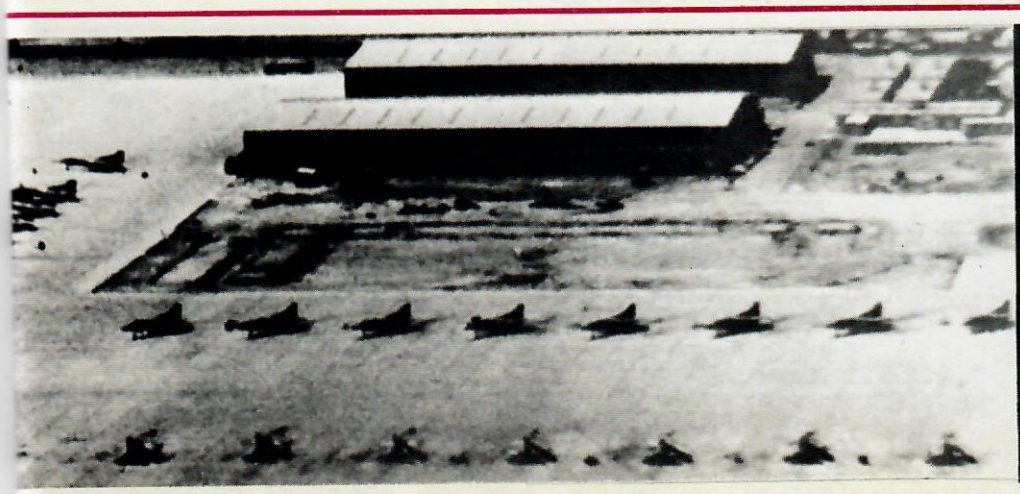

إقامتها ! لقد استدعى السودان سفيره في واشنطن للتشاور احتجاجاً على العدوان الامريكي ضد القذافي و(الجماهيرية) ثم أرجع السفير إلى محل إقامته وعمله في واشنطن في بحر اسبوع واحد !

ولقد طالب القذافي بوقف ضخ النفط العربي والإسلامي للولايات المتحدة ، بل وقطع العلاقات الدبلوماسية معها ومقاطعة البضائع الامريكية ووقف الاستيراد منها ! وذهب نداؤه هذا أدراج الرياح حيث لم يطرأ على العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية والسياسية الامريكية والعربية أي تغير من جراء الغارة الامريكية سواء على الصعيد الرسمي أو الشعبي ! ؟ ويبدو أن القذافي قد تناسى أنه الحاكم العربي الوحيد الذي شذ عن المقاطعة العربية الامريكية في سنة ١٩٧٣ !

ثم لجأ القذافي في آخر المطاف ، وفي غياب أي رد فعل عربي وإسلامي ، إلى منظمة الأوبيك التي حثها عن طريق ممثله بها على أن تتخذ قراراً بوقف النفط عن الولايات المتحدة ! ولم تلتفت منظمة الأوبيك إلى طلب القذافي هذا ولم توله أي إعتبار .. ويبدو أن القذافي تناسى أن جميع أعضاء الأوبيك يعرفون أن القذافي وسماسرته يحاولون بشتى الطرق والسبل تصريف النفط الليبي في السوق الامريكية حتى عن طريق كافة الأطراف (للحصول على الدولار) ..

ثم دعا القذافي في آخر إستغاثة لموقف يؤيده أو يُصغى إليه على هذا الصعيد ، دعا الشعوب العربية والإسلامية بقتل وتدمير كل ما هو أمريكي في أراضيها ! بما في ذلك الخبراء والعمال الامريكيون في هذه البلدان .. متناسياً أنه كان أكثر من غيره يؤكد على سلامة وحماية كل ما هو أمريكي من شركات ومنشآت في ليبيا ، و يؤكد على سلامة المواطنين الامريكيين من خبراء وعمال في أرض « جماهيريته » قبل وأثناء و بعد الصدام البحري والهجوم الجوي الامريكي على معسكره في باب العزيزية !

وباختصار نستطيع القول أن الرأي العام العربي والإسلامي ، والموقف الحكومي الرسمي ، لم يُعر أي اهتمام للصدام البحري الليبي في مارس أو القصف الجوي الامريكي في أبريل .. اللهم إلا بعض المظاهرات والإحتجاجات الطلابية والعمالية البسيطة ضد الغارة الجوية في بعض البلدان .. والمرجح أنه حتى في مثل هذا النوع من ردة الفعل فإن أغلبه ما كان له أن يقوم بدون تمويل وحث من عملاء القذافي في (مكاتبه الشعبية) في هذه البلدان لبعض مرتزقتهم والموالين للقذافي للقيام ببعض النشاطات ..

•• الموقف الداخلي الليبي تجاه المجابهة الامريكية

أ ــ على صعيد النظام :

كان رد فعل نظام القذافي متوقعاً وكلاسيكياً لطبيعة النظام المرتكزة على الضعف العسكري والسياسي والاقتصادي من جانب ، وعلى المبالغة والاختلاف من جانب آخر . ففي الوقت الذي كان النظام يدعي فيه أنه أسقط ثلاثة طائرات امريكية أو أكثر خلال الصدام البحري في خليج السدره يومي ٢٤ و٢٥ مارس ، وأنه ألحق هزائم كبيرة بالعدو ، بل وأجبر الأسطول الامريكي على الفرار ومغادرة مياه ليبيا (الاقليمية) ، في نفس هذا الوقت الذي لم يلحق بالبحرية الليبية أي خسائر ، يعترف أبوبكر يونس رئيس أركان جيش القذافي بعد أسبوعين من إنتهاء صدام خليج السدره في ٨ أبريل في مقابلة أجرتها معه صحفية «الشعب» المصرية أنه تم قتل وفقدان حوالي (٥٦) فرداً من البحرية الليبية .

وفي الوقت الذي يدعي فيه نظام القذافي أنه أجبر الأسطول الامريكي على الفرار يعلم الشعب الليبي و بقية العالم أنه بعد أن تم إحراق وإغراق ما يقرب من خمسة سفن وقوارب ليبيه وتدمير قاعدة للصواريخ داخل الأراضي الليبية واصلت البحرية الامريكية مناوراتها حسب الجدول الموضوع لها لمدة يومين كاملين بعد الصدام وداخل خليج السدره ولم تتعرض لطلقة واحدة .

وفي الوقت الذي يعلن فيه الخلويلدي الحميدي وبدون أي خجل أن البحرية الليبية ستقوم بمناورات تبعد بـ(١٢) ميلا عن السواحل الامريكية ! يحاول القذافي بشتى الوسائل والسبل بعد الصدام البحري في مارس أن يصل إلى مناقشات مباشرة مع الإدارة الامريكية لتطبيع علاقاته معها ، وذلك عن طريق مندوبه (الجديد القديم) في الأمم المتحدة علي التريكي وغيره من الوسطاء من السياسيين في أوربا الغربية ، وخاصة رئيسي وزراء مالطا واليونان !

أما مسلك القذافي نفسه .. ورد فعله أثناء الأزمات الحقيقية فقد تجلى عقب الغارات الامريكية الجوية على طرابلس و بنغازي وأثنائها في ١٥ أبريل ، هذه الغارات التي تم فيها إلقاء بعض القنابل على معسكر باب العزيزية . لقد كان مسلك القذافي يعكس مدى خوفه وضعفه السياسي داخلياً وخاصة من قبل المؤسسة العسكرية التي يرتكز عليها في سلطته السياسية . لقد اختفى تماما من الساحة السياسية والعسكرية أمام الرأي العام العالمي والداخلي لمدة يومين متتالين بعد الهجوم الجوي .. مما جعل العديدين داخل وخارج ليبيا يعتقدون أنه ذهب ضحية الغارة على معسكره في باب العزيزية . وتعزى ظاهرة اختفاء القذافي إلى تخوفه من المؤسسة العسكرية وخاصة في طرابلس وما حولها قرب معسكر باب العزيزية ، وذلك من إمكانية إنتهاز فرصة الفوضى والتخلخل والمفاجأة التي أحدثتها الغارة الامريكية من قبل بعض المناهضين له داخل مؤسسته العسكرية بالانقضاض والتخلص منه ومن أعوانه .

كما يرى البعض أن ظاهرة الاختفاء هذه تعزى إلى أن القذافي قد هرب مع بعض الموالين له إلى إحدى مخابئه المتعددة في صحراء جنوب ليبيا ، هذه المخابيء التي أعدت خصيصاً للهروب أثناء الأزمات مثل حدوث إنقلاب مضاد للقذافي وأعوانه داخلياً ، و يبدو أن القذافي خرج للرأي العام العالمي والداخلي من مخبئه هذا بعد أن تأكد له أن الطائرات المهاجمة وخاصة على معسكره هي طائرات أمريكية وليست تابعة للسلاح الجوي

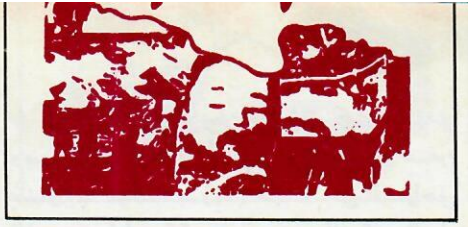

الليبي الذي حاول أكثر من مرة القيام بعدة محاولات للإطاحة به .

ومما يؤكد على رد فعل ومسلك القذافي الهروبي ، وتخوّفه من جيشه ، وهو الذي يعتبر نفسه (القائد والمغوار الأوحد) هو ما ورد من أخبار وتقارير من داخل ليبيا خلال الأيام الثلاثة الأولى بعد الغارة الجوية الامريكية ، مفادها حدوث صراعات داخل البنية العسكرية والإرهابية للنظام الفاشي في ليبيا . حيث واجهت الحافلة التي نقل بها الصحفيون الأجانب والذين وعدوا بمقابلة القذافي فيما تبقى من معقله في باب العزيزية وابلا من الرصاص الناتج عن تراشق بالنار بين فئتين من عسكر القذافي أو حراسه مما أضطر سائق الحافلة إلى الرجوع بالصحفيين على وجه السرعة إلى محل إقامتهم .

هذا بالإضافة إلى العديد من التقارير الاخبارية التي أكدت وجود تبادل النيران بالاسلحة الثقيلة ، مثل المدافع والصواريخ المضادة للطيران بين حين وآخر داخل طرابلس ، ناهيك عن الصدامات المسلحة بالرشاشات بين حين وآخر داخل شوارع وأحياء طرابلس وما حولها بين جماعات مسلحة . وقد فسر إعلام القذافي أن أصوات مصادر النيران والقصف بين فترة وأخرى في شوارع طرابلس ومعسكر باب العزيزية ما هي إلا تصدي ودفاع ضد الهجوم الامريكي الجوي المتواصل والذي هو معروف لدى الرأي العالمي بأنه قد انتهى منذ فترة طويلة .

وأهم هذه الأحداث والتي تدل على تخوّف القذافي من مؤسسته العسكرية وضعف الأرضي

وأهم هذه الأحداث والتي تدل على تخوّف القذافي من مؤسسته العسكرية وضعف الأرضية التي يقف عليها في السلطة ، هي ما أشارت إليه التقارير الاخبارية عن الانتفاضة العسكرية ضد القذافي في معسكر ترهونة بتاريخ ١٦ أبريل ، والطريقة التي أحيط وطوّق بها القذافي وأتباعه هذه الانتفاضة ، حيث تم إستعمال السلاح الجوي الليبي الذي يقود طائراته طيارون سوريون لقصف المعسكر من الجو .. في نفس الوقت الذي لم يستخدم فيه القذافي طائرة ليبية واحدة كغطاء جوي لسفن البحرية الليبية التي أغرقتها نيران الصواريخ الامريكية وزهق داخلها وفي جوف البحر أكثر من (٦٠) شخصا من الجنود والضباط الليبيين ..

إن أهم ما أفرزته هذه الغارة الجوية الامريكية على عدة مواقع في شرق وغرب ليبيا هي الفجوة والهوة العميقة بين ما أنفقه وأهدره نظام القذافي طوال ست عشرة سنة على تسليح و بناء مؤسسته العسكرية ، و بين كفاءتها وإستعدادها وفعاليتها أثناء مثل هذه الأزمات والمواجهات ، والطوارىء .

فرغم إنفاق بلايين الدولارات على المؤسسة العسكرية ، وإفساد وتخريب وإهدار العديد من المؤسسات الإجتماعية والثقافية تحت شعار (تجييش المجتمع) ، ورغم تعطيل التنمية الإقتصادية والإجتماعية وإهمالها لعدة سنوات تحت شعار الاستعداد (لمواجهة الأعداء) من داخل وخارج المنطقة ، ورغم الضياع الكامل لسنوات من عمر شباب ليبيا تحت شعار ما يسمى بالتدريب والتأهيل العسكري إلخ .. رغم هذا كله فقد فشلت المؤسسة العسكرية القذافية وجيوشه الشعبية ، وميليشياته الثورية ، فشلا ذريعاً في التصدي للهجوم الامريكي بحراً وجواً على أبسط كافة المستويات ..

فالطائرات الامريكية المغيرة أفرغت حمولتها من القنابل على أهدافها .. ولم تواجه بأية وسائل دفاع جوي فعال ، حيث إنكشفت الفوضى في البنية العسكرية ، فلم تصدر الأوامر بذلك .. ولو سلمنا جدلا بأنها صدرت فهي لم تنفذ في حينها .. كما يبدو أن وسائل الدفاع الجوي السوفييتية الصنع التي أنفق شعبنا بلايين الدولارات من أجلها على حساب خبزه اليومي معطلة وتحتاج إلى صيانة ! أو أنها لا زالت في صناديق حمولتها أنها فاسدة وقديمة .. وغير صالحة إلا في مواجهة الشعوب الفقيرة في تشاد وأوغنده !

كما دمرت القنابل الامريكية العديد من طائرات السلاح الجوي الليبي السوفيتية الصنع وهي رابضة في مهابطها ، ولدى مؤسسة القذافي العسكرية حوالي (٥٠٠) طائرة مقاتلة لم تواجه الطائرات الامريكية طائرة ليبية واحدة في سماء ليبيا أو في بحر ليبيا .. وكأن الطائرات المقاتلة السلاح جو القذافي معدة ومخصصة للتصدي والهجوم على مدن وقرى الشعوب الأفريقية الفقيرة مثل تشاد وأوغنده .. والشعوب العربية المجاورة مثل تونس ومصر وتشاد والسودان .

واستناداً على تلك الوقائع العسكرية الفاشلة والتي أثبتت تخريب وإفساد القطاع العسكري الليبي إسوة بالقطاعات المدنية الأخرى .. فالغريب أن يأمر القذافي بتكوين لجنة مكونة من خبراء عسكريين من (يوغسلافيا وتشيكوسلوفاكيا) لكي تقوم بالتحقيق في فشل وفوضى أسلحته ومؤسسته العسكرية والاستخبارية في تقديم أنواع الدفاع والتصدي . كما أن تكوين اللجنة والتي طلب القذافي أن تقدم تقريرها في نهاية شهر مايو الماضي عناصر أجنبية تدل قاطعة على عدم الثقة في العناصر الوطنية بالقوات العسكرية .

لا أريد من القاريء أن يأخذ الانطباع بأني أضع كفاءة وفعالية جيشنا الليبي وأسلحته في المقارنة مع دولة كبرى مثل الولايات المتحدة فهذا لا أقصده وخارج عن المنطق والعقل . كل ما أريد توضيحه هو ما أنفق من أموال في هذا المجال لا يتناسب مع ما يتوقعه الفرد من فعالية وكفاءة على أبسط المستويات ..

ب ــ على الصعيد الشعبي الليبي :

في الوقت الذي يأمل فيه من الشعب الليبي أن يرى فجر اليوم الذي يُزال فيه حكم القذافي وزبانيته .. و يتوق إلى الساعة التي فيها أعوانه وأزلامه الثمن باهضاً لما قاموا به

شعبنا من تنكيل وإرهاب وتخريب طيلة ست عشرة سنة، إلا أنهم بلا شك يستنكرون و يعارضون أي عدوان عسكري خارجي سواء من الولايات المتحدة أو غيرها.

إنه أيضاً في الوقت الذي يعمل فيه أبناء شعبنا في الداخل مدنيا وعسكرياً وبشتى السبل والوسائل لتوجيه الضربة القاصلة ضد القذافي ونظامه، ويستغيثون بضمير المجتمع البشري وحكوماته غرباً وشرقاً بمقاطعة وعزل نظام القذافي سياسياً واقتصادياً، إلا أنهم وبلا شك، يرفضون * كمواطنين ليبيين * أن يدفعوا الثمن لسياسة القذافي الإرهابية، ويُعاقبون اقتصادياً وسياسياً كنتيجة لمسلك القذافي ومسلك الطغمة العسكرية والمدنية التي تحيط به.

إنه أيضاً وفي الوقت الذي يحاول شعبنا أن يجد البديل السياسي والاقتصادي والاجتماعي لنظام القذافي **فإنه بلا شك يرفض تماما نزع حقه في خلق وتشكيل هذا البديل، وإنه بلا شك يرفض الوصاية السياسية والاقتصادية عليه من خارج حدوده تحت شعار (التخلص من القذافي أو (إغتياله) أو (القيام بإنقلاب ضده) أو (الإطاحة به) بالقوة العسكرية من خارج حدود أرض ليبيا.**

وما أوردته هو في نظري الموقف ورد فعل الغالبية العظمى من أفراد شعبنا عقب الغارة الامريكية وما سبقها من صدام بحري في خليج السدره. إن شعبنا يعتبر نفسه في موقفه هذا ضحية لسياسات نظام لم يكن له اختيار فيه، فلقد فقد شعبنا ما يقرب عن (٦٠) مواطناً ليبياً من البحرية الليبية في شهر مارس الماضي، وقتل ما يزيد عن مئة مواطن مدني وعسكري عقب الغارة الجوية في أبريل الماضي.. وإن هذا العدد من شعب صغير يمثل فعلا خسارة كبرى وزهقاً لأرواح بريئة عسكرية كانت أم مدنية.

ومثل ما أزهقت أرواح بريئة في الداخل والخارج على أيدي عصابات القذافي الإرهابية وسياساته (في التصفية الجسدية) ضد أبناء و بنات شعبنا فإن العديد من أبناء شعبنا يرى أيضاً أنه زُهقت أرواح بريئة ودمرت منشآت ومنازل مدنية لا علاقة لها بالإرهاب بأيدي وأدوات دمار أمريكية كان ولا زال هدفها المعلن الانتقام من ومعاقبة الإرهابي القذافي وأعوانه من الإرهابيين داخل ليبيا.

إن موقف شعبنا بعد المصادمات البحرية والجوية مع نظام القذافي والاجراءات الأوربية والامريكية الدبلوماسية والاقتصادية والأمنية بغرض ضبط عملاء القذافي وعزل نظامه على الساحة الدولية، هو بلا شك موقف المؤيد والمقدر لمثل هذه الاجراءات.. وشعبنا وفصائل معارضته قد طالب في أكثر من بيان ونداء بمثل درجة هذا العزل والمقاطعة (للنظام) على جميع الأصعدة من دول الغرب والشرق ودول المنطقة أيضاً.. ولكن رغم هذا يبدو أن موقف شعبنا بعد هذا كله موقفاً إزدواجياً حيث أنه يرفض أن يكون ضحية هذه الاجراءات وضحية نتائج هذا العزل سياسياً وقانونياً وأخلاقياً.

وإذا كان شعبنا قد وقف وسوف يقف بدرجة أو أخرى موقف المتفرج تجاه كل من أراد أن يواجه القذافي وعصابته الحاكمة عسكرياً كرد فعل أو إنتقاماً من مسلك القذافي الإرهابي في هذا الحادث أو ذاك، **فإنه أيضاً وبدرجة كبيرة ومؤكدة لا يريد أن يكون ومنشآته ضحية تلك الهجمة العسكرية.. كما أنه يرفض كل من أراد فرض البديل السياسي للقذافي كنتيجة لتلك الضربة العسكرية من خارج حدوده.**

وإن تصور البعض أن شعبنا ليس قادراً وجديراً بالإطاحة بنظام مثل (نظام القذافي) وبالمساهمة في خلق بديل سياسي ناضج ومستقل لتصور خاطيء لا يستطيع قراءة الأحداث وأثرها في تاريخ الشعوب.. □

« علبة سردين »
القذافي في إيطاليا

نشرت صحيفة «لاريبوبليكا» الإيطالية في ١٧ مايو الماضي تقريراً إخبارياً ذكرت فيه أسماء أهم واجهات القذافي في إيطاليا والشركات التي للقذافي مساهمة في نشاطها ورأسمالها.. والتي تعرضت للتحقيق من قبل السلطات الإيطالية، وتضم القائمة..

١ ــ شركة «ليتراكو» بروما..

٢ ــ الشركة العربية الليبية للاستثمارات الخارجية «لافيكو».

٣ ــ شركة «كالترام» للملاحة بليفورنو.

٤ ــ شركة «ستار فوتوليته» للطبع روما.

٥ ــ شركة «إيديتار» للطبع بمدينة كاليرى بجزيرة سردينيا.

٦ ــ فرع جمعية الدعوة الإسلامية بروما.

٧ ــ فرع اتحاد المصارف العربية «اليوباف» روما.

٨ ــ شركة «تام أويل» لتوزيع النفط.

٩ ــ شركة «الفيات».

١٠ ــ شركة «فالتور» المالية.

١١ ــ شركة «سفيبا» المكلفة بالإستثمار في جزيرة بانتيليريا.

١٢ ــ شركة «تيليراديو سيشيليا» الدولية.

١٣ ــ شركة «ترينا كريا» للراديو.

١٤ ــ محطة راديو «فوشي ساردا».

الجبهة تصدر بياناً تدين فيه

العدوان الأمريكي على ليبيا

مرة أخرى تقود ممارسات القذافي العابثة وسياساته الخرقاء، تقود الشعب الليبي إلى كارثة مريعة تمثلت فى العمليات الحربية التى قامت بها الولايات المتحدة الأمريكية ضد عدد من الأهداف فى مدينتي طرابلس وبنغازى. ولقد كان من نتائج هذه العمليات إزهاق أرواح عديد من المواطنين الليبيين وجرح أعداد كبيرة منهم. علاوة على ما تكبده شعبنا الليبي بسببها من خسائر وأضرار مادية ومعنوية فادحة.

إن الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا تعيد إلى الأذهان تحذيرها الذى تضمنه بيانها الصادر بتاريخ ١٩٨٦/٣/٢٧ من أن استمرار حكم القذافي وممارساته الخيانية من شأنه أن يجر على الشعب الليبي تصعيداً للعدوان ومزيداً من الكوارث والأضرار.

وإزاء تطورات الأحداث الأخيرة فإن **الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا** تعلن ما يلى:

أولا :

إدانتها وبكل شدة للعمليات الحربية التى شنتها الولايات المتحدة الأمريكية ضد الأراضى الليبية. إن هذه العمليات الحربية ليست سوى عدوان سافر آخر على أراضي الشعب الليبي وانتهاك لسيادته وإهانة لمشاعره.

ثانياً :

وإذ تدين **الجبهة** وبكل شدة إعتداءات القذافي وممارساته الإرهابية الإجرامية التى اتخذت ذريعة لشن العدوان الأمريكى تجاه الأراضى الليبية، فإنها فى الوقت نفسه تحمّل حكم القذافي الخياني المسؤولية الكاملة عمّا لحق بالشعب الليبي من إهانة وأضرار فى أبنائه وممتلكاته، ومن تشويه لسمعته وتاريخه وبطولاته.

ثالثا :

لقد سبق **للجبهة** أن نبّهت مراراً وتكراراً الدول الشقيقة والصديقة إلى ما تجره ممارسات القذافي الإرهابية على بلادنا ليبيا وعلى المنطقة بل وعلى العالم بأسره من مخاطر وكوارث. كما أن **الجبهة** قد قامت باستمرار بشجب ممارسات القذافي الإرهابية تجاه العديد من الدول العربية والافريقية وتبنيه للإرهاب الدولى وتقديم الدعم له وتوسيع مناطقه.

رابعا :

وإذا كانت **الجبهة** اليوم تؤكد مجدداً على إدانتها لهذه الأعمال الإرهابية فإنه لا يفوتها أن تذكّر العالم بأن هذا ليس هو الوجه الوحيد لإرهاب القذافي، إذ أن الإرهاب الداخلى الذى مارسه القذافي ضد الشعب الليبي من قتل لأبنائه، وسلب لحرياتهم وتبديد لممتلكاتهم وتشويه لسمعتهم لهو أعمق وأعظم مما يمارسه من إرهاب على المستوى الخارجي.

إن صمت العالم عن التنديد بالإرهاب الذى يمارسه القذافي ضد الشعب الليبي، بل وإن تواطؤ بعض دوله مدفوعة بمصالح إقتصادية أنانية آنية ضيقة، قد شجع القذافي بدون شك إلى أن يوسع من ممارساته الإرهابية لتطول بقاعاً شتى من العالم بما فيها أراضى أولئك الصامتين والمتواطئين.

إن حرية الشعوب كل لا يتجزأ وإن أمن شعب من الشعوب لا يمكن فصله عن أمن العالم واستقراره، وإنه قد آن للعالم أن يتحمل مسؤولياته ويعلن عن تضامنه مع الشعب الليبي فى محنته التى يواجهها نتيجة لإرهاب القذافي وطغيانه وقهره.

خامسا :

إن **الجبهة** إذ تنظر بكامل التقدير إلى ما عبرت عنه الدول الشقيقة والصديقة من تعاطفها مع الشعب الليبي فى مواجهة هذه المحنة التى جرتها عليه سياسات القذافي وممارساته العابثة، فإنها في الوقت نفسه تحذر هذه الدول من أن تنساق إلى إعطاء القذافي دعما يمكن أن يؤدّى إلى استمرار بقائه على رأس السلطة فى ليبيا مما سيزيد من محنة الشعب الليبي ويضاعف معاناته و يقوّي من ممارسات القذافي الإرهابية فى داخل ليبيا وخارجها.

سادسا :

إن الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا إذ تشيد بالإنتفاضة البطولية الشجاعة التى انطلقت من معسكر ترهونة وغيره من المعسكرات يوم ١٦ من إبريل الحالى لتشجب وبكل شدة ما تناهى إلى علمها من إستعمال القذافي لطيارين سوريين فى ضرب هذه الإنتفاضة. إن الطيارين السوريين الذين لم يكن لهم أي دور على الإطلاق فى مواجهة العدوان الخارجى الذى تعرض له الشعب الليبي يجب أن لا يُسخّروا أنفسهم ليكونوا أداة فى يد القذافي يضرب بهم أبناء الشعب الليبي وقواته المسلحة.

سابعا :

إن الجبهة وهى تعيش المحنة التى تعرض لها شعبنا لا تملك إلا أن تتوجه إلى أسر الشهداء وذويهم وإلى الشعب الليبي قاطبة بأحر عبارات التعازي والمواساة ضارعة إلى المولى عز وجل أن يلهمنا جميعا صبراً على المحنة وعزيمة على مغالبة القهر والظلم. كما تتوجه **الجبهة** بأحر التعازي إلى أسر الشهداء من الضباط والجنود الذين قاموا بالإنتفاضة الشجاعة يوم ١٦ من إبريل الحالى وعزاؤنا فى هؤلاء أن جذوة انتفاضتهم ما زالت متوهجة ومازال رفاقهم فى السلاح يتسابقون لحملها يوماً بعد يوم حتى يتحقق النصر بإذن الله وقوته.

ثامنا :

إن الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا إذ تدعو كافة أبناء وبنات ليبيا المخلصين إلى التكاتف من أجل تخليص البلاد من حكم الخيانة والتخلف والإستبداد وإلى العمل الدؤوب من أجل **تقريب** يوم الإنقاذ لتؤكد مجدداً أن مهمة التخلص من القذافي هى مسؤولية أبناء الشعب الليبي وحده وهم قادرون بحول الله وقوته على الاضطلاع بهذه المسؤولية.

إن بشائر النصر قد **هلّت** وإن يوم الإنقاذ قد بات بفضل الله وحوله قريباً.

ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز ..

١٠ شعبان ١٤٠٦هـ
١٩ إبريل ١٩٨٦م.

أخبار من الخارج

أحمد قذاف الدم

سرى

ذكرت مصادر مطلعة للإنقاذ أن أحد الملوك العرب يبذل في الآونة الأخيرة مساعي ومشاورات للبحث عن بديل مناسب للقذافي بعد إزدياد المؤشرات الداخلية والخارجية على فقدان القذافي لمقومات البقاء في الحكم. وذكرت هذه المصادر أن الملك العربي هذا فاتح إحدى الدول الكبرى وأقترح عليها التفكير في إبن عم القذافي (أحمد قذاف الدم) الذي قال فيه أنه يراه شخصاً مناسباً في هذا الشأن.

القذافي يخلط بين الناس ! ؟

تندر عدد من الحكام العرب الذين اتصل بهم القذافي عقب الغارة الأمريكية على ليبيا حول حالة الانهيار والارتباك التي بدى لهم أنها تسيطر عليه، والتي ظهرت واضحة في كلامه ونبرات صوته عبر الهاتف.

فقد أكد بعضهم أن القذافي كان واضح الاضطراب، وإنه كان ينسى أحياناً هوية من يتحدث إليهم ويخلط بينهم خلطاً يوحي بفقدان السيطرة على أعصابه ووعيه.

شعور متزايد بالعزلة

ذكرت صحيفة «لوموند» الفرنسية في عددها الصادر بتاريخ ٢٤/ابريل/٨٦ أن المشكلة التي يواجهها القذافي غداة الغارات الامريكية، وقرارات الدول الاوربية الغربية، هي كيف يمكن له أن يكون صديقا لكل «الثوريين» في العالم دون أن يدفع الثمن على المستوى الدبلوماسي. إن الكبرياء والاعتزاز الثوري يفرض على القذافي ألاّ يعترف بأن القاذفات الامريكية هي التي جعلته يغير بأي شكل من الأشكال خط «الجماهيرية»، غير أن القذافي لا يخفي تخوفه من رؤية البلاد أكثر عزلة وخاصة بعد قرارات السوق الاوربية المشتركة، وقرارات مؤتمر قمة طوكيو الأخير..

القذافي يهدد الجامعة العربية بالانسحاب

هدد القذافي بالإنسحاب من جامعة الدول العربية، وقد جاء هذا التهديد على لسان متحدث من مكتب «الاتصال الخارجي» الذي استدعى رؤساء البعثات الدبلوماسية العربية في طرابلس يوم ١٥/مايو/٨٦م وأبلغهم عن احتجاج القذافي لموقف معظم الدول العربية السلبي من الهجوم الأمريكي، ومن قرارات دول السوق الأوربية المشتركة، التي أدت إلى تخفيض عدد العاملين في «المكاتب الشعبية».

وقد أبلغ «مكتب الإتصال» رؤساء البعثات بأن القذافي يطالب الدول العربية بعدة مطالب مقابل عدم انسحابه من جامعة الدول العربية، وقد شملت هذه المطالب:

١ ــ تخفيض البعثات الدبلوماسية العربية لدى الدول التي اتخذت قرارات بتقليص عدد عناصر القذافي بها.

٢ ــ قطع العلاقات مع أمريكا وبريطانيا.

٣ ــ سحب الأرصدة العربية من المصارف البريطانية والأمريكية.

٤ ــ اعلان الاستعداد للحرب اذا ما تعرضت ليبيا لهجوم آخر.

المعارضة ترفض اللقاء بمبعوثي القذافي

علمت الإنقاذ أن القذافي أوفد مؤخراً عدداً من عناصره إلى خارج البلاد في محاولة جديدة للاتصال بشخصيات من المعارضة الوطنية الليبية في الخارج بهدف إقناعهم بالتخلي عن موقفهم الرافض لنظامه والعودة للبلاد. وقد أفادت مصادر الإنقاذ أن موفدي القذافي قد فشلوا في هذه المهمة ولم يجدوا أي تجاوب في أوساط المعارضة الليبية التي اتخذت موقفا حاسماً ونهائيا من القذافي ونظامه وآلت على نفسها مواصلة النضال حتى إسقاطه وتخليص ليبيا منه.

اليونان توقف مؤتمراً صحفياً للشحاتي

أثينا : مراسل الإنقاذ

أوقفت السلطات اليونانية مؤتمراً صحفياً كان المدعو أحمد الشحاتي يحاول عقده في أثينا يوم ١٨ أبريل ١٩٨٦ في فندق «الإنتركونتنتال» بأثينا.. وذلك بعد أن أنكر ما صرحت به الحكومة اليونانية من أن الشحاتي قد نقل إليها رسالة من القذافي يطلب فيها من اليونان التوسط لدى أمريكا.

ومن المعلوم أن الشحاتي قد وصل على متن طائرة خاصة إلى أثينا بعد

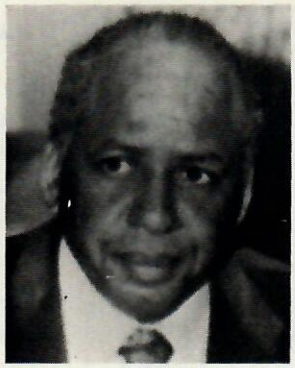

أحمد الشحاتي

يومين فقط من الهجوم الأمريكي على ليبيا (١٥أبريل ٨٦)، وهي من أولى الطائرات التي غادرت طرابلس بعد إعادة فتح مطارها في أبريل الماضي. وكانت تقل إلى جانبه بعض الجرحى المصابين في الهجوم.

ومن جهة أخرى فقد علمت الإنقاذ بأن القذافي قد طلب من جديد من حكومة بلجيكا وبعض الحكومات العربية، ومنها المغرب التوسط، بينه وبين الحكومة الامريكية.

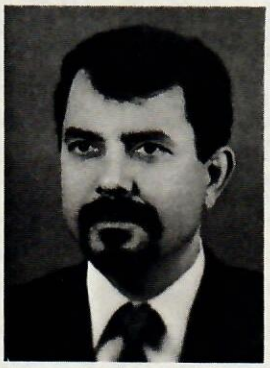

الأستاذ علي أبوزعكوك

المفوض الإعلامي للجبهة يصرح لصحيفة «ديترويت نيوز» الأمريكية

صرح الأستاذ **علي رمضان أبوزعكوك المفوض الإعلامي للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا** في مقابلة أجرتها معه صحيفة «ديترويت نيوز» اليومية ونشرتها في ٩ مايو ١٩٨٦ بأن «إرهاب القذافي سيستمر إلى أن نتمكن من

القضاء على القذافي في بلادنا» ..

وفي سؤال له عن الهجوم الأمريكي على الأراضي الأمريكية أدان المفوض الإعلامي العدوان الأمريكي على التراب الليبي وما نتج عنه من ضحايا في الأرواح وخسائر في الممتلكات وأشار إلى أننا في الجبهة نحمل القذافي مسؤولية جر البلاد إلى وتعريضها لهذا العدوان. الذي ما كان ليقع لولا وجود القذافي على رأس السلطة في ليبيا ..

وفي سؤال له بخصوص الطلبة من أعضاء اللجان الثورية في الولايات المتحدة أجاب بأنه يجب شحن هذه المجموعات إلى القذافي على أسرع وسيلة لأن وجودها في أي مكان يزيد من تشويه سمعة الشعب الليبي التي عمل القذافي وعصاباته على تمريغها في الوحل ..

وفيما يخص نشاط الجبهة في الداخل والخارج ونظرتها إلى الأوضاع الحالية في ليبيا أجاب المفوض الإعلامي بأن الشعب الليبي يأمل في أن تكون (١٩٨٦) هي سنة الخلاص من القذافي، ولهذا فإننا في الجبهة نعمل على تكثيف جهودنا وبرامجنا النضالية حتى نتمكن من القضاء على نظام القذافي .. لأننا لا نريد أن يتعرض شعبنا ولا أن تتعرض بلادنا إلى مزيد من الدمار والضحايا بسبب وجود القذافي ومخططاته الإرهابية ..

محادثات وفد القذافي في مصر

القاهرة : مراسل الإنقاذ

أوردت مجلة «الوطن العربي» في عددها الأخير الصادر في ١٩٨٦/٥/٢ تفاصيل الزيارة التي قام بها وفد القذافي إلى جمهورية مصر العربية خلال الأسبوع الأخير من شهر أبريل ٨٦، وذكرت المجلة أن القذافي قد أعلن على لسان وفده الإستعداد الكامل لقبول عودة مصر إلى الجامعة العربية دون الأخذ في الاعتبار علاقات مصر الخارجية بما في ذلك ارتباطها بمعاهدة «كامب ديفيد»، وذلك في مقابل أن تعلن القاهرة عن فتح الحدود الليبية المصرية، وأن تساهم القاهرة في فتح الحوار بين القذافي وشخصيات المعارضة الليبية، وكذلك أن تبدي مصر استعدادها للقيام بدور الوسيط بين القذافي وأمريكا على أن يسبق كل هذا تقديم مصر مساعدات عسكرية عاجلة، وأن تعلن للرأي العام العربي والدولي وقوفها مع «جماهيريته» واستعدادها لمساعدته إذا تطلب الأمر كذلك.

وتقول المجلة أن السلطات المصرية عقدت اجتماعا مع أعضاء الوفد بمقر الخارجية المصرية بعد منتصف ليلة الأثنين الموافق ٨٦/٤/٢١ وقد لخصت ردها في أن طلب المساعدات العسكرية من مصر أمر غير منطقي. وأن لدى مصر معلومات تؤكد عدم استخدام ترسانة الأسلحة الضخمة الموجودة في ليبيا للرد على العدوان الأمريكي الأخير.

أما فيما يخص فتح الحدود الليبية المصرية فإن القاهرة لا ترى الآن ضرورة لذلك خوفاً من فتح ثغرة تنفذ منها عناصر مخابرات القذافي لتهديد سلامة وأمن المجتمع المصري.

وحول المعارضة الليبية ذكرت الحكومة المصرية أنها لا تستطيع سوى نقل وجهة نظر القذافي إلى قيادات المعارضة الليبية، وللمعارضة بعد ذلك اتخاذ القرار الذي تراه مناسبا.

وإزاء ما طلبه وفد القذافي من تقويم مصري للدور السوفييتي في المنطقة وموقف موسكو من قضايا الوطن العربي بصفة عامة، ذكرت المجلة أن القاهرة قد رسمت تصورها في الآتي :

أن الاتحاد السوفييتي دولة عظمى مثل أمريكا، والحكومة المصرية تؤمن بأن العدوان الأمريكي الأخير على ليبيا متفق عليه بينهما، وذلك في نطاق تأديب القذافي لتماديه في الإرهاب، ولقد سبق لموسكو أن أرسلت للقذافي رسالة خاصة بتاريخ ٨٦/٣/١١ تطالبه فيها بوقف العمليات الإرهابية، كما تضمنت تلك الرسالة عدم إقرار موسكو لمثل تلك الأعمال. كما أن وفداً للقذافي كان قد زار موسكو سراً قبل أيام قليلة من الغارة الأمريكية وقد طلب الكرملين من هذا الوفد ضرورة التوقف عن استفزاز أمريكا كشرط لوقف احتمالات التحرك الأمريكي.

ومن جهة أخرى فقد اعتذر السوفييت عن تقديم صواريخ كان القذافي قد طلبها لمواجهة الأسطول الأمريكي في البحر المتوسط، وذكرت مصر في تصورها أن الخبراء العسكريين السوفييت والكوبيين الموجودين الآن في ليبيا كانت قد جاءتهم تعليمات من «موسكو وهافانا» بعدم التدخل في حالة حصول أي اشتباك.

محاكمة مجموعة جديدة من عملاء القذافي في مصر

علمت «الإنقاذ» بأن السلطات في مصر قد قررت بأن يكون يوم ١٧ مايو من هذا العام (١٩٨٦) موعداً لمحاكمة ثمانية أشخاص متهمين بالتعامل والتخابر مع «نظام القذافي» بقصد تخطيط وتنفيذ أعمال عنف تخل بأمن مصر الداخلي.

وكانت نيابة أمن الدولة العليا في مصر قد اتهمتهم جميعاً بالتدبير للقيام بأعمال عدائية ضد أمن مصر خلال المدة من يناير ٨٣ وحتى مارس ١٩٨٥ م، وذلك باتفاقهم على تكوين خلايا غير مشروعة، وتلقيهم التدريبات العسكرية على أيدي سلطات القذافي في ليبيا، للقيام بأعمال التخريب والإرهاب في مصر، وأيضا قبولهم مبلغ (١٨٫٤٠٠) دولار مع تذاكر سفر مجانية وعقود عمل في ليبيا.

القضاء البريطاني يرسل « جيل » للسجن

أصدرت محكمة «أولد بيلي» بلندن في أوائل مايو أحكامها بالسجن لمدة

انتوني وليم جيل

خمسة سنوات في قضية إدانة رجل الأعمال البريطاني «أنتوني جيل» المتهم الأول في قضية تهريب المدعو محمد الشبلي، كما أثبتت المحكمة براءة المتهم الآخر في القضية وهو «جودفري شاينر» الذي أطلق سراحه.

وقد ختم القاضي «مايكل أندرهل» حكمه بكلمة وجهها إلى المتهم «انتوني جيل» قال فيها «إن قرار المحكمة في مثل هذه القضايا يجب أن يكون صارماً لأنه يجب أن يكون عبرة لكل من تسوّل له نفسه مخالفة القانون في هذا البلد حتى يعرف الجميع أن العقوبة ستكون شديدة عند القبض عليهم»

وتقول جريدة «الجارديان» اللندنية في ٨٦/٤/٩ أن من التهم الأخرى التي كانت موجهة إلى المتهم «أنتوني جيل» هي تقصي الليبيين في الخارج ومراقبتهم، وقد سبق أن قال القاضي بأن «هذه المراقبة فعلاً قد حصلت وأن القصد من ورائها القبض على بعض الليبيين المعارضين» **(وشحنهم) إلى ليبيا بعد تخديرهم !!**

حرق فندق يرتاده (الليبيون) بجنوب فرنسا

تقول وكالة الأنباء الفرنسية (أ ف . ب) أن فندقاً يقع في جنوب فرنسا قد دمر في أواسط إبريل الماضي ١٩٨٦ بعد أن نشب فيه حريق هائل نتج عن سكب (الجاز) على أرض المطعم وصالة الإستقبال ..

وقال أحد المتحدثين للوكالة «أن الحادث إجراء ثأرى على مرور عملاء القذافى فى هذا الفندق والنزول فيه» .. ويعتقد المتحدث المجهول الهوية أن من شأن هذا الحريق أن يبعد عناصر القذافي الإرهابية عن فرنسا .

تسعيرة القذافي الجديدة للأعمال الإرهابية

كشفت مجلة «بيلد تسايتونج» الألمانية أن القذافى وضع تسعيرة جديدة مقابل الأعمال الإرهابية وهي كالآتي :

* (٢٠٠٠) ألفي دولار لوضع طرد مفرقع في مكان ما .
* (٤٠٠٠) أربعة آلاف دولار لأطلاق قنبلة يدوية .
* (٧٠٠٠) سبعة آلاف دولار لعملية اغتيال بالمسدس أو الرشاش .
* (٦٠,٠٠٠) ستون ألف دولار تسلم لعائلة الانتحاري في حالة وفاته .

مكاتب وكالة الأنباء فى الخارج تتحول إلى شبكات تجسس

علمت الإنقاذ أن مكاتب وكالة أنباء القذافي فى عدد من بلدان الدول الأوربية قد وردتها فى النصف الثانى من مايو تعليمات تقضى بضرورة القيام بمهام تجسس لصالح «المخابرات الليبية» .

وطلبت هذه التعليمات من المكاتب كتابة تقارير دورية عن الأوضاع الاقتصادية ، وانعكاس هذه الأوضاع على الحياة العامة فى تلك البلدان . وكذلك الحصول على كل ما يتعلق بالشؤون العسكرية مدعما بالإحصائيات وآخر مبتكرات التقنية الحربية ..

توتر العلاقات بين الحبشة والقذافي

تتحدث أوساط دبلوماسية عربية عن تزايد اختلاف وجهات النظر بين القذافي والحبشة .

وتقول مجلة الطليعة العربية التى أوردت الخبر فى أحد اعدادها الصادرة مع نهاية مارس الماضى أن تلك الخلافات قد تصاعدت مؤخرا الأمر الذى أدى بالسلطات الحبشية إلى أن تتخذ قراراً بإغلاق مكتب القذافي فى العاصمة أديس أبابا ، وتقول بعض المصادر أن هذا المكتب كان يديره مسؤول عسكري من المقربين جدا من القذافي ..

القذافي يحاول إنقاذ مجرميه

علمت « الإنقاذ » بأن القذافي قد عرض على الحكومة الإيطالية في مارس ١٩٨٦ تسليمه إرهابيين معتقلين فى ايطاليا منذ عام ١٩٨٠ بتهمة اغتيالهم لأثنين من الليبيين هناك ، وذلك مقايضة بإطلاقه لسراح اثنين من الإيطاليين ، هما «اتروكا ستيل» المهندس المعمارى و «ادواردو استيليسياتو» عامل البناء اللذان اعتقلتهما سلطات القذافي بتهمة الإشتراك فى محاولة الإطاحة بنظام القذافي التى تزعمها العقيد إدريس الشهيبى عام ١٩٨٠ .

الهند تنذر القذافي بإيقاف تجنيد الهنود فى الجيش الليبي !

قدمت الهند إنذاراً إلى «الحكومة الليبية» بإيقاف حملتها لاستقطاب وتجنيد الشباب الهندى فى القوات المسلحة الليبية ، وذلك بعد أن اكتشفت أن الآلاف من الهنود يقفون فى طوابير أمام مبنى السفارة الليبية فى نيودلهى للانخراط فى مرتزقة جيش القذافي .

صورة بعض أعضاء الوفد مع الرئيس السابق سوار الذهب

عرض جديد لوحدة ثلاثية بين مصر والسودان والقذافي

نشرت صحيفة المصور المصرية فى ١٨ أبريل ١٩٨٦ أن القذافي أرسل وفداً إلى الخرطوم فى أوائل إبريل الماضى ليعرض على السودان الوحدة الإندماجية مع جماهيريته المنهارة ! وقد تكون الوفد من كبار عناصر «جهاز أمن الجماهيرية» وكان يضم بين أعضائه كلاً من :

١ ــ عبدالرحمن الصيد
٢ ــ عمر صالح الدروقى
٣ ــ عبدالفتاح يونس فرج
٤ ــ سالم محمد أبوشريدة
٥ ــ سعيد عبدالله راشد خيشة
٦ ــ إبراهيم البشارى المكلف «بجهاز أمن الجماهيرية» الخارجى .

وعدد آخر من بينهم الملحق العسكرى لبعثة القذافي فى الحبشة .

وعلمت الإنقاذ أن الوفد قدوصل إلى الخرطوم دون إخطار مسبق بمجيئه .. وقد طلب بمجرد وصوله مقابلة الرئيس السودانى فى ذلك الوقت عبدالرحمن سوار الذهب الذى استمع إلى العرض الذى حمله الوفد بوحدة ثلاثية بين السودان ومصر و(القذافي) ..

وكانت إجابة الرئيس السودانى هى نفس الإجابة التى تلقاها الوفد من زعماء الأحزاب السودانية الذين فاتحهم فى الأمر ، وهى أن الوحدة تبقى أملاً حقيقياً لكل شعوب الأمة العربية .. ولكن تطبيقها يحتاج إلى التروى والدراسة الواقعية والتدرج .. على أن يكون كل ذلك بالإختيار الشعبى الحر وليس عن طريق القرارات الفوقية ! ؟

ولم يقتنع وفد مخابرات القذافي بهذه الإجابات من القيادات السودانية ، فقاد أعضاء الوفد مظاهرة شبه عسكرية تتقدمها الدراجات النارية .. واقتحموا التجمعات الإنتخابية للحزب الإتحادى الديمقراطى ، كما اقتحموا مسجداً للختمية ، واستولوا على الميكرفون وتحدثوا عن مناقب القذافي وسياسات (الجماهيرية) ، ثم طالبوا الجماهير بالوحدة الفورية .

والجديد فى العرض الوحدوي القذافي الأخير أنه لا يشترط على مصر إلغاء معاهدة «كامب ديفيد» قبل أن يتفضل القذافي بقبولها فى وحدته أو اتحاده ! ؟ ويقول رجال الوفد (المخابراتى) هذه المرة فى عرضهم الجديد على أنهم يطالبون بالوحدة الثلاثية لمساعدة مصر فيما بعد على التخلص من «كامب ديفيد» ..

ولم تمر زيارة وفد مخابرات القذافي دون حدوث ما يتوقع المرء حدوثه من كبار رجال إرهاب القذافي إذا اكتشفت السلطات السودانية أن هناك من زرع قنبلتين فى الخرطوم إنفجرت إحداهما واستطاعت السلطات إبطال مفعول الأخرى ..

تقديم ليبي وإيطاليين للمحاكمة في نيويورك

نشرت صحيفة «الديلي تليغراف» في ٨٦/٤/١٩ أن ثلاثة أشخاص، أحدهم ليبي الجنسية والآخران إيطاليان، قد قدما للمحاكمة أمام أحد محاكم نيويورك بتهمة تهريب أسلحة إلى ليبيا.

وقال المدعي العام أن الأسلحة تشتمل على: دبابتين معدتين بالكومبيوتر، وستة سفن بحرية للتجسس، والعديد من الأسلحة اليدوية الأوتوماتيكية وشبه الأوتوماتيكية.

وسوف يمثل أحد المتهمين أمام محكمة نيويورك الأسبوع القادم وهو المدعو «فرانسيسكو بيلوتا» الذي يمتلك شركة تصدير واستيراد في روما ويمتلك شقة في «منهاتن». وأما الأثنان الآخران فلم يعرف شيئا عن مكانهما، وهما الايطالي «ماريو بوندافالي» والليبي المدعو فوزي الدغيلي.

البحث عن الإرهابي حلقة الوسط بين ليبيا و«الجيش الايرلندي»

تبحث قوات الأمن في الدول الأوربية عن شخص إيرلندي من مدينة بلفاست يبلغ من العمر ٣٥ عاما، ولم تذكر السلطات البريطانية اسمه لأسباب أمنية، وقد وُصف بأنه يشكل حلقة الوصل بين قوات «الجيش الجمهوري الآيرلندي» والحكومة الليبية. وذكرت المصادر المطلعة أن هذا الشخص قد تحصل منذ عام ١٩٨٢ على أكثر من ٢ مليون جنيه استرليني من العملاء الليبيين في أوروبا عن طريق ما يعرف «بالمكاتب الشعبية» الموجودة في كل من باريس وبلجيكا وهولندا. كما تحصل أيضاً خلال الأشهر القليلة الماضية على كميات من الذخيرة والأسلحة من ليبيا مباشرة.

وقد صرح سفير بريطانيا لأيرلنده السيد «توم كنج» قائلا: أن الجيش الجمهوري الأيرلندي يتم تدعيمه وتعزيزه عن طريق نظام شرير ألا وهو «النظام الليبي».

وترجع علاقة الجيش الجمهوري الايرلندي بالقذافي إلى عام ١٩٧٣ عندما اعترضت السلطات البريطانية الباخرة «كلوديا» التي كانت تحمل أسلحة وذخيرة من ليبيا كانت في طريقها إلى أيرلنده الشمالية.

وعلى الرغم من أن «الجيش الجمهوري» لم يستلم أية مساعدات مباشرة من ليبيا طوال العشرة أعوام الماضية، إلا أن قنوات الإتصال بالقذافي كانت ولا زالت دائما مفتوحة، وأن هناك أعداداً قليلة من الأيرلنديين الذين يتلقون تدريباتهم العسكرية في «معسكرات الإرهاب الليبية».

توتر العلاقات بين المغرب والقذافي

شهدت العلاقات بين القذافي وملك المغرب خلال مايو ١٩٨٦ تطوراً ملحوظاً، فقد صدر قرار يقضي بإلغاء جميع العقود التي بين سلطات القذافي وشركات المقاولة والتجار المغاربة. وعلمت الإنقاذ أن عدداً من عناصر القذافي قد أبعدت عن المغرب لضلوعها في الإرهاب.

يضاف إلى هذا فشل انعقاد مؤتمر القمة العربي الذي كان مزمعاً عقده في فاس تحت رئاسة ملك المغرب بسبب اصرار القذافي على طلب عقده في سبها.

منظمة الطيارين الدولية والأرهاب

جنيف: مراسل الإنقاذ

احتجت منظمة الطيارين الدولية في الثالث من إبريل الماضي (١٩٨٦) على تصاعد عمليات الأرهاب، وذلك بعد إنفجار الطائرة التابعة لشركة «تي. دبليو. اي» فوق سماء اليونان، والتي اسفرت عن مقتل ٤ ضحايا من ركابها.

وفي مقابلة مع رئيس المنظمة، السيد «مارك بودان» أدلى بقوله بأن المنظمة قد طالبت بمقاطعة الرحلات المتجهة إلى أو القادمة من (ليبيا وايران وسوريا) وبهذا الخصوص فإن رئيس المنظمة، وهو سويسري الجنسية، قد طلب من إدارة الخطوط السويسرية وضع هذا المطلب قيد التنفيذ، ولكن الخطوط السويسرية في الوقت الحالي لا ترى أي بديل آخر يمكن أن يعوضها خسارتها لو قاطعت كلا من ليبيا وسوريا وإيران. ولكنها أضافت بأنه بالنسبة للخطوط السويسرية فإنها تتخذ في إجراءات أمنية دقيقة للغاية سواء للطائرات القادمة أو المتجهة إلى ليبيا.

وقد طالب السيد «توماس أجوشو» المختص بقضايا الأمن بالجمعية المذكورة بأن المنظمة قادرة على التعامل مع الدول التي تؤيد الإرهاب وترسل الفرق الإهابية.. وهي ستقف لهذه الدول بالمرصاد..

أموال ليبيا تصرف لاغتيال الليبيين

مدريد: مراسل الإنقاذ

اعترف المدعو فيصل حنا جودي رئيس «منظمة [illegible]» في أسبانيا للسلطات الأسبانية أثناء التحقيق معه بتلقيه تعليمات من مسؤولين في مكتب القذافي الشعبي في مدريد تتعلق بالترتيب لاغتيال شخصية ليبية تقود المعارضة في الخارج.

وقد جاء في صحيفة «البايزي» الأسبانية التي أوردت الخبر في عددها الصادر بتاريخ ١٨ مايو أن المدعو فيصل حنا قد اعترف باستلامه مبالغ مالية تقدر بحوالي ٧٠ ألف دولار من المدعو أحيده النكاع المسؤول عن مكتب القذافي في مدريد لنفس الغرض.

خطة لاحتجاز الملوك والرؤساء العرب

علمت الانقاذ بأن القذافي كان يخطط بالفعل لإحتجاز الملوك والرؤساء العرب الذين كانو سيحضرون القمة الطارئ، والذي طالب القذافي بعقده في سبها.

وتقول مصادرنا أن القذافي قد [illegible] بالفعل «خطة الإحتجاز» لإحتجاز الملوك والرؤساء العرب على القمة باقتراحاته وأنه لن يوافق على مغادرة البلاد إلا بعد هذه الموافقة.

برلمانات أفريقيا ترفض قبول عضوية وفد القذافي

كوتونو: مراسل الإنقاذ

رفض إتحاد البرلمانات الأفريقية قبول عضوية وفد «مؤتمر الشعب العام» أثناء إنعقاد إجتماعاته التي أنهاها في «كوتونو» عاصمة بنين أوائل مايو ١٩٨٦ م وعلل الاتحاد قراره بعدم قبوله لوفد القذافي كعضو الاتحاد بسبب غياب الديمقراطية ليبيا من جهة، وبسبب التدخل تشاد من جهة أخرى.

كما بنى إتحاد البرلمانات الأفريقية قراره هذا على قرار الإتحاد البرلماني العربي الذي اتخذه في مارس ١٩٨٦ أثناء إنعقاد إجتماعاته بعمان والقاضي برفض طلب قبول عضوية القذافي فيه، لعدم أهلية مايسمى «الشعب العام» لهذه العضوية.

إيطاليا تنفي عقد إتفاق مع القذافي

نشرت صحيفة «لا [illegible]» الإيطالية يوم ٨٦/٣/٨ خبراً مفاده أن الحكومة الإيطالية نفت نبأ أذاعته «الاذاعة الوطنية العامة» بواشنطن عن أوساط حكومية واسعة الإطلاع ويزعم هذا النبأ أن الحكومة الإيطالية قد وقعت على اتفاقية سرية بين

القذافي والمخابرات الإيطالية والفرنسية تقضي بمنح حرية الحركة «للمخابرات الليبية» في الأراضي الإيطالية والفرنسية مقابل عدم تنفيذ أي أعمال إرهابية على أراضي البلدين الأوربيين.

هذا ولم تنف الأوساط الأمريكة الرسمية من جانبها هذا النبأ، وإنما اشارت إلى أن الهجوم الذى تم على مطاري روما وفيينا فى ديسمبر ١٩٨٥ قد جعل أي اتفاق سرى سابق بين ايطاليا ونظام القذافي مجرد حبر على ورق.

كارلوس

هل قتل «كارلوس»

ذكرت بعض تقارير الصحفية أن الإرهابي الدولي «كارلوس» قد لقى مصرعه على يد سلطات القذافي وأن السبب الرئيسي الذي أدى إلى اغتياله هو إطلاع المذكور على الكثير من عمليات الإرهاب التى تنفذها عناصر القذافى فى داخل البلاد، وخارجها فى بقاع مختلفة من العالم.

وكان «كارلوس» إلى جانب قيامه بعمليات إرهابية متعددة خلال السبعينات وأوائل الثمانينات لصالح سلطات القذافي، قد قام بتدريب العديد من العناصر التى تعمل الآن ضمن ما يسمى «باللجان الثورية» بالإضافة إلى أنه كان يقوم بعمليات تهريب إلى داخل بعض الدول الأفريقية تنفيذا لتعليمات القذافي الإجرامية.

وتذكر بعض المصادر الخاصة أن تسابقاً كان يجرى بين «كارلوس» وبين أحد عناصر القذافى التى تعمل فى هذا المجال، وهو المدعو علي شرف الدين (ليبي من مدينة صبراته) يتنقل في إقامته بين فرنسا وبعض الدول الأفريقية. وتتركز مهمته، بالإضافة إلى جميع المعلومات، فى نقل شحنات الأسلحة إلى مختلف المناطق المتوترة حيث يتقاضى على ذلك مبالغ طائلة.

مساعدات القذافى لنيكاراجوا

اعترفت الصحف «النيكاراجوية» بأن سلطات القذافي أعطت حكومة «ماناجوا» مبلغ (٤٠٠) مليون دولار وطائرتين مدنيتين صغيرتين، وست طائرات مقاتلة، وكميات من الأسلحة والذخيرة، وكمية من البترول تقدر قيمتها بمبلغ ١٥ مليون دولار. كما أرسلت سلطات القذافي طيارين ليحلوا محل الطيارين الذين كانوا يعملون فى الخطوط الجوية «أورينيكا». كما ذكرت الصحف أن أربعين (٤٠) مستشاراً تابعين لسلطات القذافي يعملون فى وزارة الداخلية النيكاراجوية تبعا لما يعرف هناك بالبوليس السياسي.

وجدير بالذكر أن المدعو إبراهيم فرحات ممثل القذافي فى «ماناجوا» قد أكد أن المساعدات التي قدمها القذافي إلى حكومة نيكاراجوا من شأنها أن تساهم فى تقوية عرى الصداقة بين الجانبين.

نشاط القذافي ينتقل إلى مالطا

فاليتا: مراسل الإنقاذ

علمت الإنقاذ أن عناصر القذافي قد أخذت مؤخراً تكثف من نشاطاتها في مالطا، ولوحظ أن المدعو عبدالسلام الزادمة أصبح يتردد على مالطا بصورة مكثفة، كما وأن عدداً غير قليل من العناصر الإرهابية انتقلت الآن إلى مالطا بعد أن أصبحت بقيت المدن الأوربية الأخرى غير ملائمة لتحركاتها عقب اتخاذ تلك الدول جملة من القرارات التي تحد من تحركات تلك العناصر وتمنع بعضها من دخول تلك الدول.

دبلوماسيو القذافي يتاجرون بالمخدرات

علمت «الإنقاذ» بأن سلطات الأمن اليابانية قد ألقت القبض فى مارس ١٩٨٦ على المدعو ميلاد مصطفى القذافي، (الدبلوماسى الليبي السابق)، بتهمة حيازته لما يقارب من ٦ كيلو جرامات من المواد المخدرة تقدر قيمتها بنحو (١٦٠) مئة وستين ألف دولار. و يتوقع أن يواجه المتهم حكماً بالسجن مدة قد تصل إلى سبع سنوات.

ومعلوم أن المدعو مصطفى ميلاد القذافي كان يعمل ملحقاً ثقافياً بمكتب القذافي بالعاصمة الفلبينية «مانيلا» وقد ألقى القبض عليه عند قدومه منها إلى اليابان.

تونس تشكو «القذافي» للأمم المتحدة

ذكرت وكالة أنباء «رويتر» فى نبأ لها من نيويورك فى ١٨ إبريل الماضى ١٩٨٦ أن تونس تقدمت بشكوى إلى الأمم المتحدة قالت فيها أن (ليبيا) اتهمتها زوراً باستخدام أراضيها ومجالها الجوى فى الهجوم الأمريكى على الأراضى الليبية..

وقد أشار السيد مسعود المستيرى كاتب الدولة لدى وزير الشؤون الخارجية فى رسالة بعث بها إلى أمين عام الأمم المتحدة السيد «جافير بيريز دى كويلار» إلى سياسة البغضاء والعداء المستمرة التى ينتهجها القذافي تجاه تونس..

وذكر السيد المستيرى أن هذه السياسة قد تفاقمت على نحو مفاجىء فى أعقاب تهديدات وجهها متحدث حكومى «ليبي» يوم ١٦ إبريل ١٩٨٦ وأكدتها وكالة أنباء القذافي «جانا»..

وقال السيد المستيرى فى رسالته أن الحكومة التونسية التى اتخذت خطوات لمواجهة أى احتمال تشعر بأنه من الواجب لفت انتباه أمين عام الأمم المتحدة إلى: «خطورة هذا الوضع الذى يهدد بشكل مباشر أمن تونس والسلام فى المنطقة» والذى تتحمل حكومة القذافي مسؤوليته كاملة..

مصباح الورفلي

أموال الشعب الليبي بالملايين في حسابات خاصة

روما: مراسل الإنقاذ

ذكرت صحيفة «كوريري ديلا سيرا» الايطالية أن التحقيق مع المدعو محمد عريبي الفيتوري قد كشف عن وجود حسابات مصرفية باسمه و بها مليون دولار، وحساب آخر باسم مصباح محمود الورفلي مودع به مبلغ ستة ملايين دولار.

كما كُشف النقاب عن مبالغ ضخمة دفعت لصالح عدد من رجال الصحافة والإعلام الايطاليين. هذا ولا زال التحقيق جاريا لمعرفة الأسباب الحقيقية لدفع كل تلك المبالغ.

والجدير بالذكر أن عددا من الزعماء السياسيين الايطاليين طلبوا من حكومتهم بأن تكشف عما لديها من معلومات حول نشاطات القذافي الإرهابية وارتباطاته المشبوهة في بعض الأوساط الاقتصادية.

قرارات مؤتمر قمة الدول السبع في طوكيو

نجحت أمريكا وبريطانيا في إقناع الدول الصناعية الكبرى الأخرى التي إجتمعت في قمة طوكيو في إتخاذ خطوات حازمة وسلوك منهج صلب وفعّال ضد إرهاب القذافي.

وقد لعبت السيدة «ثاتشر» رئيسة وزراء بريطانيا دوراً مهماً في حث رؤساء هذه الدول في مؤتمر قمة طوكيو على أن يصعّدوا من ضغطهم على «الرئيس الليبي».

وقد أعرب وزير الخارجية الأمريكي «شولتز» عن سروره بنجاح المؤتمر، وقال أن هذا يعني أن هناك لفتة إنتباه للقذافي تقول له «إنك معزول، وإنه تم الإعتراف بك على أنك إرهابي، وأنه ليس لك من مفر أو مخبأ». هذا وقد حاولت بعض الدول الأوربية الإعتراض على تحديد (ليبيا) بالاسم وربطها بالإرهاب، ولكن بعد أن أقنعتها بريطانيا وافقت هذه الدول بالإجماع وأصدرت الدول السبع بيانا أدانت فيه (ليبيا) بالاسم، وأشارت فيه إلى علاقة (ليبيا) بالإرهاب الدولي.

ومن النقاط التي وافقت عليها الدول السبعة، وهي الولايات المتحدة وبريطانيا والمانيا الغربية وفرنسا وإيطاليا وكندا واليابان، الآتي:

١ ــ منع بيع الأسلحة بجميع أنواعها لليبيا.

٢ ــ تشديد الرقابة على ما يسمى «بالمكاتب الشعبية الليبية».

٣ ــ وضع جميع المشتبه فيهم من الإرهابيين، بما في ذلك الدبلوماسيين منهم، في القائمة السوداء.

٤ ــ تسهيل عملية تبادل المتهمين بالأعمال الإرهابية بين الدول المعنية.

٥ ــ تشديد الأساليب المتبعة في منح تأشيرات الدخول لحاملي الجوازات الليبية.

٦ ــ زيادة مجال التعاون الدولي بين قوات أمن هذه الدول في محاربة الإرهاب.

طرد ممثل جبهة الدعوة في روما وتفتيش شركات القذافي

روما: مراسل الإنقاذ

قررت السلطات الايطالية طرد المدعو مختار احسان عزيز المسؤول عن مكتب «جمعية الدعوة الإسلامية» في روما وقد أعطى مهلة أسبوع واحد لمغادرة ايطاليا.

وذكرت المصادر إن طرد مختار إحسان عزيز قد تقرر بعد قيام السلطات الايطالية بحملة تفتيش واسعة على المكاتب والشركات المتصلة بشكل مباشر وغير مباشر بسلطات القذافي للتحقق من طبيعة الأعمال والنشاطات التي تقوم بها.

وذكر أن من بين الشركات والمكاتب التي تعرضت للتفتيش بعض الشركات المتصلة بمكتب جمعية الدعوة الإسلامية، كشركة «تيلي لوبا» وشركة «إقرأ» وشركة «أبوظهر» وهي شركات تستغل كواجهات يقوم من خلالها عميل القذافي «مختار احسان عزيز» بتغطية نشاطاته الأمنية تحت ستار طبع وتوزيع المجلات والمنشورات الدعائية كمجلة «رسالة الجهاد» التي تطبع هناك.

كما تعرضت للتفتيش أيضا شركة أخرى تسمى «جرين ستار إنترناشيونال» وهي شركة تقوم من خلالها عناصر القذافي بطبع ونشر مجلة «البيان».

وقد أفادت المصادر أن الشرطة الايطالية قد أعطت لجميع العاملين في هذه الشركات من عناصر القذافي مهلة أسبوع لمغادرة البلاد.

ومن الجدير بالذكر أن ثمانية من العاملين بمكتب القذافي في روما وهم:

١ ــ سعد باني
٢ ــ عبد السلام اليتيم
٣ ــ مصطفى البنداوي
٤ ــ حكيم ساسي إدريس
٥ ــ مسعود عبد الله
٦ ــ رمضان السموعي
٧ ــ الهادي العجيلي
٨ ــ محمد الغضبان

قد تقرر أن يكونوا من ضمن المطرودين، وكانت السلطات الايطالية قد أعطت محمد الغضبان مسؤول المكتب القنصلي مهلة بضع ساعات لمغادرة إيطاليا برفقة أسرته.

كما وأن الشرطة الايطالية كانت قد اقتحمت في وقت سابق مقر الشركة العربية الليبية للاستثمار الخارجي في روما «لافيكو» وحوّلت جميع الملفات والسجلات التي وجدت بها لفحصها بهدف التعرف على النشاط الحقيقي الذي كانت الشركة تقوم به في ايطاليا.

ايطاليا تطرد محي الدين البشاري من سردينيا

روما: مراسل الإنقاذ

قررت الحكومة الايطالية طرد المدعو «محي الدين محمد ابراهيم البشاري» البالغ من العمر ٣٣ سنة والمشرف على ادارة المطبعة التي تمتلكها سلطات القذافي التي يشرف عليها المدعو محمد بازامه في مدينة «كاليرى» بجزيرة «سردينيا»، وقد صدر قرار الطرد بشأن العميل المذكور وزجته بتاريخ ١٥ مايو ١٩٨٦م.

بلجيكا تطرد ٧ من مبعوثي القذافي

بروكسل: مراسل الإنقاذ

أعلنت الحكومة البلجيكية يوم ٢٨ ابريل ١٩٨٦ أنها قررت طرد سبعة من مبعوثي القذافي العاملين في «المكتب الشعبي» لديها، والذين يبلغ عددهم (١٤) شخصا، وذلك تمشيا مع القرارات التي أصدرتها مجموعة دول السوق الأوربية المشتركة في إجتماع وزراء خارجيتها في «لوكسمبرج» يوم ٢٢ ابريل ١٩٨٦م.

الدنمارك تطرد خمسة

كوبنهاجن: مراسل الإنقاذ

قررت الحكومة الدنماركية تقليص حجم البعثة «الدبلوماسية الليبية» في كوبنهاجن، وذلك بطرد خمسة أشخاص من مجموع السبعة الاشخاص العاملين هناك، وذلك تمشيا مع قرارات دول السوق الأوربية المشتركة التي اتخذت في اجتماع لوكسمبرج يوم ٢٢ ابريل ١٩٨٦.

المانيا الغربية تطرد مبعوثي القذافي

بون: مراسل الإنقاذ

قامت الحكومة الألمانية يوم ٩ ابريل ١٩٨٦، وبعد يومين فقط من انفجار ملهى «لابل» بمدينة برلين الغربية، بطرد اثنين من الدبلوماسيين الليبيين العاملين بالمكتب الشعبي في بون وهما: محمود أحمد الشيباني القذافي، وأحمد عمر عيسى المقرحي، وكلاهما من قسم الإدارة بالمكتب، وذلك للإشتباه بوجود علاقة لهما بالانفجار المذكور وبسبب تحركاتهما المشبوهة طيلة فترة وجودهما بالمانيا الغربية.

ومن المعلوم أن كلا من محمود الشيباني وأحمد عيسى يتبعان لهيئة «أمن الجماهيرية». وكان المدعو أحمد عيسى قد أخذ مكان المجرم الأمين عبد الله بن لامين الذي انتقل إلى (سفارة القذافي) ببرلين الشرقية في السنة الماضية ١٩٨٥ بعد أن أبعدت السلطات الألمانية الغربية بسبب تورطه في إغتيال الشهيد جبريل الدبناني في بون في السادس من أبريل ١٩٨٥.

كما أصدرت الحكومة الألمانية يوم ٢٣ أبريل ١٩٨٦م عقب الهجوم الأمريكي الأخير على ليبيا قراراً بطرد ٢٢ شخصاً من العاملين في المكتب الشعبي في بون والبالغ عددهم ٣١ موظفا، وذلك تمشياً مع القرارات والاجراءات التي اتخذتها السوق

الأوربية المشتركة مؤخراً لمواجهة إرهاب القذافي في أوروبا. كما قررت الحكومة الألمانية تقييد حركة من تبقى من الليبيين العاملين (بالمكتب الشعبي) ببون وعدم السماح لهم بمغادرة مدينة بون إلى أي منطقة أخرى داخل ألمانيا إلا بعد الحصول على تصريح خاص.

وقررت الحكومة الألمانية كذلك عدم السماح لموظفي «المكتب الشعبي الليبي» في برلين الشرقية بالدخول إلى برلين الغربية، وذلك بعد أن تأكد للحكومة الألمانية وجود صلة بين «المكتب الشعبي» ببرلين الشرقية (وبالتحديد صلة المجرم الأمين عبدالله بن لامين) بعملية انفجار الملهى، **هذا وقد ناشدت الصحافة الألمانية مؤخراً حكومة بون الوفاء بوعدها باغلاق (المكتب الشعبي) هناك في حالة ثبوت تورطه في عمليات إرهابية**، ومن المعلوم أن المدعو المهدي امبيرش مسؤول المكتب الشعبي في بون غير موجود هناك منذ بداية الأحداث.

وقد علمت مصادرنا بأنه قد وصل إلى كندا مؤخراً في مهمة ثورية !؟

فرنسا تطرد عملاء للقذافي

باريس: مراسل الإنقاذ

أعلنت وزارة الداخلية الفرنسية يوم ٥ إبريل ١٩٨٦ م طرد اثنين من الدبلوماسيين الليبيين العاملين بالمكتب الشعبي بباريس، وهما محمد الكلباش، وهو برتبة رائد في «هيئة أمن الجماهيرية»، وعلي بن رقدو، وهو برتبة ملازم في نفس الهيئة. وذكرت الوزارة أن سبب إبعاد هذين الاثنين هو تحركاتهما المشبوهة التي تشكل خطراً على الأمن في فرنسا حيث أجريا اتصالات بعناصر مشبوهة أخرى كانا يحاولان تجنيدها للقيام بعمليات إرهابية. هذا وقد طردت الحكومة الفرنسية إثنين آخرين أحدهما جزائري الجنسية ويدعى فتحي الشريف، والآخر تونسي ويدعى روبني هادي بن علي، لعلاقتهما بذلك.

وقد أصدرت الحكومة الفرنسية يوم ١٨ ابريل ١٩٨٦ قراراً يقضي بطرد أربعة عناصر ليبية أخرى من فرنسا بسبب تحركاتها ونشاطاتها المشبوهة وكان من بينهم المدعو معاوية مبروك الصويعي. وقد كان هؤلاء الأربعة يخططون لمهاجمة مبنى القنصلية الأمريكية في باريس وإطلاق النار على طالبي التأشيرات فيها.

وقد وصل مجموع المطرودين من فرنسا حتى ذلك الوقت إلى ستة أشخاص.. هذا بالإضافة إلى أن الحكومة الفرنسية قد قررت يوم ٢٥ إبريل ١٩٨٦ تخفيض عدد أعضاء البعثة الدبلوماسية الليبية من العاملين في المكتب الشعبي بباريس وفي القنصلية الليبية بمرسيليا، وقررت كذلك تحديد دوائر تحركهم داخل هذه المدن فقط، وذلك تمشياً مع القرارات التي إتخذتها مجموعة دول السوق الأوربية المشتركة في إجتماع «لوكسمبرج» بخصوص هذا الأمر في ٢٢ إبريل ١٩٨٦.

البرتغال أيضاً تطرد

لشبونه: مراسل الإنقاذ

حدت البرتغال حدو الدول الأوربية الأخرى فأعلنت عن طرد عدد من عناصر القذافي التابعة «للمكتب الشعبي» بالعاصمة لشبونه، كما حددت السلطات البرتغالية دائرة مساحتها ٣٠ كيلومتر مربع حذرت عناصر القذافي المتبقية من الخروج عنها إلا بإذن خاص.

إفريقيا الوسطى تطرد اثنين من أعضاء بعثة القذافي !

بانغي: مراسل الإنقاذ

قررت السلطات في جمهورية أفريقيا الوسطى يوم ١٤ أبريل ١٩٨٦ م طرد اثنين من الدبلوماسيين الليبيين العاملين «في السفارة الليبية» في (بانغي) وجاء في بيان أصدرته وزارة الخارجية أن هذين الدبلوماسيين، وهما حبيب حماد وسالم الفيتوري مرزوق، قد قاما بنشاطات تتنافى مع وضعهما الدبلوماسي فوق أراضي إفريقيا الوسطى، وخاصة فيما يتعلق بتورطهما في حادث إعتداء بالمتفجرات أسفر عنه تدمير جسر على طريق مطار بانغي في أول إبريل ١٩٨٦..

معهد الصحافة الدولي ينتقد طرد الصحفيين

فيينا: مراسل الإنقاذ

إنتقد معهد الصحافة الدولي القيود التي تفرضها سلطات القذافي وسلطات جنوب أفريقيا على الصحفيين، وجاء في قرار صدر في ١٤ مايو عقب إنتهاء الجمعية العمومية للمعهد والتي تضم في عضويتها أكثر من ستين دولة من اجتماعها السنوي.. أن طرد القذافي لقرابة ٣٠٠ صحفي أجنبي، وإصرار «السلطات الليبية» على عدم مزاولة النشاط الصحفي الا لمن تختاره من المراسلين، إنما يؤكد خوف هذه السلطات من قيام أجهزة الاعلام العالمية بكشف حقيقة الأوضاع المتردية في «جماهيرية القذافي» المنهارة.

الكروتال الليبية في فرنسا للتصليح

ذكرت صحيفة «لوماتان» الفرنسية في عددها الصادر بتاريخ ٢٩/ابريل/٨٦ بأن القذافي يمتلك أجهزة للدفاع الجوي تتكون من صواريخ «كروتال» كانت حكومة «جورج بومبيدو» قد وافقت على بيعها سنة ١٩٧٣ للقذافي، وينص العقد على بيع ستة بطاريات «كروتال» بالإضافة إلى بند للمراجعة والصيانة بعد عشر سنوات من الاستعمال.

ولكن يبدو أن هذه الصواريخ لم تجد نفعا عندما أغارت أمريكا بطائراتها على طرابلس وبنغازي.

أخبار متفرقة

●● يقول بعض المحللين أن الغارة الامريكية على ليبيا أسهمت في تأجيل عملية انقلاب على القذافي إلى أجل غير مسمى وساعدت على استبعاد أي تغيير في النظام في الوقت الحالي. وهذا ما أشارت إليه بالذات السيدة «ليسا اندرسون» استاذة العلوم السياسية في جامعة «كولومبيا» بولاية «نيويورك» حين قالت أن ما قامت به واشنطن قد أضعف قدرة خصوم القذافي على التحرك لأن أية محاولة يقومون بها ستوصم على الفور بأن المحرض عليها الأدارة الامريكية.

(الطليعة العربية ٢٨/ابريل/١٩٨٦)

●● أشارت جريدة «لوموند» الفرنسية في شهر ديسمبر الماضي ١٩٨٥ أن الضباط والجنود الليبيين يتقاضون معاشاتهم كل شهرين أو ثلاثة أشهر بسبب عجز المالية. وأشار معظم المراسلين من العرب والاجانب الذين قدر لهم أن يدخلوا ليبيا، قبل وبعد الغارة الامريكية، إلى أن واجهات المحلات التجارية فارغة، وأن شعار (التجارة استغلال) هو الذي يظللها.

(الدستور ٢٨/ابريل/١٩٨٦)

●● أكدت صحيفة (الديلي تلجراف) البريطانية أن القذافي قد عزل عمار الطيف قائد قوات الأمن الداخلي من منصبه وعين العقيد خليفة احنيش بدلا منه. وذكرت الصحيفة أن هذا التغيير تم بعد يومين من الغارة الأمريكية، كما ذكرت أن القذافي يغير في اقامته بصفة دائمة ولم يعد لديه ثقة في أجهزة الأمن الليبية.

(الديلي تليجراف ١٩٨٦/٤/٢٢)

●● ليلة الهجوم الأمريكي على ليبيا استقبل ملك المغرب الحسن الثاني الوزير الليبي المقيم محمد ابوالقاسم

الزوى . وقد أكدت مصادر ليبية ان الزوى أبلغ المغرب عن معلومات مؤكدة حول الهجوم الامريكى قبل وقوعه ، وذكر أن الحسن الثانى طلب منه إبلاغ القذافي أن المغرب تقف مع ليبيا ، وأن مواقفه لا تختلف عن مواقفه المعلنة ضد أي اعتداء على «الجماهيرية» .
(الحوادث ٢/مايو/١٩٨٦)

●● اكتشف النائب البريطانى المحافظ «تدى تايلور» أن زبدة السوق الأوربية المشتركة تباع إلى ليبيا بسعر يبلغ ٣٠ سنتا للرطل (يعادل ٤٢٠ جرام) وذلك كجزء من مسعى تقوم به سلطات السوق لتصريف (١٠٠) ألف طن من فائض ما سمى «بجبل الزبدة» فى دول السوق .

وقد اعتبر النائب المذكور أن فى هذه العملية نوعاً من الدعم المالى للقذافى .(الحوادث ٢١ /مارس/ ١٩٨٦)

●● القذافي على وشك التوقيع على صفقة أسلحة مع البرازيل بقيمة مليار دولار، وتتضمن هذه الصفقة طائرات عسكرية ومصفحات وصواريخ .

السؤال الذى يطرحه المراقبون هو: ماذا سيفعل القذافي بهذ الأكداس من الأسلحة ؟ وهل سيرسلها إلى إيران أم إلى بوركينا فاسو ؟
(الدستور ٢٤/مارس/١٩٨٦ م)

●● أرسلت الحكومة السورية بطلب من القذافي مجموعة من الطيارين العسكريين إلى ليبيا للعمل فى قاعدة جوية قرب «سرت» وذلك تحت غطاء مواجهة الأسطول السادس الأمريكى على السواحل الليبية ، وستضاف هذه المجموعة إلى أعداد الطيارين والعسكريين السوريين العاملين فى ليبيا . (الدستور ٢٤/مارس/١٩٨٦)

●● طبقا للتقديرات الامريكية باعت موسكو لليبيا حتى نهاية العام الماضى أسلحة بقيمة ١٥ بليون دولار من بينها ٣٠٠٠ دبابة تضم ٣٠٠ من نوع (ت ــ ٧٢) المتطورة و ٤٥٠ طائرة مقاتلة .

ومع نهاية عام ١٩٨٥ م بدأ تقنيون سوفييت بإقامة ثلاث مواقع لقذائف (سام ــ ٥) وبالرغم من أن (سام ــ ٥) هو سلاح قديم نوعا ما ، فإن مداه أطول من مدى أى صاروخ آخر فى المخازن الليبية ، ويقال أن هذا الصاروخ قادر من الناحية النظرية على تدمير الطائرات الحربية الأمريكية التى تحلق فوق خليج سرت .
(الأنباء الكويتية ١ أبريل ١٩٨٦)

●● تردد أن القذافي عرض على السفير الامريكى فى الفاتيكان «وليم ويلسون» قبل أن تعزله الإدارة الأمريكية وذلك بسبب إتصاله بالقذافى فى مطلع العام الجاري إلغاء الخط الوهمي الأمني فى خليج سرت مقابل موافقة «ريجان» على الاجتماع به .
(مجلة الوطن العربى ١٠/ابريل/١٩٨٦)

●● قالت مصادر الإنقاذ فى لندن أن التحقيق مستمر مع بعض طلبة الطيران الليبيين الذين يتلقون التدريب فى بريطانيا ، وقد علمت هذه المصادر بأن معلومات مؤكدة قد تجمعت لدى سلطات الأمن ببريطانيا تؤكد على أن بعض هؤلاء الطلاب ينوون القيام بهجمات انتحارية تستهدف القواعد الامريكية كرد فعل على العمليات الحربية الأمريكية على سرت .

وقد أعرب وزير داخلية بريطانيا عن دهشته لأن صهر القذافي كان من بين الطلبة الذين يخضعون للتحقيق .
(الحوادث ١١/ابريل/١٩٨٦)

●● صدق مجلس النواب الإيطالى على تقرير لجنة التحقيق فى نشاط المحفل الماسونى برئاسة «جيلى» الذى هرب ولازالت تلاحقه أجهزة الأمن فى ٥٠ دولة من بينها ليبيا .

●● قال الحسن الثانى أن السبب فى تأجيل زيارته إلى ليبيا هو انشغال المسؤولين الليبيين بمناورات الأسطول السادس الأمريكى .
(الحوادث ١٤ مارس ١٩٨٦)

تعليق :
الحسن الثانى يؤجل فى زياراته إلى ليبيا بسبب مخاوفه وعدم ثقته فى القذافي ، إذ تردد على لسان أحد المسؤولين المغاربة أنهم يخشون أن يدس القذافي السم للملك عند زيارته لليبيا .

●● قال الحسن الثانى ملك المغرب فى مؤتمر صحفى عقده فى مراكش أن المغرب يعتبر حسين هبرى هو رئيس الدولة التشادية ، وأنه يمثل الإرادة والسيادة فى تشاد .
(الحوادث ١٤/ مارس/ ١٩٨٦)

تعليق :
ومن المعلوم أن نظام القذافى فى ليبيا الذى يرتبط بإتحاد مع ملك المغرب على النقيض الكامل من هذا الموقف ، حيث يقدم هذا النظام دعمه وتأييده لجوكونى عويدى المعارض لحكومة هبرى .

●● المسجونون الأربعة المحكوم عليهم فى قضية محاولة اغتيال عدد من عناصر المعارضة الليبية بالأسكندرية في نوفمبر الماضي ، استطاعوا الهروب من السجن أثناء أحداث الأمن المركزى الأخيرة فى مصر ، ولجأوا إلى أحد المنازل ، ولكنهم سرعان ما طلبوا من أصحابه الإتصال بسلطات الأمن لإعادتهم الى السجن .
(المصور ٧/مارس/١٩٨٧)

تعليق :
هؤلاء المسجونون خافوا من الهروب الى ليبيا حيث ينتظرهم عقاب شديد من جراء فشلهم فى تنفيذ العملية التى كلفوا بها وإدلائهم بمعلومات عن الأعمال الارهابية التى يزمع القذافي القيام بها فى عدة دول عربية وأوروبية ، وقد وجدوا أن السجن فى مصر أكثر أمناً لهم من الرجوع إلى القذافى .

●● تزايدت المساعدات العسكرية من ليبيا وسوريا إلى ايران منذ بدء الهجوم الإيرانى الأخير ضد العراق . فقد ذكرت مصادر فى نيقوسيا أنه تم رصد طائرات بوينج ٧٤٧ خلال رحلات لها بين دمشق وطهران عبر تركيا تحمل أسلحة وقطع غيار تشمل صواريخ (بى أم ٢١) ومدافع عيار (١٣٠ مم) وذخيرة وصواريخ أرض جو طراز (س . أ ٣) وهي من الأسلحة التي إشتراها القذافي من الروس .
(الجمهورية المصرية ٧ مارس ١٩٨٦)

●● يعتقد أن موسكو ستتابع علاقاتها الباردة مع ليبيا على أن يواصل القذافي اعتماده على الخبراء الألمان الشرقيين والكوبيين ، لأن الاتحاد السوفييتى يريد أن يرى القذافي يذهب إلى مدى أبعد فى الاعتماد عليه حتى تنضج الظروف التى تسمح له بوضع اليد كاملة على ليبيا ..
(الدستور ٢٨/ابريل/١٩٨٦)

●● تشير مصادر دبلوماسية عربية أن موقف اليمن الجنوبى لم يكن واضحاً وحازماً من الغارة الامريكية على ليبيا . وربطت هذه المصادر موقف المسؤلين فى عدن بموقف القذافي المساند للرئيس اليمنى السابق على ناصر محمد الحسنى .. (الدستور ٢٨/ابريل/١٩٨٦)

●● أدانت قيادة ما يسمى «بالحركة التصحيحية» للجان الثورية السودانية تصريحات «جمعة الفزانى» سفير القذافى بالخرطوم الذى ذكر فيه بأنهم سوف يضربون المصالح الأمريكية فى السودان . وطالبت الحركة الحكومة السودانية بلفت نظر «القذافي» لأن فى تصريحه هذا تعبير عن نية التدخل فى الشؤون السودانية .

وقد صرح «صبرى دفع الله قسومة» عضو هذه الحركة وهو من الضباط الذين كانوا فى (ليبيا) حيث قاد مجموعة من فصائل المعارضة لحكم الرئيس السابق جعفر النميرى صرح بقوله إنه اذا حدث تدخل فى شؤون السودان من أية جهة (ليبية) فإنهم سيدخلون فى مواجهة عسكرية مع مجموعات (الليبيين) الموجودين بالسودان

الذين تزايدت اعدادهم فى المدة الأخيرة.

وذكر بانهم يرحبون (بالسفارة الليبية) على أن تتقيد بالمحافظة على أمن البلاد وعدم التدخل فى الشؤون الداخلية للسودان، وأنهم مع الوحدة إذا اختارها الشعب السودانى فى استفتاء شعبى.

(الدستور ٢٨ /ابريل/١٩٨٦)

ولا يزال القذافى يبحث عن وسطاء..

ذكرت إذاعة الجبهة فى ٥ أبريل الماضى فى نبأ لها من السعودية بأن الملك السعودى فهد قد رفض مقابلة الخويلدى الحميدى وعلى عبدالسلام التريكى اللذين أوفدهما القذافى فى مهمة عاجلة إثر قيام أمريكا بعملياتها الحربية فى منطقة خليج السدرة وحول مدينة سرت الليبية فى ٢٤، ٢٥ من مارس الماضى (١٩٨٦)، والتى تسببت فى كثير من الخسائر البشرية والمعنوية والمادية للشعب الليبي. وقد ذكرت الإذاعة بأن الهدف من هذه المهمة العاجلة هو ترجى الملك السعودى فى التوسط بين القذافى والإدارة الأمريكية لأجل فتح حوار بين الطرفين.

ومما تجدر الإشارة إليه أن القذافى، ومنذ أن قطعت أمريكا معه علاقاتها الدبلوماسية بإغلاق مكتبه الشعبى فى عاصمتها وطرد مبعوثيه الدبلوماسيين فى ١٩٨١/٥/٨، ما انفك يوسط فى العديد من حكومات الدول «السعودية، الإمارات، ايطاليا، بلجيكا، المانيا، رومانيا، اليونان، مالطا».

وقد ذكرت صحيفة «انترناشيونال هيرالد تريبيون» من جهتها بأنه أيضا قد وسط فى شهر يناير من هذا العام ١٩٨٦ كلا من «النمسا، ومالطا، والمغرب، واليونان» ناهيك عن تصريحاته العلنية، إلا أن جميع محاولاته قد فشلت بعد أن رفضت الإدارة الامريكية كل سبل الوساطة والحوار مع القذافى ونظامه..

المؤشرات حول بداية السقوط

لا تزال الأوضاع فى داخل ليبيا تستقطب إهتمام وسائل الإعلام الدولية، ولا تزال ردود الأفعال موضع التعليق والتحليل من مختلف الدوائر السياسية والعسكرية فى العالم. ورغم محاولات الحكم المتردى فى ليبيا إعطاء الإنطباع بأن الأمور قد هدأت، وأن الحياة بدأت تعود إلى حالتها العادية، إلا أن شواهد أخرى كثيرة ما زالت تثبت عكس ذلك، بل إن الشواهد تؤكد أن ما يجرى فى داخل ليبيا يدل على وجود أزمة سياسية خطيرة داخل مراكز القوى المحيطة بالقذافي. ومن أبرز تلك الشواهد أن القذافي والذى لقب نفسه بـ(القائد والفاتح العظيم والمفكر والمعلم)، قد إختفى عند بداية الغارات الأمريكية، فلم يخرج فى أى وقت مبكر إلى أى لقاء جماهيرى كما كان يحدث فى كل مرة.

وفى هذا الصدد، فقد أوردت التقارير الإخبارية والتحليلات الصحفية أن القذافي فقد التوازن النفسي والعصبى الذى يمكنه من الظهور أمام المواطنين، أو أمام الصحفيين، كما أنه فقد القدرة فى السيطرة على البلاد كما كان فى السابق. وقد عزز هذه التفسيرات بعض الثغرات والانتكاسات الأخرى مثل ظهور زوجته بدلاً منه فى مؤتمر صحفى الأمر الذى لم يحدث فى السابق، والذى لا يحتمل أي تفسير سوى أنه دليل على الحالة المتدهورة والانهيار الذى كان يعيشه القذافي ذاته فور وقوع الأحداث.

وقد لاحظ المراقبون أن اجتماعات «المؤتمرات الشعبية الأساسية» توصلت «بفضل توجيهات القذافى !؟» إلى ثلاث قرارات لمواجهة العدوان الامريكى، من بينها قرار إلصاق صفة «العظمى» «بالجماهيرية»، ونعت كل من «ريجن» و«ثاتشر» بقتلة الأطفال.. ومثل هذه العينة من القرارات تدل دلالة واضحة على مستوى التردى والسقوط الذى وصلت إليه بقايا عناصر عهد القذافي المنهار. كما أن طرد حوالى ٢٥٠ صحفياً من مختلف دول العالم وإبعادهم عن البلاد يزيد من دلالة خطورة الأوضاع وخطورة الموقف الذى يعيشه القذافي إذ أن الصحافة العالمية، ورغم القيود التى تحاصر المراسلين، قد استطاعت خلال فترة الأحداث أن تكشف بعض الحقائق وبعض الملابسات فى داخل البلاد.

إننا نشك أن قرار طرد المراسلين يجسد مرة أخرى الظروف النفسية التى يعيشها صانعوا مثل هذه القرارات الحمقاء، ولا نشك أيضاً أن مثل هذا السلوك المضطرب والشاذ في التعامل مع ممثلي وسائل الإعلام العالمية سيزيد سمعة النظام سوءاً، كما سيزيد في عزلة الحكم القائم في ليبيا، وسيعطى لأخطر أجهزة الرأي العام العالمي الفرصة لتقرير بقايا هذا العهد المنهار.

والجدير بالملاحظة أن طرد هؤلاء المراسلين قد جاء في وقت يكاد أن يجمع فيه العالم شرقاً وغرباً وشمالا وجنوباً على ضرورة وضع حد لسياسة الإرهاب من جذوره، وهذه الدعوة تعني أن على العالم أن يساعد الشعب الليبي في نضاله للإطاحة بحكم القذافي الذي سخّر أموال الشعب الليبي لممارسة الإرهاب داخل وخارج ليبيا. وكانت نتائج كل ذلك الإساءة إلى سمعة ليبيا، والإساءة إلى سمعة العرب والمسلمين.

لقد كان القذافي يمثل أبشع صور الشر والعدوان والإرهاب، وها هو الآن يدفع ثمن كل ذلك، ويرى بعينيه نهايته المحتومة، ويشاهد بنفسه كيف أصبحت جماهيريته تنهار بسبب سياساته وأفعاله الحمقاء الرعناء.. وهكذا يبدو أن دور القذافي قد أنتهى، وأن الأحداث الآن تتمخض عن بديل آخر. وأن مشاورات خفية تجري الآن بين مراكز القوى للإتفاق على مخرج من الكارثة التي نواجهها جميعاً.

القذافي يخاف السفر خارج ليبيا

ذكرت صحيفة «أخبار اليوم» القاهرية في عددها الصادر السبت ٨٦/٥/٣ أن جميع الجهود قد فشلت في الوصول إلى اتفاق حول انعقاد مؤتمر القمة العربي الذي دعا إليه ملك المغرب بمدينة فاس. وذكرت الصحيفة أن وزير خارجية القذافي «المقهور» قد صرح بأن القذافي لا يمكنه حضور المؤتمر لأنه لا يستطيع ضمان أمنه الشخصي إلا في ليبيا.

حتى صحف إيطاليا إستغربته!

تحدث مراسل صحيفة «الكوريرى ديلاسير» الايطالية فى مراسلة له من طرابلس نشرت بتاريخ ٨٦/٤/٢٣ عن المؤتمر الصحفى الذى عقدته صفية فركاش زوجة العقيد، فوصفه بأنه يمثل هزة للثقافة والتقاليد السياسية العربية، إذا لم تتعود زوجات الرؤساء العرب على عقد مؤتمرات صحفية سياسية.

الشكر للسوفييت والأطلسيين خنازير!!

فى لقاء القذافي مع الصحفيين السوفييت فى ٢٤/إبريل/١٩٨٦ والذى عرضه «التلفزيون الليبي» قال: «إن الأمريكيين وحلفائهم الأطلسيين عبارة عن فئة غير متحضرة، وتأتى مرتبتها تحت مرتبة الإنسان» وحدد القذافي هذه المرتبة فقال أنها «ما بين مرتبة الإنسان والخنزير» ونادى القذافي فى هذا اللقاء بما أسماه بـ (الجبهة أو المثابة العالمية)، وطلب من كل «الشعوب المحبة للسلام» التضامن مع المنضومة الاشتراكية والاتحاد السوفييتى لتدمير الامبريالية والصهيونية، كما أشاد بالاقتراح الذى تقدم به الزعيم الروسى «جورباتشوف» بسحب الأسطولين الأمريكى والسوفييتى من منطقة البحر

الأبيض، وأعرب عن شكره للاتحاد السوفييتي لاستنكاره للاعتداء الأمريكي.

جلود والايطاليين

ذكرت مجلة «بانوراما» الايطالية في عددها الصادر في ٢٠ ابريل ١٩٨٦ أن عبدالسلام جلود (الرجل الثاني) في ليبيا، والذي يعشق الخمر والنساء، قام في الخريف الماضي بخلع ملابسه في حالة سكر واضح امام ضيوفه في حفلة خاصة أقيمت في منزل احد المقاولين الايطاليين المشهورين بروما ومساعده «السنيور فورينى» اللذان أناطهما جلود بإدارة شركة «تام أويل» التي اشتراها القذافي.

كما ذكرت المجلة ان المدعو «سالم موسى الحاجي» كان ينظم الحفلات الخاصة للقاء جلود مع رجال الأعمال الإيطاليين، وعناصر المخابرات والمافيا الإيطالية.

تونس ترفض احتجاج القذافي

ذكرت صحيفة الأنوار التونسية في عددها المؤرخ في ١٦ مارس الماضي (١٩٨٦) بأن ممثل تونس في الأمم المتحدة قد رفض قبول رسالة بعثت بها سلطات القذافي احتجاجا على قيام قائد الاسطول السادس الأمريكي بزيارة تونس في الأونة التي أعقبت الغارات الأمريكية على خليج السدرة ومدينة سرت الليبية في أواخر شهر مارس ١٩٨٦.

ومن جهة أخرى فقد ذكرت نفس الصحيفة أن المفاوضات التي كانت قد بدأت في أوائل مارس بين وفد تونس ووفد يمثل القذافي برئاسة سفيريهما في العاصمة الفرنسية باريس لم تصل إلى نتيجة إيجابية. كما ذكرت بأن سلطات القذافي لم تف بتعهداتها المسبقة في دفع مستحقات الشركة الجوية التونسية، والتي تقدر بثمانية ملايين دينار تونسي.

دفعت المبالغ .. وفشلت المظاهرة ..

ذكرت مجلة «الطليعة العربية» في مارس ١٩٨٦ أن مكتب القذافي في برلين الغربية قد حاول حشد عناصر عربية، وأخرى أجنبية للقيام بمظاهرة تأييد ومساندة القذافي وسلطاته في المدينة المذكورة.

وأوردت مجلة الطليعة العربية عن مصادرها في برلين الغربية أن مكتب القذافي هناك قد وزع مبلغ (٣٠٠) ثلاثمئة ألف مارك ألماني على تلك العناصر ليقوموا بالمظاهرة المطلوبة، حيث غير أن عناصر «المكتب الشعبي» لم تجد ما تفعله عندما فوجئت بمجيء (٢٠) عشرين شخصا فقط امتنعت بقية العناصر بعد استلامها المبالغ المحددة عن القيام بالمظاهرة.

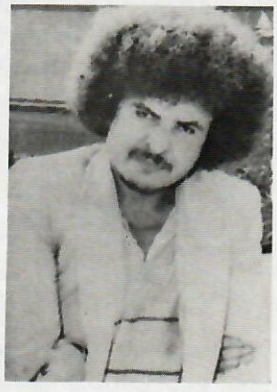

محمد الغرياني

صدور الحكم ضد المجرم الغرياني

أثينا: مراسل الإنقاذ

صدر في «أثينا» العاصمة اليونانية حكما غيابياً بسجن المجرم المدعو محمد الغرياني والمشهور بلقب «أبو الاجراس» والبالغ من العمر ٣١ سنة لمدة ثمانية عشر عاماً ونصف، وذلك بعد إدانته في تهمة المحاولة الفاشلة في القتل المتعمد للمواطن الليبي فريد القريتلي المقيم بأثينا، والتي جرت في ١٤ يونيه ١٩٨٤. وقد كان المجرم الغرياني ضمن عناصر القذافي العاملين بمكتب شركة الخطوط الجوية الليبية في اليونان.

والأمر الذي يثير دهشة المراقبين أن الحكم بسجن المجرم المذكور قد صدر غيابياً، في حين كان المتوقع أن يكون حضورياً، فمن المعروف والمؤكد أن سلطات الأمن اليونانية قد استطاعت القبض على هذا المجرم بعد أن حاول الهرب إثر إرتكابه للجريمة المذكورة، وقد احتفظت به على ذمة التحقيق مدة لا تقل عن السنة والنصف. ويغلب الظن أن «مخابرات» القذافي قد تمكنت من تهريب المجرم المذكور الذي كان قد أطلق سراحه بكفالة بعد أن أمضى مدة سنة في الإعتقال .. وهو مايسمح به القانون اليوناني.

ومما يجدر ذكره أن هذه ليست الجريمة الوحيدة التي تقوم بها عناصر الإجرام التابعة للقذافي باليونان فقد قامت هذه العناصر منذ ١٩٨٠ بست محاولات اغتيال لمواطنين ليبيين تحت بواعث سياسية، كان آخرها محاولة اغتيال المواطن الليبي يوسف عقيلة في يوم ٦ اكتوبر من العام الماضي (١٩٨٥).

اليونان تُشدد من قبضتها على عملاء القذافي

أثينا: مراسل الإنقاذ:

قررت الحكومة اليونانية الإنضمام إلى بقية دول السوق الأوربية المشتركة في سياستها نحو تقليص أعضاء بعثات القذافي الدبلوماسية، وقد طلبت السلطات اليونانية إبعاد ٣٤ عضواً من بعثة القذافي في أثينا .. على أن تتم العملية قبل نهاية شهر يونيه ١٩٨٦ ..

ونقلت وكالة «اليونايتد برس» عن مسؤول كبير في الحكومة اليونانية تصريحاً مفاده أن طلب الإبعاد قد جاء نتيجة لممارسة ضغوط دبلوماسية على اليونان من دول السوق الأوربية المشتركة وعلى الأخص من [illegible] رئيسة الدورة الحالية ..

وعلمت الإنقاذ بأن عدد [illegible] المكتب الشعبي قد تقلص [illegible] مسؤولين برئاسة عميل القذافي [illegible] عبدالله بومهاره ..

وقد تضمنت قائمة (المطرودين) المدعو عبدالله الزيتوني [illegible] الشؤون الإعلامية في المكتب [illegible]

هذا وعلمت الإنقاذ أن [illegible] اليونانية قد رفضت منح تأشيرة [illegible] للمدعو رمضان سويحلي الذي [illegible] سلطات القذافي ليحل محل [illegible] اللواطي كمسؤول على مكتب [illegible] الليبية في أثينا ..

وتقوم السلطات اليونانية [illegible] العديد من عناصر القذافي من [illegible] والطلبة في اليونان .. وقد [illegible] صحيفة الأهرام القاهرية في [illegible] ٢٥ مايو الماضي أن الشرطة [illegible] استجوبت (٤٠) طالبا [illegible] الدارسين بالجامعات اليونانية [illegible]

وعلمت الإنقاذ أن [illegible] اليونانية لم توافق على منح [illegible] للدراسة لعدد من طلبة [illegible] سلطات القذافي قد أرسلت [illegible] للدراسة باليونان ..

السلطات الإيطالية تعيد النظر في قضايا [illegible]

روما: مراسل الإنقاذ

بدأ القاضيان الايطاليان [illegible] روزاريو بريوري» المتخصص [illegible] قضايا الأرهاب التحقيق [illegible] القذافي الإرهابية بفتح [illegible] لقضايا قديمة مرتبطة [illegible] إيطاليا ..

وقد ذكرت صحيفة [illegible] «لاريبوبليكا» في [illegible] القاضيين قد فتحا التحقيق [illegible] في قضية الإنفصاليين، والتي [illegible] عميل القذافي محمد [illegible] كما قاما القاضيان بفتح [illegible]

أخرى ترجع إلى عام ١٩٧٩ حين قام أحد عملاء القذافي بمعاونة عربيين آخرين بإعطاء رشاشين ومبلغ عشرين ألف دولار إلى أحد زعماء الإرهاب اليمينى «باولو سينيور يللى» وفى تلك الفترة قام أحد دبلوماسيي القذافي المدعو إبراهيم الميلادى بعرض مد العون بالسلاح والمال إلى مجموعات إرهابية يمينية ..

إحتجاج تركي وإيراني على خطاب القذافي

أشارت بعض التقارير الواردة فى مارس الماضى إلى أن ما جاء على لسان القذافي فى خطابه فى إجتماعات ما يسمى «بالمنظمات والقوى الثورية فى العالم» الذى عقد فى طرابلس فى أوائل مارس ١٩٨٦ قد أثار قلقا واهتماما بالغين من دول تركيا وايران وسوريا حول ما أسماه القذافي بقضية (الأمة الكردية).

وتذكر التقارير بأن سفير تركيا فى طرابلس قد احتج رسميا على القذافي معتبراً ما جاء فى خطابه بخصوص مسألة الاكراد تدخلا مباشراً فى الشؤون الداخلية لتركيا من شأنه أن يؤدى إلى تمزيق وحدة الشعب التركى.

وعلى صعيد الموقف الايرانى، فقد قاطع وفد ايران الجلسة الثانية من تلك الاجتماعات، احتجاجا على ما ورد فى خطاب القذافي الذى خصص جزءا منه لتحية من أسماهم بممثلى (الأمة الكردية).

سليمان شعيب يزور كرايسكى

وصل خلال الأسبوع الثانى من شهر مارس ١٩٨٦ إلى «فيينا» عاصمة النمسا، العقيد سليمان شعيب أحد المقربين من القذافي. وذلك لإجراء اتصالات خاصة مع «عراب القذافي» مستشار النمسا السابق «برونو كرايسكى» وتذكر مصادر «الإنقاذ» بأن العقيد سليمان شعيب لديه صلاحيات مالية مطلقة من القذافي تخوله تقديم كل ما يطلبه «كرايسكى» من مبالغ مقابل قيامه بالوساطة فى إبرام العديد من الصفقات (؟) لصالح القذافي وحلفائه.

وجدير بالذكر أن «كرايسكى» قد سبق وأن لعب دور الوسيط فى إبرام الصفقة التى اشترت بموجبها شركة نمساوية نسبة ٢٥٪ من شركة «الاوكسيدنتال» فى ليبيا التى يرأسها «أرموند هامر» على الرغم من أن عرض الشركة النمساوية لم يكن أحسن العروض المقدمة.

شبكة تجسس وهمية

لإخفاء الفشل الذريع فى خطف طائرة مصرية حربية، أعلنت سلطات القذافي عن اكتشافها لشبكة تجسس مصرية تعمل فى ليبيا.

ولكن الحقائق التى تكشفت فيما بعد بيّنت أن قائد هذه الشبكة الوهمية هو «مراجع حمودة» وهو من الذين يعملون بتهريب البضائع بين البلدين عبر الحدود ويحمل بطاقة (ص. ش) التى تصدرها مخابرات القذافي و يدخل ليبيا ثلاث مرات فى الشهر على الاقل.

ايطاليا تفضح تمويل القذافي للمنظمات الإرهابية

روما:

نشرت الصحافة الإيطالية بتاريخ ١٤ مايو الماضى خبراً مفاده أن السلطات الإيطالية قدمت وثائق ومستندات لمسؤولي الأمن فى دول السوق الأوربية المشتركة تثبت تورط القذافي مع المجموعة الإرهابية الايطالية «الألوية الحمراء» ومدها بالمال والسلاح، وكذلك تورطه مع منظمة الجيش السرى الايرلندى، ومع منظمة الإنفصاليين الباسك «إيتا» فى أسبانيا.

احباط مؤامرة قذافية لاختطاف طائرة حربية مصرية

القاهرة: مراسل الإنقاذ

احبطت السلطات المصرية مؤامرة قذافية جديدة ضد مصر، فقد نشرت وسائل الاعلام المصرية في منتصف مايو الماضي تقريراً عن محاولة جديدة للإرهاب ضد مصر قام بها عدد من عملاء القذافي وعلى رأسهم العميل «محمود النعاس» ضابط المخابرات الليبي الذى جند المدعو «سعيد محمد رشيد البرغوثى» وهو رجل أعمال اردنى من أصل فلسطيني للعمل معهم..

وقد كانت العملية تتمثل فى ارسال «البرغوثى» إلى مصر لمحاولة ربط صلة مع أحد الطيارين المصريين وإقناعه بالهرب بطائرته إلى ليبيا.

وفعلاً حدث اتصال بأحد قائدى طائرات (اف ١٦) بواسطة مواطن مصرى آخر، إلا أن الاثنين قاما بإبلاغ السلطات المصرية التى قامت بدورها بالقبض على «البرغوثى» بعد أن سجلت وصورت لقاءاته بالطيار وصديقه. والجدير بالذكر أن «البرغوثى» عرض على الطيار وصديقه (٢) مليون جنيه لكل منهما مقابل القيام بهذا العمل الإجرامى الحقير.

عملاء القذافي يفجرون قنابل فى اندونيسيا

جاكرتا:

أعلن البوليس الاندونيسى يوم ١٤ مايو الماضى أن عدة قنابل انفجرت فى أحد بيوت الآثار وأمام أحد المبانى الادارية فى الوقت الذى اطلقت فيه ثلاث قذائف يدوية على السفارتين الامريكية واليابانية دون ان تنفجر بينما انفجرت سيارة ملغومة امام مقر البعثة الكندية فى جاكرتا.

وذكرت مصادر المخابرات الاندونيسية أنه يبدو أن جماعة متطرفة صغيرة يؤيدها القذافى هى التى نفذت الهجمات. وقد تم اعتقال شخص يابانى، ويجرى البحث عن ثلاثة ليبيين.

الجزائر لا تقر القذافي على سياسته الخارجية

استوكهولم: مراسل الإنقاذ

إنتقد الرئيس الجزائرى الشاذلى بن جديد أثناء زيارته للسويد سياسة القذافي الخارجية فقال فى مقابلة أجرتها معه صحيفة «داجينيس نيهيتر» السويدية نشرتها فى ٢٢ مارس ١٩٨٦، أنه برغم صداقته القديمة مع القذافي إلاّ أنه لا يوافقه أبداً على سياسته الخارجية وما يقوم به من أعمال.. وقد أدان الرئيس الجزائرى بشدة العدوان الأمريكى على ليبيا.. وأوضح فى نفس المقابلة رفض الجزائر للإرهاب ولكنه قال:

«.. إن الشعوب التى تناضل من أجل استقلالها لديها الحق فى أن تستعمل من الوسائل ما يسميه الآخرون (ارهابا) ولكن ليس على أرض الدولة الصديقة التى لا دخل لها فى الموضوع..».

سقوط القذافي الوشيك

كتبت مجلة السبت الاسبوعية «الايطالية» فى عددها الصدار بتاريخ ٥/١١/ابريل تقول:

يشعر الجيش الليبي بالإحباط وبحرمانه من سلطة القيام بدوره الطبيعى من قبل صغار «الثوريين واللجان الشعبية» وهناك فوق ذلك المعارضة الداخلية الصامتة التى تتكون من أولئك الذين فقدوا أبناءهم فى حرب تشاد، ومن المحافظين الذين يشاهدون أبناءهم وهم «يتربون» فى ظل قيم ومعايير تتناقض مع قيم ومعايير مجتمعهم التى عاشوا عليها.. كما يعيش الطلاب تحت ظل الخوف من

أن يُضموا فى أي وقت بالقوة إلى الجيش ثم يرسلوا بعدها إلى تشاد أو غيرها، أو يقحموا فى القيام بعملية ارهابية. وأخيرا هناك الدوائر الدينية التى تتهم القذافي بتشويه الإسلام بأفكاره غير المتفقة مع الإسلام حسب إعتقادهم فيه.. وتزمع كل هذه المجموعات على الاعتقاد بأن سقوط القذافي لم يعد أمراً مستحيلاً وإنما أصبح فقط مجرد مسألة وقت..

سعيد راشد متورط فى انفجار ملهى برلين

ذكرت صحيفة «بيلد تسايتونج» الألمانية التى تصدر فى «هامبورج» نقلا عن مصادر أجهزة المخابرات الالمانية الغربية أن «سعيد راشد» رئيس ما يسمى «بمكتب العمليات فى ليبيا» الذي يتبع مباشرة للقذافي والمكلف بتخطيط الهجمات الإرهابية، كان من ضمن مدبرى حادث الاعتداء الذى استهدف ملهى «لابيل» فى برلين الغربية فى الخامس من شهر ابريل الماضى.

وأكدت الصحيفة فى عددها الصادر بتاريخ ١٥ مايو ٨٦ أن أجهزة المخابرات المذكورة تمكنت من التقاط رسالة فى اليوم السابق على وقوع الحادث إرسلها باللاسلكى «عبدالله الامين» من مبعوثي القذافي فى برلين الشرقية يشتبه فى أنه مدبر حادث الاعتداء إلى «سعيد راشد» جاء فيها:

«إنشاء الله يمكنكم انتظار نتيجة فى ساعة مبكرة من صباح غد».

الشريف فى دول شرق آسيا

ذكرت صحيفة «الجارديان» اللندنية فى عددها الصادر فى ٢٤ مايو أن زيارة المدعو أحمد محمد الشريف أمين «جمعية الدعوة الاسلامية» إلى اندونيسيا قد فشلت. وكان الشريف قد كلف من قبل القذافي للتوجه إلى عدد من دول شرق آسيا فى محاولة للحصول على تأييدها للقذافي واستنكارها للعدوان الامريكى..

وحاول الشريف أن يختفى عن وسائل الإعلام عند زيارته «لجاكرتا» إلا أن الصحافة كشفته وكشفت عن زيارته التى لم يتم الإعلان عنها فى ليبيا..

اجتماع منظمة الايطاليين المطرودين من ليبيا

روما: مراسل الإنقاذ

عقد مجلس منظمة الايطاليين المطرودين من ليبيا يوم ٢٥ مايو اجتماعا فى مدينة «برجامو» بإيطاليا لبحث موضوع حث الحكومة الايطالية على بذل المزيد من الجهد للحصول على تعويضات عن ممتلكات الايطاليين فى ليبيا، وعلمت الإنقاذ أن عدداً من أعضاء المنظمة المذكورة سينضمون مظاهرة كبيرة من أجل تحقيق مطالبهم.

وقد ذكرت صحيفة «الجورنالى دى ايتاليا» فى عددها الصادر بتاريخ ٢٤ مايو أن المسؤولين فى هذه المنظمة يقولون أن القذافي لم يحترم القانون الدولى وميثاق الأمم المتحدة، كما أنه لم يحترم الإتفاقيات المبرمة مع الحكومة الإيطالية بخصوص حقوق العاملين الايطاليين فى ليبيا.

وجدير بالذكر أن ظهور هذه المنظمة قد زاد فى الفترة الأخيرة و يقول أحد المراقبين بأن الدعم الإعلامى لهذه المنظمة قد يكون أحد المؤشرات تجاه تغير موقف الحكومة الايطالية من القذافي. وأنه ربما يقع فى إطار الإستعدادات التى تجرى الآن لتجميد ومصادرة ممتلكات القذافي واعوانه فى ايطاليا مقابل حقوق الايطاليين فى ليبيا ومقابل الديون المستحقة للشركات الايطالية من القذافي.

بيانان للاتحاد النسائي واتحاد عام طلبة ليبيا حول السابع من أبريل

اصدر الاتحاد العام لنساء ليبيا بياناً بمناسبة السابع من أبريل جاء فيه: «يمر علينا - مرة أخرى - السابع من أبريل وجرح شعبنا المصابر مازال ينزف و يتسع.. وأحزانه ما انفكت تمتد وتتوالد.. وقضيته ما فتئت تصعب وتتعقد.

يمر علينا السابع من أبريل، وشعبنا المسكين ما زال يكابد مرارة الانسحاق تحت وطأة الطغيان.. وشبابنا يقضى زهرة عمره فى زنزانات التعذيب أو معسكرات غسيل المخ.. ونساؤنا الحرائر يتجرعن غصة موت الفرسان عزلا وخطفهم وتعذيبهم فى أقبية العسكر، أو يستسلمن لمؤامرة المسخ والتشويه.. وفلذات اكبادنا يقضون طفولتهم فى عهد مخططات التجهيل وامتهان عقل الإنسان وكرامته..».

كما أصدر الاتحاد العام لطلبة ليبيا - فرع الولايات المتحدة - بيانا حول السابع من ابريل جاء فيه: «تمر علينا هذه الأيام الذكرى العاشرة للسابع من أبريل بكل ما تحمله من تحديات وتصميم وتضحيات وألم.. ونقف فى هذه الذكرى لنجدد العهد لمن بدأوا المسيرة.. إننا ماضون فى هذا الطريق حتى النصر أو الشهادة باذن الله، لكننا نريد ان يكون عهدنا هذه المرة غير سابقيه.. نريد أن يكون العهد أن نعمل.. لا أن نتحدث كثيراً فقد تحدثنا بما فيه الكفاية ولم يزد الحديث ذلك السفاح إلا تمرداً وشراسة وظلماً..»..

حريق في الباخرة «الفويهات» فى بالبرمو

ذكرت مصادر الشرطة الإيطالية حريقا شب يوم ١٩٨٦/٤/٢٢ بناقلة النفط الليبية «الفويهات» أثناء فنى أثناء إجراء عملية إصلاح باللحام الأكسجين!؟

وكانت الناقلة قد دخلت التصليحات فى ميناء باليرمو مارس الماضى لترميم بعض الرئيسية.. وقد مات عامل إيطالى الحريق بسبب الغاز وكثافة الدخان.

أبومنيار الشاعر «أحياناً أبكي عندما لوحدي»!!

فى مقابلة أجرتها محطة الألمانية الغربية الأسبوع الماضى أنه «يعشق بيتهوفن» كما أن هواية كتابة الشعر.

وبعد أن سئل عن حياته الخاصة، قال العقيد أن ركوب والصيد تعتبر ان من أحسن ولكنه فى الوقت نفسه يستمتع الكلاسيكية والقراءة!! وقال كتاب فى رأيه هو: قصة توم» وهي رواية عن الرقيق للكاتبة الأمريكية (هاريت ستوى).

وقال القذافي أنه هو قصائد شعرية، كما نشر الماضى من كتابة قصة بعنوان «الموت» و «الجحيم»!! وقال «إننى أحياناً بكاء.. ولكن عندما أكون فقط..» وقالت الصحفية تيبلت» التى أجرت المقابلة أن القذافي فى خيمته البدوية خارج بنغازى بعد انتظار للمقابلة أيام. ونشرت المجلة هذه يوم ١٩٨٦/٤/٣.

القذافى مريض أم به جُنّة

بقلم

أبي خالد

عندما طرح القذافي (نظريته العالمية الثالثة) وأعلن في أوائل السبعينات أنها البديل الوحيد لكل النظريات والفلسفات (والديانات) الأخرى التى عرفها الإنسان، أعتبر البعض ذلك نوعا من الغرور الناشيء عن كون العسكري الشاب البدوي البسيط ملازم أول معمر القذافي قد وجد نفسه فجأة على كرسي الحكم يتصرف فى مصير شعب كامل وثروة ضخمة، ويعتقد أنه خليفة لجمال عبد الناصر فى الأمانة على القومية العربية !؟

وعندما لخص القذافي تلك النظرية فيما أسماه «الكتاب الأخضر» الذى اعتبره «انجيلاً من الأناجيل المنزهة».. يحمل فى وريقاته المعدودة «الحل النهائي» لجميع مشاكل الإنسان، و«الإعتناق النهائي» من كل ما يعانيه البشر.. ظن المراقبون أن ذلك طفرة من الطفرات التى تصاحب نشوة الحكم والسلطة ورفضوا أن يأخذوها مأخذ الجد !!

وتوالت مراحل الغرور والشعور بالعظمة .. فأعلن القذافي عام ١٩٧٧ قيام «أول جماهيرية فى التاريخ» .. وضحك المراقبون .. وضحك الشعب الليبي .. وقالوا «إنها كذلك آخر جماهيرية فى التاريخ» ولكنهم فوجئوا جميعا بتأسيس ثانى جماهيرية فى التاريخ فى العام الماضى أوردته وسائل اعلام القذافي، فى «بوركينا فاسو» المعروفة «بفولتا العليا» سابقاً.. والبقية تأتى !! وبعد كل هذه السنين التى توالت يصر المراقبون، و يصر الليبيون على أخذ هذه الإنجازات والتحولات الفلسفية والسياسية التاريخية الخطيرة مأخذ السخرية و يتندرون بها صباح مساء !!

وأخيراً ظهر القذافي بنعوت ومسميات جديدة لنفسه ولجماهيريته تفحم كل الساخرين والمتندرين والمستهزئين .. حيث أنها قد اكتُسبت عن جدارة كاملة ثابتة و بينة لكل ذى فكر وذى عينين !!

فبعد أن ضَرَبت صواريخُ القذافي فى سرت فى مارس الماضى الطائرات الامريكية وأسقطتها ومنعت الاسطول السادس الامريكى من عبور «خط الموت» وأجبرت سفنه على الرحيل قبل موعدها «تجر أذيال الخيبة» بعيدا عن الشواطىء الليبية الآمنة- بعد هذا لم يعد معمر القذافي «الأخ القائد» وإنما أصبح «الثائر الأول والقائد الأممى» .

وبعد أن صَدّت قوات القذافي الساهرة العدوان الأمريكى ليلة الخامس عشر من أبريل وأسقطت أربعة وعشرين طائرة عسكرية أمريكية (ولا يزال الحصر مستمرا !!) ومنعت الأمريكان من الهجوم على موسكو، وأوقفت نشوب حرب عالمية ثالثة مدمرة، وحمت منطقة البحر الأبيض المتوسط من الدمار وحولته إلى بحيرة سلم وأمان . بعد هذا لم تعد دولة القذافي «الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية» فقط ولكنها استحقت لقباً جديداً يضعها فى محلها اللائق بها فى مصاف الدول الكبرى فأصبحت «الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى» !! وهل يستطيع أحد أن يجادل فى هذا الاستحقاق ؟!

إن استخدام القذافي لصيغة التفضيل باستمرار ولعبارات «النهائى» و«الأممى» و «العالمي» و «العظيم» و «العظمة» فى كل ما يتعلق بشخصه وأفكاره وأعماله .. بصيغة تضعه فوق مستوى البشر العاديين، وتلحقه بمواكب العظماء والعباقرة .. إن هذا الإستخدام قد صار أمراً بديهياً لا يجادل فيه إلا جاهل أو مكابر أو حسود .. «وعين الحسود فيها عود و (طز) فى امريكا» !!

لقد ظهر القذافي فى خطبه الأخيرة فى ٨ مايو فى بنغازى وفي ١٢ مايو في البيضاء بأفكار وتفسيرات وتحليلات لا يمكن إلاّ أن تضعه بين عباقرة الإنسانية الأفذاذ المعدودين، فهو قد صدّ العدوان الأمريكى، واحتفظ بقوته العسكرية كاملة .. وأكد أن أمريكا أرسلت ٣٣ طائرة لا لضرب معسكره وإنما «لضرب القضية الفلسطينية والعروبة والوحدة العربية والتحرر الأفريقى والأسيوى والأمريكى الجنوبى» .. ورحب باستعمال أمريكا لصواريخ «كروز» النووية فى هجومها القادم (!!) .. ووزع آلاف «الطزات» على أمريكا وحلفائها .. وطلب من مليون ليبي دفع ثمن بندقية «كلاشينكوف» بما يعادل مائتين دينار للواحد (المجموع (٢٠٠) مليون دينار !!) لخزينة «الشعب» ليوزعهم على طول الساحل الليبي ليتحول إلى جحيم حارق للقوات الامريكية فى هجومها المقبل (!!) كما قرر ــ كرد على العدوان الأمريكى ــ مهاجمة مصر، وتحريض القوات المسلحة في البلاد العربية للإنقلاب على حكامها، وذلك لأجل إحباط المخطط الأمريكى وافشال أى عدوان أمريكى مقبل على ليبيا .

هل يعقل بعد كل ذلك أن يكون القذافي مجنونا ؟ لا .. القذافي ليس مجنونا .. ولكنه إنسان مريض !! إنه مريض إلى درجة أن وجوده فى حد ذاته يشكل خطرا على كل من حوله .. أفراد أسرته .. أعوانه .. عملائه، وهو خطر على الشعب الليبي المغلوب على أمره، وعلى المنطقة كلها .

□□ فهل سنظل نضحك على القذافي وأفكاره وادعاءاته وأوهامه وتصوراته الخيالية الصبيانية ؟

□□ هل سنظل نأخذه مأخذ السخرية والإستهزاء، ونتندر بهذيانه وهرطقته ؟

□□ وهل سنظل نتمنى على الله أن يرفعه من بين ظهرانينا ويخلصنا منه ومن شروره ؟

لو لم يكن ثمن ذلك كله أرواح العشرات من الأبرياء وصراخ المئات من اليتامى وسجن الآلاف من الرجال الكرماء، وعويل المئات من الثكالى والأرامل .. وأنين ومعاناة شعب بكامله، لكان لنا فى ذلك العذر والعزاء !!

فهل نعي الدرس، ونستدرك التهاون، ونستشعر الخطر الداهم، ونعمل بجد وعزم وتصميم على استئصال الشر من منبته وقطع رأس الأفعى قبل أن تأتى على اليابس كما أتت على (الأخضر) !! □

ليبيا بين عبث القذافي وإنتهازية الغرب

بقلم : أحمد المهدي

الإرهاصات

لم تكن العمليات الحربية الأمريكية هى المناسبة الأولى التى دفع فيها الشعب الليبي «فاتورة» سياسيات القذافي الحمقاء وممارساته التسلطية العابثة. فعلى مدى الأعوام التى حكم فيها القذافي ليبيا، دفع الشعب الليبي مرات ومرات «فواتير» تهوّر القذافي وحماقاته ومجونه على المستويين المحلى والخارجى على حد سواء. وكان الثمن دائما باهظا، لم يقتصر على الأموال العامة والخاصة فحسب، وإنما تجاوزها ليشمل أيضا حرية الشعب الليبي وكرامته وسمعته وأمنه واستقراره، بل وحتى استقلاله وسيادته.

كما أنها ليست المرة الأولى التى يزج فيها القذافي بليبيا ويدفع بها لتكون حقلا للتجارب، وساحة تمارس على أرضها لعبة الصراع الدولى فى مستوياته المختلفة «الإستراتيجية والتكتيكية»، وفى أشكاله المتعددة السياسية والعقائدية والإقتصادية والعسكرية. وفى جميع المرات كان الشعب الليبي هو الذى يدفع الثمن.

ثم إنها ليست المرة الأولى التى يقوم فيها القذافي بتوريط ليبيا فى مقامرة من مقامراته الخاسرة الخائبة، بل إن العلاقة بين القذافي وليبيا ــ منذ الليلة التى قام فيها بانقلابه الأغبر وحتى اليوم ــ لم تأخذ سوى صورة العلاقة بين المقامر وأوراقه التى يلقيها على منضدة القمار طمعاً فى تحقيق مكسب شخصى، بل إن المقامر يهتم بأوراقه ويحافظ عليها أكثر من اهتمام القذافي ومحافظته على ليبيا. ففى جميع الحالات كان شعب ليبيا وكانت أرضه وقدراته وإمكاناته ومصيره هى الأوراق التى يلعب بها القذافي بكل استخفاف وطيش ومجون وعبث.

وإذا كانت الإرهاصات التى قادت إلى العمليات الحربية الأمريكية ضد التراب الليبي فى شهرى مارس وأبريل الماضيين.. قد أخذت لدى القذافي شكل التبجح العابث، وإطلاق التصريحات الرنانة، والقيام بعمليات مسرحية تافهة فى محاولة مكشوفة لكسب نقاط إعلامية يستخدمها فى معركته التى يخوضها ضد الشعب الليبي لقهره وتحطيمه وضد الشعوب العربية الأخرى لأخضاعها وللسيطرة عليها، وإذا كانت هذه الإرهاصات قد عنت للقذافي لعبة تافهة يمارسها دون أن يقوم بأى إستعدادات حقيقية عملية لمواجهة ما يترتب عليها من نتائج، فإن الأمر كان مختلفا لدى الجانب الأمريكى، فهذه الإرهاصات قد أخذت صورة الإستدراج المستمر، والتصعيد المحسوب، وفى الرأى العام ــ الأمريكى والدولى ــ والإستعداد لأعمال الخيار العسكري.

وهكذا ففي الوقت الذى حال غباء القذافي بينه وبين أن يدرك أن هذه الإرهاصات قد تقود إلى صدام مسلح، فإن الإدارة الأمريكية قد وجدت فى هذه الإرهاصات نفسها مبررات كافية للقيام بعمليات عسكرية تخدم أهداف إستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية. بل إننا لا نبالغ إن نحن قلنا إن الأدارة الأمريكية كانت ــ فى مرحلة معينة ــ قد تحولت إلى الحرص على توجيه ضربة عسكرية والسعي إلى وضع نفسها فى موقع يمكنها من القيام بعمل عسكري. وهذا الحرص هو أمر غير إعتيادى فى السياسة الأمريكية حيث يكتسى استخدام القوة المسلحة ــ منذ فيتنام ــ بحساسيات خاصة وفائقة الشدة. ولكننا نجد بأن دوافع هذا الحرص وما

تنسجم مع الأسلوب الذى انتهجته إدارة الرئيس «ريجان» من ناحية، وتتفق مع كون كل المعطيات المتوفرة كانت تشجع على القيام بعمليات عسكرية. هذه المعطيات تشمل أموراً وإعتبارات كثيرة أهمها:

* **الهدف الذى سيجرى التعامل معه، أو بمعنى آخر العدو الذى ستوجه إليه الضربة.**

* **مبررات العمليات العسكرية، أو بمعنى آخر الأسباب المعلنة.**

* **النتائج المتوخاة، والنتائج المترتبة حقيقة، أو ما يعرف فى علم الحرب بالأسباب الخفية للحروب.**

مسرح مثالى للعمليات

لا يمكن القول - إلا مجازاً - بأن معمر القذافى - كشخص أو كنظام حكم - كان الهدف الذى وجهت إليه الإدارة الأمريكية ضربتها العسكرية. ينطبق هذا القول على تلك الضربة التى قامت بها فى مارس، وكذلك على الغارات التى شنتها فى منتصف أبريل. **ذلك لأن الضربات قد وجهت فى الواقع إلى ليبيا، وأن القوات الأمريكية قد تعاملت مع إمكانيات وقدرات ليبية.** وبدون شك فقد كانت الإدارة الأمريكية تعرف بأن حكم القذافي قد أدى بليبيا إلى أن تصبح هدفا مثاليا لأية عمليات حربية، وأن كل المقومات فى البلاد قد غدت فى شلل تام ولا يمكنها أن تواجه - بفعالية وتأثير - أية أعمال حربية.

■ **فالجبهة الداخلية لم تعد موجودة حقيقة،** فقد «نجح» القذافي خلال أعوام حكمه فى قهر الليبيين، وتشتيت مشاعرهم، وتعطيل طاقاتهم وقدراتهم، وضرب وحدتهم وتماسكهم. فأية قوات غازية لن تواجه جبهة متماسكة، بل انها لن تواجه أية جبهة على الاطلاق.

■ **والبلاد قد بلغت مرحلة الإفلاس بكل ماتعنيه هذه الكلمة من معنى،** فلن يكون فى الإمكان لا استخدام العامل الاقتصادى الذى استخدمه القذافي كثيراً فى الضغط على مختلف الدول، ولا أن تصمد البلاد أمام إحتمال مواجهة طويلة المدى.

■ **والقوات المسلحة - برغم تكدس الأسلحة لديها - فى أدنى درجات القدرة القتالية** وذلك بعد أن عاث فيها القذافي إفساداً وتخريباً، وبعد أن قام فيها بالتصفيات المتتالية بحجة وبدون حجة، وبعد أن أذل ضباطها وقادتها، وبعد أن أخضعها للجان الغوغائية تسيرها وتفكك ما بقى لها من إنضباط، ثم بعد أن وضعها تحت التهديد المستمر بحلها وإلغاء وجود القوات المسلحة كليا.

■ **والأسلحة التى كانت تلمع تحت وهج الشمس خلال الإستعراضات العسكرية، والتى كبدت خزانة الشعب الليبي البلايين من الدولارات، والتى رهن القذافي من أجلها بترولنا واستقلالنا - هذه الأسلحة ثبت أنها غير قادرة على التعامل مع غارة جوية منعزلة بله أن تتعامل مع معركة متكاملة.** فالرادارات عجزت عن أن تقدم إنذاراً، والصواريخ (الموجهة) لم تصب أهدافها وتناثرت فى الهواء ثم تساقطت على مختلف المواقع الليبية، وسلاح الطيران اختفى.. ربما لأن القذافي لا يثق فى الطيارين الليبيين وهم يطيرون بطائراتهم مسلحة بالصواريخ، وربما - كما قيل - لأن سلاح الطيران - الذى دفعنا أموالاً طائلة لتزويده بالمعدات والطائرات - لايمتلك جهاز «التعريف بالطائرات الصديقة» وهو الجهاز الذى يجب أن يركب فى كل طائرة حربية، والذى بدونه تصبح الطائرات الليبية هدفا لنيران أسلحة الدفاع الجوى الليبية. معنى ذلك أن الطائرات التى دُفعت (البلايين) ثمنا لها لم تكن قادرة على مواجهة معركة يستخدم فيها الدفاع الجوى الذى يعلم الله كم تكبدنا ثمنا له هو الآخر.

■ **والعلاقات الخارجية «الليبية»، نجح القذافي فى أن يجعل منها أضحوكة فى التاريخ، بعد أن حوّلها إلى علاقة نصب مستمر على أموال الشعب الليبي تقوم بها دول أوربا شرقيها وغربيها،** ودول أخرى من مختلف أنحاء العالم، وبعد أن جعل منها القذافي علاقة توجس وخوف من قبل أشقائنا وأصدقائنا الحقيقيين، وصلت إلى درجة خيانة القضايا العربية وطعن الأشقاء. وقد سقط العامل الاقتصادى وأدركت دول أوربا بأن ما كانت تغترفه من أموال ليبيا لم يعد متاحاً، وقد أصبحت ليبيا فى عزلة فرضتها سياسات القذافي العابثة. وكل هذه الأعتبارات إنما تجنب الإدارة الأمريكية مشكلة مواجهة ردة فعل دولية.

هكذا.. كانت ليبيا عشية العمليات الحربية الأمريكية، **شعب يعانى من قهر القذافي، وقوات مسلحة وضعت فى مواقف لا تستطيع معه أن تخوض أية معركة، وأسلحة عقيمة لم تكن على مستوى المعركة.. بعضها مخبأ فى المخازن، وأقلها وضع فى أيدى وحدات خاصة من القوات المسلحة، وعلاقات دولية منهارة، وإفلاس ضرب المال العام والخاص.**

كل هذه الاعتبارات قد شجعت الأدارة الأمريكية على المضى قدما فى تنفيذ عملياتها الحربية، إذ أن توفر هذه الإعتبارات يهيء أكبر قدر ممكن لإحتمالات النجاح ويقلل إمكانيات التعرض لخسائر ذات أهمية. وهذا أمر تحرص عليه أية إدارة أمريكية لأهميته وحساسيته فى مواجهة الرأى العام الأمريكى المتعطش لتحقيق الأنتصارات والذى لا يقبل الخسائر.

المبررات.. أو الأسباب المعلنة

وقد قدم القذافي - برعونته وغبائه وطيشه - إلى الإدارة الأمريكية المبررات الكافية لها كى تقوم بضربتها. وبدون شك فقد أسهمت سمعة القذافي السيئة فى تسهيل مهمة الدعاية الأمريكية قبيل وبعد العمليات. وسنرى أنه كان فى إمكان القذافي أن يحرم الإدارة الأمريكية من هذه المبررات إن هو أراد ذلك، ولكن القذافي كان حريصا على تحقيق نقاط إعلامية، وكان فى نفس الوقت قد أخطأ فى حساب تصميم الإدارة الأمريكية هى الأخرى على تحقيق نقاط إعلامية وسياسية وعسكرية.

أما المبررات فهما:

* **الأول: مسألة مياه خليج السدره.**

* **الثاني: مسألة الإرهاب.**

☐ السيادة على خليج السدره

منطقة خليج السدرة ليست هى المنطقة البحرية الوحيدة فى العالم التى يثار عليها نزاع، وهذه المسألة هي إحدى مسألتين شائكتين لم تتمكن دول العالم من الإتفاق حولها، **وهما مسألة تحديد المياه الإقليمية لكل دولة، ومسألة المعايير والمواصفات التى تقرر ما إذا كانت منطقة بحرية معينة تشكل بحراً داخلياً يتبع إحدى الدول. ومعروف أن قضية البحار عموما هى إحدى القضايا التى شغلت العالم منذ فترة غير قصيرة،** حيث سعت الأمم المتحدة - منذ ما يزيد على خمسة عشر عاماً - إلى معالجة الموضوع عبر «مؤتمر الأمم المتحدة لقانون البحر» ومن خلال الدورات المتعددة التى عقدها المؤتمر أمكن الإتفاق على كثير من الأسس والمبادىء والمواد التى سوف تشكل فى النهاية «قانون البحار».

وفى نفس الوقت بقيت قضايا أخرى لم يجر

الأتفاق عليها بعد. تنتظر حلا من خلال أية ترتيبات دولية بما فيها «مؤتمر قانون البحار نفسه». وحتى يتم الأتفاق حول هذه القضايا، فإن المبادىء والمعايير، التى كانت سائدة فى السابق ظلت سارية المفعول بما فيها المسافة المعترف بها كحدود للمياه الاقليمية. أما مسألة البحار الداخلية فقد تركت هى الأخرى معلقة، وإن كان هناك ما يشبه التفاهم — غير الرسمى وغير المعلن — بأن تتوقف الدول المعنية عن الإصرار على إدعاءات حق السيادة على هذه البحار، وفى المقابل تتوقف الدول الأخرى عن القيام بأعمال تتحدى من خلالها أية حقوق للسيادة. وهكذا جمدت أية خلافات ريثما يتم التوصل إلى إتفاق.. وإلا لكانت الخلافات قد قامت بين كثير من دول العالم حول المياه الأقليمية والبحار الداخلية على وجه الخصوص. كان فى إمكان القذافي إذن - إن كان يسعى حقيقة للصالح الوطنى - أن يتجنب إثارة هذه المسألة إنتظاراً إما لإتفاق دولى، أو لظروف دولية أكثر ملاءمة. وهو بذلك كان سيتجنب ليس فقط الصدام المهين مع الولايات المتحدة، وإنما سيتجنب علاوة على ذلك عدداً من المحاذير الأخرى التى وقع فيها. **ولكن القذافي لم يكن يسعى للصالح العام الليبي، وإنما كان يحاول عن طريق الجعجعة والتبجح أن يحقق لنفسه هالة من الزعامة — حتى وإن تم ذلك على زيادة عذابات الشعب الليبي.** وهو لذلك استخدم قضية خليج السدرة وإدعاء حق السيادة على مياهه **كمسمار جحا** يثيره فى الأوقات التى ينخفض الأهتمام الإعلامى به وبنظامه، وكان ينجح عبر ذلك فى إثارة اهتمام الإعلام العالمى والغربى على وجه الخصوص، وعبر ذلك كانت أجهزته المأجورة سواء الليبية منها أو العربية تستغل الإهتمامات الإعلامية للمبالغة فى إطراء موقف وشجاعة (الزعيم !)، ولكن القذافي علاوة على إثارة الإهتمام الإعلامى قد «نجح» أيضا فى أن يقع فى المحاذير الآتية:

أولا: إحراج كثير من الدول ودفعها إلى الإعلان عن موقفها فيما يتعلق بالسيادة الليبية على خليج السدرة. وكل هذه المواقف ليست فى صالح أية محاولات مستقبلية لتأكيد هذه السيادة. و يزيد من صعوبة هذه المواقف أن معظمها قد صدرت من دول صديقة، وهكذا.. بدل أن تترك القضية معلقة فأن تشدق القذافي وعبثه قد دفع بالمسألة إلى أن تسلط عليها الأضواء فى ظروف غير مناسبة، وإلى صدور عدد من المواقف التى تشكل سوابق فى هذه المسألة. ولن يكون من اليسير فى المستقبل تغيير هذه المواقف بصورة جوهرية.

ثانياً: أتاح للولايات المتحدة — من خلال تحديها للسيادة المدعاة على خليج السدرة — أن توضح عمق وقوة موقفها من هذه المسألة، وأن تستغل الفرصة التى أتاحها لها القذافي فتقدم إلى دول العالم — من خلال الإشتباك الجوى الذى دار عام ١٩٨١، ومن خلال العمليات الحربية خلال شهرى مارس وأبريل ١٩٨٦ تحذيراً صريحاً عن الدرجة التى تبلغها الولايات المتحدة فى مواجهة مثل هذه الدعاوي.

ثالثاً: و يكفي القول أن مسألة السيادة على خليج السدرة كانت تحظى بمعطيات وظروف أفضل قبل أن يثيرها القذافي و يتخذ منها وسيلة لتحقيق أغراض أنانية دنيئة تافهة، و يكفى القول أيضا بأن الأتحاد السوفييتي هو أيضا قد أعلن عن موقف من المسألة لا يختلف عن موقف الولايات المتحدة فى رفض إدعاء السيادة على مياه الخليج، ومع ذلك فلم يعبر القذافي عن أدنى تحفظ أو امتعاض من هذا الموقف السوفييتي.

□ الإرهاب

ويعتبر الإرهاب المبرر الثانى الذى جعلت منه الولايات المتحدة سببا مباشراً للقيام بعملياتها الحربية فى منتصف شهر أبريل ١٩٨٦، ولن يتسطيع القذافي أن يدفع عن نفسه تهمة التورط فى الإرهاب الدولى. فالقذافي نفسه سبق أن اعترف بانتمائه لعالم الأرهاب، وافتخر بأنه إرهابى، وفاخر بقدراته وعلاقاته الأرهابية، كما اعترف علنا و بكل تبجح ووقاحة عن مسؤوليته عن عدة أعمال إرهابية، وثبت تورطه فى عدد آخر من العمليات الإرهابية التى لم يعترف القذافي بها، أو وجد من القحة والصفاقة ما يجعله يصدر التصريحات التى تدين تلك العمليات، وعلاوة على ذلك كله فقد سجل القذافي على نفسه القيام بأصدار التهديدات المتكررة بشن وتصعيد الأعمال الإرهابية.

ولهذا فإن الإدارة الأمريكية لم تجد كثير عناء فى إقناع الرأى العام بأن القذافي يقف وراء عملية تفجير النادى الليلي فى برلين الغربية. و بدون شك فإن شدة الإرتباط بين القذافي والإرهاب قد جعلت فى الإمكان تلبيسه تهمة أية عملية حتى وإن لم يكن له يد فيها. بل نكاد نجزم أن بعض العناصر والمنظمات وحتى بعض الدول قامت بتنفيذ عمليات إرهابية لتحقق من ورائها أهدافا محددة وتركت القذافي — بغبائه المعتاد — يتحمل مسؤوليتها، ثم يُحمِّل نتائجها للشعب الليبي بكامله.

وهكذا قدم القذافي إلى الإدارة الأمريكية المبررين اللذين تحججت بهما للقيام بعملياتها الحربية.

الأهداف الخفية

لقد كان السببان المعلنان كافيين للإدارة الأمريكية كى تبرر بهما عملياتها الحربية، فالإرهاب هو أحد المواضيع الساخنة التى أصبحت تحظى باهتمام دولى، بل و برغبة فى القيام بجهد من أجل القضاء على العمليات الإرهابية التى أصبحت تنفذ فى مختلف المدن وضد مختلف الجنسيات بما فيها الجنسيات الأوربية. لقد مضى الوقت الذى كان إرهاب القذافي موجها فقط ضد الليبيين، وحينها كان العالم يقف صامتا بل وربما تقوم بعض الدول بأعمال ليس من شأنها سوى دفع القذافي وتشجيعه على مزيد من الإرهاب.

وقضية مياه خليج السدرة هى الأخرى تحظى بأهمية لدى دول حلف الأطلسى على وجه الخصوص ولدى دول العالم عامة. **فدول الحلف الأطلسى بل وحتى دول حلف وارسو أيضا لم تكن لتمانع من أن تتحمل الولايات المتحدة مسؤولية إبقاء مياه الخليج على حالتها القانونية الحالية.**

لقد كان هذان السببان كافيين، إلا أن أى مراقب لا يمكن أن يخفى عليه أن جملة من النتائج الهامة الأخرى قد تمخضت عن العمليات الحربية الأمريكية. وقد لا نستطيع أن نجزم بأن هذه النتائج كانت متوخاة أصلا أثناء التخطيط للعمليات، ولكن لا يخفى أن هذه النتائج تخدم استراتيجيات الولايات المتحدة وتحقق أهدافا ما كان لها أن تتحقق — بهذا القدر المتدنى من الخسائر — لو لم يكن القذافي حاكما لليبيا طيلة ستة عشر عاماً. وهى لهذا لا يمكن أن تكون خافية على الأجهزة التى خططت لهذه العمليات الحربية وأصدرت القرار بتنفيذها. أما هذه النتائج (الأهداف) فهى:

أولاً: تقديم تحذير عملى عنيف إلى مختلف الدول والمنظمات المتورطة فى أعمال ارهابية، وإلى الدول الأطراف فى مسائل تتعلق بالمياه الإقليمية والبحار الداخلية. إن عمليات حربية ضد ليبيا بسبب هذين الموضوعين من شأنها أن توضح لهذه الأطراف جميعها أن الولايات المتحدة مستعدة إلى الذهاب إلى حد القتال من أجل حسم هذين الموضوعين بما يتفق ومصالحها واستراتيجياتها.

ثانيا: وضع حلفاء أمريكا (حلف الأطلسى وشركائها التجاريين (الدول الغربية واليابان) أمام واقع جديد وصعب، من أجل دفعها إلى التجاوب

مع دعوة الولايات المتحدة لهم لأتخاذ إجراءات إقتصادية وسياسية ضد القذافي فى مضمار مكافحة الأعمال الإرهابية. ومعلوم أن تلك الدول لم تتجاوب مع هذه الرغبة الأمريكية، إلا بعد أن قامت أمريكا بشن غارتها الجوية فى منتصف أبريل.

ثالثاً: لقد كانت العمليات الحربية فرصة للولايات المتحدة لاختبار موقف حلفائها فى حالات مشابهة، كما أنها قدمت فرصة ذهبية لأظهار تضامن الدول الغربية وتكاتفها تحت قيادة أمريكا.

رابعاً: إظهار عجز السلاح السوفيتي أمام الأسلحة الأمريكية، وهذا هدف من أهم أهداف استراتيجية الولايات المتحدة، إذ أن سوق السلاح قد غدا من أهم الأسواق التى تدر الأموال وتساعد على تشغيل عجلة الصناعة وتزيد من فرص العمل، وتزداد أهمية سوق السلاح فى الظروف الحالية التى تمر فيها معظم الدول الغربية بحالة من الكساد. هذا من الناحية الأقتصادية، ومن الناحية السياسية فإن السلاح يُعدُّ من أهم الأسباب التى تؤدي إلى نشر نفوذ الدولة بائعة السلاح. وبدون شك فقد بات السلاح السوفييتي يشكل منافسا ومزاحماً على الأسواق التقليدية للسلاح الأمريكى، وفى الآونة الأخيرة ابتدأت كثير من الدول ــ خاصة الشرق أوسطية ــ تفكر فى الاتجاه نحو الإتحاد السوفييتي لتأمين حاجتها من السلاح بعد أن وجدت صعوبة فى الحصول عليه من الغرب، أو بعد أن وجدت أن الشروط ليست ملائمة.

ولهذا فإن إثبات عجز السلاح السوفيتي فى مواجهة السلاح الامريكى من شأنه أن يحدّ من الأقبال عليه، ويحول دون فقدان زبائن تقليديين وما يتبع ذلك من فقدان أموالهم وعقودهم وحتى النفوذ لديهم. وليس هناك أفضل من ليبيا مسرحاً للقيام بذلك، فهى الدولة التى قيل الكثير عن ترسانة الأسلحة التى اشترتها من الإتحاد السوفيتي، وهى الدولة التى دفعت ــ فى فترة زمنية قصيرة ــ أموالا خيالية فى صفقات السلاح، وهى الدولة التى قيل عنها بأنها تمتلك أفضل أنواع الأسلحة السوفيتية بما فى ذلك شبكات صواريخ (سام ٥).

وليس من شك فى أن هذا الهدف قد تحقق وبصورة مذهلة، حيث أن مستوى الخسائر الأمريكية فى العمليات الحربية كان أقل حتى من النسبة المسموح بها فى المناورات التى تجرى بالذخيرة الحية.

خامساً: بالإضافة إلى إظهار عجز السلاح السوفييتي، فقد كانت العمليات الحربية فرصة لتجربة أسلحة جديدة لم يسبق استخدامها فى عمليات قتالية فعلية، كما أنها فرصة لتدريب القطاعات الأمريكية على استخدام هذه الأسلحة فى ظروف القتال الفعلى وبأدنى درجات المخاطرة وبأقل الخسائر.

سادساً: وعلى المستوى الأمريكى المحلى، فقد خدمت العمليات الحربية إدارة الرئيس «ريجان» فالإرهاب كان من ضمن المسائل التى تحظى باهتمام خاص، والتى وعد الرئيس «ريجان» بمعالجتها ضمن وعوده الإنتخابية. وكما هو معروف فقد فشلت إدارة الرئيس «ريجان» فى تحديد الأطراف المسؤولة عن معظم العمليات التى تعرضت لها أهداف أمريكية، وبالتالى لم تستطع فعل شيء الأمر الذى أظهر الحكومة الأمريكية بموقف العاجز المشلول. ولهذا فقد جاءت هذه الفرصة ــ التى أمّنها القذافي ــ لتستغلها الإدارة الأمريكية من أجل إظهار الوفاء بالوعد، وإثارة الحماس والفخر على المستوى الوطنى.

هذه هى الأهداف الخفية التى نستطيع أن نقرر بأن أمريكا قد حققتها من غارتها وعملياتها الحربية التى نفذتها ضد أهداف تقع فوق التراب الليبي فى أواخر مارس ومنتصف أبريل ١٩٨٦. ولا يمكن لنا أن نجزم بأن هذا الذى أشرنا إليه هو كل ما سعت الإدارة الأمريكية لتحقيقه، أو أنه هو كل ما تحقق بالفعل. ذلك لأنه لا يمكن الإلمام بمقاصد وأهداف دولة كبرى كالولايات المتحدة، فهذه المقاصد والأهداف هى من التشابك والتعقيد بحث أنها قد تبدو - فى أحيان كثيرة - متضاربة وتفتقر إلى التناسق بحيث لا يمكن استقراؤها والإحاطة بها عبر الوقائع المتطورة.

وهذه الأهداف والنتائج التى تمخضت عن الغارات والعمليات الحربية الأمريكية كلها تندرج تحت بند المصالح الذاتية والأستراتيجيات الأمريكية. **ولهذا فلا يمكن قبول أى قول يحاول أن يشير من قريب أو بعيد إلى تحميل الشعب الليبي (جميلا) تجاه هذه العمليات. فالشعب الليبي قد تحمل نتيجة لهذه العمليات ما يعلمه إلاّ الله وحده من ضحايا وخسائر مادية ومعنوية. وما كان للشعب الليبي أن يتحمل كل ذلك لو لم يكن القذافي العابث الماجن يحكم ليبيا. وما كان للقذافي أن يبقى فى حكم ليبيا ــ حتى الآن ــ لو لم يتحصل على دعم وتأييد وحماية من دول أجنبية من بينها الولايات المتحدة نفسها.** كما أن قدرات القذافي الإرهابية قد تولدت ونمت نتيجة لصمت العالم - الغربى على وجه الخصوص - على جرائم القذافي وإرهابه وقهره للشعب الليبي. حين كانت مدن أوربا الغربية مسرحاً مفتوحاً للقذافي يمارس عليه قتل المواطنين الليبيين. وكانت أوربا الغربية غافلة أو متغافلة، فالجريمة لم تتم طالما أن الضحايا هم من الليبيين، **ولا يهمها إلا رضاء القذافي وإسترضاؤه من أجل الحفاظ على رفاهية الجاليات الأوربية المقيمة فوق أرض ليبيا تنهب خيراتها، وكذلك من أجل أن تمتص كل عائدات النفط وتحتلبها.**

إن الدول الغربية هى أكثر الأطراف الدولية مسؤولية عن إرهاب القذافي سواء من ناحية الخبرات أو المعدات التى يستخدمها فى تنفيذ أعماله الإرهابية، أو من ناحية التشجيع الذى لمسه نتيجة للسلبية التى قابلت بها الدول الغربية جرائمه وأعماله الإرهابية التى إرتكبها ضد الليبيين.

أما أن المعطيات قد تغيرت، وتزامن عجز القذافي عن إرضاء الجشع الأجنبى فى خيرات ليبيا مع توسيعه لأهدافه الإرهابية بحيث شملت رعايا ينتمون إلى جنسيات الدول الغربية، فإن أي تغيير فى مواقف هذه الدول إنما يجب أن ينظر إليه على ضوء هذا التغير الذى طرأ على هذه المعطيات. إنه على أية حال ليس إرضاء للمبادىء ولا للشعب الليبي بقدر ما هو إستمرار فى تحصيل المصلحة الذاتية لهذه الدول.

ومن هنا فإنه بالقدر الذى يجب أن يدان فيه إرهاب القذافي وإجرامه على المستويين الليبي والدولى، فإن إنتهازية الدول الغربية التى تمارسها وتحقق من خلالها مصالحها الذاتية على حساب الشعوب الأخرى يجب هى الأخرى أن تدان سواء أخذت هذه الانتهازية شكل الصمت المريب والتخاذل أمام إرهاب القذافي، أو أنها أخذت شكل القيام بعمليات حربية يسقط المدنيون ضحايا لها.

إن هذا كله يجب أن لا يجعلنا نغفل عن حقيقة مسؤوليتنا - نحن الليبيين - عن أعمال القذافي وجنونه واستهتاره. فنحن نستطيع دون أن نتجاوز الواقع والحقيقة ــ أن نعبر عن إدانتنا لهذه الأعمال، وأن نعلن براءتنا منها. ولكن هذا ــ شئنا أم أبينا ــ لا يعفينا من أن نتحمل نتائج أعمال القذافي فطالما أن القذافي مستمر فى حكم ليبيا، مستخدماً إمكاناتها البشرية والمادية والمعنوية يسخرها لتنفيذ مخططاته الشريرة العابثة، فإن الشعب الليبي ــ لا محالة ــ يبقى فى نظر المجتمع الدولى مسؤولاً عن أعمال القذافي ومتحملاً لنتائجها. ولقد كانت العمليات الحربية الأمريكية هى المناسبة الأولى التى إتضحت فيها ــ بصورة جلية هذه المعادلة الغريبة.. أن يتحمل الشعب الليبي ــ وهو الضحية ــ نتائج ممارسات القذافي الإرهابية العابثة.. وأن يكون الشعب الليبي هدفا فى سبيل الإنتقام من القذافي!!.

وطالما استمر القذافي فى حكم ليبيا فسوف يستمر الشعب الليبي فى دفع فاتورة سياسات القذافي الحمقاء وممارساته التسلطية العابثة، وسوف يجد الشعب الليبي نفسه وقد زج به القذافي فى مقامراته الخاسرة الخائبة، وسوف تكون ليبيا لمرات ومرات حقلا للتجارب ومساحة تمارس على أرضها لعبة الصراع الدولي. □

اتحاد عام طلبة ليبيا ـ فرع أمريكا يدين العدوان الأمريكى الغادر على أرض الوطن الغالى

أصدر اتحاد عام طلبة ليبيا ـ فرع الولايات المتحدة ـ بيانين حول أحداث الغارات الامريكية على ليبيا جاء في الاول منهما وهو الصادر فى ٨٦/٣/٢٨م :

«إن اتحاد عام طلبة ليبيا ـ فرع أمريكا ـ يؤكد على الادانة التامة للاعتداء الامريكى على مقدرات الشعب الليبي وأبنائه وأن هذا لا يعنى مساندة القذافي ونظامه ، وأن الشعب الليبي فى جميع الأحوال هو الوحيد الذى يدفع الثمن ، وهو الوحيد القادر بعون الله على الإطاحة بحكم الفاسق .

وأكد البيان على أن الولايات المتحدة لو كان فى نيتها الإطاحة بالقذافي كشخص ونظام لكان ذلك فى متناول يدها ولكنها لا تهدف إلا لإعطاء صفة البطولة له مع ضرب القدرة العسكرية الليبية .

كما أكد البيان على أن أحداث خليج سدرة قطعت الطريق ولو مؤقتا أمام أى عمل وطنى جاد يهدف إلى ضرب نظام القذافي .

وجاء فى البيان الثانى الصادر بتاريخ ٨٦/٤/١٦ مايلي :

« أن الاتحاد العام لطلبة ليبيا ـ فرع أمريكا ـ يؤكد على أنه يستوى أن يسقط أبناء الشعب الليبي المغلوب على أمره ضحايا لغدر القذافي وإرهابه ، أو أن يسقط أبناؤه قتلى نتيجة للقصف الامريكى ـ وأن الغارات الأخيرة على الارض الليبية كانت محصلتها النهائية تدعيم موقف القذافي بشكل لم يسبق له مثيل طوال السنوات الماضية .

وقد طالب هذا البيان من المعارضة الليبية بأن تحدد موقفها من إجرام الولايات المتحدة فى حق الشعب الليبي ، وطالب أيضا من أحرار ليبيا بتجديد العزم على العمل الجاد فى سبيل التخلص من حكم المجرم القذافي بأياد ليبية وتضحيات ليبية » .

لماذا فشلت القمة العربية

بقلم : عبد السلام علي عيله

لم يستطع وزراء الخارجية العرب فى (فاس) بالمغرب فى لقائهم للإعداد للقمة العربية أن يجدوا حلاً مناسباً يتفقون عليه فيما يختص ببنود جدول أعمال القمة العربية ومكان وزمان انعقادها ، فقد كانت هناك انقسامات عديدة ومشاكل طارئة واختلافات فى وجهات النظر. وحينما لم تُجدِ كل المحاولات في إمكانية الوصول إلى حل توفيقي أعلن الحسن الثّانى ملك المغرب ، والرئيس الحالي للقمة العربية ، في بيان مقتضب أن القذافي الداعي لهذه القمة الطارئة قد قرر عدم حضور هذا المؤتمر لأسباب أمنية . وانفض اجتماع وزراء الخارجية بعد أن صدر عنهم ما يفيد أن القمة العربية الطارئة سوف تؤجل إلى حين إشعار آخر .

وهكذا يُسدل الستار عن اجتماع القمة العربية الذى ظهرت منذ اللحظات الأولى صعوبة انعقاده وصعوبة الظروف المحيطة به .. يُسدل الستار تاركا العديد من التساؤلات والتى منها :

- **لماذا لم يتفق العرب ؟**
- **ولماذا هذا الإخفاق ؟**

ويمكن أن نوجز الإجابة على هذه التساؤلات بالإشارة إلى مايلي :

أولاً : لقد كان واضحا منذ الوهلة الأولى أن القذافي ومن يؤيده من الحكام العرب حاولوا أن يستغلوا موضوع الغارة الأمريكية على ليبيا للحصول على دعم معين ، فلقد كان القذافى بالذات أول من دعا إلى هذا المؤتمر ووضع جملة من الشروط أراد بها إبراز دور ما له ، أو ما زعم بأنه رد فعل على امريكا . وهنا لا بد **أن نذكر أن مشاعر كل العرب كانت ضد ما أقدمت عليه آلة الحرب الأمريكية لانتهاكها سيادة شعب وأرض عربية وقتلها لأبرياء عزل .. وكانت هذه الغارة الغادرة على شعبنا قد أثارت فى النفوس العربية مشاعر غضب عارمة ، وجسدت مدى الواقع المتردى الذى تعيشه أمتنا ، وأوضحت كيف تقدم دول كبرى على ممارسة استعراض العضلات ضد شعوب صغيرة مسالمة ، وكيف يدفع ثمن كل هذا دماء وأشلاء عربية ، كانت هذه ولاشك إحدى المشاعر التى لا يختلف العرب عليها رسميين وغير رسميين ، فقد استنكروها واعلنوا تضامنهم مع شعبنا .**

لكن برغم كل مظاهر هذا التعاطف العربي الذى هزه الحدث ، كان لابد من وقفة لاستجلاء الحقيقة وابرازها .. فثمة أمور حتى بالنسبة للذين كانوا يتعاطفون مع القذافي من الأنظمة العربية كان عليهم أن يدركوا من هو القذافي ؟ وماذا اعطى لهذه الأمة ؟ ولماذا يجسد الظاهرة السيئة الردية الشاذة لشعب نكب به و يعانى من ظلمه الكثير.

لقد أثبت القذافي أنه لم يدافع ولو مرة عن المخاطر التى تتهدد هذه الأمة فى أية دعوة ، وأثبت أنه أساء إلى سمعة كل العرب ، وإلى شعبنا الليبي خاصة بتعاطيه الإرهاب جهاراً وتمويله له ، وتهديده لأمن الأبرياء ، وأثبت أنه لا يسلك فى تصرفاته سوى أساليب غير حضارية لا تعرف قانوناً ولا تتعامل بأى عرف ..

لقد جلبت هذه السياسة الرعناء التى ينتهجها القذافي نكبات متلاحقة عانت منها أمتنا ، وعانى منها شعبنا ، وكان يفترض أن يكون كل هذا الذى ذكرناه معروفاً ومتداركاً من كل الذين يدعمون القذافى فى وقت الحاجة اليهم . نحن مع أشقائنا العرب حكاماً وشعوباً ضد عدوان أمريكا الغاشم على بلادنا ، ونقدر باعزاز وإكبار موقفهم هذا ، ومع الدعوة إلى كل وقفة جادة عربية تجمع الشمل وتوحد الموقف ، ولكننا نرفض أن يتخذ القذافي

مجالس العرب وقمتهم فرصة لممارسة ابتزاز رخيص ومزايدات، ويجنى هالة تصوره بصورة ما كان جديراً بها، وهو الذى ولى هارباً واختفى عن الانظار، وترك الشعب يواجه وحده العدوان و يتصدى له ..

ثانيا: لقد تبين أيضا أن القذافي ما كان يريد من القمة العربية سوى تحقيق الدعم له، ولهذا أصر وبعض مؤيديه من الأنظمة على أن يكون البند الرئيسي فى جدول أعمال القمة محصوراً فى بحث الغارة الأمريكية، بينما كان معظم القادة العرب يرون أن ثمة أموراً عاجلة وهامة تتهدد كل الأمة العربية، منها:

* **العدوان الإيرانى على العراق.**
* **العدوان الصهيونى على الثورة الفلسطينية وتهديداتها المستمرة.**
* **تهديد ايران لأمن دول الخليج.**
* **بحث مسألة الأرهاب الذى ترعاه بعض الأنظمة، كنظام القذافي، الذى لابد من وضع حد له وردعه، لأنه يسيء إلى سمعة هذه الأمة ويشوه تاريخها.**

ولعل إصرار هذه الدول العربية التى كانت تطالب بأن يكون جدول أعمال القمة العربية متضمنا كل هذه البنود ما أفشل مخطط القذافى ومن يؤيده، وقد تيقن أن عليه أن يحدد موقفه صراحة فى موضوع دعمه للعدوان الإيرانى ضد العراق قبل أن يطلب من غيره أى دعم.

إن مأزق القذافي هذا الذى كان عليه أن يواجهه دفع به لأن يتنصل من حضور هذا الاجتماع، فاقترح فى اللحظة الأخيرة، على وزراء الخارجية العرب ،عقد القمة العربية فى مدينة سبها الليبية، واشترط أن يكون الأجتماع هناك، وما يدل عليه هذا الطلب الغريب من القذافي لا يمكن أن يخرج عن:

أن القذافي قد بيّت مسبقاً أن ينسف اجتماع القمة المقرر فى فاس، فهو يعرف أن تغيير المكان فى آخر لحظة يربك قرارات وتوصيات وزراء الخارجية العرب. وهذا ما يؤكد أن القذافى كان خائفا من السفر خارج البلاد وهو ما أعلنه الحسن الثانى، والذى أكد من جانبه أنه برغم كل الاتصالات الهاتفية المكثفة مع القذافي الا أنه يرفض الحضور لأسباب أمنية، فهل يا ترى أصبحت المغرب وهى عضو فى (اتحاد القذافي ــ الحسن الثانى) مكاناً غير آمن له؟ أم أنه يخشى شيئا ما؟ و يعرف أن خروجه من مخبئه قد يفقده كرأسيه بل وحتى رأسه..

والقذافي الذى أدرك أن الرياح تتجه إلى حيث لا يتوقع، قد عرف ولاشك أن هناك اصراراً عربياً سائداً يطالب بأن تكون موضوعات هذا الاجتماع جامعة شاملة لكل ما يتهدد هذه الأمة، ولذا أراد أن يضع شرطا تعجيزياً فطلبه أن تكون مدينة (سبها) بدلا من (فاس) مكانا لهذا الأجتماع، فهو كان يحلم بأن يتولى «بروتوكوليا» رئاسة هذا الاجتماع لتمرير ما يريده، وحصر النقاش فى البند المقدم منه فقط وهو موضوع الغارة الامريكية..

لكن القذافي يعلم استحالة أن يتفق كل العرب على هذا، ولهذا فإنه قد فشل حقيقة فى أن يمرر ما يريد وأوعز إلى أجهزة إعلامه بمهاجمة كل القادة العرب، وأعلن أنه منذ الآن لن يعول كثيراً على الحكام العرب وسيتجه الى الشعوب العربية. **ولكن القذافي نسى أن نباحه الآن هو مجرد نباح كلب مسعور مشرف على الهلاك، ويعلم أن العرب حكاماً وشعوباً يعرفون ضعفه الآن، وأن ما يقوله لا يخرج عن حدود ردة الفعل الصاعقة التى أصابته وشلت كل تحركاته.**

القذافي يحاول أن يستقطب دعم وتعاطف الشعوب العربية على حد زعمه، ولكنه لا يدرك مدى الإزدراء والاحتقار الذى تكنه له هذه الشعوب..

ويبقى أن نقول أن لطمة الفشل التى أصابت القذافي كانت موجعة و يستحقها فمن تطاول على العرب وسخر منهم وتآمر عليهم وخانهم لن يستحق منهم سوى لعناتهم وإزدرائهم. □

تعددت الأحداث والهارب واحد

بقلم: جمعة الكيلاني

في روايتهم لقصة انقلابهم المشؤوم مع أول ذكرى له حاول القذافي أن يقلل من شأن رفاقه في الانقلاب المذكور، فبدأ بعمر المحيشي وقال له:

«إنك يا عمر نسيت مسدسك في سيارة الأجرة في الليلة التي كلفت فيها بالسفر إلى طرابلس للمشاركة في أحداث الإنقلاب في اليوم التالي».

ولكن المحيشي لم يفوّتها له فرد عليه قائلا: «وأنت يا معمر موش طلعت مع احمد ومصطفى في نفس الليلة لتلتقوا في الاذاعة إلا أن الذي حدث أن مصطفى و احمد وصلا الاذاعة، أما أنت فلم تصل بل رجعت إلى معسكر قار يونس».

ورد القذافي بحدة قائلا: «أنا ضيعت الطريق فخفت أن أقع في المحذور و يتعطل كل شيء فقررت العودة إلى المعسكر حتى تتم الأمور بسلام».

وأسرّها القذافي في نفسه حتى تركزت السلطة في يده وانتقم من عمر المحيشي شر إنتقام.

* وليلة انتفاضة الحواز اختفى معمر ليومين ولم يخرج من مخبئه إلا عندما تأكد أنه تم القضاء على الانتفاضة.
* أثناء الاجتماع المعروف بالضباط المسمين بالأحرار بنادي الضباط بجليانه سنة ١٩٧٨ كان القذافي يتحدث للضباط عن مساوىء عبد السلام جلود وأبوبكر يونس، وكيف أنهما لا يملكان مؤهلات ولا خبرة، وأثناء ذلك انقطع التيار الكهربائي فجأة، وعند رجوع الكهرباء بحث الحاضرون عن معمر فلم يجدوه فقد ولى هارباً ولم يعد إلى ذلك الاجتماع إلا عبر الشاشة والميكروفون.
* في محاولة الشهيبي اختفى كعادته ولم يظهر إلا عندما أتوا له بجثة ادريس الشهيبي، وهناك ظهر للملأ..
* وقصته مع أحداث مايو المجيدة معروفة حيث اختفى تماما ولم يرجع إلا وهو يمتطي حصانا ومحاطاً بلجانه الغوغائية وفي مكان غير معروف للجميع وعلى القول بأن هذا الشريط قد سجل قبل الأحداث فهذا مما يؤكد أنه بقي مختفياً.
* واختبائه في مخبأ محصن تحت الأرض أثناء قصف الطائرات الأمريكية.
* وهروبه إلى اليمن أثناء أحداث معسكر ترهونه.

كل هذه تجعلنا نقول:

تعددت الأحداث والهارب واحد.

تضامنا مع القذافي
أم مع الشعب الليبي

بقلم : حسين عبد الواحد الدينالي

بعد أن أبدى مجلس الشعب المصري رأيه فى زيارة السيد إبراهيم شكرى رئيس حزب العمل الإشتراكى فى مصر للقذافي وتصريحاته التى أدلى بها فى (ليبيا) لا نجد ما نضيفه فى هذا المجال إلا بعض الملاحظات والإستفسارات التى ربما فات البعض أن يتحدث عنها أو يشير إليها . وأول هذه الملاحظات : أن زيارة السيد إبراهيم شكري (لليبيا) ولقائه بالقذافي لمى تأكيد جديد وصريح للديمقراطية التى تمارس فى مصر، فرغم العلاقات المقطوعة والمتردية بين البلدين العربيين كنتيجة مباشرة لحماقات القذافي وإصراره الدائم على التدخل فى شؤون مصر الداخلية والخارجية ، وإنتهاز أول الفرص للتطاول والتآمر على مصر، بداية من موقفه المخزى من حرب «رمضان/ اكتوبر» ، ومروراً بطرده العمال المصريين ، وحادث اختطاف الطائرة المصرية ، وإنتهاء بموقفه من الأحداث المؤسفة فى فبراير الماضى ١٩٨٦ ــ عندما سارع القذافي بتصوير ما حدث وكأنه إنتفاضة شعبية ضد الوضع فى مصر ــ رغم كل ذلك قام إبراهيم شكرى بزيارته لليبيا ، واجتمع مع القذافي مؤيدا ومباركاً ، ثم عاد ليقف أمام مجلس الشعب المصرى مدافعا عن زيارته ، ومعلنا أنه سيقوم بزيارة مماثلة إلى حافظ الأسد .

ألا يعتبر كل هذا دليلا واضحاً على حقيقة الديمقراطية التى يعيشها الشعب المصرى اليوم عبر مؤسساته وأحزابه ، فى الوقت الذى نرى فيه «نظام القذافي» لا يُبيح أى شكل من أشكال التعبير والمشاركة الحرة .. فلا يعترف بالتمثيل النيابى ، ولا يعترف بالأحزاب ، بل يجرم العمل الحزبى . لقد أورد القذافي فى كتيبه الأخضر وفى الفصل الأول منه الذى خصصه لما أسماه «بحل المشكل الديمقراطى فى العالم» المقولات الآتية «التمثيل النيابى تدجيل ــ لا نيابة عن الشعب ــ من تحزب خان» ولم يكتف القذافي بمنع أى صورة من صور المعارضة فى الداخل ،

السيد ابراهيم شكري

بل عمل على ملاحقة المعارضين فى الخارج فى شتى عواصم العالم ، حيث سقط العديد من المواطنين الليبيين صرعى رصاصات الغدر التى أطلقها عليهم إرهابيو القذافي الذى رفض بعد ذلك حتى السماح بدفنهم فى تراب وطنهم .

سؤال للسيد إبراهيم شكرى :

لقد جاء فى حديث السيد إبراهيم شكرى أمام مجلس الشعب قوله «إن مباحثاتنا فى ليبيا كانت مع مؤسسات شعبية مماثلة ، وكانت تضامناً مع الشعب الليبي ضد العدوان الأمريكى» .

■ وإننا نريد أن نسأل السيد إبراهيم شكرى : أية مؤسسات مماثلة التى تباحثت معها ، !؟ إن «جماهيرية القذافي» لا يوجد بها أحزاب ، ولا يوجد بها مجالس نيابية . أما إذا كان السيد إبراهيم شكرى يقصد بالمؤسسات المماثلة ما يسمى الآن فى ليبيا «بمؤتمر الشعب العام» فى ليبيا الذى يرأسه المدعو «مفتاح الأسطى عمر» فما هو فى الحقيقة إلا واجهة شكلية لتمرير أوامر القذافي ورغباته ، فالكل يعلم أن القرار الفعلى فى ليبيا هو بيد القذافي .. أياً كان حجم ونوع هذا القرار اقتصادياً ، عسكرياً ، سياسياً ، تعليمياً كقراره الأخير بإلغاء تدريس اللغتين الانجليزية والفرنسية .

فأين هي المؤسسات المماثلة التى تحدث عنها السيد إبراهيم شكري ؟ لقد أجاب الإتحاد العربى البرلمانى على هذا السؤال عندما رفض قبول عضوية وفد القذافي أو السماح لأعضائه بالمشاركة فى أعمال مجلس اتحاد البرلمانات الذي عقد إجتماعاته فى العاصمة الأردنية « عمان » يوم العاشر من مارس الماضى (١٩٨٦) حيث أن القذافي يرفض الاعتراف بجدوى البرلمانات جميعها ، و يعتبرها لا تمثل الشعوب العربية ، و يصفها بأنها مزيفة .

أما التضامن مع شعبنا فى ليبيا ، فلا أحد يختلف فيه مع السيد إبراهيم شكرى أو مع غيره ، إلا فى التعبير بأن التضامن يجب أن يكون حقاً مع شعب الليبي ، وليس تضامناً مع الجلاد القذافي . بل وان رفض شعبنا الليبي للعدوان الأمريكى وإدانته له باعتباره إنتهاكاً لسيادته ، وإهانة لمشاعره لا يجب أن يفسر من قريب أو بعيد على أنه تأييد لقيادة القذافي . فشعبنا الليبي يُحمّل القذافي المسؤولية الكاملة عما لحقه من إهانة وأضرار فى أبنائه وممتلكاته . إنه من المخزى أن يحدد القذافي خطا لموت الأعداء فى خليج سرت ، فإذا به خط لموت الليبيين من الشباب الشجعان الأبرياء الذين زاد عددهم عن (٥٦) جندياً ، وعجز القذافي حتى أن يعيد الأحياء منهم ،والستة عشر جندياً الذين تم إنقاذهم كان ذلك بفضل جهود باخرة أسبانية . فما كان جزاء القذافي لأسبانيا إلا أن وجه لها إنذاراً .

إن التضامن الحقيقي مع الشعب الليبي هو نقف معه جميعاً ضد تنكيل القذافي بأبنائه وإهداره لثرواته واستخدامها فى الإرهاب الدولى وضد مصادرة حقه في ممارسة أي شكل من أشكال الديمقراطية تحت مزاعم « حكم الشعب واللجان والمؤتمرات الغوغائية » .

والذين لا يصدقون أن الشعب الليبي يتعرض حقاً لإرهاب وتنكيل القذافي نذكرهم فقط بما فعله القذافي فى شهر رمضان ١٤٠٤هـ. مايو يونيو ١٩٨٤م ، من إعدام العشرات من أبناء شعبنا الليبي في الميادين دون محاكمات ، ونقل ذلك مباشرة على شاشة التلفزيون . و بعد ذلك ألسنا محقين فى دعوة الأحرار فى العالم ، وفى مقدمتهم إخواننا فى مصر ، إلى أن يكون تضامنهم مع شعب ليبيا وليس مع القذافي ونظامه الفوضوي المدمر .

بقلم : محمود هلال

معركة باب العزيزية وأبعادها التاريخية

الوثيقة التاريخية لمعركة باب العزيزية لم تكتب بعد .. فالأحداث الكبيرة لا يمكن الإحاطة بها خلال سنوات قليلة ، ولا يمكن جمع تفاصيلها أو استيعاب أبعادها إلابعد وقت كاف ، وفى ظروف تسمح بالحصول على كافة المعلومات . ومعركة باب العزيزية وما سبقها وما تلاها من أحداث ليست كلها تحت أيدينا حيث أن الجزء الأكبر من المعلومات والتفاصيل لما جرى بعيدة عن أيدينا وأقلامنا ، والجزء الذى نملكه من المعلومات هو الذى يحدد لنا المساحة التى نتحرك فى داخلها ، ونحن نكتب جانبا من فصول تاريخ الرجال الذين شاركوا فى «احداث مايو» سنة ١٩٨٤ م وفى معركة باب العزيزية بالذات ..

البعض منا يعرف الكثير عن سيرة أبطال تلك الأحداث .. والبعض الآخر يعرف الكثير عن الجهود والأعمال والإتصالات التى سبقت ومهدت لذلك الحدث التاريخى . ومن مجموع المادة المتوفرة ، ومع مراعاة طبيعة استمرار مرحلة النضال تكون مساهمات الكتاب والأدباء والشعراء فى التأريخ لمعركة باب العزيزية . وفى هذه المناسبة ــ الذكرى الثانية لشهداء مايو وشهداء الإنقاذ ــ سأتناول بعض الأبعاد والدلالات لتلك الأحداث البطولية الفذة .

لقد تميزت تلك الأحداث بأنها وقعت فى داخل الوطن ، وداخل الحصون والأبراج والقلاع التى بنيت خصيصاً لحماية القذافي من أي هجوم يستهدف حياته ، وتم وقوع هذه الأحداث فى ظرف تاريخى اشتد فيه الظلم والإستبداد والقهر ، وخيم على حياة الناس اليأس والخوف والذل .. ووسط هذه الأجواء ورغم كل الصعوبات ، دخل رجال الإنقاذ بتصور وبخطط للمشاركة فى سلسلة من الأعمال الفدائية ، والقيام بواجب الجهاد دفعاً للمظالم التى وقعت للناس .. والرجال الذين صنعوا تلك الاحداث هم من خيرة ابناء ليبيا عائلياً ووطنياً وفكرياً وتاريخياً ، ولو لم يكونوا كذلك لما قاموا بمثل هذا العمل البطولى العظيم .. وبفضل ذلك الإنتماء ، وبفضل القيم التى كانوا يحملونها ويدافعون عنها ويعتزون بها ، اختاروا مدرسة النضال وتركوا مدارس المعلومات والشهادات .. اختاروا طريق الكفاح والمخاطر وتطلعوا لمنازل العزة والكرامة ، ورفضوا طرق الراحة ، والاسترخاء وهوامش الحياة ..

وانطلاقا من قناعات راسخة وإرادة قوية ، ورؤية واضحة أعدوا أنفسهم روحيا ونفسيا وفكريا لخوض تلك المعركة ، وكان هتافهم الذى يصدر عن أعماقهم وأفئدتهم إما النصر وإما الشهادة .. فانعكست هذه المعانى على العمل والأداء ، ودخلوا البلاد ورتبوا حياتهم لعدة أشهر وبصورة عادية ، وعندما حانت ساعة الإنطلاق لبوا النداء ، وقاتلوا قتال الأبطال وضربوا أروع العبر والدروس ، ففازوا بالشهادة وهي أغلى ما كانوا يتمنون ، وجاءت بطولاتهم لتمسح كثيراً من السلبيات ، وتعيد للمواطن الليبي ثقته فى نفسه وفى شعبه وفى تاريخه .

وبسبب جسارتهم وشجاعتهم إندلع الفزع والخوف فى هياكل السلطة الحاكمة فى البلاد ، وانعكست حالة الإرتباك والذعر على أجهزة السلطة وعلى وسائل إعلامها وعلى ألسنة الناطقين الرسميين فى «نظام القذافي» فتناقضت التصريحات ، واختلفت المعلومات ، وفشلت كل محاولات التشويه والتضليل والتعتيم .

وتناقلت وسائل الإعلام العالمية الحدث وتحدثت عن مدى الخطورة التى يشكلها على القذافي شخصيا وعلى حكمه بصورة عامة ، وأكدت التحليلات السياسية والإعلامية أن **معركة باب العزيزية** تمثل منعطفاً بارزاً فى تاريخ الشعب الليبي .

ورأت كثير من الدول فى **معركة باب العزيزية** مؤشراً كافيا للحكم على جدية المعارضة الوطنية ، وجدية أبناء ليبيا فى السعى المتواصل للإطاحة بالقذافي .. ونستطيع الجزم بأن بعض الدول التى تهتم بدور وموقع ليبيا السياسي والاقتصادى و«الاستراتيجى» قد قررت بعد أحداث مايو سنة ١٩٨٤ م أن تعيد النظر فى سياستها وموقفها من القضية الليبية ، وأن تتجه نحو تفهم أكبر لأهمية تيار المعارضة الشعبية الوطنية بجناحيه : (داخل الوطن وخارجه) وقد انعكس ذلك المؤشر على علاقة كثير من الدول بالحكم القائم فى ليبيا ، كما انعكس بصورة أوضح على تطور علاقات **الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا** مع عدد من الدول العربية ذات الفاعلية فى المنطقة . أما بالنسبة لأوربا والولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى فقد كان هناك تفاوت فى التعبير عن وضع الحكم فى ليبيا ، وعن الأسلوب الأمثل فى التعامل معه ، وبالتأكيد فإن **أحداث مايو سنة ١٩٨٤ ، ومعركة باب العزيزية** بالذات ، قد حظيت بإهتمام كبير من كافة هذه الدوائر ، وكانت جل تلك الإهتمامات منصبة حول أثر وأبعاد تلك الأحداث على الحكم ، أى على القذافي ، وكانت النتائج فى عمومها فى صالح المعارضة والعمل الوطنى بسبب كثرة أخطاء سياسة القذافي فى علاقاته الدولية .

ونتيجة لتردى الموقف السياسي داخل ليبيا ، ونتيجة لارتباك الأجهزة فى تعاملها مع تلك الأحداث ، انكشف ضعفها الذى كان مستتراً تحت بريق المظاهر الخادعة ، وكثر الحديث فى وسائل الإعلام الدولية وفى الدوائر السياسية حول البديل وحول مستقبل ليبيا الغد .

إن أبعاد ودلالات معركة باب العزيزية التى وقعت أحداثها التاريخية بطرابلس ، قد اخذت اتجاهات متعددة ، منها السياسية والعسكرية والأدبية والفنية والنفسية والاجتماعية ، وشملت هذه الأبعاد مَن كان داخل ليبيا ، ومَن كان خارجها من الليبيين والعرب والأجانب .

هذه بعض الخواطر السريعة فى الذكرى الثانية لذلك الحدث العظيم ولشهدائه الأبطال ، وهى خواطر قلم عاصر الكثير من جوانب تلك الأحداث ، ولكنه لا يدعى الإلمام بكل تفاصيلها ، ولا يدعى التعبير عن كل أبعادها ودلالاتها ، ولكنه يكتفى بالتأكيد على أهميتها ، وخصوصيتها ، وتميزها ، **فى زمن قلّت وانحسرت فيه القيم والمعانى الإنسانية الكبيرة وانقلبت فيه الموازين** ، هذا الزمن الذي ضرب فيه الإنسان الليبي المثل على تحليه بأعظم فضيلة ، وأنبل صفة ، وأعنى بها الشجاعة . وقد كانت أحداث مايو وبطولات رجاله قفزة نفسية ووجدانية نحو تلك الفضيلة ، وكفى بها عبرة ومثلاً وبعداً ودلالة . □

في الذكرى الثانية لأحداث مايو المجيدة

الإنقاذ تلتقي مع بطلي
بعد خروجهما من ليبيا

من أبطال الإنقاذ

إن مشاركة الأخوين سالم الحاسي وكمال الشامي في الأعمال البطولية التى قامت بها قوات الإنقاذ/الجناح العسكري للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا في شهر شعبان ١٤٠٤ هـ. الموافق لشهر مايو ١٩٨٤ م، تمثل دليلاً حياً على قدرة الجبهة وعناصرها على إنتزاع زمام المبادرة من القذافي في صراع شعبنا معه من أجل التخلص من نظام الفوضى والخيانة الذي يمثله..

لقد شارك الأخوان في التهيئة للعمل الفدائي فى الخارج والداخل، وقد عاشا فترة التهيؤ من أجل الإنقضاض للإطاحة بالنظام الفاشي.. كما شاركا فى صنع العديد من الأعمال البطولية فى ذلك الشهر المجيد..

وقد رعاهما الله سبحانه وتعالى ليعيشا داخل الوطن بعد الأحداث ليظهرا لشعبنا وللعالم أجمع مدى ضعف أجهزة القذافي، ومدى الفوضى والإرتباك اللذين يسيطران على القذافي وأتباعه. واستطاع البطلان بعد خروجهما من ليبيا أن يكونا شاهدين على فترة الأحداث وما بعدها..

وها هي «الإنقاذ» تلتقى بهذين البطلين في الذكرى الثانية لمعارك مايو المجيدة، لتقول للعالم أن هذه هي عيّنة حقيقية من فدائيي الإنقاذ من أبطال «مجموعة بدر».

□□ نبتديء اللقاء بتحية للأخوين الكريمين سالم الحاسي وكمال الشامي مرحبين بهما بإسم «الإنقاذ» وقرائها:

■■ **الأخ سالم الحاسى:** الحمد لله الذى أتاح لنا هذه الفرصة الطيبة، ونشكر أسرة تحرير مجلة الإنقاذ على إتاحة هذه الفرصة لعلنا نسجل فيها بعض المعانى القيمة التى امتلأت بها أحداث مايو. والتى منها قد نستهدي الطريق إلى إنقاذ وخلاص وطننا الحبيب.

ونحن نحب أن نلفت نظر القارىء إلى أننا لسنا بصدد التأريخ لهذه الأحداث، إذ أننا نرى أننا مازلنا فى خضم معركتنا مع الظلم، و «أحداث مايو» ليست إلا حلقة فيها، وتأريخها يجرنا إلى إبداء الكثير من المعلومات التى قد يؤثر الكشف عنها تأثيراً سلبياً على سير المعركة. كذلك فإن التأريخ لهذه الأحداث، والذى هو حق طبيعي من حقوق شعبنا، سيكون فى هذا الوقت سابقاً لأوانه ولهذا فإننا سنعرج في هذا اللقاء على الكثير من العبر، ونرد على كثير من التساؤلات، وندحض الأقاويل المتداولة بين الطاعنين فى أحداث مايو.

□□ هل من الممكن تحديد الدوافع التى دفعتكما للمشاركة فى برنامج العمل الفدائي للجبهة؟

■■ **سالم:** الأجابة على هذا السؤال بالنسبة لنا تنشطر إلى شطرين، الشطر الأول هو الدافع وراء اختيار العمل الجهادي بصورة عامة. فإن الجهاد ضد الظالمين فرض فرضه علينا المولي عز وجل في قوله: **«يا أيها الذين آمنوا كُتب عليكم القتال وهو كره لكم»..**

لقد دفعت هذه القناعة بعض إخوتنا من أبطال مايو للتفكير فى الجهاد فى أفغانستان لولا أنه توضح لهم أن الجهاد في أفغانستان فرض كفاية عليهم في حين أنه في ليبيا فرض عين على كل منهم.. إذا فالدافع وراء التوجه نحو العمل الفدائي كان في الأساس أمراً عقيدياً مضافاً إليه الإلتزام الوطني نحو بلدنا الحبيب، والشعور بحاجته إلى نجدتنا له، ذوداً عن عقيدتنا، وعرضنا، وحريتنا.

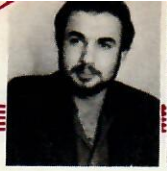

أما الشطر الثاني، وهو الدافع وراء المشاركة في العمل الفدائي **للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا** على وجه الخصوص، فهذا يرجع أولاً إلى كوننا أخترنا أن نكون أعضاء في الجبهة التي رأينا أن طرحها ينسجم مع أفكارنا ويمثل جزءاً كبيراً من تطلعاتنا. كذلك فإن **الجبهة هي الفصيل المعارض الوحيد الذي طرح فكرة العمل العسكري بصورة جادة.**

□□ ما هي درجة قناعتكما بإسقاط « نظام القذافي » ؟

■■ **كمال :** إن هذا يجرنا إلى الهدف المقصود من وراء العمل العسكري داخل الوطن والذي هو تجسيد كامل لهذه القناعة :

أولا : لم يكن الهدف هو إغتيال القذافي لتعلن الجبهة مسؤوليتها عن ذلك، بل كان الهدف هو إحداث عمل عسكري تُفجّر به القوة الكامنة في الشعب الليبي الذي هو الوسيلة الفعالة لإسقاط « نظام القذافي »، وهذا من واجبنا وواجب الشعب الليبي، ولذا كانت «أحداث مايو» بداية هذا العمل، وهي حلقة من حلقات العمل الفدائي الذي يخدم هذا الهدف.

ثانيا : أن القذافي في الدورات التسييسية «للجان الثورية» كان يصرح بفخر بأن معركته مع خصومه في الخارج دائما، ويستدل على ذلك بإغتياله لبعض الليبيين في الخارج حيث يتواجد خصومه. فكان أحد الأهداف التي حققتها «أحداث مايو» هو نقل المعركة مع القذافي إلى الداخل، وتحطيم هذا الإدعاء الخاطىء لدى القذافي، والذي حاول أن يوهم به الرأي العام العالمي لفترة ما قبل الأحداث.

ثالثاً : أن ما تم في « مايو » ليس هو كل خطة العمل الفدائي، بل أن الخطة كانت تذهب إلى أبعد من ذلك بكثير، ولكن شاء الله سبحانه وتعالى أن تُكتشف شخصية الشهيد أحمد احواس بعد المعركة التي قامت بينه وبين عناصر القذافي في زواره، لتتغير الخطة إثر ذلك تغيراً كاملاً..

وفي هذا ليس أمامنا إلا الرضى بما قضاه الله سبحانه وتعالى، ونحن في رؤيتنا لما حدث نجده تجسيداً لقول المولى عز وجل : **« ولو تواعدتم لأختلفتم في الميعاد ».**

□□ هل بالامكان إعطاؤنا صورة عن مرحلة الإعداد والتهيؤ التي سبقت الشروع في تنفيذ برنامج العمل الفدائي ؟

■■ **كمال :** إن لمعرفة الجبهة أن معظم الفدائيين قد أجبروا أثناء وجودهم في ليبيا للإنخراط في معسكرات القذافي ضمن برامج ما يسمى بالتجنيد الإجباري، جعل معظمهم لم يكونوا بحاجة إلى مدة طويلة من التدريب، وهذا في حد ذاته رَدٌّ على القذافي الذي توهم بأن هذا الجيل الذي نما وترعرع بعد إنقلابه وتدرب في معسكرات التدريب عنده، هو جيل « الثورة ! ؟ » القابل بكل دجله وأباطيله، والذي كان يصف أفراده بأنهم حماة حكمه، ولكن فدائيي « مجموعة بدر » أثبتوا له خطأ توهمه هذا..

لقد كان التدريب بالدرجة الأولى مركزاً على المهارات، وبالطبع فإن المدربين بالدرجة الفعلية هم من العناصر الوطنية، وكان على رأسهم الشهيد أحمد احواس، ولم يكن بينهم لا أمريكي، ولا بريطاني ولا ألماني.

سالم : وقد اعتمد الشهيد احواس في تدريبه على زرع خواص الإعتماد على النفس، وحسن التصرف لدى الفدائيين، وكانت الإستراتيجية العامة للعمل العسكري قد وضعت من قبل مفوضية العمل العسكري، أما الخطط التكتيكية فقد كانت من وضع الفدائيين معتمدين في وضعها على الإمكانيات المتاحة لهم في الداخل..

وقد اتصفت فترة الإعداد والتدريب بالحماس الشديد لدى الفدائيين، والتشوق إلى دخول الوطن والصدام مع « النظام » ويدعم كل ذلك تعلق رباني، وتطلع إلى نصر من عند الله، بالفوز بإحدى الحسنيين فكان فوزهم بنيل الشهادة في سبيله.

كمال : كان الفدائيون على علم تام بكل الإمكانيات، وعلى علم حتى بالسلبيات المتوقعة، وعلى معرفة بالبدائل لها، كما كانوا على دراية كاملة بأبعاد درجات الخطورة لما هم مقدمون عليه. ولذلك فقد كتب كل منهم وصيته لأهله قبل دخوله إلى أرض الوطن..

□□ من الطبيعي أن برنامج العمل وخطة التنفيذ كانتا تستلزمان وضع برنامج لوجود الفدائيين داخل أرض الوطن، فهل من الممكن تحديد كيفية هذه الترتيبات داخل الوطن ؟ وما هي التسهيلات التي أتيحت لكم ؟

■■ **سالم :** نعتذر عن الاجابة عن هذا السؤال لأن معركتنا ضد قوى الظلم لا زالت مستمرة ولأن هناك الكثير من المعلومات التي قد نستفيد منها في نضالنا ضد الظلم، وهذه المعلومات تمثل جزءاً من أسلحتنا ضد القذافي ونظامه، ولكننا نوّد أن نشير إلى أننا لسنا بأغراب عن وطننا، وأننا من أبناء هذا الوطن. فبالإضافة إلى الترتيبات والتسهيلات التي أعدتها لنا عناصر الجبهة بالداخل قبل دخولنا، فإن جزءاً من هذه الترتيبات ملقى على عاتقنا نحن، وهذا يُمَثِّلُ جزءاً من مهمتنا في نقل المعركة إلى الداخل.

□□ بعد دخولكما إلى أرض الوطن كيف كانت حالة الداخل ؟ وما هي انطباعاتكما على الفترة التي سبقت المعارك ؟

■■ **كمال :** أول انطباعاتنا عن الوطن : كانت الحالة التي وجدنا عليها بلادنا إذ بالرغم من أن معظمنا لم يكن قد ترك ليبيا لفترة طويلة، إلا أن ما وجدنا عليه البلاد كان أسوأ مما تركناها عليه من فوضى وفساد إقتصادي وإجتماعي. وأكثر ما أثّر في نفوسنا هو حالة الناس والإضطراب النفسي المخيم على نفوس بعض أبناء الشعب الليبي.

وقد وجدنا كذلك أن الأمور كانت على عكس الحالة التي صنعها النظام حول نفسه، وعكس التصور الذي كان لدينا أثناء إقامتنا في الخارج بأن القذافي متحكم في البلاد أشد التحكم.. وأن أجهزته الأمنية شديدة اليقظة، وأن العمل داخل الوطن على درجة كبيرة من الصعوبة. فقد كانت أجهزته الأمنية أجهزة تقليدية مهلهلة، وكانت تجهل الكثير من مجريات الأمور في البلاد. ووجدنا أن العمل داخل الوطن غاية في البساطة وأن تحركاتنا وتنقلاتنا كانت آمنة، وقد استطعنا في فترة وجيزة أن نكيّف لأنفسنا حياة طبيعية آمنة داخل الوطن.

□□ من الضروري أنكم احتجتم إلى حركة تنقل كبيرة داخل ليبيا، فكيف استطعتم القيام بها ؟ وهل كانت هناك متغيرات ناتجة عن ظروف العمل بالداخل أدت إ

البطلان يتحدثان مع مندوب الإنقاذ على رمضان.

إحداث تعديل في خطة التنفيذ ؟

■■ **سالم :** كما ذكرنا سلفاً في وصفنا لما وجدنا عليه النظام من تخلخل وتهلهل في أجهزته الأمنية، فإننا استطعنا أن نتنقل في يسر داخل البلاد واستخدمنا في ذلك كافة وسائل النقل المتاحة، وقد تنقلنا في كافة أرجاء الوطن دون أن يحس بنا النظام وأجهزته القمعية، ولقد اجتزنا في ذلك العديد من البوابات العسكرية والأمنية ..

أما عن التعديل في الخطة، فكما ذكرنا سلفا، فقد كانت لدينا استراتيجية ثابتة وضعت قبل دخولنا، ولكن الخطط التكتيكية كانت تحت تصرفنا نضعها ونكيّفها حسبما نجد عليه ظروفنا بالداخل، وحسب الإمكانيات المتوفرة لدينا ..

وهذا ما حدث بالفعل .. ولكن استشهاد الشهيد أحمد احواس، والإعلان عن شخصه أحدث متغيراً جديداً مما أدى إلى وقوع الأحداث بالصورة التي كانت عليها بعد استشهاده، وهذا بالتأكيد جعلنا نغير من بعض خططنا التي كنا قد وضعناها، ولكنه قضاء الله، وما شاء الله فعل.

□□ **كيف كان استقبال «مجموعة بدر» لاستشهاد الشهيد أحمد احواس ؟**

■■ **سالم :** من الطبيعي جداً أنه كان مفاجأة لكل المجموعة، وهذا راجع إلى أنه كان القائد الفعلي لهذه المجموعة، وأن علاقته مع الفدائيين لم تكن علاقة المدرب بجنوده أو الرئيس بمرؤوسيه، بل كانت علاقة أبوّة، وعلاقة أخوة، وعلاقة من يربطهم هدف واحد، ومصير واحد .. **وقد ضاعف استشهاده، رحمة الله عليه، من الثقة فيه، وفي كل مقولاته وتقديراته. فقد أثبت لنا نحن أولا وللعالم أجمع، بأن القصد من التوجه نحو العمل الفدائي لم يكن للمزايدة السياسية أو لتحقيق أرصدة تستثمر لأغراض شخصية، وإنما كان الهدف منه تحرير الوطن، وخطوة نحو بناء ليبيا المستقبل.**

لقد رفع حدث استشهاده الروح الاستشهادية لدى الفدائيين، وجعلهم يزدادون تصميما على المضي في خططهم ونضالهم، وقد كانت المعارك التي تلت استشهاد الحاج أحمد خير دليل على الروح الاستشهادية التي كانت عند بقية الفدائيين.

□□ **كيف وجدتم استقبال إخوانكم من أعضاء الجبهة في الداخل لكم ؟**

■■ **كمال :** لقد كان استقبالهم غاية في الحرارة، وكانوا في منتهى الكرم، واستشعرنا من ذلك أنهم كانوا يترقبون قدومنا بشوق كبير، وقد حرصوا أشد الحرص على إفهامنا على أن مهمتهم ليست فقط استقبالنا وإيواءنا بل ومشاركتنا في العمل والهدف والمصير .. وكان إهتمامهم بأمننا وراحتنا أكثر من إهتمامهم بأمنهم الخاص.

ولقد رأينا في كرمهم وتجاوبهم ومعاملتهم لنا ما ذكرنا بمواقف وتاريخ السلف الصالح .. كانت مواقفهم كموقف الأنصار في المدينة في مناصرة إخوانهم المهاجرين إليهم من مكة. وقد سعدنا بكرمهم وحسن ضيافتهم لنا، كانوا رجالاً أشاوس، قاموا بأكثر من الدور المطلوب منهم، لم يبخلوا علينا بالمال، ولا بالجهد، ولا بالوقت. وكانوا في تلاحمهم معنا تجسيداً حياً لمعنى أن معارضة القذافي في الخارج ما هي إلا إمتداد طبيعي لحركة المعارضة بالداخل، تلك المعارضة التي تجسدها على أرض الواقع كل فئات الشعب الليبي، وعلى مختلف أحوالها الاجتماعية .. ولقد كان من بين أولئك الذين استقبلونا رب الأسرة، والأعزب، والمدرس، والموظف، وإمام المسجد.

لقد كانوا بمواقفهم البطولية معنا يعكسون الوجه المضيء لنضال الشعب الليبي، ويطمسون كل المعالم البشعة التي أراد القذافي أن يُظهر هذا الشعب الأبي بها ..

ونسجل هنا أن أول من سقط من شهدائنا يوم ٨ مايو كان أحد أبطالنا بالداخل، وهو **الشهيد خالد علي** يحي رحمه الله رحمة واسعة.

□□ **بعد أن عشتم تلك الأيام الطيبة مع شهداء مايو نوّد أن تشركونا بعض الأنطباعات التي تركها رفاقكم من هؤلاء الشهداء في ذاكرتكم ؟**

■■ **سالم :** إن المواقف والذكريات مع إخواننا شهداء مايو كثيرة بحيث يتعذر سردها في هذه الصفحات خاصة وأن المناسبة لا تتسع لذلك.

ولكنا سنذكر بعضاً من هذه الذكريات، والتي نرى فيها تجسيداً لصدق نفوسهم وصفاء سرائرهم .. ومن هذه الذكريات.

أنه كان لنا قبل وقوع الأحداث جلسات خارج دائرة العمل، يُعبّر فيها الفدائيون عن

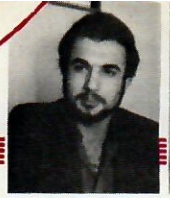

خواطرهم وعما يجول في صدورهم من تطلعات إلى ما بعد يوم الخلاص من الباطل .. فكانوا يتحدثون عن ليبيا المستقبل وقد تخلصت من الباطل المسيطر عليها ، وعن كيفية معالجة الفوضى والفساد الذى سيتركه القذافي ، وكانوا كثيراً ما يؤكدون على أن الخلاص من القذافي ونظام حكمه ليس غاية في حد ذاته ، وإنما هو خطوة ضرورية فى سبيل بناء مستقبل ليبيا وأجيالها المؤمنة من أجل إرساء قيم الخير والحق والعدل والحرية على أرضنا الطيبة ..

ولقد كان معظم مزاحهم يدور حول لقاء بعضهم ببعض في الجنة ، وكانوا يذكّرون كل مَنْ سيَمُنُّ الله عليه بالشهادة ، و يسألونه (من مين أهله سيضعهم ضمن مَنْ يشفع لهم بإذن الله ، وكانوا يتحدثون عن قصور الجنة ونعيمها وحورها ، وأنهارها) .

ولقد جسدوا هذا الشوق إلى الجنة يوم ٨ مايو ساعة الصدام مع مرتزقة القذافي .. بالهتاف بالحمد لله .. و بالتهليل والتكبير .. ولقد رأيت أحد الفدائيين ينحني على **الشهيد خالد علي يحي** بعد إصابته وهو في الرمق الأخير ، و يقول له لقد اختارك الله شهيداً ياخالد ، فاذكرنا عند ربك بخير ..

إن الأمر الذي يحتاج إلى وقفة انتباه هنا هو مدى ثقة هؤلاء الأبطال في الله سبحانه وتعالى ، ومدى ثباتهم برغم صعوبة الموقف وكثرة عدد مرتزقة القذافي وأسلحتهم وعتادهم ، وهذا الموقف فى حد ذاته يؤكد على أن هذه النفوس المؤمنة كانت أشد إيمانا ، وأكثر ثباتا وثقة في وعد الله سبحانه وتعالى بالنصر أو الشهادة لقد كانت نفوسهم تتطلع إلى جنة الله ونعيمها أكثر من تطلعها إلى هذه الدنيا والبقاء فيها ..

كمال : أذكر موقفاً بطولياً آخر ، هو موقف أخونا **الشهيد البطل ناصر عبد الله الدحرة** الذي اتخذ في أحد المعارك موقع الصدارة فى مواجهة مرتزقة القذافي وجنوده الذين كان فيهم عناصر غير ليبية .. لقد قرر هذا البطل فى ذلك المواقع أن يقوم بالتغطية لتحركات إخوانه من باقي أفراد المجموعة .

كما أذكر موقفا مشرفا بطوليا آخر سجله **الشهيد مصطفى الجالي أبوغرارة** إذ عندما أصيب جلس على ركبته وهو ينزف دماً واستمر في الضرب والقتال رغم وابل الرصاص الذي كان يُمطر عليه من جميع الإتجاهات واستمر يقاتل إلى أن صعدت روحه إلى بارئها ..

سالم : ومن ذكرياتنا مع **شهداء مايو**، أنه بالرغم من متطلبات العمل من الوقت والجهد ووضع الخطط ودراسة المعلومات إلاّ أن هذا لم يمنعهم من الإلتزام بواجبهم العقيدي ، ولم يمنعهم عن مواصلتهم لحفظ ودراسة القرآن والسيرة وإقتفاء السلف الصالح ، إيماناً منهم بأنه بالرغم مما للجهاد من أجر عظيم عند الله سبحانه وتعالى ، إلاّ أن ذلك الواجب لا يُسقط عنهم ذكر الله والقيام بفرائضه واتباع سُنة رسوله عليه الصلاة والسلام ، وثقةً منهم بأن هذا الواجب العقيدي هو من أهم أسلحتهم في المعركة ضد الظلم .

وهذا يذكرنا بقيام بعض الفدائيين بختم حفظ سورة « النور » ليلة الإعلان عن إستشهاد الشهيد البطل أحمد أحواس ..

كمال : لقد كانت الفترة التي قضيناها مع رفاقنا مليئة بالذكريات ونحن نرى أن المجال هنا لن يكون كافيا لسردها والمهم هو أن هؤلاء الفتية وهبوا أنفسهم من أجل عقيدتهم ووطنهم ، وهبّوا لنصرة المستضعفين من أبناء شعبهم ، ولذلك كانوا شديدي الحرص على أن تكون خططهم كلها موجهة ضد «النظام» فقط وأن يراعى فيها أن لا يتضرر منها الأ برياء من أبناء ليبيا وهذا ما ينفي ما ادعاه القذافي بأن الفدائيين قادمون لتسميم المياه وتفجير محطات الوقود وتفجير الأحياء السكنية ...

إن آخر ذكرياتنا مع أبطال مايو هو العهد الذي قطعناه، جميعاً على أنفسنا ــ لقد كان هذا العهد بيننا و بين الله سبحانه وتعالى ويتلخص فى أنّ من يختاره الله منّا شهيداً يتولى ذكر إخوانه عند الله بخير وأمّا من كتب الله له الحياة فيمضي فى مواصلة المشوار الذى بدأته « **مجموعة بدر** » من أجل إحقاق الحق ودحر الباطل .. وأن يجسّد في ذلك صفات وآمال وتطلعات رفاقه من تلك المجموعة .

□□ هل لكم أن تحدثونا عن بعض مظاهر حياتكم فى ليبيا بعد الأحداث ؟

■■ كمال : لقد كان من أبلغ الدروس والعبر لمن يعتبر و يتعظ أن الأعمار والآجال والأ رزاق بيد الله سبحانه وتعالى ، وأن حجم التضحيات والبطولات مهما كَبُر أو قل ومهما كانت نتائج لا يقدم ولا يؤخر فى آجال العباد وأعمارهم .

ولقد شاءت إرادة الله ، ولله وحده المشيئة ، أن يختار إلى جواره مَنْ يشاء من الشهداء ، وأن يقع في الأسر من إخواننا من وقع .. وأن يمد الله سبحانه وتعالى فى أعمارنا .. وهذا الفهم المبدئي المرتبط بالإيمان بقضاء الله وقدره ، يدعونا إلى أن نؤكد على أننا لم نكن نملك خلال الفترة التي قضيناها بعد الأحداث فى ليبيا إلى أن قيض الله لنا سبيل الخروج ــ لم نكن نملك ، لا نحن ولا غيرنا القدرة على تهيئة أسباب البقاء خلال تلك الفترة

سالم الحاسى :

« إن مايو قد أعطى زمام المبادرة لحركة النضال الوطنى وأجبر القذافى على انتهاج سياسة تقوم على ردود الأفعال » ..

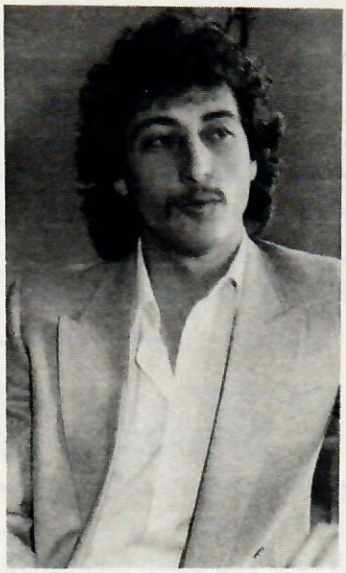

كمال الشامي :

« لقد جسدت «أحداث مايو» حقيقة أن وطناً يمتلك أبناؤه روح الفداء كالتى أظهرها الحاج أحمد حواس وفدائيو الإنقاذ لا يمكن أن يستمر فى حكمه حاكم لا يرضى به شعبه » ..

أو النجاة من أذناب القذافي أثناء بحثهم المركز عنا ، في أنحاء عديدة من البلاد .. وإنما كانت نجاتنا بفضل الله وعنايته وتدبيره لنا .. تلك الرعاية التي كنا نحسها إحساساً ملموساً في كل لحظة ، فلقد كان سبحانه وتعالى يكرمنا اللحظة تلو الأخرى بمنح نستشعر منها بأنه معنا يحمينا و يسدد خطانا ، فلقد أرشدنا الله سبحانه وتعالى بعنايته إلى المأوى الذي نلتجيء إليه وعندما أصبح بقاؤنا فيه خطراً علينا .. هدانا وقادنا إلى غيره .. و بالرغم من تركيز «النظام» لدورياته و بحثه التواصل عنّا في أحد المناطق شعوراً منه بوجودنا فيها إلاّ أن رعاية الله وعنايته حالت بينهم و بين الوصول إلى مأوانا .. علماً بأننا كنا نخرج ونتنقل ونمر بعملاء القذافي وهم يحملون أسلحتهم و يبحثون عنا .. ولم يستطيعوا التعرف علينا .. مع العلم بأن صورنا كانت في ذلك الوقت تنشر في الصحف والإذاعة المرئية وتلصق على الجدران في الشوارع ..

لقد أنزل الله سبحانه وتعالى سكينته علينا وألهمنا الصبر والتجلد والثبات ، وهيأ لنا حياة أقرب إلى الحياة العادية ، فلقد كنا نتجوّل فى الشوارع ، ونقضي حاجاتنا بأنفسنا ، ونتردد على المساجد ، ونتنقل من مكان إلى آخر ونحن في مأمن من أذناب القذافي مع أننا لم نكن نبعد عن أوكارهم إلا عدة أمتار في ذلك الجو الخطير وتحت ظروف البحث المركزة والمستمرة عنا .

سالم : ونذكر هنا موقفا آخر حيث كنا نعيش في مأوى يقع في شارع مزدحم بالحركة وحين كنا نخرج إلى الشارع لم يكن لنا من حصن يحجبنا عن أنظار الناس سوى التوكل على الله والإبتداء باسم الله وقراءة سورة « يس » ، بعد ذلك نخرج دون أن يحس بنا أحد ، وندخل دون أن يلتفت إلينا أحد .

ولقد كنا نرى فيما يرى النائم الشهداء وهم يبشروننا بالنجاة من الظلم ، و يطمئنوننا إلى أن الله سينصرنا وسيرشدنا إلى سبيل الخروج .. ولم يكن سبيل خروجنا من ليبيا أمراً جاء نتيجة لإجتهادنا فقد كان و بالدرجة الأولى من إرشاد الله وهدايته لنا .

ونحن إذ نذكر بعض هذه المظاهر لا نذكرها إلا من باب التحدث بنعم الله علينا ، وهذا ما يجعلنا نؤمن بأننا أصحاب حق ، وأنصار حق ، ودعاة حق ، وأن الله سبحانه وتعالى كان نصيراً لهذا الحق . ونرى في هذا تأكيداً على أن من يختار هذا الطريق متوكلاً محتسباً معتمداً على الله سبحانه فإن الله سيكفيه .

□□ كيف وجدتم بعد خروجكم من ليبيا تناول أدبيات المعارضة الليبية « لأحداث مايو » ؟

■■ سالم : كنا قبل خروجنا من أرض الوطن نتوقع تناول أدبيات المعارضة الليبية « لأحداث مايو» بأكبر مما وجدناه عليها .

وحقيقة نقول أن ما وجدنا عليه تناول هذه الأدبيات للأحداث أمر مؤسف حقاً ونسجل رأينا فيه على أن ذلك كان قصوراً لدى بعض فصائل المعارضة في رؤيتهم للنضال الوطني .

ولكي يكون رأينا منصفاً ، فإننا نصنف تعامل أدبيات فصائل المعارضة الليبية مع الأحداث إلى ثلاث مجموعات :

١ ــ أدبيات أنصفت فى تناولها للأحداث . وهذا الموقف الوطني الطيب سجلته مجلة « **الوطن** » حيث كان تناولها للأحداث من باب أنها تمثل حقيقة مشرفة لكل الليبيين في نضالهم ضد طغيان القذافي ، ونحن لا نحسب أن أي مناضل يعي دوره النضالي ، و يرى أن معارضته للقذافي من أجل ليبيا وشعبها يكون له موقفاً مغايراً لموقف **الجبهة الليبية الوطنية الديمقراطية** في تناولها « لأحداث مايو » .

٢ــ أدبيات قصرت فى تناولها للأحداث ، ولم يكن حديثها عن الأحداث إلا في صورة خبر لم يتجاوز بضعة أسطر ، والمثير للعجب هنا أن هذه الأدبيات تفرد صفحات مطولة في حديثها عن محاكمات من يحملون أفكارهم في بلدان أخرى ، و يرون أن ذلك من واجبهم النضالي ، و يتناسون أن الفخر والاعتزاز بأحداث مايو هو تصميم وطنيتهم .

٣ ــ أدبيات اغفلت ذكر الأحداث تماماً ، فى حين وجدت المجال للكتابة عن اغتيال أنديرا غاندي .. الذي وجدت فيه صورة حية لموت العظماء واقفين وكأن استشهاد فتية من أبناء شعبهم على أرض وطنهم فى صدامهم مع القذافي ، الذي هم معارضون له ، ليس موقفاً عظيماً يظهر وجهاً مشرفاً لنضال شعبهم ضد نظام القذافي الخياني ..

بالإضافة إلى هذه التصنيفات نجد أنه من المؤسف جداً أن تسجل إحدى مجلات المعارضة إستشهاد أحد أبطال مايو على أنه « مأساة من ليبيا » ثم يكون تناولها للأحداث والقيام بالعمل العسكري من باب إبداء السلبيات فقط ، والطعن غير المباشر فيه .. وهنا أجد لزاماً عليّ أن أذكر إخوتي أصحاب هذا الرأي بأنهم معارضون للقذافي وليسوا من رجال النظام .. وألفت إنتباههم إلى أن هذا التناول بهذه الصورة هي خدمة يخدمون بها النظام في محاولاته الطعن في أحداث مايو ..

أما القول الأخر الذي أراد صاحبه أن يجعل من نفسه في أحاديثه الخاصة طرفاً مسؤولاً عن الإعداد والتنفيذ لهذه الأحداث، فإننا نوّد أن نسجل أنه من خلال معايشتنا للأحداث بأن هذا العمل قامت به الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا، وأنه لم يكن هناك أي عون أو إمداد من أي طرف آخر أو جهة أخرى..

□□ كيف جسدّت أحداث مايو معنى حركة النضال الوطني بين الليبيين ؟

■■ كمال : لقد كانت «أحداث مايو» نقلة للمعارضة الوطنية الليبية من طورها الإعلامي حيث استطاعت أدبيات المعارضة القيام بدورها في تعرية باطل القذافي وممارساته القمعية إلى طور جديد لغته الرصاص بدلاً من الحبر، وهي اللغة الوحيدة التي يخشاها الطغاة من أمثال القذافي ويرهبونها.. وفيها الدواء الحقيقي الكفيل بإزالة أمراض مجتمعنا.. وعلى رأسها إزالة القذافي، رمز الشر والطغيان، وزبانيته معه.

كما جسدت هذه الأحداث أيضاً إضافة نوعية في طبيعة الصراع بين الشعب الليبي وبين القذافي، إذ بالرغم من دعوة المعارضة الوطنية الليبية المستمرة لإخوانها في القوات المسلحة للتحرك للإطاحة بالقذافي وحكمه الجائر تأدية لواجبهم الوطني.. ولكونهم يمتلكون السلاح وهم على دراية بفساد القذافي وجوره.. **فإن تحرك فدائيي الجبهة في «أحداث مايو» قد أزال من الشعب الليبي روح اليأس التي تملكت بعض أبنائه، وبيّنت للجميع أن وطناً يمتلك أبناؤه روح الفداء، كالتي أظهرها الحاج أحمد حواس وبقية رفاقه من فدائيي الإنقاذ ومناضليها في الداخل، لا يمكن أن يستمر في حكمه حاكم لا يرضى به شعبه..**

□□ كيف ترون إتجاه حركة النضال الوطني الليبي بعد مايو ؟

■■ سالم : نستطيع القول أن وضعية القذافي قبل أحداث مايو قد تغيرت عنها بعد هذه الأحداث..

فقد كان القذافي منذ ١٩٦٩ إلى مايو ١٩٨٤ هو الذى يتحكم فى تحريك الأحداث، وكنا كشعب وكمعارضة ندور في دائرة ردود الأفعال رغم المحاولات المجيدة والبطولية التي كانت تقو بين الحين والآخر محاولة إسقاط النظام سواء م قبل إخوتنا في القوات المسلحة أو غيرها م المحاولات والإنتفاضات الشعبية..

أما بعد مايو فقد إنقلبت موازين المعرك والصراع.. **إذ أصبحنا نجد أن «مايو» قد أعطى زمام المبادرة لحركة النضال الوطني، وأجبر القذافي على أن ينتهج منذ ذلك التاريخ سياسات تقوم على ردود الأفعال..**

فداخلياً تركزت ردود أفعال القذافي في حملة الإجرامية لإرهاب الشعب الليبي، سواء كان ذلك عن طريق إعدام عدد من المناضلين في كافة أنحاء ليبيا مع بثّه لعمليات الشنق تلك من خلال شاشات التلفزيون، أو عن طريق إعتقاله للآلاف من أبناء الشعب الليبي الرافض للإنصياع لتفاهاته ولجانه..

أما من ناحية ردود أفعاله الخارجية فقد تمحورت سياسة القذافي بعد مايو في محاولة للإنبطاح نحو الدول العربية التى قامت بينه وبين الجبهة علاقات طيبة.. وقد رأينا مثال لذلك إنبطاح القذافي نحو المغرب..

هذا وقد وجدنا أن «أحداث مايو» قد أدت إلى تفاعل الوسط العربى والدولي مع الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا تفاعلاً إيجابياً متميزاً..

كمال : وبالرغم من مسؤولية الجبهة الكاملة على «أحداث مايو»، فإننا نرى أن أن بقية فصائل المعارضة الوطنية الليبية قد رأت هذه الأحداث تطوراً إيجابياً في حركة نضال شعبنا الليبي واستثمرت هذا التطور استثماراً فعالاً على المستويات الإعلامية والسياسية والتنظيمية لرفع ذلك من درجة تأثير هذه الأحداث على القضية الوطنية.. ولخدم القضية الوطنية في أهدافها المرجوة داخلياً وخارجياً..

وفي الختام فإننا نعتقد أن «أحداث مايو» كانت دعوة صريحة لكل المناضلين الليبيين لإحداث تغيير نوعي وكمي برامجهم وأساليب نضالهم ... □

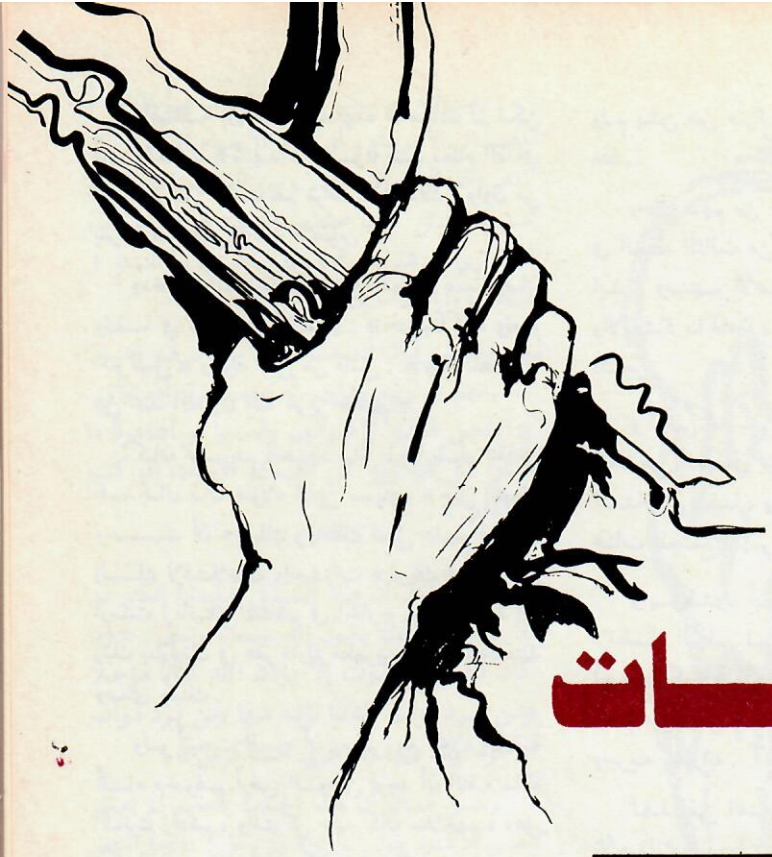

مايو

عبر لا ذكريات

بقلم : سالم الحاسي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين .

تمر علينا هذه الأيام الذكرى الثانية للفجر الذى بدّد يأسنا ، وبعث فينا الأمل فى الخلاص وتحرير الوطن ، ونبّه العالم إلى حقيقة لم نقوَ على تجسيدها .

أتى مايو مدوّياً بأعلى صوته .. مسمعاً العالم أجمع بأننا شعب يأبى الظلم ، ويسترخص الحياة دفاعاً عن عقيدته ووطنيته .. وبأننا شعب لنا ماض مشرف ، وبأن حاضرنا مشرف كذلك ، وبأن مستقبلنا سيكون أكثر شرفاً إن شاء الله تعالى .

أتى مايو لينقذنا من تفاخرنا وإعتمادنا على ما كان عليه أجدادنا ، ولنقول بملء فينا : كان أجدادنا ، وها نحن اليوم أفضل من هذا ، وسيكون أبناؤنا وأحفادنا بإذن الله أفضل منا .

وأنا هنا فى هذه الذكرى العطرة لست بصدد سرد وقائع الأحداث ، وإنما أريد التجوال بكم عبرها ، لنجلس سوياً فى ظلال العبر التى ازدخرت بها هذه الملحمة لنتدارسها ونستشعر منها المعاني العميقة الغائبة عن أفكارنا لعلنا نستهدي بها طريقنا إلى الإنقاذ والخلاص .

كانت بدايات هذه الملحمة برفض هؤلاء الفتية التعايش مع النظام الجائر ومهادنته والتكّيف مع مهاتراته ودجله ، وما كان لهم من خيار إلا أن هاجروا أرض الوطن ، بعضهم على حسابه الخاص ، والبعض الآخر فى بعثات دراسية اتخذت وسيلة للهجرة أكثر من كونها غاية في حد ذاتها ، إذ أن هذه البعثات كانت دون طموحاتهم وقدراتهم .

وليس من دليل على أن هذه الهجرة كانت رفضاً لهذه الجرثومة التى أصابت وطننا الغالي ، إلا إنخراطهم في العمل الوطني وتفاعلهم معه ، حيث لم تنسهم مفاتن وزخارف البلدان التى هاجروا إليها واجبهم العقيدي ، والتزامهم الوطني .. فعندما عدت العدة ، ونادى المنادي « **حي على الجهاد** » لبّوا النداء طواعية كالليوث ، إطاعة لأمر الله تعالى ، وشوقاً إلى الجنة ، وطمعاً فى تجارة تنجيهم من عذاب أليم تحقيقاً وامتثالا لقوله تعالى : « **يا أيها الذين آمنو هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون** » .

وهنا أجد لزاماً عليّ أن أقف لحيظات أرد فيهم على المتقولين بأن هؤلاء الفتية قد غرر بهم ودفع بهم إلى مصير يجهلون عواقبه .

فأقول أن هذا لهو الدجل بأم عينه ، وما أولئك المرجفون إلا مرددون لدجل القذافي فى حديثه عن « شهداء مايو » .

إن هؤلاء الفتية لم تجمعهم أطر حزبية تلزمهم بالسمع والطاعة العمياء لما يُملى عليهم من أوامر حتى يغرر بهم ، بل جمعتهم عقيدة أمرتهم بذلك ، وجمعتهم مباديء وأهداف الزمتهم بهذا ، وجمعتهم نخوة ورجولة ووطنية بأصدق معانيها وأنقى مفاهيمها .

أما إذا كان الدافع لمثل هذه الأقاويل هو صغر سن شهدائنا فلنلتمس الرد بالرجوع إلى سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم ، لنقول : هل غرر عليه الصلاة والسلام بشباب المسلمين حين شاركوا معه فى غزواته ؟! هل غرر بأسامة ابن زيد رضى الله عنه حين ولاّه إمارة الجيش وهو فى صباه ؟! أم أن هذا البذل والعطاء منوط بصدق الإيمان والثقة فى المولى عز وجل وليس مرده إلى سن أو شكل ؟!.

لنقول بعد أن نلتمس الرد الشافي من السيرة العطرة : إن أي تشكيك فى مواقف شهدائنا هو تشويش فى عقيدة المشكّك وليس طعناً فى بطولة « شهداء مايو » .

وإضافة إلى هذا كله فهذه الأحداث لم تكن أولى وقفات «شهداء مايو» ضد نظام القذافي الجائر، بل كانت لهم مواقف قبل ذلك، وأول من يعرفها هم بعض أولئك المتقولين.

ودخل الفتية الوطن وصدورهم معبأة إيمان وثقة في قول الله تعالى: «**حسبنا الله ونعم الوكيل**» وقوله جل من قائل: «**وما النصر إلا من عند الله إن الله عزيز حكيم**».

كان عبورهم للحدود بياناً بليغاً يقول للقذافي الدجّال بأن هؤلاء الذين سميتهم «جيل الثورة» وحسبت أن دجلك وباطلك انطلى عليهم قادمون إليك لإقتلاعك وإجتثاث «ثورتك». وأنّ مَنْ أرسلت زبانيتك لتغتالهم في الخارج.. هاهم قد أتوا إليك ينازلونك في عقر دارك مظهرين زيف شجاعتك ومدى جبنك.

ولو أتيحت للمرء أن يعيش مع هؤلاء الأحبة أثناء دخولهم أرض الوطن لوجد أن الثقة بالله كانت زادهم، والتوكل عليه كان سلاحهم، وعلى ذكر الله سبحانه وتعالى كانت استراتيجيتهم.

لم يكونوا طلبة مال ولا جاه ولا ذكر، بل كانوا يطلبون رضى الله سبحانة وتعالى.. وإذا خطر ببالك سؤال أحدهم عن الدافع وراء مجاهدته للقذافي لأتاك الجواب بسرعة البديهة: إن هذا فرض عين على كل ليبيٍّ وليبيّة.

وإذا سألت عمّ إرتكب القذافي من جرائم لكان الرد بكل ثقة: أو ليس القذافي قد قتل النفس التي حرّم الله قتلها إلاّ بالحق، وسفه الدين، وتطاول على المصطفى صلى الله عليه وسلم وصحبه رضوان الله عليهم، ونشر الفاحشة، ومنع المساجد أن يذكر فيها اسم الله، وأباح الظلم، وملأ السجون بالأبرياء، ونصب المشانق وحرم الفضيلة، ومنع العدل..

لن يحدثك عن مال سُلب أو بيت فُقد أو هدف دنيوي مُنع من تحقيقه.

هؤلاء هم «شهداء مايو» وهذه هي دوافعهم للجهاد، وهذه الملحمة هي ثمار سعيهم، وهذا الموقف المشرف الذي سجلته الأحداث ضَرَب أكبر مثل على التعايش والإنسجام بين قوى الداخل والخارج المعارضة لنظام القذافي والمتصدية له. فلقد كان الإستقبال والإيواء والعون والمدد والمساندة كلها من أبطالنا في الداخل.

إنهم رجال كسروا حاجز الخوف، ولبّوا نداء الله والوطن، فلم يمنعهم أولادهم، ولا أزواجهم، ولا ظلم القذافي من نصرة الدين ونجدة الوطن، ولم يثن من عزائمهم علم النظام مسبقاً بموقفهم منه..

رجال منهم من جاوز الخمسين، ومنهم من كان في العقد الثالث من عمره.. منهم والد لاثنى عشر ابنا، ومنهم الأعزب، ومنهم مهندس الطيران، والاستاذ بالجامعة، والموظف، وإمام المسجد ومنهم التاجر.

وكأنّي بلسان حالهم يؤكد للعالم بأسره أن معارضي القذافي ليسوا في الخارج فقط بل إنهم في الداخل أيضا، وفي كل أنحاء ليبيا، ومن جميع فئات المجتمع الليبي.

و يؤكدون أيضا أن هؤلاء الفتية القادمين لإنقاذ الوطن ليسوا غرباء عنه، وليسوا صنيعة أجنبية كما يدّعي القذافي بل هم أبناء الوطن، وهم من أهل مجتمعه، وأحرص الناس على وطنيته وحريته وخيراته.

لقد قضى الفتية عدة أشهر قبل الشروع في تفجير الأحداث عبروا فيهم الحدود، واستأجروا المساكن لأنفسهم، وكيّفوا لأنفسهم حياة طبيعية داخل المجتمع، وتنقلوا داخل الوطن مستخدمين كافة وسائل المواصلات، واجتازوا البوابات العسكرية قائلين بهذا للقذافي أن ستار الرعب الذى نصبته على بلادنا ما هو إلا وهم وها نحن نحطمه، وأن جميع أجهزتك المخابراتية هشة وسهلة الكسر، وإنك واقف على رمال متحركة، وليس لك أصل ولا جذور في مجتمعنا.

والأهم من هذا كله أن الذين يتجمّعون حولك جميعاً، لا يهمهم أمنك و يتمنون زوالك، وما مسايرتهم لظلمك إلاّ بسبب خوفهم على أنفسهم بعد تورطهم في مهاتراتك، فأنت لست في مأمن منا، فكل الذى حولك سراب ووهم سيبدده فجر الخلاص والإنقاذ قريباً إن شاء الله.

ooo

ويأتي يوم السادس من «مايو» ليلزمنا بالوقوف عنده وقفة تمحص وفهم واستشعار لما فيه من عبر.. وقفة نرى فيها ذلك الرجل الذى ضرب للعالم بأسره أروع الأمثلة في القيادة والوفاء للعقيدة والمباديء الراسخة، والوطنية الصادقة والرجولة النادرة.

نقف لنرى الشهيد أحمد احواس وقد ضرب بالدنيا عرض الحائط، واشترى الآخرة بنفسه. وهو الذى كان بإمكانه أن يبني لنفسه جاهاً ومجداً زائفاً كالذى بناه أذناب القذافي، ولكن تقواه منعته من مساندة أو مسايرة الظالمين، وكان بإمكانه أن يُعارض و يُنظر كيفما شاء، ويخطط كما يحلو له بعيداً عن ساحة الوغى، ولكن عقيدته منعته من أن يقول ما لا يفعل.

فدخل على القذافي أينما هو، ولم ينتظره في الخارج، وكأني به يقول للدجال: **انا لم أهاجر خوفا منك، بل هاجرت استعداداً لمنازلتك.**

وكأنّي به يقول أيضا: **نحن معارضون دفعتنا العقيدة والمباديء ولم تدفعنا الماديات.. غايتنا إعلاء كلمة الحق وليس الإستعلاء على الخلق. ونحن في القيادة لأننا أول من يعطي و يبذل ولسنا أول من يأخذ ويجني ثمار بذل الآخرين.**

وكأنّي به يقول مرة أخرى: **هكذا يجب أن تكون القيادة، وهكذا تكون، إطاعة الله، وهكذا يكون حب الوطن صدقاً لا تشدقاً.**

ولقد أخرس الشهيد أحمد احواس ببطولته هذه الدجّال القذافي، وردّ على كل أباطيله واتهاماته التي يحاول أن يلصقها بالبطل الشهيد بأنه عميل أو بأنه ساع وراء كرسي الحكم، لأن القذافي هو أكثر من يعلم بأن العملاء واللاهثين وراء كراسي الحكم يخافون ورود المخاطر و يرهبهم الموت.

إن إستشهاد أحمد احواس كان أبلغ رسالة وجهت إلى القذافي الدجال، وكانت فحواها بأن كل من استشهد في سبيل عقيدته ووطنه ليس بكلب ضال، وإنما الكلب الضال هو أنت، وكل من ولغ في الدماء مثلك.. وأن من استشهد وهو في أعلى قمم البذل والعطاء ليس هو بالجبان وإنما الجبان هو من حرّم على جفونه النعاس مخافة أن يغتال.

وكان الشهيد أحمد احواس موثوق الأصل والمحتد قد بيّن أن المستشهد على أرض وطنه يمكن على الإطلاق أن يكون خائناً، بل الخائن هو مشبوه الأصل، ومشبوه النوايا لأمته ووطنه والمحتمي بالملحدين والكفرة مثلك يا قذافي.

وكأني بالشهيد احواس قد ختم رسالته ولم يُجيّف كما يدّعي القذافي وأذنابه، بل القذافي وأزلامه هم الذين جيفوا يوم تسلطوا على الناس، وتنكروا لأمتهم وشعبهم وعقيدتهم وكما يقول الشاعر:

ليس من مات فاستراح بميتٍ
إنما الميّت ميّت الأحياء

والشهيد احواس ببطولته هذه جعل كل من استهزأ به، ووصفه بأنه وطواط أو متعجرف

دكتاتوري أو غير ذلك جعلهم جميعاً يحنون رؤوسهم استصغاراً لأنفسهم أمام إيمانه، ورجولته وإقدامه، ووطنيته الصادقة.

وأنا هنا لا أجد ما أقول فيه إلا قول الشاعر:

وكانت فى حياتك لي عظات
وأنت اليوم أوعظ منك حيا

وأطل يوم «الثامن مايو» ليسجل أروع فصول هذه الملحمة العظيمة.. جاء هذا اليوم ليسطر بأحرف من نور مواقف الإيمان الصادق والاستبشار بالشهادة لا الهروب من الموت.. جاء ليظهر للعالم بأسره الوجه المضيء للشعب الليبي، لا الوجه البشع الذي رأى العالم به شعبنا من خلال الزنديق القذافي ونظام حكمه الظالم.

فمع أول رصاصة انطلقت، علا التهليل والتكبير والحمد لله وحده من شهدائنا الأبرار.. ولقد رأيت أحد أبطالنا يسجد لله سجدة شكر، ويقول بأعلى صوته: **«اللهم الشهادة.. اللهم الشهادة»**، وسمعت آخر يقول، **«والله إني لأشم ريح الجنة الآن»**، وثالث كان يقول: **«اهلا بالجنة جت تدنى»**.

هذه ليست أسطورة من نسج الخيال، بل حقيقة سجلتها تلك النفوس الصادقة.

لم يخطر ببال أحدهم توليه الأدبار فى ذلك الظرف العصيب، ولم تظهر على قسمات وجوههم ضعف أو جبن، بل عمتهم سكينة أنزلها الباريء عز وجل عليهم، فاعتصموا بحبله جميعاً، وتقدموا بجسارة أذهلت جنود الطاغية المدججين بالسلاح والمُرتَدين لأدرع واقية، والذين كان معظمهم من جنسيات ملحدة.

لقد أذهلتهم جسارة أحد أبطالنا في مواجهته لهم تغطية لتحريك إخوانه، وأذهلهم إقدام أحد شهدائنا على تفجير قنبلة يدوية في أحد مرتزقتهم مع دويّ **«الله أكبر، ولا إله إلا الله، محمد رسول الله، والله أكبر، ولله الحمد»**. كانت تلك صيحاتهم في كل معاركهم التي خاضوها من يوم ٦ إلى يوم ١٤ من ذلك الشهر الكريم.

هؤلاء هم شهداء مايو الأبرار.

لم يعرف الخوف طريقاً إلى قلوبهم، ولم ترتجف نفوسهم من الرعب قط، ولم تدمع أعينهم خشية الموت، ولم يشتك أخ منهم لأخيه من تلك اللحظات العصيبة، بل كان عهد كل منهم على أخيه أن يذكره بخير عند الله سبحانه وتعالى إذا سبقه بالشهادة، وأن يكمل من يمد الله

في عمره الطريق الذي ساروا فيه، والتزموا فيه بعهد قطعوه على أنفسهم — ألا وهو الجهاد، الجهاد حتى النصر أو الشهادة فى سبيل الله.

هؤلاء من يصدق فيهم قول الله تعالى: **«إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم إذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والأرض لن ندعو من دونه إلهاً لقد قلنا إذا شططا»**.

كان شهداؤنا بجسارتهم تلك يؤكدون للعالم بأسره بأنهم هم أحفاد المختار والسويحلي والباروني حقا، وعكس أولئك الذين يسعون جاهدين إلى طمس ما سطروه من صفحات مضيئة في تاريخ ليبيا بالتفافهم حول القذافي.

إن **شهداء مايو** هم حلقة فى سلسلة الأبطال الذين شهد لهم تاريخ بلادنا بذلك، وإن هذه السلسلة لن تنقطع بإذن الله.

هؤلاء الفتية لم تدربهم أمريكا ولا بريطانيا، ولا المانيا كما يدعي القذافي، بل علمهم الله سبحانه وتعالى، ودربهم أحمد احواس رحمة الله عليه.

وهؤلاء لم يكن فى تخطيطهم تسميم المياه، أو اغتيال الأبرياء، أو تفجير الأحياء السكنية كما ادّعى القذافي ليوقع بينهم وبين الشعب الذي انبثقوا منه، بل كان مخططهم الوحيد هو انتزاع السم الساري في شرايين مجتمعهم الحبيب، والمتمثل فى الدجال وأركان حكمه.

ولمن قال أن هؤلاء الأبطال قد خسروا حياتهم في ربيع شبابهم أذكّرهم بقول الله تعالى: **«الذين قالوا لإخوانهم وقعدوا لو أطاعونا ما قتلوا قل فادرؤوا عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين»**.

ولمن قال أن هذا العمل أفقدنا الكثير من الأرواح أذكرهم بقول الله سبحانه وتعالى: **«وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتاباً مؤجلاً ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها وسنجزي الشاكرين»**.

ولمن قال أن هذا الحدث العظيم لم يحقق نصراً أذكّره بقول الباريء عز وجل: **«وما النصر إلا من عند الله إن الله عزيز حكيم»**.

إن هذه الأحداث هي مفخرة لكل الشعب الليبي وليست مفخرة لفصيل واحد من فصائل المعارضة الوطنية، وإذا تنصل أي معارض من معارضي القذافي من هذا الحدث العظيم بحجة أنه ليس المسؤول عنه فسيعجز حتماً عن تقديم الدليل القاطع على جدية معارضته للقذافي وصدق وطنيته.

كذلك فإن اغفال ذكر **شهداء مايو** في الوقت الذي تؤبن فيه «انديرا غاندي»، أو التقصير في الإشادة بعملهم البطولي لن يمحو ذكراهم، ولن ينقص من عظمة بطولتهم، فليتثاقل من شاء عن ذكرهم، وليحاول من شاء التقليل من قيمة عملهم. فذكرهم عند الله باق **«إن الله لا يضيع أجر المحسنين»**.

وأذكّر كل المخلصين لعقيدتهم، الصادقين في وطنيتهم، بأن تكريم الشهداء لن يكون بوقفات الحداد أو الترحم عليهم وحسب، بل إن تكريمهم يكون دائماً أبداً بمواصلة مشوارهم الذى ساروا فيه، وبالوفاء للعهد الذى قطعوه على أنفسهم، وبالبذل والعطاء من نفس جنس بذلهم وعطائهم، وصدق الحق تبارك وتعالى إذ يقول: «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً». صدق الله العظيم. □

يا شهر ابريل

موسى عبد الحفيظ

يا شهْرَ أبريلَ أَنْبَتَّ الأسى فينا ... وبِتَّ في كُلِّ عامٍ مِنْهُ تَسْقِينَا
كأساً مِنَ الْقَهْرِ والأَحزانِ ما فَتِئَتْ ... ذِكْراكَ تَمْلَؤُها مَلْأً وتُعْطِينَا
ونَحْنُ نَجْرَعُ، ما أَجْدَى تَأَفُّفُنا ... مِنْها، ولا رَدَّها عَنَّا تَمَنِّينَا
فَيَا لَهَا جَمْرَةً لا تَنْطَفِي وَلَها ... تَوَهُّجٌ في الحَشَا ما انْفَكَّ يَكْوِينا
كَخِنْجَرٍ باتَ في الأَعْماقِ مُنْغَرِزًا ... وكُلَّمَا هَزَّهُ التَّذْكَارُ يُدْمِينا
مَرَّ الحَوادِثِ يُنْسِي كُلَّ فاجِعَةٍ ... لَكِنَّ مَرَّ اللَّيالي لا يُنَسِّينَا
وكيفَ نَنْسى ؟ وطَعْمُ الموتِ في فَمِنا ... وَهَوْلُ مَرْآهُ حَيٌّ في مآقِينَا
أَنَّى أَشَحْنَا بِوَجْهٍ عَنْهُ يَجْبَهُنَا ... وحيثُما اتَّجَهَتْ عَيْنٌ يُلاقِينَا
نَرُومُ عَنْهُ افتِراقًا لا يُفارِقُنَا ... ونَبْتَغِي أَنْ نُجافِي لا يُجَافِينَا
أَضْحَى رفيقًا لنا في الصَّحْوِ يصْحَبُنَا ... وفي المَنامِ إِذا نَغْفُو يُوَاتِينَا

كَأَنَّهَا اليومَ، في عَيْنَيَّ مِشْنَقَةٌ ... جَاؤُوا بِها نَصَبُوها في نَواحِينَا
وَنَحْنُ نَرْقُبُ، ما اهْتَزَّتْ جَوانِحُنَا ... ولم يُحَرِّكْ جُنونُ الرَّفْضِ أَيْدِينَا
يا وَيْحَنَا، كيفَ خانَتْنَا مُروءَتُنا ... وكيْفَ لِلذُّلِّ طَأْطَأْنَا نَواصِينَا
كيفَ احْتَمَلْنَا وُلُوغَ العارِ في دَمِنَا ... لَمَّا إِلى الموتِ أَسْلَمْنَا ذَرارِينَا
كَأَنَّهَا، حِينَ ضَاقَ الحَبْلُ، ما خَنَقَتْ ... في عُمْقِ أَعْماقِنَا، إِلاَّ تَحَدِّينَا
كأَنَّمَا لَمْ يُرَدَّ القَوْمَ إِذْ قُتِلُوا ... أَمَامَ أَعْيُنِنَا، إِلاَّ تَرَدِّينَا

تِسْعٌ مَرَرْنَ، وما زالتْ تُعاوِدُنَا ... مَرارَةً فِيكَ يا أُبْرِيلُ تُبْكِينَا
لَوْلا تَذَكُّرُ أَيّامٍ لَنَا سَلَفَتْ ... في شَهْرِ مايو غَدَتْ عَنْها تُعَزِّينَا
مَنْ مات بِالشَّنْقِ، أَوْ أَوْدَى الرَّصاصُ به ... باقٍ صَدَى ثَأْرِهِ الظّامي يُنادِينَا
وإِنَّ ذِكْراك، لَو تَدْرِي، تُقَرِّبُنَا ... قُرْبًا إِلَيه، وَلَيْسَتْ عنْهُ تُقْصِينَا
فَلْتَبْقَ حَيًّا بِنا كالدَّاءِ تُؤْلِمُنَا ... لا نَبْتَغِي عَنْكَ يَوْماً ما يُلَهِّينَا
حتَّى يكونَ لنا مِنْ حُرِّ أَنْفُسَنَا ... وَمِنْ دِمَانا دواءٌ مِنْكَ يُشْفِينَا

إِنْ كُنْتَ بالْموتِ يا أَبْرِيل تُوعِدُنَا ... فَالْموتُ في شهرِ مايو كانَ حادِينَا
والموتُ في شهرِ مايُو كان غايَتَنَا ... وكان مِمَّا لَقِينَا فِيكَ آسِينَا
نحنُ الذين أَتَيْنَاهُ نُنَاجِزُهُ ... مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ في ماضيه يَأْتِينَا
الموتُ ! ما عادَ ذِكرُ الموتِ يُرْعِبُنَا ... بل صارَ يُلْهِبُنَا شَوْقًا وَيُغْرِينَا
بِأَنْ نَذوقَ كُؤُوسًا مِنْ سُلافَتِهِ ... كَمْ مِنْ مَرارَتِهِ ذُقْنَا أَحَايِينا
قد كانَ يومًا لَنَا داءً يُؤَرِّقُنَا ... فَالْيومَ نَبْحَثُ عَنْه كَيْ يُداوِينا
مِنْ كُلِّ حُرْقَةِ قَهْرٍ لا تُفارِقُنَا ... وكُلِّ طَيْفٍ أَسى ما زال يُشْجِينَا
وكلِّ وخْزَةِ ظُلْمٍ خَلَّفَتْ وَجَعا ... في النَّفْسِ يَعْصِرُنَا عَصْراً وَيُضْنِينَا

فيا لثاراتِ مَنْ غِيلُوا وَمَنْ غُدِرُوا ... وَمَنْ أُذِلُّوا، وَمَنْ باتُوا مَساجِينَا
ويا لِدَمْعَةِ أُمٍّ بِابْنِهَا فُجِعَتْ ... ويا لِآهاتِ مَكْروبِين تُشْقِينَا
ظَلَّتْ تمورُ بِنَا ناراً، فَوا لَهَفِي ... مَتَى نُفَجِّرُها فِيهِمْ بَراكِينَا
تُزَلْزِلُ الأَرضَ بالْباغِينَ زَلْزَلَةً ... وفي جَهَنَّمَ تَرْمِيهِمْ مَلاعِينَا
وفي إِهابِ الأُباةِ الشُّمِّ تَبْعَثُنَا ... وبعدَ مَوْتِ الْخَنَا بِالْعِزِّ تُحْيِينَا

فى القيادة

إنّ أخطر مهمة وأصعبها فى الحياة هي قيادة البشر بفاعلية ونجاح .. وإذا كانت جميع الأعمال العامة صغيرها وكبيرها تتطلب جهدا منظما لإنجازها ، ولا يمكن تنظيم هذا الجهد إلاّ بقيادة قادرة على إدراك الأهداف البعيدة والقريبة ومتطلبات ذلك الجهد ، فإن الجزء الأكبر من النجاح يتوقف على قدرة القيادة وكفاءتها .

لا أريد أن أطيل المقدمة .. فكلنا يدرك مدى أهمية وخطورة ما نحن مقدمون عليه من عمل ، وما تكتنف هذا العمل من صعوبات ، وما يتطلبه من تضحيات ، وما تحف به من مخاطر ..

وإذا أردنا أن نجسد بكل جدية ما نطرحه من شعارات حول «الديمقراطية» والتى تعني فى فهمنا الإختيار الحر والمشاركة الشعبية فى تحمّل المسؤوليات ، فإنه يتوجب علينا التأكيد على معاني الحرية والشجاعة الأدبية واحترام الرأى الآخر مع الفهم التام لطبيعة المرحلة التى نمر بها وبمعطياتها الحقيقية . كما أن المعرفة الواسعة بطبيعة الناس الذين نتحرك بينهم ، وفهم مستوياتهم الثقافية والفكرية ، وما يحيط بهم من ظروف سياسية واجتماعية ، أمر فى غاية الأهمية والضرورة ، ومن المقومات الأساسية للنجاح .

وإذا نظرنا إلى واقع « إحدى ساحات العمل الوطني التى نعمل فيها ..» نستطيع أن نؤكد أن المستوى الثقافي للبيبين عال فى عمومه ، ولكن مستوى الوعى السياسي فى واقع الأمر لا يتناسب معه . وذلك راجع لأسباب لا نريد الخوض فيها الآن ، إلا أنه يتحتم علينا أن نجد التوازن المطلوب

فى طريقة تعاملنا وتحركنا فى هذه الساحة ، حتى نعوّض النقص فى الوعي السياسي دون الوقوع في أحد المحاذير المحيطة بالقيادة ، والتي منها الإستبداد بالرأي ، أو الغرور ، أو التقليل من أهمية الآخرين ودورهم ، أو أن يتفرق من حولنا الناس .. وإذا نظرنا من زاوية أخرى إلى هذه الساحة نجد أن فيها الكثير من الأفراد الذين يرتبطون بشكل أو بآخر بفصائل المعارضة المتعددة إلاّ أن الغالبية لا تنتمي لأيّ مجموعة بل إنّها مهتمة بالعمل الوطنى من خلال متابعة الأخبار عن بعد .. ولذا فإن مسؤولية تحريك الجميع كبيرة وتتطلب جهداً خاصا ، و يتوقف نجاحنا فى ذلك على الأسلوب الذى نتبعه حيال هؤلاء جميعا ..

إن من (الغباء) ممارسة القيادة بحيث يعد الجميع بتطابق كامل .. بمعنى أن الإختلاف الأساسية بين الناس فى الفهم والإدراك والإهتمامات ، وفى الجوانب النفسية والمعنوية والقدرات والإستعدادات يجب أن تؤخذ بعين الإعتبار عند التعامل مع البشر من موقع المسؤولية .. كبرت صغرت هذه المسؤولية ، مع الحذر الشديد فى ذلك حتى لا ننسى مقتضيات العدل والإنصاف فيتم بذلك - لا قدّر الله - عن الطريق السويّ ، ولا شك أن التوازن بين الأمرين صعب للغاية ، ولكن القيادة بالمفهوم الصحيح مسؤولية عظيمة وكبرى نسأل الله تعالى أن يُعين مَنْ يُكلف بها ويثبّته كى لا ينحرف إلى أحد النقيضين : التفريط الإفراط .

ولكي تنجح فى مسؤوليتك القيادية عليك أن تستمع ، وتستمع جيدا قبل أن تتحدث فالإستماع لمن معك يزيدك معرفة بهم وبك وفهما دقيقا لمواقفهم ووجهات نظرهم ، كما أنه أن تكون قادرا على تكييف رأيك معهم إلى حد ممكن ، وتأكد بأن حماسهم يكون أكثر صيغة يطرحونها ما لم تكن قادرا على إقناعهم تامة بسواها ..

■ إن القائد الناجح هو الذى يستطيع اكتشاف طرق أكثر للتعامل مع مَنْ يقود ، تكون كفيلة ومحققة للغاية التى يستهدفها الجميع ..

■ راع الحالة النفسية لزملائك ، وتوجه إليهم واعطهم من حبك وتقديرك ووقتك أكثر مما يتوقعون تجدهم معك بنفس القدر..

■ لا تقوّم زملاءك بآراء الآخرين فيهم ابتعد عن مواطن اللقاء بين زملائك لتنميتها ، وابتعد مواطن الخلاف معهم و بينهم .. وتجاوز عن الهفوات تتوطد الثقة بينكم ..

■ عالج القصور بحكمة و بطريقة لا تثير سلبيات .

هذه بعض الأمور التى رأيت معالجتها من ملاحظات واقعية مكتفيا بهذا القدر الذى لا يفي المقام بأكثر منه ، ولنا عودة للموضوع ..

« رحم الله الشهيد ... فلقد كان نموذجا للموضوع من خلال ضرب المثل العملي حسن القيادة بقراره الشجاع بالعودة ليتخذه الله أول شهيد قتال للجبهة فى سبيل لإنقاذ الوطن ..» .□

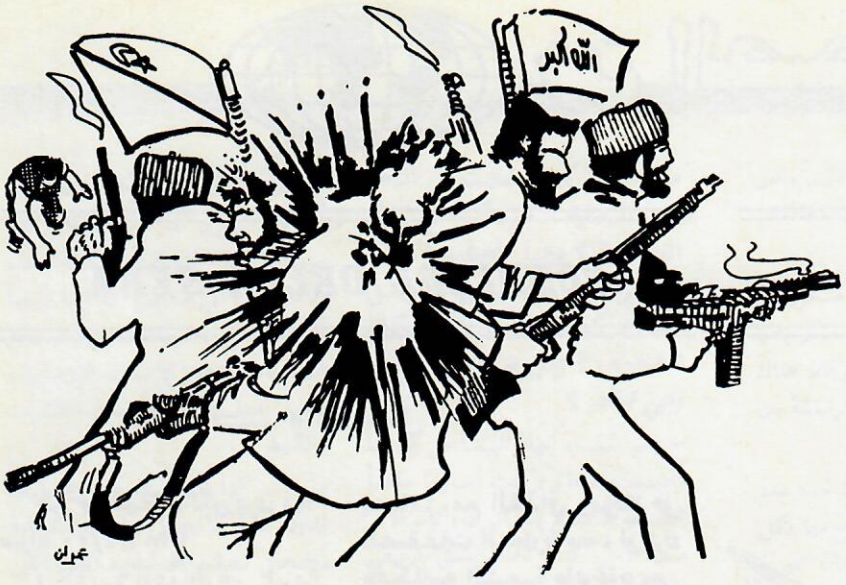

الجهاد
ضد الطغاة
فرض وواجب

من سلسلة أحاديث على درب الجهاد التي قدمتها إذاعة «صوت الشعب الليبي» للشهيد ع. ب.

لقد شاءت إرادة الله أن تبتلي ليبيا المسلمة بطاغية دجال ضال مضل، لا يعرف لله وقاراً، ولا يعرف للناس أقداراً، كما أنه لا يعرف حياءً أو حرمة لأحد، وأن الظلم والإجرام الذي يمارسه هذا الأفاك الأثيم أمر أخذ حقه واستوفى نصابه وتحدث فيه المتحدثون وكتب عنه المخلصون والمنصفون.

لقد قُتل الشرفاء، واغتيل الأبرياء، وسُجن الأحرار، وهُتكت الأعراض، ونُهبت الأموال والممتلكات، وعمت الفوضى أرجاء ليبيا، وأصبح الإنسان الليبي لا يرى إلا البؤس والشقاء والتعاسة في كل جانب من جوانب حياته، وكل الليبيين، رجالا ونساء، يعرفون حجم وضخامة ما يدور داخل ليبيا من جرائم وفضائح يندى لها جبين التاريخ خجلا. ومن هنا نقول بل ونعتقد بأن الجهاد قد أصبح فرض عين على كل ليبي وليبية، وصارت المقاومة أمراً ضرورياً يجب أن تأخذ طريقها للتطبيق.

إننا من خلال نظرة في نصوص القرآن الكريم، وهدي نبينا صلى الله عليه وسلم، نجد النص على ذلك أكثر صراحة ووضوحاً، يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز «**الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله، والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت، فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفاً**». ومعروف من هو الشيطان، ومن هم أولياؤه.

ولقد قاتل الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم المشركين والكافرين المضللين عن سبيل الله، ولقد قاتل الصحابة الكرام كل المرتدين والمانعين لما أمر الله به أن يعطى، فما بالكم بالذي أنكر السُنّة، وأتهم بعض الصحابة الأجلاء بالدكتاتورية، وبالكذب والعياذ بالله، وأهان علماء الإسلام وأئمته الإعلام، ووصف علمهم بالدجل، وقال عن كتبهم إنها صفراء بالية، وحاشا لله شيء من هذا أو ذاك. ما بالكم بذلك الضال المضلل الذي ألّف خرافات تافهة أراد أن يضاهي بها كتاب الله العزيز، فحلل ما حرم الله، وحرم ما أحله الله، ولم يكتف الدجال الخسيس بذلك، بل إنه ادعى لنفسه أشياء لم يدعيها أحد من العالمين، ونشر أفكار الضلال والإلحاد، وأنفق عليها ثروة البلاد، وقتل النفس التي حرم الله قتلها، وولغ في دماء الأبرياء، أين هو في هذا كله حتى من أبي جهل وأمية بن خلف؟ فهذان رغم كفرهما وضلالهما لم يكونا أخساء كهذا المخلوق، فهذا الدعي قد طغى وبغى وكأن لسان حاله يقول «**أنا ربكم الأعلى**»، «**ولا أريكم إلا ما أرى**»، وفاقت خسته كل خسة، وفاقت دناءته كل دناءة، بل إنه ومن عجيب صفاقته ووقاحته أن يعمل كل الأفاعيل والأضاليل باسم الإسلام، ويدعي لنفسه أنه رسول القرن العشرين، وقائد ثورة إسلامية عالمية، وبئس القائد هو، وبئست الثورة هذه، وشاهت الوجوه وقد خاب من حمل ظلماً.

ولا نظن أن أحداً له عقل، أو ألقى السمع وهو شهيد، ينكر علينا شيئاً واحداً مما ذكرناه، ولا نعتقد أن عاقلا ما، له ذرة من عقل يجد ما يدافع به عن دجال بني قحصة، أو يبرر له أي قول، أو أي عمل إلا أن يكون من الذين ختم على قلوبهم، وعلى سمعهم، وعلى أبصارهم، الذين لا يفقهون، ولا يعقلون ولا يعلمون، شأنهم شأن كثير من الدواب والجماد.

ولا نظن أيضاً، بعد كل هذا الذي ذكرناه وأيده الواقع، أن إنساناً يخاف الله، ويخشى عقابه يوم البعث والحساب، يمكن أن يوالي هذا الدجال. لقد آن الأوان لكل مكابر أن يرجع عن غيّه وضلاله وظلمه للشعب الليبي من قبل أن يلقى مصير الخونة المعروف.

وبناء على ذلك فلقد آن الأوان لشعبنا الليبي المسلم الغيور أن يعلنها غضبة لله وحده، لتدك فيها حصون الدجل والكذب، وليعصف بالكفرة الضالين، استجابة لنداء الله جل جلاله: «**سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب، فاضربوا فوق الأعناق، واضربوا منهم كل بنان، ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله، ومن يشاقق الله ورسوله، فإن الله شديد العقاب، ذلكم فذوقوه وأنّ للكافرين عذاب النار**»، سورة الأنفال، الآية (١٢).

ها نحن أيها الإخوة والأخوات أمام هذا النداء الرباني وقد أمرنا الله فيه بأن نقاتل ونجاهد في سبيله.. إنها الفريضة الواجبة التي ليس لنا منها مفر أو مناص، وإنه شرف التضحية في سبيل الله، وشرف الأجر العظيم في الصبر والمصابرة والرباط والمرابطة ومفتاح الخلاص الذي لا نصر ولا عزة ولا حرية ولا كرامة بدونه، وصدق الحق تبارك وتعالى حيث يقول: «**والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا**»، «**ولينصرن الله من ينصره، إن الله لقوي عزيز**». □

من الصحافة العالمية

CORRIERE DELLA SERA

● أنتم والقذافي

عن صحيفة «الكوريرى ديلا سيرا» ١٩٨٦/٤/٢٠

فى مقدمة المقابلة التى أجرتها الصحفية والكاتبة الايطالية لشهيرة «اوريانا فالاتشى» مع القذافي سنة ١٩٧٩ كتبت تقريراً حول شخصية القذافي على صدر الصفحة الأولى للصحيفة فذكرت بأن الإيطاليين يتظاهرون بعدم فهم حقيقة القذافي، وهذا ينطبق كذلك على الدول الاوربية جميعها. والمظاهرات والمسيرات التى خرجت فى شوارع ومدن أوربا متهمة أمريكا بالعداء ومبرزة القذافي كضحية بريئة غير قادرة على مواجهة الأعتداء الامريكى.. هذه المظاهرات أو المواقف هى عبارة عن محاولة سمجة لتغيير الأوراق على طاولة اللعب، فإلقاء المسؤولية على أمريكا **ومحاولة تبرئة القذافي من العمليات الإرهابية المستمرة مثل حادثة طائرة TWA والملهى الليلى ببرلين الغربية، واختطاف الرعايا الإيطاليين فى ليبيا، والقيام باغتيال الليبيين المعارضين لحكمه فى شوارع أوربا وخصوصاً فى شوارع روما هو قلب غير معقول لحقيقة الأمور.**

فالقذافي ضبع يتغذى على الجثث، فهو «الموسولينى» الجديد فى البحر الأبيض المتوسط، وهذه هى النقطة أو الحقيقة التى لم يفهمها الأيطاليون أو أنهم يتظاهرون بعدم فهمها. وكذلك الحال فى دول أوربا الأخرى. **إن كل من يذرف دمعة واحدة أو يتألم على حال القذافي هذه الأيام، لم يفهمه أو يتظاهر بعدم فهمه، وكل من يتعامل مع القذافي ويوقع على الصفقات التجارية معه، اويترك «مكاتبه الشعبية مفتوحة» وهى مملوءة بالمفرقعات والأسلحة كأوكار للإرهاب بجميع اللغات وأنواع الأسلحة يؤكد على عدم رغبته فى فهم حقيقة القذافي** ويصل الأمر بالايطاليين فى أكثر الاحتمالات بأن يصفوا القذافي حينما يتحدثون عنه بأنه «مهرج» أو مجرد دمية، وقد حصل هذا الخطأ مرة أخرى من قبل، ففى سنة ١٩٣٨ كان الأوربيون يصفون «هتلر وموسولينى» بنفس هذا الوصف، وكانوا يحتملونهما ويحاولون بصفة مستمرة عقد المحادثات والمعاهدات معهما إلى أن احتل «هتلر» بولندا وأعلن موسولينى الحرب على فرنسا.

وتستطرد الكاتبة بأنها لم ولن تتعود على مناظر الحروب بالرغم من مشاهدتها للعديد من هذه المناظر، وبالتالى فقد تألمت كثيراً حينما شاهدت الأطفال الليبيين والضحايا الأبرياء فى المستشفيات، وتضيف فتقول: **«لن أتألم اطلاقا لو شاهدت القذافي قتيلا كما لم أتالم حينما شاهدت موسولينى قتيلاً وسوف أتأسف على أن الشعب لم يتمكن من تحقيق العدالة لمحاكمة القذافي وتعليقه من رجليه وهذا الحق من نصيب الشعب الليبي..»**

وتهيب الكاتبة بالأيطاليين وبقية الأوربيين أن يحاولوا فهم حقيقة القذافي، وتحذرهم من الخوف من أشخاص من امثال القذافي.

L'EXPRESS

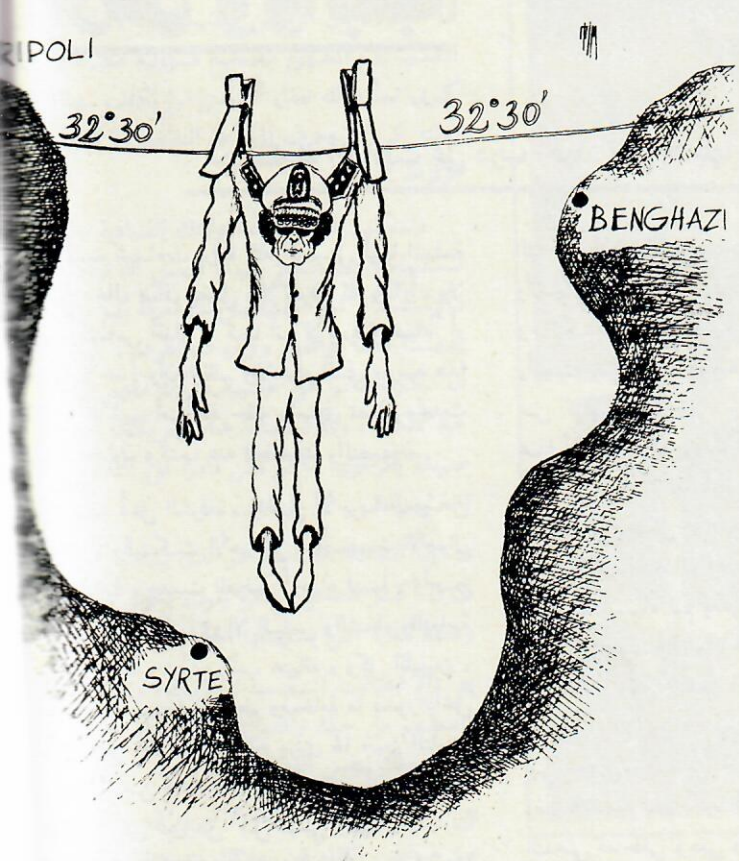

L'EXPRESS - 4 AVRIL 1986

DAILY EXPRESS

● آثار الغارة الأمريكية على ليبيا

كتب «مايكل باري» فى صحيفة «الديلى اكسبريس» بتاريخ ٨٦/٤/٢٥ التقرير التالى حول آثار الغارة الأمريكية على ليبيا..

« لا زال قائد الإرهاب الليبى معمر القذافي يحاول جاهداً استرداد سيطرته على الحكم والهيمنة على السلطة، ولم يزل الشعب الليبي يستجمع قواه وأنفاسه بعد الفاجعة التى ألمت

بـه إثـر الغـارة الأمـريكيـة ، ولازال النـاس يعيشون فى فزع مترقبين حدوث غارة أخرى .

كـان القـذافى العام الماضى يتفاخر قائلاً أن الأمريكيين سوف لن يتجرؤا على القيام باعتداء على ليبيا وشواطئها ، ولكن الآن يخيم السكوت المخيف على البـلاد بـعد ما حدث في ٨٦/٤/١٥ . ولـم يـبـال الـشـعـب ولـم يـعـر أذنـاً للنـداءات التـى تـرددهـا الحكومة بأن يخرج فى الشوارع و يقـوم بالمظاهرات المضادة لأمريكا و بريطانيا .

والجدير بالذكر هو أن القذافى نفسه لـم يـسـتـطـع طـوال هـذه الفـتـرة الخـروج شـخـصـيـاً فى أيـة تجـمـعـات شـعـبيـة أو لإلـقـــاء أي من خـطـبـه المـعـتـادة فى الأمـاكـن العـامـة . وهـا هـنـا بـعـض الـدلائـل الـتـى تـشـيـر الى أن القـذافى بـدأ يفقد من سيطرته على زمام الحكم :

١ــ أن الـسـوفـييت الـذين تـقـول عـنـهـم الـدوائـر الـغـربـيـة بـأنـهـم كـانـوا عـلـى يـقـين من غارة طائرات « F 11 » الامريكية والـتـى يـجـب أن تـكـون قـد تـأكـدت مـنـهـا أجـهـزة راداراتـهـم ، لـم يـعـلـمـوا الـقـذافى عنها .

٢ ــ أنـه لـم يـكـن هـنـاك أيـة اسـتـعـدادات لصـد الهجوم الأمريكى أو حـتـى الـرد عـلـيـه ، وذلك بسبب كبرياء الـقـذافى مـن أن الأمـريـكـيـين سـوف لـن يـتـجـرؤا على الاعتداء على ليبيا .

٣ ــ أن هـنـاك سـربـاً من الطائرات المقـاتـلـة فى مـطـار بـنـيـنـا ببـنـغـازى رفـض أوامـر مـبـاشـرة بـالـتـصـدى للـقـاذفـات الأمريكية .

٤ ــ أنـه كـان هـنـاك تـمـرد عـسـكـرى فى الـيـوم الـتـالى لـلـغـارة فى مـعـسـكـر بـاب الـعـزيـزيـة مـقـر الـقـذافى ، وكـان هـنـاك مـعـركـة حـامـيـة بـالـمـدافـع الـرشـاشـة بـيـن الليبيين .

٥ ــ فى الـيـوم الـثـالـث لـلـغـارة حُـدد عـدد الـعـيـارات الـنـاريـة الـمـسـمـوح بـهـا لـكـل فـردمـن أفـراد الـقـوات واللـجـان الـثـوريـة الـتـى تـحـرس مـنـطـقـة الـقـذافى برصاصتين لكل واحد منهم ، وذلك لمخاوف جلود من أنهم قد يقوموا بحركة إنقلاب .

٦ ــ غـيـاب الـقـذافى عـن شـاشـات الـتـلـيـفـزيـون الـعـالـمـيـة بـعـد الـغـارة الأمـريـكـيـة يـعـتـبـر فى حـد ذاتـه مـدعـاة لـلـتـسـاؤل عـن سـلـطـتـه .

وبـالإضـافـة إلى هـذه الـنـقـاط فـإن هـنـاك الـعـديـد من الاسـئـلـة الـتـى طـرحـت فى طرابلس وهى :

□□ لـمـاذا لـم يـخـرج الـقـذافى فى مـوكـب جـنـازة ضـحـايـا الـغـارة ؟

□□ لماذ ا لـم يـقـف الـقـذافى نـفـسـه بـدلاً مـن زوجـتـه أمـام مـا تـبـقـى من مـسـكـنـه لـيـهـدد بـقـتـل الـطـيـار الـذى نسف بيتهم بدلاً منها ؟

يـقـول بـعـض الـدبـلـومـاسـيـين الـغـربـيـين الـذيـن يـسـتـطـيـعـون قـراءة مـا بـيـن الأسـطـر ، أنـهـم بـدأوا يـشـاهـدون الـهـدف من وراء الغارة الأمريكية .

SUNDAY TODAY

● لقـاء مع القـذافي بعد الغـارة

لـقـاء مع الـقـذافي أجـرتـه صـحـيـفـة «صـنـداي تـوداي» في ٨٦/٤/٢٧ بـعـد الـغـارة الأمـريـكـيـة .. أجـاب فـيـه عـلـى الـعـديـد من الأسـئـلـة الـتـي وجـهـهـا إلـيـه الـصـحـفـي الـهـنـدي سـعـيـد نـقـفي نستخلص منها الآتي :

س ــــ كـيـف تـمـكـنـت من الـنـجـاة مـن الـغـارة الأمـريـكـيـة في تـلـك الـلـيـلـــة ؟ وهـل قـصـفـت الـقـنـابـل الحـجـرة الـتـي كـنـت فـيـهـا ؟ أوهـل أنـــك كـنـت بـعـيـداً عـن مـكـان الـقـصـف ؟ وهـل شـاهـدت الـقـنـابـل وهـي تـنـفـجـر ؟

ج ــ لـقـد انـهـار الـبـيـت عـلـى رؤوسـنـا وأصـبـح حـطـامـا ، وكـنـت أحـاول جـاهـداً إنـقـــاذ عـائـلـتـي وأبـنـائـي ، وكـان الأمـر صـعـبـاً لأنـنـي كـنـت أحـاول شـق طـريـقـي عـبـر الـقـنـابـل والحـطـام ، وكـانـت زوجـتـي قـد أصـابـهـا إنـزلاق في إحـدى فـقـرات ظـهـرهـا فـلـم تـسـتـطـع الحـركـة .. تـصـور أن ٣٣ طـائـرة قـامـت بـالـهـجـوم عـلـى مـنـزلي وخـيـمـتـي فـقـط !!؟

س ــ كـيـف تـسـتـعـد لـلـرد عـلـى هـذا الاعـتـداء ؟

ج ــ بـــالاسـتـمـرار في مـحـاربـــة الامـبـريـالـيـة والاسـتـعـمـار .

س ــ كـرجـل دولـة ، و كـمـحـلل سـيـاسـي ، كـيـف تـفـسـر هـذا الـتـصـرف مـن «ريـجـان» ، ولـمـاذا قـام بـهـذا الإجـراء ؟

ج ــ إن هـنـاك دوافـع نـفـسـيـة عـمـيـقـة لـذلـك .

س ــ هـــل مـن الـمـمـكـن الـتـعـقـيـب أكـثـر ؟

ج ــ طـبـعـاً «ريـجـان» يـكـره الـعـرب .. ويـــكـــره «الـــثـــورة» .. ويـــكـــره «الاشـتـراكـيـة» ، وبـالاضـافـة إلى ذلـك فـإنـــه مـمـثـل فـاشـل أصـبـح رئـيـسـاً لـدولـة عـظـمـى ، زد عـلـى ذلـك أنـه رجـل يـعـانـي من كـبـر الـسـن ـ أيـضـا أضـف إلى ذلـك أنـه كـان يـحـاول أن يـثـبـت «لـمـارجـريـت ثـاتـشـر» أنـه رجـل لأن هـنـاك عـلاقـة خـاصـــة وشـخـصـيـة بـيـنـهـمـا (يـضـحـك !!) .

س ــ عـنـدمـا تـخـطـف الـطـائـرات الـمـدنـيـة ، ويـقـتـل الـنـاس الأبـريـاء في الـمـطـارات وفي الـنـوادي الـلـيـلـيـة ، لـمـاذا يـقـرن اســمـك دائـمـا بـهـذه الأعـمـال الإرهـابـيـة ؟

ج ــ هـدف الامـريـكـيـين هـو تـحـطـيـم حـركـة الـتـحـريـر الـعـربـيـة وإنـهـائـهـا ، فـهـم يـريـدون إيـجـاد الـمـبـررات بـاسـتـخـدام هـذه الأعـمـــال الإرهـــابـيـة كـدعـايـة وأيـضـاً لـلـتـمـويـه عـن الـقـضـيـة الـفـلـسـطـيـنـيـة . نـحـن أبـريـــاء مـن هـذه الأعـمـال الإرهـابـيـة ، ونـديـن الـعـنـف والـقـتـل وخـطـف الـطـائـرات والـتـفـجـيـر .

س ــ إذا لـم يـصـغ «ريـجـان» لـدول عـدم الانـحـيـاز ، والأمـم الـمـتـحـدة ـ ونـحـن نـعـلـم أن لـديـه الـقـوة الـتـي تـمـكـنـه مـن الـتـصـرف كـيـف يـشـاء ـ فـكـيـف تـرى تـطـور الأحـداث عـلـى ضـوء هـذه الـمـعـطـيـات ؟

ج ــ هـذا سـوف يـسـبـب عـدم تـوازن بـيـن دول الأطـلـسـي و «حـلـف وارسـو» ، كـمـا قـد يـؤدى حـلـف الأطـلـسـي إلى مـواجـهـة بـيـن هـذه الـدول ، وقـد يـدفـعـنـا نـحـن إلى نـفـس الاتـجـاه الـذي دفـعـت إلـيـه أمـريـكـا بـكـوبـا .

س ــ هـــل تـقـصـد بـــأنـكـم سـتـنـضـمـون إلى مـعـسـكـر الـكـتـلـة الـشـرقـيـة ؟

ج ــ أي واحـــد يـأتـي بـعـــدي قـد يـضـطـر إلى الانـدفـاع فى أحـضـان الـمـعـسـكـر الشيوعي ـ أو حتى أنـا !!

وفي نـفـس الـعـدد نـشـرت الجـريـدة في افـتـتـاحـيـتـهـا تـعـلـيـقـاً عـلـى هـذا الـلـقـاء جـاء فـيـه :

«إذا كـان الـقـذافي يـريـد إثـبـات مـا قـالـه عـنـــه الـرئـيـس «ريـجـان» من أنـه **« كـلـب الـشـرق الأوسـط الـمـسـعـور»** فـــإنـــه لـم يـجـد مـجـالا أحـسـن من الـلـقـاء الـذي أجـرتـه مـعـه صـحـيـفـة «صـنـداي تـوداي» الـمـنـشـور عـلـى صـفـحـاتـهـا فى هـذا الـعـدد .

إن هـذا الـلـقـاء يـسـتـحـق الـفـحـص بـالـتـفـصـيـل لـكـشـف مـا يـخـفـيـه هـذا الـعـقـل الـمـخـيـف . يـــدّعـي الـقـذافي بـأن هـنـاك دوافـع نـفـسـيـة «لـريـجـان» وراء غـارتـه عـلـى لـيـبـيـا ، وأكـثـر من ذلـك إدعـاؤه بـأن هـنـاك عـلاقـــة شـخـصـيـة وخـاصـة بـيـن «ريـجـان وثـاتـشـر» ، وأن الـرئـيـس «ريـجـان» يـريـد إثـبـات رجـولـتـه لـهـا !!؟ ويـمـكـنـنـا أن نـسـتـخـلـص جـنـون الـقـذافي في

النقاط التالية :

أولا : أنه أصبح محللا نفسياً هاوياً يدعى معرفة الدوافع وراء تصرفات الآخرين (بدون علم ولا دراسة) .

ثانيا : ما يدّعيه القذافي من أن ريجان عنصرى هو في حد ذاته عنصرية ملتوية من إبتكار القذافي نفسه .

ثالثا : أن لدى القذافي أفق ضيق ونظرة مشوهة للعالم، وهو يرى من خلال هذا الأفق الضيق أن الإرهاب والعنف سوف لن ينتهي حتى يكون هناك حلا لما أسماه مشاكل التحرر في العالم .

رابعا : يدّعي القذافي براءته من جميع الأعمال الإرهابية وأعمال العنف - ولكنه في الوقت نفسه يقول أن ما أسماه بأعمال التحرر سوف لن تنتهي - !! وعليه يجب أن نفسر مقتل الشرطية «إيفون فلتشر» أمام «السفارة الليبية» (برصاص دبلوماسيه) على هذا المنوال !

إن الجريدة قد أقدمت على نشر هذا اللقاء مع القذافي لا لشيء إلاّ لتعرية ما يخفيه عقله من جنون وخطورة، وإن يذكرنا ذلك بشيء فإنه يذكرنا بأدولف هتلر !

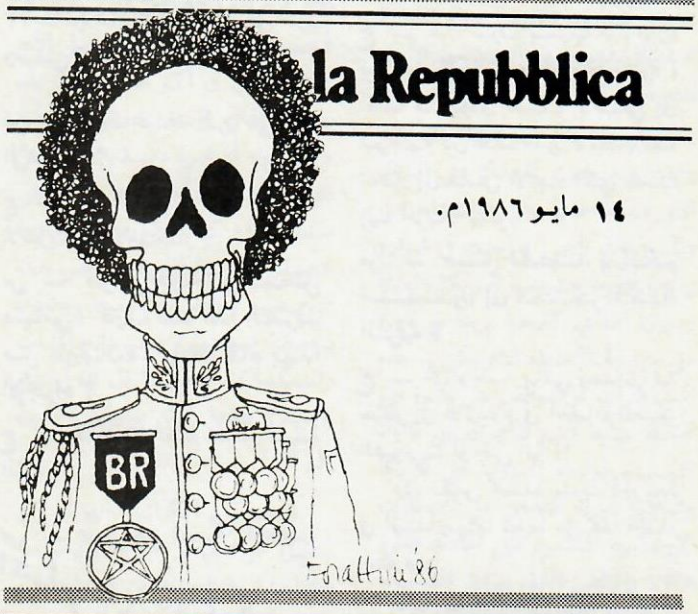

١٤ مايو ١٩٨٦م.

٢٦ مايو ١٩٨٦

THE SUNDAY TIMES

● من يقود زمام الحكم في طرابلس

ملخص ما كتبته صحيفة «صنداي تايمز» في عددها الصادر بتاريخ ٨٦/٤/٢٧ تحت عنوان :

من يقود زمام الحكم في طرابلس

أعيد نصب وبناء خيمة القذافي كما كانت عليه من قبل، بعد أن أصابتها بعض القنابل إثر الغارة الأمريكية، ولكن قوات ليبيا المسلحة، وسياستها الخارجية، والموقف المتأزم داخلياً لا يمكن اصلاحها بنفس السهولة. وإنه من المتوقع أن يجد القذافي تقريراً سريا أعدته لجنة من المحللين السياسيين والعسكريين من أوربا الشرقية، وسوف لن يرضى هذا التقرير القذافي لأنه ينتقد موقف القوات المسلحة ودفاعها الجوي وكذلك رد فعلها على الغارة الأمريكية .

ويجب الإشارة هنا إلى أن الذي اتضح هو أن كل شيء كان مبنياً على الخطأ وأن قوات الدفاع الجوي لم تستأنف وظيفتها إلا بعد سقوط القنابل رغم الإعلان المبكر لاحتمال وقوع الهجوم على مدينتي طرابلس وبنغازي .

لقد بدأ القذافي وجلود في إجراء الفحوصات والتحليلات اللازمة على طريقتهما الخاصة وطبقاً لما ورد عن جلود من قول فإنهما « يعيدان النظر في السياسة الليبية » .

ويظهر أنه سوف تتدحرج بعض الرؤوس من الجيش التي يعتقد أنه حاول أصحابها القيام بثورة بعد الهجوم الأمريكي الأول في مارس على بلدة سرت، ومرة أخرى بعد الهجوم الأمريكي على طرابلس وبنغازي .

وقد صدر في صحيفة « الجماهيرية » مقالا لسيد قذاف الدم ينتقد بشدة الموقف الذي اتخذته القوات المسلحة والدفاع الجوي أثناء الغارة، وطلبت الصحيفة بمراجعة الأحداث بدقة والتحقيق مع الذين تركوا مواقعهم في تلك الأثناء أو لاذوا بالفرار، كما أشار المقال إلى أنه « علينا أن نقوم بتنظيف بيتنا » الأمر الذي سوف ينتج عنه فصل وإبعاد الكثير من الشخصيات العسكرية والسياسية .

تركيا:

موقف حازم جديد من عملاء القذافي

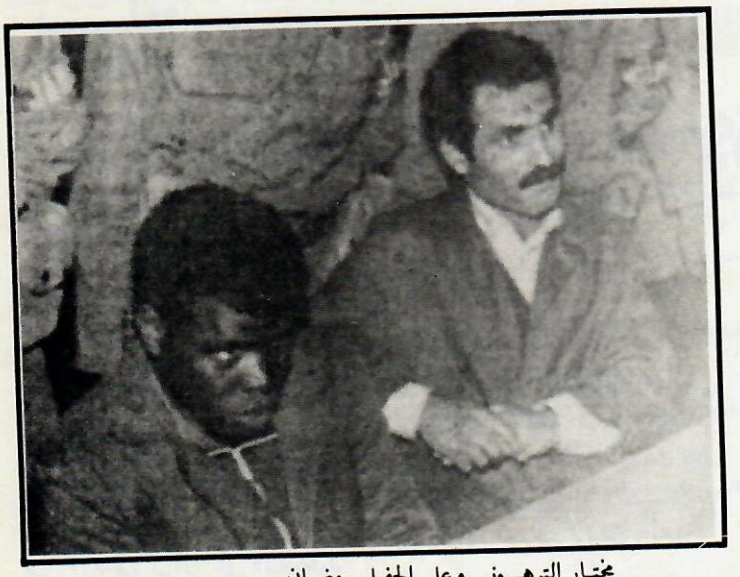

مختار الترهوني وعلي الجفلي رمضان.

أنقره: مراسل الإنقاذ

شهدت تركيا في الأسابيع الماضية تغييراً واضحاً في موقف حكومتها من نظام القذافي وتحركات عملائه هناك، وقد برز هذا التغيير في الموقف من خلال حادثين شهدتهما الساحة التركية.

أولهما اعتقال مجموعة من عشرة أشخاص في بداية شهر ابريل الماضي كانت تنوي القيام بتفجير القنصلية العراقية في استانبول، وخط أنابيب النفط العراقي الذي يمر عبر تركيا.

الثانية هي قيام السلطات التركية باعتقال أربعة أشخاص من عناصر القذافي، إثنان منهم تم القبض عليهما أمام ناد للضباط الأمريكيين بأنقره يوم ١٨/٤/٨٦ وبحوزتهما قنابل يدوية ومتفجرات، وقد كان ينويان استخدامها لتفجير النادي.

هذا وقد أعلنت السلطات التركية عن اكتشافها للمخطط الذي كان يهدف إلى تفجير الأهداف العراقية يوم ١٤ ابريل الماضي ١٩٨٦، وأعلنت أنها ألقت القبض على مجموعة من عشرة أشخاص تتكون من تونسيين وثمانية أتراك، وكان التونسيان يحملان جوازات سفر مغربية مزورة باسماء (بن عامر) وهو زعيم المجموعة و (دسوقي محمد عبدالله)، وقد تمكنت السلطات التركية من القبض على هذه المجموعة بعد أن نشبت بين عناصرها خلافات حادة، وقد اعترف زعيمها (بن عامر) بأن مخابرات القذافي قد وعدت بأن تدفع لهم مبلغ ٣ مليون دولار مقابل إنجاز هذه المهمة، وأنهم كانوا على إتصال وتنسيق مع «المكتب الشعبي» الليبي في أنقرة عن طريق أحد العاملين هناك، وهو المدعو معتوق معتوق، أحد إرهابي القذافي الذي سبق وأن طرد من لندن في إبريل ١٩٨٤.

محمد عبد المالك الترهوني

والجدير بالذكر هنا أن «المكتب الشعبي» في أنقره يرأسه المدعو **محمد عبد المالك الترهوني** المعروف بنشاطاته الإرهابية الخارجية التي أدت إلى طرده من أمريكا عام ١٩٨٠، ومن سويسرا كذلك عام ١٩٨٣.

وفي مناسبة أخرى أعلن السيد «إلكوكوسكون» المدعي العام التركي بأن السلطات التركية قد ألقت القبض على ليبيين كان بحوزتهما ٣ عبوات ناسفة وقنابل يدوية أمام نادي الضباط الأمريكيين في منطقة «الغازي عثمان باشا» بأنقره الذى كانا ينويان تفجيره مساء يوم ١٨/٤/٨٦ بعد ٣ أيام فقط من الهجوم الأمريكي على ليبيا. وصرح السيد «كوسكون» بأن كل من علي الجفلي رمضان ورجب مختار الترهوني كانا قد دخلا إلى تركيا عن طريق مدينة «استانبول» وإتصلا حال وصولهما بعمران منصور مسؤول مكتب الخطوط الليبية هناك الذي قام بدوره بتحديد الهدف لهما، وأوصلهما بعلي الزياني «القنصل الليبي» في «استانبول» الذي أمرهما بالسفر إلى أنقره عن طريق البحر، وعند وصولهما إلى أنقره مساء يوم ١٦ إبريل الماضي اتصلا بكل من محمد شعبان حسن وعبد الحفيظ الهادي سعدون العاملين بقسم الأمن بالمكتب الشعبي بأنقره، وقد قام محمد شعبان حسن بتسليم المدعوين القنابل اليدوية والعبوات الناسفة يوم ١٨ إبريل لكي ينفذا عملية تفجير النادي الأمريكي للضباط مساء ذلك اليوم، إلا أن السلطات التركية استطاعت إلقاء القبض عليهما قبيل تنفيذ العملية مباشرة.

هذا كما ألقت السلطات التركية القبض على ليبيين آخرين هما على عبد الهادي الشاملي (مدرس) وبشير إبراهيم المبروك (طالب) للإشتباه في علاقتهما بالعملية المدبرة.

وقد أعلنت السلطات التركية بأن كلاً من محمد شعبان حسن وعبد الحفيظ سعدون العاملين «بالمكتب الشعبي» واللذين توليا عملية تزويد القنابل والمتفجرات، قد تمكنا من مغادرة تركيا قبل فترة وجيزة من صدور قرار بإلغاء القبض عليهما. وقد طالب المدعي العام التركي مؤخراً تقديم علي الزياني، القنصل الليبي «باستانبول»، للمحاكمة بسبب تورطه في العملية، وأعلن المدعي العام **بأن الحصانة الدبلوماسية التي يتمتع بها القنصل الليبي لا تعني بالضرورة حمايته من عقوبة القانون بسبب اشتراكه في مثل هذه الجرائم**، وكانت السلطات التركية قد حددت يوم ١٣ مايو الماضي كموعد مبدىء لبدء محاكمة عملاء القذافي المتورطين في محاولة تفجير نادي الضباط الأمريكي وكذلك للنظر في إحتمال تورطهم في عملية وضع عبوات ناسفة وجدت أمام فرع مصرف «الأميركان اكسبرس» بمدينة إستانبول في نفس الفترة. □

ماذا وراء قرارات الدول الاوربية

بقلم : أبي علي

مازالت ورطة القذافي وفشله وعجزه بالكامل عن احتواء ذيول الأزمة التي سببتها الغارة الجوية الأمريكية تأخذ أبعاداً أخرى، فبالرغم من أنه ما يزال على الصعيد الداخلي، لم يستطع بعد أن يبرز لشعبنا أسباب هروبه ساعة الأزمة، ولم يجرؤ أن يبرر حتى عدم ظهوره في وقت مبكر في أي مهرجان شعبي لإلقاء خطاب يكشف فيه ما حدث، وهو الذي ما فتيء في السابق يتصيد كل المناسبات ولا تفوته أية فرصة للظهور، مما يزيد القناعة الآن أكثر، أن القذافي لا يزال خائفاً وغير واثق مما قد يحدث له.

هذا على الصعيد الداخلي، حيث شعبنا وقد تكشفت له حقائق كثيرة، وتيقن أنّ ما خلفته الغارة الامريكية الغادرة لم يكن فقط مئات الضحايا الذين تساقطوا ودفنوا تحت الانقاض، وإنما الغياب الكامل لكل ما يدل على أن أبناء شعبنا يعيشون في ظل دولة يفترض أن تدافع عنهم، وأن تتحرك بكل أجهزتها لتطويق العدوان وردعه..

وإذا كان التخبط هو الذي كان لا يزال الطابع الغالب لتصرفات القذافي وأجهزته، وأنه لا يمكن لفاقد الشيء (القذافي) أن يعطي شعبنا شيئاً، فإن ورطة القذافي تتجاوز الآن حدود بلادنا.. وتتكاتف المساعي العربية والدولية لوضع حد حاسم لعبث واستهتار القذافي وتصديره للموت في كل مكان..

ومن ضمن هذه الإجراءات التي تأتي رداً مباشراً على القذافي ما تمخضت عنه اجتماعات دول المجموعة الأوربية في «لكسمبورج» في ٨٦/٤/٢٢م من قرارات، أهمها:

١ ــ تخفيض عدد العاملين في مكاتب القذافي الشعبية، وفرض قيود صارمة على تحركاتهم، وكذلك تقليص عدد العاملين في البعثات الدبلوماسية الأوربية في ليبيا.

٢ ــ مراقبة العاملين في المؤسسات والشركات التي زرعها القذافي في أوربا وملأها بعناصر مخابراته، وطرد كل من تحوم حوله أية شبهة.

٣ ــ مكافحة إرهاب القذافي عن طريق التشديد في إعطاء تأشيرات الدخول للمواطنين الليبيين عامة إلى أوربا، وأن كل عنصر يتم طرده من أية دولة أوربية سوف يمنع من دخول الدول الأوربية الأخرى.

ومن المحتمل مستقبلاً أن تكون هناك إجراءات أخرى أشد تشمل فرض قيود إقتصادية وتجارية وغيرها.

هذا وقد تم فور انتهاء وزراء خارجية المجموعة الأوربية من إصدار قرارتهم أن بدأت بريطانيا باعتقال إثنين وعشرين عميلاً للقذافي وتم في يومين اجراءات طردهم من البلاد ،ثم أخذت بقية الدول الأوربية تتخذ اجراءات مماثلة.

وثمة سؤال يطرح نفسه: **لماذا قررت الدول الأوربية القيام بذلك؟**

الإجابة عن هذا التساؤل لا بد أن تتضمن ما يلي:

أولاً: أن هذه الدول قد أجمعت على أن القذافي يشكل خطراً على أمنها القومي، فتورطه في مسلسل الإرهاب الدولي وتمويله للعصابات الإرهابية، وتحريضه لها لممارسة القتل جهاراً في مدن هذه الدول قد وصل إلى الحد الذي لا يحتمل ولا يمكن السكوت عليه.

■ أن القذافي لم يكتف بأن يطارد معارضيه ويحكم عليهم بالإعدام ظلماً في هذه المدن، وإنما تمادى اكثر فاتبع أسلوباً جباناً خسيساً، فهدد مواطني هذه الدول، وتحول إلى قاتل قذر يزرع قنابله في المقاهي ومحطات السكك الحديدية والساحات والشوارع..

■ وقد أساء القذافي بهذه الجرائم إلى سمعة شعبنا، وإلى كل العرب، وتحوّل من حاكم إلى مجرم مهووس، وإلى كلب مسعور، وقد كشفت هذه الجرائم عن شخصيته المريضة، وعن ساديته التي عانى أول من عانى منها الشعب الليبي.

إن هذه القرارات التي أجمع على البدء في تطبيقها الفوري وزراء خارجية هذه الدول سوف تتبعها ولا شك إجراءات أشد هي في الواقع صورة من صور التعامل الدولي التي لم يسبق لها مثيل، وهي تدل على أن البساط يسحب الآن من تحت أقدام القذافي ليس في الداخل فحسب وإنما من قبل دول أوربية لطالما تحفظت ومارست ضبط النفس معه طويلاً.

و يبقى أن نقول بعد كل هذا الذي يجرى: بأي مبرر يتكلم القذافي وكالة عن شعبنا؟! ولماذا يعطي لنفسه حق الانتماء لأمتنا التي تتبرأ منه وتخجل من ذكر اسمه؟!

لقد حان بالفعل الوقت الذي تجتث فيه هذه النبتة الفاسدة لكي ترمى في مزبلة التاريخ.

ثانيا: لقد ثبت، كما سبق وأكدنا في أكثر من مناسبة، أن أوكار القذافي الإرهابية التي يطلق عليها المكاتب الشعبية ما هي إلا بؤر للتآمر والقتل..

إن دول أوربا قد لمست بالدليل القاطع ما ينطوي عليه وجود هذه المكاتب في أراضيها وما تمارسه من جرائم، وإن في طرد عملاء القذافي وتضييق الخناق عليهم ومطاردتهم ما يعجل بكشف المزيد عن هذا النظام الإرهابي، و يعطي الدليل للمجتمع الدولي على أن الضرورة تستدعي الآن الدعم الكامل لقضية الشعب الليبي ليتخلص من هذا الشرير.

ثالثاً: إن القذافي الذي لا يزال يراهن على مواقف الإتحاد السوفيتي و «المنظومة الإشتراكية» و يتخيل أنهم يدعمونه هو واهم ولا شك.. وربما كان في إعلان «جورباتشوف» الزعيم الروسي الذي صرح به وترحيبه بلقاء الرئيس الامريكي في مؤتمر القمة المتفق عليه بينهما في أواخر هذا العام ما يؤكد أن الاتحاد السوفيتي، وهو دولة كبرى، لا ينظر إلى ممارسات القذافي الإرهابية بعين الرضا بل إنه يدينها ولا يرضى بها.

وبعد..

لعل في قرارات دول أوربا الموجهة أصلاً إلى القذافي وعصابته ما سينعكس بالضرورة على بعض المواطنين الليبيين الأبرياء الذين سيتوجهون للخارج للعلاج وغيره، فقد يتعرض هؤلاء لبعض المضايقات والإجراءات المشددة، لكن كل هذا الثمن لا بد من دفعه فهذا ما جلب القذافي عليهم، وهذا ما يجب أن يدفعهم لأن يتساءلوا هل حدث لهذا من قبل أن نبتل بهذا المجرم؟

لكن كل هذا لا بد أن ينتهي، ولا بد للنصر أن يتحقق بإذن الله. □

وكر الذئب .. أو القلعة المحصنة

من كتاب « رسـول المـذابح »

في أعـقاب أحـداث روما وفيينا في ٨٥/١٢/٢٧ صدر في إيطاليا كتاب « رسول المذابح » والذى قام بتأليفه ثلاثة من الصحفيين في مجلة «بانوراما» الاسبوعية وهم من ذوى الخبرة في متابعة ظاهرة الإرهاب العالمى. والكتاب يقع في ١٢٦ صفحة خصصت منه ١٥ صفحة للتعليق عن الحدث نفسه مدعمـة بالصور. وأولها صورة « رسول المذابح » نفسه مع خارطة لليبيا تبين مواقع معسكرات تدريب الإرهابيين الذين يعتمد عليهم القذافي في تنفيذ خططه الاجرامية. وقد تضمن الكتاب مجموعة من الدراسات والمقالات تقع في قسمين رئيسيين :

المجمـوعة الأولى تحت عنوان «القـذافي شخصيته ، معتقـداته ، ومذابحه» ، والمجموعة الثانية تحت عنوان « ليبيا : أسرار في الصحراء » .

كما تصـدر الكتاب دراسة عسكرية تحت عنوان « القـذافي : أين تنطـوى خطورتـه ؟ » كتبها جنرال من الجيش الايطالى .

وتقـدم الإنقـاذ كمـا وعدت قراءها في عددها الماضي ترجمة وتلخيص لأهم ما تضمنه هذا الكتاب ، تبدؤها بموضوع تحت عنوان « وكر الذئب ــ القلعة المحصنة » :

معسكر باب العزيزية يعتبر من أكثر أماكن العالم مناعة وتحصيناً . والقذافي الذى يعيش في هذا المعسكر يمكن بالتالى اعتباره من أكثر رؤساء الدول وقاية وحماية . وهو لاشك يحتاج لهذه الحماية ففى غضون السنين الأخيرة تعد محاولات القضاء عليه بالعشرات ، **ويريـد القـدر أن تستهدف آخر تلك المحاولات معسكر باب العزيزية بالذات .**

والمعسكر يبدو من الخارج كأى بناية عسكرية عادية ، ومن الصعب على المرء أن يتخيل الكميات الهائلة من الأجهزة الأمنية والأسلحة التي تتراكم بداخله . ومن الصعب أيضا تخيل الألعوبة الأصطناعية التى تحتل وسط المعسكر وتتمثل في «ديكور» صحراوى بكل رماله ونخيله وخيمته البدوية . وهو المكان الذى يعيش فيه القذافي ويستقبل فيه مختلف الضيوف بينما يتوالى ضجيج طائرات «الهليكوبتر والميج» السوفيتية فوق المعسكر طيلة الأربعة وعشرين ساعة .

السور الخارجي عبارة عن حائط مبني بالأسمنت المسلح بلون الرمال ، تتخلله منافذ مختلفة بعضها تسيجه القضبان الحديدية ، وبعضها على هيئة نوافذ من الزجاج المعدنى القاتم اللون لإخفاء نقاط الدفاع ضد الدبابات والطيران التى تقع وراءه .

ومن الممكن ملاحظة أجهزة المراقبة الألكترونية على طول الحائط ، بعضها يستعمل اشعة تحت الحمراء وبعضها بالأجهزة المرئية . كما تلاحظ أجهزة الرادار وقلاع صغيرة دوارة ومصفحة يكمن بداخلها قناصون بأسلحة «تنشين» خاصة . **ولعل الرجال الذين اخترقوا هذه الموانع ووصلوا إلى داخل المعسكر (يقصد فدائيوا الإنقاذ في هجومهم على المعسكر في مايو ١٩٨٤ .) إنما استطاعوا ذلك لوجود من خوّل لهم ذلك .**

وعنـد كل مدخل من مداخل المعسكر الثلاثة توجد مجموعة من الموانع الدفاعية ضد الاقتحام بالسيارات الملغمة (ثلاثة موانع حجرية) . وتقبع أمام المداخل باستمرار دبابات (تى يو ٧٤) الروسية الصنع ، كمـا تقوم سيارات مصفحة وناقلات للجـنود باللف على أسوار المعسكر بصور دائمة . ويحمل الجنود أسلحة خفيفة ورشاشات أيضا .

ومن الداخل نرى المعسكر مصمما حول طرق حلزونية متشعبة كسلسلة من الممرات التى تضيق شيئا فشيئا إلى الحد الذى لا تسمح فيه بمرور أكثر من شخص واحد . وجميع الممرات تراقب من الأعلى . واستعمال السيارات يقتصر على مرحلة الدخول فقط ، أى للمرور عبر الحاجز الأول حيث لا يمكن عبور الحواجز الأخرى بالوسائل المتحركة .

والـزوار (على قلتهم ، لما يرتاب القذافي من خوف ورعب) يقضون فترة انتظار في إحدى الفسحات المواجهة للأبواب الثلاثة ، وتتم هناك عملية تفتيش دقيقة تقوم بها «راهبات الثورة» أو رجال المخابرات الاجانب من الألمان الشرقيين أو البلغاريين ، ثم يتوجهون بعد ذلك عبر ممرات متعرجة بين حيطان عالية يرافقهم دائما زبانية القلعة . وقد تكون المسافة المقطوعة مشيا في حدود الألف متر ، ومن يتعداها يكون قد مر على أجهزة تكشف الأجسام المعدنية وأجهزة أخرى «تشم» المفرقعات ، وحرس من كل نوع ومدافع مضادة للطيران وقواعد صواريخ . وعند استراق النظر يمكن رؤية اكشاك من الأسمنت والحديد الصلب تتعشش فوقها الهوائيات وتحيط بها حقول ملغمة وموانع للدبابات . وهذه هى المراكز التى يستعملها القذافي للاتصال بزبانيته .

والحزام الأمنى الثانى الذى يتحتم على الزائر أن يفلت من خلاله تحميه فصيلتان من الدروع ، وتقبع دباباتهم على شكل شبه الدائرة في حفر مناسبة لمواراتها . وثالث الأحزمة مكون من سياجات مكهربة واكشاك وآلات تصوير مرئية ، ومرة أخرى أجهزة كشف الاجسام المعدنية الخ ..

من يستطيع اختراق كل هذه الموانع ونقط المراقبة يجد نفسه فجأة في مواجهة قطعة اصطناعية من الصحراء وسط بناءات الأسمنت المسلح .. ركن صحراوى بكل نخيله وخيامه ورماله الناعمة .. غير أن الخدعة لا تكتمل فبجانب كل هذا تقبع طائرة «هليكوبتر» حربية على استعداد دائم للهرب بالقائد لو دعته الحاجة إلى ذلك بعد فشل كل الحواجز والحصون .

ونرى وسط الواحة الاصطناعية شجرة الزيتون التقليدية وخيمة البدو ، وهى المكان الذى يقضى فيه القذافي ساعات وساعات «للتأمل» ولاستقبال ضيوفه الكبار .

وتقطن عائلته وكذلك الحرس المقربين (من بينهم الالمان الشرقيين والكوبيين والتشيكيين) بنايتين محصنتين وغير بعيدتين من الخيمة . وتصاحب القذافي دوماً شنطة صغيرة بها جهاز لاسلكى يمكنه من التحكم في الاذاعتين المسموعة والمرئية والتدخل في البرامج إن أراد ذلك .

كمـا يرتـدى القذافي بصورة متكررة في الآونة الأخيرة لباساً واقيا من الرصاص ، وقد استطاع مؤخرا أن يوفر منه (موديلات) تتمشى مع نوع الملابس التى يرتديها . ويؤكد احد الدبلوماسيين الاوربيين أن مصدر الموديلات «اسرائيلي ١٠٠٪» لأن العقيد مقتنع بأن صناعتها أكثر جودة من الأنواع التى تباع في أمريكا .. □

تدهور العلاقات بين أسبانيا والقذافي

مدريد : مراسل الإنقاذ

تركز إهتمام الرأى العام الأسبانى ، وربما الأوربى ، خلال النصف الأول من شهر مايو حول التحقيقات التى تجريها السلطات القضائية الأسبانية مع عدد من أفراد «منظمة نداء المسيح» التى وقع أفرادها مؤخراً فى يد شرطة الأمن الأسبانية .

ومصدر ذلك الإهتمام ، لايكمن فى ظهور هذه المنظمة ، ولا فى أغراضها أو أهدافها أو فى نشاطاتها التى أعلنت أنها تزمع القيام بها .. ولكن فى علاقات أفرادها الوثيقة مع نظام حكم القذافى الإرهابى ، عن طريق ما يسمى «بالمكتب الشعبى الليبى بمدريد» مما شكل فضيحة كبرى أصبحت محور حديث الرأى العام ومدار إهتمام الصحف وأجهزة الإعلام الأسبانية والعالمية التى وجدت فيها مادة شيقة من خلال موضوعها ومن خلال أطرافها ذوى العلاقة المباشرة والتى كشفت التحقيقات أنها بدأت من باريس مروراً بمدريد إلى طرابلس ثم إلى مدريد مرة أخرى .

والفضيحة لا تمس من قريب أو بعيد حكومة أسبانيا أو فرنسا باعتبار أن التحقيقات تكشف يوماً بعد آخر عن دقة التعاون المثمر الإيجابى بين أجهزة استخبارات الدولتين .. ولكنها تمس مباشرة وكراً من أوكار الفساد ، وموطناً من مواطن الإرهاب فى العاصمة الأسبانية .. ذلك الوكر هو سفارة القذافى ، أو ما يحلو لمعتوه ليبيا أن يسميه «المكتب الشعبي» بمدريد .

وقصة الفضيحة ، كما كشفت عنها التحقيقات تدور حول الدور السافل الغارق إلى أذنيه فى وحل الإرهاب والجريمة الذى يقوم به «المكتب الشعبى القذافى بمدريد» ، والعلاقة الآثمة مع عشرة من أفراد «منظمة نداء المسيح» التى تعتمد فى تمويلها على ما يوفره لها القذافى من ملايين الدولارات ، والتى اعترف أفرادها الذين أعتقلوا مؤخراً فى العاصمة الأسبانية بأنهم إنما يعملون لحساب المخابرات الفرنسية ، وأن منظمتهم تريد تجديد رسالة المسيح عيسى ، وأنها تعتبر الإسلام عدوها الأول واليهودية عقيدة لا ترتاح لوجودها .

وهى لذلك ، أى المجموعة المعتقلة قررت ، أو أوهمت فى نطاق البرهنة على ولائها لمصدر تمويلها ، وهو النظام الليبي القيام بسلسلة من الأعمال الإرهابية ضد المواطنين الليبيين المقيمين فى أسبانيا ممن يشك «المكتب الشعبى» فى ولائهم للنظام الليبي ، وضد أهداف أسبانية وأمريكية و بريطانية ومنشآت دينية إسلامية و يهودية بينها المعبد اليهودى فى أحد جوانب العاصمة مدريد حيث تم إعتقال إثنين من أفراد المجموعة فى حالة تلبس . والذين أعتقلوا ينتمون إلى جنسيات عدة ، عربية و برتغالية وأسبانية ، والمنظمة المذكورة يرأسها لبناني يدعى حنا جودي [أنظر الإنقاذ مارس ٨٦] الذى تؤكد وقائع التحقيق أنه إرتبط بعلاقة مريبة !! مع «أمين المكتب الشعبي» المدعو حميد النكاع بمساعدة الارهابيين المعروفين : سالم العجيل وسعد اسماعيل اللذين طردتهما مؤخراً السلطات الأسبانية .

وقصة الغرام الإرهابي !! بين مسؤول «المكتب الشعبي» والمدعو حنا جودى هى التى تشكل فى حد ذاتها الفضيحة التى باتت حديث العامة والخاصة فى العاصمة الأسبانية إذ أن التحقيقات فيها كشفت عن مفاجآت لم تكن فى الحسبان كان فى مقدمتها اعترافات رئيس المجموعة بأنه كان يعمل هو وجماعته لحساب الاستخبارات الفرنسية !! وأنهم كانوا مكلفين باختراق ما يسمى «بالمكتب الشعبي» بمدريد والقيام بمجموعة من الأعمال لكسب ثقة المسؤولين فيه وكانت تتم فى مجموعها تحت إشراف وتوجيه الإستخبارات الفرنسية .

أما المفاجأة الثانية ، فقد كانت تتمثل فى الكشف عن المبالغ الهائلة التى كان يستلمها قائد المجموعة من المسؤولين «بالمكتب الشعبي» ، و بالتحديد من رئيسه المدعو حميد النكاع والتى زادت فى مجموعها عن نصف مليون دولار كان آخرها دفعة بمبلغ سبعين ألف دولار سلمت إلى العميل قبل إلقاء القبض عليه بأيام معدودات ، وأقر هو شخصياً بأنه تسلمها من المدعو حميد النكاع مباشرة ، وأكدت ذلك الأفلام والوثائق السرية التى كانت تلتقطها الاستخبارات الفرنسية من داخل «المكتب الشعبي» وغيره من الأماكن فى نطاق القضية موضوع التحقيق .

ولم يمر طويل وقت ، بعد أن أماطت الصحافة الأسبانية اللثام عن طبيعة العلاقة بين أفراد المجموعة الإرهابية والإستخبارات الفرنسية .. حتى أعلنت مصادر رسمية فرنسية صحة كافة الوقائع والأحداث المتعلقة بتلك المجموعة واعترافاتها ، مضيفة بأنها هى التى قامت بزرع المجموعة وأنها على استعداد للتعاون مع الأجهزة الأسبانية المختصة ، وذلك بتزويدها بكل ما تطلبه من ملفات ووقائع وأدلة تفيد سير التحقيق والكشف عن من يمكن أن يكون لهم ضلع فى القضية ولم يشملهم الإعتقال أو الطرد .

وإذا كانت فرنسا قد أرادت بموقفها هذا امتصاص حساسية الجانب الأسبانى الذى يضع إشارة استفهام دائمة حول ما يمكن أن يكون قائماً من علاقات بين الأجهزة السرية الفرنسية ومنظمة «إيتا» الإنفصالية الباسكية .. فهى فى الوقت نفسه نجحت فى تعميق فضيحة «المكتب الشعبي الليبي بمدريد» وإظهارها وإشهارها وإحراج سذاجة المسؤولين فى نظام القذافى وعجزهم وسوء تصرفهم وانجرافهم اللاواعى خلف أى شيء يدعى قدرته على القيام بأعمال إرهابية أو المساعدة عليها إرضاء لنوازع القذافى السافلة .

رمضان رحيم وسعد إسماعيل أثناء طردهما من أسبانيا

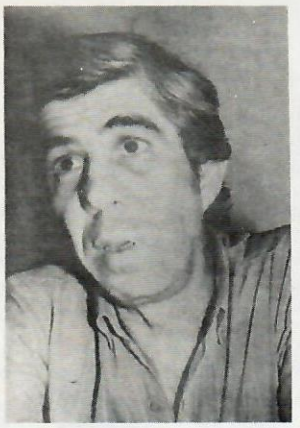

حنا جودي

حميد النكاع

ومن جهتها، تقول مصادر الإستخبارات الفرنسية إنها حققت نجاحاً ملحوظاً فى إختراق «المكتب الشعبي الليبي بمدريد»، بل وفى اختراق أجهزة استخبارات القذافى فى داخل ليبيا وخارجها حيث أن العملاء لهذه العملية تمكنوا من انتزاع ثقة مسؤولين كبار فى أجهزة الأمن الليبية بطرابلس من خلال رحلات متعددة إلى هناك واجتمعوا خلالها مع كبار المسؤولين فى تلك الأجهزة، واستطاعوا إجلاء الكثير من الغموض حول محاولات إرهابية ليبية كانت موضع اهتمام الأجهزة الفرنسية السرية.

وفى مدريد، يضيق الخناق هذه الأيام من حول عنق «أمين المكتب الشعبي حميد النكاع» الذى قد تطالبه السلطات بالمثول أمام القضاء فى أية لحظة، وفى حالة عدم موافقته بحجة تمتعه بالحصانة الدبلوماسية فإن أسبانيا ربما اضطرت إلى طرده.

وعلى الرغم من أن الحكومة الأسبانية الحالية تفضل بقاء نوع من العلاقات مع نظام القذافى.. إلاّ أنها تجد من الصعوبة بمكان مداراة الأمر، وهذا ما عكسته تصريحات بعض المسؤولين فى الحزب الإشتراكى الحاكم والصحافة التابعة للحزب التى تشير إلى وجود مباحثات سرية مع الجانب الليبي بهدف سحب «النكاع» دون حدوث ضجة، وإلاّ فإن طرده سيكون أمراً قائماً.

هذا إلى جانب أن حزب المعارضة اليميني وهو برئاسة الدكتور «مانويل فراغا»، أعلن فى أكثر من مناسبة ضرورة قطع العلاقات السياسية مع نظام القذافي باعتباره نظاماً إرهابياً، ليس فقط يساند الإرهاب.. ولكنه يمارس الإرهاب.

وقال القاضى الذى يتولى الإشراف على سير التحقيق مع أفراد المجموعة «إن أمين المكتب الشعبى الليبي لم يعد يمارس عمله كدبلوماسي.. بل من المؤكد أنه يمارس الإرهاب والتحريض على القتل.. الأمر الذى ينفى عنه صفة الدبلوماسية ويحرمه بالتالى من التمتع بالحصانة الدبلوماسية».

واذا كان هذا رأى القضاء الأسبانى.. أنه ناطقاً رسمياً باسم الحكومة أعلن بأنه فى حالة ما إذا رفضت ليبيا سحب أمين مكتبها بالوسائل السلمية، فإن الحكومة الأسبانية قد تجد نفسها مضطرة لإغلاق المكتب كلية.

وفعلاً.. فمنذ اكتشاف العلاقة المشبوهة بين المكتب الشعبي وأحد كبار العسكريين الأسبان اليمينيين، وكذلك شبكة الإرهاب التى يقودها حنا جودى وكشف النقاب عن العلاقة التى تربط أمين المكتب المدعو حميد النكاع بكل هذه الأحداث قررت الحكومة الأسبانية العمل على محاولة اقناع الجانب الليبي بسحب القائم بالأعمال، «أمين» ما يسمى «باللجنة الشعبية» وإلاّ فإنها ستضطر لطرده إسوة بغيره من الإرهابيين «بالمكتب الشعبي».

وبعد مفاوضات وصفتها مصادر الخارجية الأسبانية هنا بأنها طويلة ومريرة تم اقناع الجانب الليبي بسحب المدعو حميد النكاع الذى سافر فعلاً إلى طرابلس يوم ١٩٨٦/٥/٢٩ بعد أن صرح للصحفيين بأنه إنما سيقضى إجازة العيد وسيعود إلى عمله بعد عشرة أيام !!؟

وكانت تلك آخر «كذبة» يتفوه بها «أمين مكتب القذافى فى مدريد» ولكن الصحفيين الذين استمعوا إلى تصريحاته بالمطار وجدوا فى ذلك فرصة للتندر حيث قال أحدهم فى صحيفة «إلبييزى» إن المسؤولين فى (جماهيرية القذافى العظمى!) على مختلف مستوياتهم لا يمكن أن تجمعهم مع الصدق مائدة واحدة.

هذا وقد كانت أسبانيا فى مقدمة دول السوق الأوروبية المشتركة التى قامت بطرد مجموعة من الإرهابيين التابعين لنظام القذافى بلغ عددهم حتى كتابة هذه السطور (١٦) شخصاً وهم:

١ــ الزوام أحمد عبدالرحمن / أمن
٢ــ محمد ادريس / أمن
٣ــ الصادق العوام / أمن
٤ــ سالم أحمد العجيل / أمن
٥ــ احمد محمد الدويب / أمن
٦ــ رمضان رحيم / ملحق اقتصادى
٧ــ سعد اسماعيل / عضو لجنة
٨ــ حميد محمد النكاع / قائم بالأعمال
٩ــ ميلاد عثمان / طالب
١٠ــ ابراهيم محمد قصيعه / طالب
١١ــ عبدالرحمن بن حميد مازق / طالب
١٢ــ جمعه الرابطى / مدرس / حرس ثورى
١٣ــ جمعه مصباح شلفيط / مدرس / حرس ثورى
١٤ــ ادريس نصر / مدرس / حرس ثورى
١٥ــ سالم التريكى / مدرس / حرس ثورى
١٦ــ صالح المبروك التايب / مدرس / حرس ثورى

وتقول مصادرنا الخاصة إن قائمة بخمسة وثلاثين ليبياً آخرين مرشحين للطرد هى الآن أمام الجهات المختصة، بينهم ستة قد يتم طردهم فى أية لحظة. □

بريطانيا :

حملة جديدة ضد عناصر القذافي

علي الرفاعي صقر — عادل مسعود — عبد الحكيم الهنشيري — عبد الكريم الزمزام — عبد الله عجاج

- طرد مجموعة جديدة من إرهابي القذافي
- إنهاء بعثة طلبة الطيران
- من هم عناصر القذافي المتبقية فى بريطانيا

لندن : مراسل الإنقاذ

■■ **طرد الإرهابيين :**

فى أعقاب الغزو الأمريكي الأخير للأراضي الليبية فى أبريل الماضى، عقد وزراء خارجية دول السوق الأوربية المشتركة إجتماعاً طارئاً للتباحث فى كيفية التعامل مع إرهاب نظام القذافى فى أوربا، وكيفية مواجهته والحد منه، وقد توصل وزراء الخارجية إلى عدة قرارات وإجراءات، كان من بينها تقليص وجود عناصر القذافى فى السفارات والشركات والمؤسسات التابعة له فى أوروبا، كما إتفق وزراء خارجية الدول الأوربية على أن أى عنصر من عناصر القذافى يطرد من أى دولة يعتبر مطروداً من بقية الدول الأعضاء فى السوق ولن يسمح له بدخول أى من هذه الدول.

وقد أعقبت الدول الأعضاء هذه القرارات بعدة إجراءات عملية لتطبيقها، **فأصدرت بريطانيا يوم ٢٢ أبريل الماضى ١٩٨٦ قراراً بطرد ٢٣ شخصاً من أعوان القذافى**، منهم بعض الذين عُرفوا بتحركاتهم المشبوهة ومحاولاتهم المتكررة للقيام بأعمال تتعارض مع القانون وتهدد الأمن البريطاني. **وهؤلاء هم ركيزة القذافى من «القوى الثورية» فى بريطانيا، فهذه** المجموعة تعتبر بالفعل من أخطر عناصره وأسوأها (أنظر قائمة الأسماء). وجدير بالتنويه أن «الإنقاذ» قد نشرت مقالات مفصلة فى عدديها السابقين عن تحركات هذه العناصر وآخرين غيرهم على الساحة البريطانية.

ومن الجدير بالتنويه أيضاً أن بعض هذه العناصر المطرودة مؤخراً من بريطانيا، كانت قد طردت من قبل من دول أخرى بسبب نشاطاتها الإرهابية، **ومن بين هؤلاء المدعو «فوزى الجرنازى» الذى طرد من أمريكا عام ١٩٨٣م، وكذلك «محمد ميلاد الأسود» الذى طرد من إيطاليا فى أبريل ١٩٨٣م. وكذلك المدعو «الهادى بولايحه» الذى كان يشغل منصب أمين الشؤون المالية لما يسمى (بإتحاد طلبة الجماهيرية) العميل فرع أمريكا عام ١٩٨٣م.**

وتجدر الإشارة هنا إلى أن المجموعة الأخيرة التى طردتها الحكومة البريطانية تعتبر أكبر مجموعة يتم طردها مرة واحدة «٢٣ شخصاً» منذ أحداث السفارة فى لندن فى ١٧ أبريل ١٩٨٤م، والتى قام فيها أحد عناصر القذافى بإطلاق النار من داخل السفارة على المتظاهرين الليبيين مما أدى إلى جرح أحد عشر متظاهراً، وإلى قتل الشرطية البريطانية «إيفون فليتشر» وقيام الحكومة البريطانية على إثرها بإغلاق «المكتب الشعبي» وطرد كل العاملين فيه، وكذلك طرد عدد من عناصر القذافى «الثورية» البارزة فى الإرهاب فى ذلك الوقت.

وقد حاولت العناصر المتبقية فى بريطانيا إعادة تنظيم أنفسهم لكى يستمروا فى تنفيذ مخططات التى طرد من أجلها أسلافهم، المخططات التى تتضمن التجسس على عناصر المعارضة الوطنية وتحركاتهم والقيام بالتفجيرات ومحاولات الإغتيال، إلاّ أن السلطات البريطانية كانت تراقب هذه العناصر عن كثب.. وقد قامت منذ أوائل ١٩٨٤م بطرد عدة عناصر، آخر طرد المجموعة الأخيرة التى تعتبر من وركائز ما يسمى «باللجان الثورية» فى بريطانيا من شأنه أن يؤدى إلى شل حركة هذه اللجان بالكامل، ولم يملك ما تبقى منهم الشجاعة أو الخبرة الكافية لمحاولة إعادة تنظيم أنفسهم وإحياء نشاطاتهم من جديد (هذا كان فى الوقت متسع !!).

■■ **إنهاء بعثات الطيران :**

أصدرت السلطات البريطانية أواخر أبريل الماضى قراراً يقضى بإنهاء الدراسة لجميع الطلبة التابعين لبعثات الطيران والذين عددهم حوالى (٣٤٠) طالباً موزعين على ستة مطارات بريطانية هى مطار «هيثرو» وبه حوالى (١٥٠) طالباً، ومطار «جيتويك» وبه حوالى (٢٠) طالباً، ومطار [illegible]

الهادي الكار　　كامل المرعاش　　منصور بوقرين　　محمد ميلاد الأسود　　فوزي الجرنازي

وبه حوالى (١٥) طالباً، ومطار «ستاند ستيد» بشمال شرقي لندن وبه حوالى (٢٠) طالباً، ومطار «بيرث» بشمال «أسكتلنده» وبه حوالى (٢٠) طالباً، ومطار «نورش» وبه حوالى (١٥) طالباً.

ومن المعلوم أن هؤلاء الطلبة قد أرسلوا إلى بريطانيا فى السنوات الأخيرة من قبل شركة الخطوط الجوية الليبية والشركة الإفريقية للطيران، وذلك لدراسة هندسة طيران وكذلك لتدريب مجموعة منهم كطيارين فى مطارى «أوكسفورد و بيرث»، ومن المعروف أن دراسة هؤلاء الطلبة تنقسم إلى قسم نظرى فى كليات تقنية وجانب عملي فى المطارات المذكورة حيث يتدرب الطلبة على صيانة وتصليح الطائرات المدنية.

وقد بدأت عملية إهتمام الرأى العام البريطانى بالطلبة الليبيين المتدربين فى المطارات المختلفة منذ مارس الماضى عندما قام المدعو عادل مسعود أحد عناصر القذافى الإرهابية والذى تم طرده ضمن المجموعة الأخيرة» بإجراء مكالمة هاتفية من مطار «أوكسفورد» مع إذاعة القذافى فى طرابلس مسجلاً على الهواء بأنه على إستعداد لتشكيل «مفارز انتحارية» تقوم بتفجير أهداف عسكرية أمريكية فى بريطانيا، وقد تمكنت السلطات البريطانية من تسجيل هذه المكالمة وأبدت تخوفها من أن يقوم المدعو عادل مسعود وأمثاله باستخدام الطائرات التى يتدربون عليها لتنفيذ مثل هذه الأعمال، خاصة وأن معظم القواعد العسكرية الأمريكية تتركز بالقرب من مطار «أوكسفورد»..

وقد إزداد تركيز الصحافة والرأى العام البريطانى على قضية الطلبة الليبيين المتدربين فى المطارات البريطانية بعد العدوان الأمريكى الأخير على طرابلس وبنغازى.. وبعد أن قررت بريطانيا يوم ٢٢ أبريل ١٩٨٦ طرد (٢٣ طالباً) من عناصر القذافى الإرهابية فى بريطانيا.. من بينهم المدعو عادل مسعود.

ولم يمض إسبوع على ذلك القرار حتى أعقبته الحكومة البريطانية بقرار آخر فى ٢٥ أبريل ١٩٨٦ يقضى بإنهاء دراسة كل طلبة بعثات الطيران بحجة أن هؤلاء الطلبة يشكلون خطراً على الأمن البريطانى لتمكنهم من دخول المطارات وسهولة وصولهم إلى الطائرات.. والجدير بالذكر هنا أن هذا العذر ليس بكاف للإقدام على مثل هذا القرار، حيث أن الغالبية العظمى من طلبة الطيران الليبيين فى بريطانيا هم من الطلبة العاديين الذين لا همّ لهم سوى إتمام دراستهم للحصول على شهاداتهم العلمية التى تؤمن لهم مستقبلهم.. بالإضافة إلى أن عناصر القذافى التى تشكل خطراً من بين هؤلاء الطلبة محدودة جداً ولا تتجاوز أصابع اليدين، وكان بإمكان السلطات البريطانية، وهى تعرف هذه العناصر جيداً، أن تتخذ معها إجراء مثل الذى إتخذته مع عادل مسعود، ولكن يبدو أن القرار كان سياسياً أكثر منه أمنياً، وأنه جاء استجابة لضغوطات الصحافة والرأى العام البريطاني.

أسماء المطرودين من بريطانيا فى أبريل ١٩٨٦ عقب الغزو الأمريكى

(١) فوزى الجرنازى / لندن
(٢) الهادى الكار / لندن
(٣) على الرفاعى / لندن
(٤) د. عبدالهادى موسى / لندن
(٥) محمد ميلاد الأسود / واتفورد
(٦) اسماعيل الصيد / واتفورد
(٧) عاشور محمد / واتفورد
(٨) منصور بوقرين / بيرمنجهام
(٩) عبدالحكيم الهنشيرى / برايتون
(١٠) عادل مسعود / أوكسفورد
(١١) نورى الوافى / كارديف
(١٢) محمد مختار طابونه / كارديف
(١٣) كامل المرعاش / إكستير
(١٤) على منصور الفيتورى / إكستير
(١٥) ونيس الشاوش / لندن
(١٦) مختار العاتى / نيو كاسل
(١٧) محمد حصن الفرجانى / برادفورد
(١٨) عبدالكريم الزمزام / جلاسكو
(١٩) يوسف الكبير / جلاسكو
(٢٠) الطاهر السنوسى / جلاسكو
(٢١) الهادى بولايحه /
(٢٢) حسن الهادى الشهوبى /
(٢٣) حموده أبوظهير / واتفورد

ويبدو أن شركة الخطوط الليبية والشركة الأفريقية لا تريدان التسرع فى عملية فسخ العقد المبرم مع شركة الخطوط البريطانية والذى بموجبه دفعت الشركتان كل مصاريف دراسة وتدريب الطلبة مقدماً مخافة أن لا تستطيع إسترجاع أى مبالغ مستحقة.

وقد وصل إلى لندن فى منتصف شهر مايو الماضى المدعو **المهدى عياد** مدير إدارة التدريب بالخطوط الجوية الليبية، واجتمع بالطلبة المعنيين، وأخبرهم بأنه يجب عليهم أن يرجعوا إلى ليبيا، ووعدهم بأنه سيتم إرسالهم مرة أخرى للدراسة إما إلى يوغسلافيا أو كندا أو إيرلنده.. ومما يجدر ذكره أن السلطات البريطانية قد استثنت فئة صغيرة من هؤلاء الطلبة حيث سمحت لبعض الطلبة فى منطقة «هيثرو» باستكمال دراستهم النظرية فى الكلية حتى أواخر شهر يونيه ١٩٨٦.

ومن المعلوم أن مكتبي الخطوط الخطوط الجوية الليبية والخطوط الأفريقية فى لندن سيوقفان صرف المنح الدراسية للطلبة اعتباراً من شهر يونيه ١٩٨٦، وبالتالى فإن الطلبة لن يجدوا أمامهم من سبيل سوى العودة إلى ليبيا مضحيين بدراستهم ومستقبلهم، حيث أنه لم يتبق للكثير منهم سوى بضعة أشهر لإكمال الدراسة والحصول على الشهادة التى جاؤوا من أجلها.. ومن المستبعد جداً أن يقوم «نظام القذافى» بإرسالهم مرة أخرى إلى بلدان مثل إيرلنده أو كندا لإستكمال دراستهم، وهذا فيما إذا ما وافقت هذه الدول على قبولهم أصلاً، وهكذا تقع مجموعة أخرى من

شباب ليبيا المخلصين ضحية لممارسات القذافي الإرهابية.

□□ عناصر القذافي المتبقية في بريطانيا:

لقد أصبح من المستبعد بعد الضربة القوية التي تلقاها أبرز عملاء القذافي في بريطانيا مؤخراً أن يستطيع بقية هؤلاء العملاء إثبات أي وجود لهم مرة أخرى.. ومع ذلك فإنه مازالت توجد هناك مجموعة من هؤلاء العملاء. ونود هنا أن نكشفهم لكل الليبيين في بريطانيا حتى يكونوا على دراية بهم لعزلهم، وليستطيعوا تجنب أي خطر قد ينشأ منهم في المستقبل.. وبعضهم قد تعرضت «الإنقاذ» لأسماء بعضهم في أعداد سابقة.

وهم ينقسمون إلى ثلاث مجموعات كالآتي:

- **مجموعة رجال الأعمال.**
- **مجموعة الموظفين الرسميين.**
- **مجموعة الطلبة «الثوريين».**

أما مجموعة رجال الأعمال فمن أبرز عناصرها المتبقية والعاملة لصالح القذافي المدعو **عبدالمجيد الشنطه** المقيم بمدينة «مانشيستر» والمدعو **مفتاح بن حريز** المقيم بمدينة «دبلن» بايرلنده.

أما مجموعة الموظفين الرسميين، والذين يتبعون أيضاً لهيئات الأمن في ليبيا، فمنهم المدعو **عبدالله عجاج** مدير «مدرسة الجماهيرية» بلندن **ومسعود قانه ومحمد تنتون** العاملين بالتدريس بالمدرسة، وكذلك المدعو **الطاهر الماقوري** الموظف «بمكتب رعاية مصالح القذافي» في السفارة السعودية «بهارلي ستريت».

أما مجموعة الطلبة الثوريين الذين يعتبرون أنفسهم من بقايا «قوى الثورة» في بريطانيا فهم موزعون على عدة مدن، ومنهم: **جمال بشير، وعلي النايلي** بمدينة «برايتون»، **ومحمد الطاهر خويطر، وخليفه محمد القذافي، وعبدالنبي درباش** في مدينة «أوكسفورد»، **ومحمد القمودي** في مدينة «جلفورد»، **وعياد بقه** في مدينة «نيو كاسل»، **وفرج المبروك** بمدينة «كرولي»، **وعبدالفتاح الشريف** بمدينة «دبلن» بايرلنده، وكل من **أحمد الحضيري وفوزي عمر أوحيده** بمدينة «سوانزي». ومن المعلوم أن هذا الأخير كان قد طرد من قبل السلطات الإيطالية عام ١٩٨٢م لإشتباهه في إشتراكه في التخطيط لتنفيذ عمليات إغتيال لمعارضين ليبيين تمت في إيطاليا في الفترة السابقة لذلك الوقت.. وقد جاء إلى بريطانيا تحت اسم **فوزي عمر** فقط مستقطاً اللقب أوحيده من جواز سفره.

وفي الوقت الذي نؤكد فيه أن هذه العناصر المتبقية من عملاء القذافي هم من الأنواع الجبانة والضعيفة التي لن تقدر على فعل شيء، إلا أننا نذكر كافة المهتمين بضرورة الحذر في الحديث مع هؤلاء لأنهم بالتأكيد سيستمرون في مزاولة التجسس على الليبيين وجمع المعلومات وكتابة التقارير وإرسالها إلى ليبيا.□

ماذا وراء زيارة جلود لروسيا؟

تواردت الأنباء عن نوع من الفتور في العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والقذافي بعد العدوان الأمريكي على ليبيا..

ويرى المراقبون أن السبب قد يعود إلى إهتمام القذافي للروس بعدم تقديمهم لأية معلومات عن العدوان الأمريكي.. برغم توفر الوسائل التكنولوجية لديهم التي تمكنهم من مراقبة تحركات القوات والطائرات الأمريكية.. وقد إرتفعت شكوك القذافي في موقف الروس عند سحبهم للفنيين السوفيت من قواعد الصواريخ قبل الهجوم على سرت في مارس الماضي، ثم زادت إثر إنسحاب بعض السفن الروسية التي كانت راسية بميناء طرابلس قبل الغارة الأمريكية على المدينة في إبريل..

وعلمت الإنقاذ أن السوفيت قد سبق وأن أبلغوا القذافي عدم رضاهم على «سياساته الخارجية» وعلى الأخص تشجيعه للإرهاب العالمي.

وقد طرحت عدة أسئلة حول مدى فاعلية وجدوى السلاح الروسي في مواجهة السلاح الأمريكي بعد أحداث الغارتين.. ويقول بعض المراقبين أن الإتحاد السوفيتي لم يكن راضيا عن إستخدام قوات القذافي للسلاح الروسي..

ويضاف إلى ما سبق الهبوط الكبير في أسعار النفط في السوق العالمي.. الذي أدى بالإتحاد السوفيتي إلى مطالبة القذافي بتعديل بنود إتفاقيات المقايضة التي تقوم بها ليبيا لتسديد التزاماتها عن طريق النفط الخام..

وقد طالبت روسيا أن يكون التعديل بنسبة ٧٥٪ لصالحها..

وعلمت الإنقاذ من مصادرها الداخلية أن الإتحاد السوفيتي قد طلب من القذافي المجيء إلى موسكو للتباحث في عدد من الأمور المعلقة.. ولكن خوف القذافي جعله يوفد عبدالسلام جلود لهذه الزيارة موسكو بدلاً عنه.. في أواخر مايو الماضي..

هذا وقد عمل الإتحاد السوفيتي على أن يدعو سوريا لإيفاد أحد مسؤوليها أثناء زيارة جلود لها مما يوحي بأن روسيا ترغب في أن يكون هناك شاهد على الطرف الليبي الذي أصبح لا يوحى بالثقة أو أن الروس يخططون مع سوريا وجلود لمستقبل ليبيا في غياب القذافي.. وعلمت الإنقاذ أن وفداً عسكرياً روسيا سيزور ليبيا في القريب العاجل لدراسة أسباب عدم فعالية السلاح السوفيتي في الرد على الغارة.. ويقول مصدر مطلع أن السوفيت غير مقتنعين بحسن استخدام الطرف الليبي لسلاحهم..

هذا وكان عبدالسلام جلود قد تقدم بعدد من الطلبات الجديدة للتسليح أهمها تزويد ليبيا (بالميج ٣١) وهي الجيل الجديد المتطور الذي لم يُصدر بعد إلى خارج روسيا.. يقول المطلعون أن الروس رفضوا ذلك الطلب وعرضوا بدلاً من ذلك بيع (الميج ٢٩) المتطورة شريطة موافقة الطرف الليبي على الآتي:

١ ــ أن يتم الدفع وبالعملة الصعبة..

٢ ــ أن تمنح لهم ليبيا تسهيلات بحرية للسفن السوفيتية.

٣ ــ تمكين عدد من الشخصيات الليبية المرتبطة بالإتحاد السوفيتي في عدد من المناصب الهامة..

وترددت الأنباء عن تكرار تقديم القذافي لطلبه من جديد للإنضمام إلى حلف «وارسو»، وعلمت الإنقاذ أن الروس يشترطون منحهم العديد من التسهيلات والتي من أهمها نصب عدد من الصواريخ النووية على الساحل الليبي لتهديد أوربا بها..

وفي أثناء زيارة جلود إلى موسكو، قامت جماعة من أربعة أفراد بالهجوم على منزله في طرابلس مما أسفر عن مقتل أحد الحراس وجرح آخر.. ويظن أن ذلك يتم في إطار تصفية الحسابات بين بعض العناصر القذافية ضد التطورات الجديدة التي أدت إلى توسيع سلطات عبدالسلام جلود..□

انقطاع شهر العسل بين القـذافي وإيطاليا

« نحن الـذين نظمنا للقذافي مخابراته ، وساعدناه على تصفية أعدائه .. » .

الجنرال « فيفياني » رئيس المخابرات الإيطالية

● السلطـات الإيطاليـة تداهم شركات القذافي فى إيطاليا وتطرد العديد من العاملين فيها ..

روما : مراسل الإنقاذ

أثار الخطاب الذى القاه القذافي فى بنغازى يوم الخميس ٨ مايو ١٩٨٦ موجة عنيفة من السخط فى الأوساط الشعبية والرسمية فى ايطاليا ، فعلى المستوى الرسمى صدرت ردود أفعال مباشرة من قبل كبار المسؤولين فى الحكومة الايطالية ، وقد ألقى السيد «كراكسى» رئيس الحكومة خطاباً بمناسبة احتفال جرى فى مدينة «جنوه» فى شمال إيطاليا أشار فيه إلى ما احتواه خطاب القذافي من تهديدات لدول أوربا الغربية ولإيطاليا بالذات . ووصف خطاب القذافي بأنه خطاب ارتجالى ومتهور ــ وأنه يدل على أن القذافي قد وصل إلى حالة من اليأس قد تؤدى به إلى ارتكاب مزيد من الأفعال الطائشة . وقد اتفق السيد «كراكسى» رئيس الحكومة والسيد «سبادولينى» وزير الدفاع على القول بأن رد ايطاليا إزاء أى عمل قد يقوم به القذافي ضدها سيكون عنيفا وعسكريا .

وفى هذه الأثناء كثفت الحكومة الإيطالية من إجراءات الأمن فى المطارات الإيطالية ، وأعلنت حالة الطوارىء القصوى فى القوات المرابطة فى جنوب البلاد حيث تقع جزيرة «لامبيدوزا» التى تعرضت عقب الغارة الأمريكية على ليبيا لهجوم فاشل بالصواريخ .

وقد علم بأنه نتيجة لحالة الخوف التى تسيطر على سكان الجزيرة ، فقد أرسل مجلس الحكم المحلى وفداً إلى روما لمطالبة الحكومة بإتخاذ الإجراءات الأمنية الكافية لحماية الجزيرة من أى هجوم أو إعتداء خارجى ، مما أضطر وزير السياحة الإيطالى إلى الذهاب إلى الجزيرة للاطلاع على ما نسب للعاملين فى الأوساط السياحية فيها من شكاوى من تدنى الإقبال على المنشآت السياحية ، وإقدام كثير من الشركات السياحية العالمية على إلغاء الحجوزات التى كان متفقا عليها فى السابق .

أما على المستوى الشعبى فقد عمت الأوساط الشعبية موجة سخط ضد القذافي أحدثت صدى قوياً فى أوساط الرأى العام ووسائل الإعلام بمختلف إتجاهاتها السياسية ، فقد أخذت أغلب الصحف وبقية وسائل التعبير عن الرأى العام فى مطالبة الحكومة بالوقوف بكل حزم وصلابة ــ إزاء سياسات القذافي وتهديداته لإيطاليا بوجه خاص . كما تلح الأوساط الصحفية على كشف كل الأسرار والخفايا والمعلومات المتعلقة بعلاقات ايطاليا بالقذافي وسلطاته . وفى هذا الإطار فقد نشرت جريدة «الجورنالى دي ايتاليا» فى عددها الصادر بتاريخ ١٩٨٦/٥/٧ أن الدكتورة «جوفانا اردو» رئيسة منظمة الإيطاليين المطرودين من ليبيا طالبت الحكومة باتخاذ موقف حازم وصلب تجاه القذافي ، وطالبت بعدم الرضوخ لابتزازه وتهديداته وضرورة المطالبة بحقوق الإيطاليين الذين طردهم القذافي من ليبيا .

ومن جهة أخرى فقد نشرت مجلة «بانورما » الإيطالية الأسبوعية فى عددها الصادر بتاريخ ١٩٨٦/٥/١٢ مقابلة صحفية أجراها الصحفيان «كانتورى» «وكارلو روتيلا» مع الجنرال «امبروشو فيفيانى» الرئيس السابق لجهاز الإستخبارات الإيطالية (تقدم الإنقاذ ترجمة مختصرة لها في هذا العدد) ، أشار فيها إلى أنه قرر كسر طوق الصمت الذى فرض عليه فى الماضى ليدلى بكل مالديه من معلومات حول نشأة وخلفيات العلاقة الخاصة بين الحكومة الايطالية ، أو جهاز الاستخبارات بوجه خاص ، وبين حكومة القذافي منذ استيلائه على السلطة فى انقلاب ١٩٦٩م .

وذكر الجنرال «فيفيانى» ــ أنه بذل مجهوداً كبيراً لكى يتمكن من قول ما لديه ــ وقدّم عدة طلبات لمقابلة وزير الخارجية ولكنه لم ينجح فى ذلك . كما ذكر أنه ألف كتابا حول المخابرات الايطالية من سنة ١٩١٥ الى ١٩٨٥ لكنه لم يتمكن من طبعه لأنه لم يجد من يطبعه له ، ولذلك فقد قرر أخيراً ان يسجل شهادته فى ملزمة تتكون من ثمانية وثمانين صفحة قدمها للصحافة لكى تنشرها على الرأى العام .

وقد حملت المقابلة التى نشرتها المجلة معه عنوانا يقول : **الرئيس السابق للمخابرات الايطالية يقول «نحن الذين سلّحنا القذافي ونظمنا له مخابراته وساعدناه على تصفية اعدائه .»**

وتورد المجلة أن «الجنرال فيفيانى» يذكر أن الأوامر والتوجيهات التى صدرت إليه فى تلك الفترة تتركز على العمل على حماية المصالح الايطالية فى ليبيا وخاصة شركة «ايني» للتنقيب عن البترول ، **وأن الحكومة الايطالية كانت آنذاك تواجه الخيار بين أن تنحاز للقيم والمبادىء الديمقراطية وتقف مع المعارضة الليبية باسم الحرية وبين أن تضرب عرض الحائط بالمبادىء والقيم وتقوم بمساعدة القذافي فى سبيل رعاية المصالح الإقتصادية الإيطالية .**

وحول ما فعلته المخابرات

الإيطالية فى سبيل مساعدة القذافي ذكر «الجنرال فيفياني» بأن ذلك شمل إبلاغ القذافي بمعلومات مهمة حول مخططات للإطاحة بنظامه ومساعدته على تصفية عدد من المعارضين الليبيين له المقيمين فى ايطاليا.

وأضاف «الجنرال فيفياني» بأن المخابرات الايطالية ساعدت القذافي ايضا فى تنظيم جهاز مخابراته وفى تزويده بالسلاح والخبراء العسكريين، وذكر أن «الجنرال ماليتى» الرئيس الأسبق لجهاز الإستخبارات الايطالية كان قد سأله مرة حول مجازفته بتزويد شخص غير طبيعى (كالقذافي) بالسلاح وكان الرأى الذى ساد فى ذلك الوقت هو الإقدام على خوض تلك المجازفة باعتبار أن القذافي كان يستطيع الحصول على السلاح من أماكن أخرى حالة رفض ايطاليا بيعها له.

وفى رده على سؤال آخر أوضح «الجنرال فيفيانى» أن الحكومة الإيطالية قبضت فى شهر اكتوبر عام ١٩٨٣ على خمسة ارهابيين وجدت فى حوزتهم «صواريخ أرض جو» كانوا ينوون استخدامها لتفجير إحدى مكاتب شركة الطيران. وذكر أن الحكومة قامت بارجاع أولئك الارهابيين سالمين على متن طائرة ايطالية إلى الجهة التى أرسلتهم، وهى (ليبيا). واوضح «الجنرال فيفيانى» أن ذلك التصرف كان يدخل فى إطار سياسة المهادنة التى كانت تنتهجها السلطات الايطالية مع القذافي ومع عناصره الإرهابية التى نفذت بالفعل عدة عمليات إرهابية فى ايطاليا.

أما فى إطار الحملة تقوم بها الحكومة الإيطالية لمتابعة نشاطات القذافى وعناصره فى إيطاليا فقد **قامت الشرطة الايطالية بمداهمة كل الشركات التابعة للقذافي أو المرتبطة به، وقررت طرد العديد من العناصره العاملة فيها، ومن هذه الشركات التى تعرضت للتفتيش:**

** **المكتبة الشرقية** ومقرها روما، وهى مكتبة لبيع الكتب العربية.

** **شركة الشروق للإنتاج الفنى** ومقرها بسكارا، وهى تعمل على إنتاج الافلام والشرائط المرئية..

** **مكاتب مجلة البيان**، وهى مجلة يشرف على اصدارها فرج الذابلة والصالحين نتفة.

** **مكتب مجلة الكفاح العربى** التى يصدرها المدعو وليد الحسينى الذى يمول القذافى صحيفته (أنظر العدد الثالث من الإنقاذ)..

** **مكتب فرع المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان** فى روما..

** **مكاتب فروع الشركة العربية الليبية للإستثمارات الخارجية** فى «روما وباليرمو وكاتانيا وميلانو وتورينو».

** **شركة ليتراكو**، وهى شركة للتوكيلات التجارية يشرف عليها المدعو مرعى الزوى.

** **مكاتب محطة الاذاعة المسماة «بتيليراديو سيشيليا»**.

** **مكتب فرع جمعية الدعوة الاسلامية**، والذى يشرف عليه المدعو مختار إحسان عزيز.

ويضاف إلى هذه القائمة بعض الواجهات التى تعمل تحت أسماء مختلفة ويمتلكها ويشرف عليها إيطاليون وعرب غير ليبيين ومنها:

** **مطبعة ستار فوتو ليتو** وهى التى كانت تطبع صحيفة (البيان) فى روما. (أنظر العدد السادس من الإنقاذ).

** **شركة ناديا جراف.**

** **شركة دنيا جراف.**

** **شركة «جرين ستار» انترناشيونال.**

** **شركة إقرأ.**

** **شركة تيل لوبا.**

** **شركة ابوظهر** وهى (التى تطبع فيها جمعية الدعوة الاسلامية مجلتها (رسالة الجهاد) ومنشورات اخرى).

هذا وينم الجو السائد فى الأوساط السياسية الإيطالية عن حدوث تغير فى السياسة المتبعة مع القذافي، وهناك إعتقاد شامل بأن العلاقات بين البلدين فى تدهور مستمر وربما تكون فى طريقها إلى التجميد. وقد بات من المؤكد أن طريقة «السنيور اندريوتى» فى إدارة العلاقات الليبية الإيطالية قد تعرقلت وأصيبت بنكسات عديدة وخصوصا فى الفترة الأخيرة ومما لاشك فيه ان مواقف كل من رئيس الوزراء «كراكسى» ووزير الدفاع «سبادولينى» من القذافي والتى اتخذت اتجاه المواجهة الحازمة قد أدت إلى تغيير المسيرة السياسية بين البلدين عن الطريق الذى كانت تسير عليه حتى وقت قريب.

فالتصريحات الحكومية الرسمية تحذر القذافي من أى تفكير بالهجوم على ايطاليا، وكذلك الإعلان عن **اكتشاف المؤامرة المدبرة لاغتيال عدد من السفراء فى روما بواسطة دبلوماسي القذافي وما تلا ذلك من الاجراءات الصارمة والتى منها:**

■ اعتقال محمد عريبى الفيتورى.

■ إصدار أمر علنى بالقبض على مصباح الورفلى.

■ طرد العديد من دبلوماسي القذافي كان من بينهم: محمد **خليفة الغضبان** المسؤول القنصل فى روما و**مصطفى محمد الاكرش** مسؤول القنصلية فى باليرمو بصقلية.

■ **مداهمة الكثير من الشركات التابعة لسلطات القذافي، وطرد ما لا يقل عن ٢٥ شخصاً من العاملين بها**، من بينهم ١٢ ليبيا، وتقديم الحكومة الايطالية لدول السوق الأوربية المشتركة مستندات ووثائق تثبت تورط القذافي فى تمويل ودعم بعض المنظمات الإرهابية، ومن بينها منظمة الألوية الحمراء الايطالية، و«إيتا» الأسبانية، والجيش الجمهورى الإيرلندى السرية..

كل هذا يثبت بما لا يدع مجالا للشك بأن هناك تغيراً جذرياً فى السياسة الايطالية حيال القذافي، وأن هذه السياسة تتجه بسرعة نحو تشديد الحصار وتضييق الخناق عليه وعلى عناصره، ولن تكون مفاجأة اذا أدت هذه التطورات إلى قطع العلاقات السياسية بين إيطاليا والقذافى.

ومن جهة أخرى فقد أدت المقابلة التى أجرتها مجلة «بانورما» مع «الجنرال فيفيانى» إلى ردود أفعال كبيرة فى الأوساط السياسية والأمنية فى ايطاليا.

وتفيد المصادر بأن أوامر بالتحقيق فيما جاء على لسان «الجنرال فيفيانى» قد صدرت من جهات قضائية وعسكرية، فقد باشر القاضى «تى سيكا» المعروف بتخصصه فى متابعة قضايا الإرهاب الداخلية والخارجية التحقيق فى أقوال «الجنرال فيفيانى» حول نشاطات عناصر القذافي الإرهابية التى قامت بها فى ايطاليا.

وقد أصدر وزير الدفاع الايطالى «سبادولينى» أوامر من جانبه بالتحقيق فيما يتعلق بالجوانب العسكرية من تصريحات الجنرال «فيفيانى» والخاصة بالعلاقات الايطالية بسلطات القذافي من حيث إمدادات السلاح والخبراء العسكريين.

وطالب الحزب الجمهورى الايطالى فى مؤتمر للحزب عقد فى روما يوم الأربعاء ١٤/مايو/١٩٨٦ بالوقوف بحزم ضد تصرفات القذافي، واعتبر أن أى ضعف أو تهاون إزاء سياسات القذافي ونشاطاته وتهديداته يعتبر مساهمة مباشرة معه فى الإرهاب.

ومن جهة أخرى فقد ذكرت مصادر صحفية فى روما أن أجهزة الأمن قد أجرت مسحاً شاملاً لجميع الممتلكات والأموال الخاصة بسلطات القذافي فى ايطاليا وقد بدأت فى تجميد بعض هذه الأرصدة والأموال، وذلك تحسباً لأى إجراءات اقتصادية قد يقوم بها القذافي للرد على إجراءات الحظر، كالحصار السياسى والاقتصادى الذى نفذته الحكومة الايطالية مؤخراً فى إطار اتفاق دول السوق الاوربية المشتركة للوقوف بحزم ضد ممارسات القذافي الارهابية.

هذا وتتعرض شركة «الفيات» هذه الأيام لضغوط شديدة من قبل الأوساط السياسية والشعبية للتخلص من حصة القذافي فى الشركة، وقد أوردت صحيفة «كوريير دى ديلا سيرا» اليومية فى عددها الصادر بتاريخ ١٦ مايو ١٩٨٦ أحد الحلول المقترحة لهذه المشكلة، وهو أن تقوم الشركات الإيطالية التى لها ديون متراكمة على سلطات القذافي برفع دعوى قضائية يمكن على أساسها أن تقوم الحكومة الايطالية بتجميد أو مصادرة حصة (الشريك الليبي) ضمانا لسداد تلك الديون. □

تفاصيل مثيرة

حول علاقة القذافي بالمخابرات الايطالية

روما : مراسل الإنقاذ

تدور فى الصحافة الإيطالية هذه الأيام زوبعة كبيرة أثارتها تصريحات أحد رؤساء المخابرات الإيطالية السابقين . فقد نشرت مجلة «بانوراما» الإسبوعية مقابلة مع الجنرال «فيفيانى» حكى فيها أسرار فرع المخابرات الإيطالية الذى كان يرأسه فى السبعينات ، وأماط اللثام عن بعض ما كان يدور خلف الكواليس السياسية . وتناولت المقابلة عدة مواضيع من بينها أسرار العلاقات الإيطالية ــ الليبية فى تلك الفترة . وقد حمل غلاف المجلة صورة للجنرال «فيفيانى» وراءها صورة القذافي بعنوان رئيسي بما معناه « القذافي : ابن المخابرات الإيطالية» .

وقد رأينا نقل بعض ما جاء فى المقابلة الصحفية نظراً لجدته ولعلاقته بكتاب « رسول المذابح » الذى نحن بصدد نشر بعض تفاصيله ..

س : وأخيراً ما هي أسرار العلاقات بين إيطاليا وليبيا ؟

الجنرال «فيفيانى» :

عندما كنت أدير شعبة التجسس المضاد (وكان رئيس الحكومة فى ذلك الوقت السيد جوليو اندريوتى) كانت التعليمات السياسية هى (ضرورة الحفاظ على المصالح الإيطالية فى ليبيا) و (خلق الظروف المناسبة كي تستمر شركة البترول «إينى» فى الإحتفاظ بعقودها الحالية) وكانت الخيارات أمامنا قليلة .. فإما أن نتصرف كديمقراطيين حقيقيين ونقوم بمساعدة المعارضة الليبية باسم الحريات التى تعتقد فيها ، وإما أن نغمض أعيننا عن جميع هذه المباديء وأن نهتم بمصالحنا ونمد يد المساعدة إلى القذافى .. وهذا هو ما اختارته القيادة السياسية .

وأوكلت المهمة إلى رئيس المخابرات «فيتو ميتشيلى» بحجة أن المخابرات فقط تستطيع القيام بهذه المهمة ، وقام «ميتشيلى» بتكليف شعبة التجسس المضاد التى كنت أرأسها بهذا العمل . ومن يومها وضعنا نصب أعيننا أن نثبت للعقيد القذافى أنه يستطيع الإعتماد علينا كأصدقائه المخلصين .

س : ماذا فعلتم بعد ذلك ؟

ج : على سبيل المثال قمنا فى عجل بتطهير الساحة الإيطالية من كثير من المعارضين .

س : مع من كنتم تتعاملون ؟

ج : اتصالنا فى روما كان يتم مع مسؤول المخابرات فى السفارة ويدعى «موسى سالم الحاجى» ، وأحد أعضاء القيادة الليبية فى طرابلس فى ذلك الوقت وشخص ثالث فلسطيني يدعى «وائل زعيتر» مسؤول مكتب فتح فى إيطاليا (والذى اغتالته المخابرات الاسرائيلية فيما بعد) .

س : ما هي العمليات التى كنتم تقومون بها ؟

ج : أولى العمليات كانت فى شهر يناير ١٩٧٠م. وهى عملية «الأمير الأسود» حيث قامت احدى شعب المخابرات الإيطالية بافشال عملية أعدها «عبدالله عابد» وتتلخص فى إبحار مجموعة من رجاله إلى ليبيا لكى يقوموا باتفاقية مع عناصر داخلية بإثارة الشعب على حكم القذافى . وقد قمنا بإخبار السلطات الليبية فى وقت مناسب بحيث قبض على الجميع من قبل حرس القذافي الذين كانوا فى إنتظارهم على الساحل الليبي .

س : ثم ماذا ؟

ج : يبدو أنهم لاقو حتفهم جميعاً . وفى مرات لاحقة قامت المخابرات بإجهاض عمليات أخرى للمعارضة الليبية .

س : مثلاً !

ج : عملية «الميلتون» مثلاً وهو اسم كان يطلق على سجن مدينة طرابلس ، وكانت العملية التى قام بتدبيرها هذه المرة «عمر الشلحى» تهدف إلى تحرير السجناء السياسيين فى ليبيا وكان مقرراً لهذه العملية أن تقوم مجموعة من الليبيين وغير الليبيين بمغادرة ميناء «تريستى» فى شمال «الادرياتيك» على ظهر باخرة فى آخر يوم من شهر مارس ١٩٧١م . وقبل إبحار السفينة «الكونكويستادور» بعشرة أيام قام رجالنا بتعطيل محركاتها وقمنا بالقبض على من فى السفينة وكذلك رؤسائهم الذين كانوا يقطنون بفندق «سافوي» . وعبر لنا القذافى عن شكره بإرسال هدايا ثمينة للعاملين فى الشعبة ، وبإرسال العقود والحلى لزوجاتهم . ولم يرفض أحد هذه الهدايا خشية أن يغضب القذافى .

س : هل اكتفيتم بحمايته من أعدائه أم قدمتم له خدمات أخرى ؟

ج : لقد بعنا للعقيد الأسلحة .. كثير من الأسلحة ، ونظمنا له جهاز المخابرات فى بلاده وبعثنا له بالخبراء ليساعدوه فى عملية تدريب الجيش .

أما الأسلحة فقد طلبت أول الأمر عن طريق دبلوماسى ، ولكن وزير

الخارجية فى ذلك الوقت حول الطلب على المخابرات. واجتمعنا فى مكتب الجنرال «ماليتى» الذى لم يبد مقتنعاً بالموضوع وسألنى عن رأيى فى هذه الصفقة وفى فكرة تسليح القذافى نفسها وهو انسان تنقصه الرجاحة والاتزان، فأجبت السيد الجنرال بقولى «إن غيرنا سيبيع له هذه الأسلحة إن لم نفعل نحن! ثم لا داعى لهذا القلق والشك لأن قطع الغيار والفنيين والذخيرة والخبراء العسكريين جميعاً سيكونون تحت سلطتنا المباشرة..» وهكذا قمنا بتصدير أكوام من «ال م ١٣٠» وهى عبارة عن سيارات مصفحة، ومدافع (١٠٥ مليمتر) ورشاشات وبنادق وقنابل ...الخ ولم نبالى حتى بالخصومات التى سببتها لنا هذه الصفقات مع الولايات المتحدة.

س: ما هو مصدر الأسلحة؟

ج: عادة كنا نخصمها من مخصصاتنا، ولكن غالباً ما كانت تهيمن على الإرساليات شركة «أوتو ميلارا» فى «لا سبيزيا» المملوكة للدولة.

س: كم خبيراً عسكرياً بعثتم إلى ليبيا؟

ج: خمسون تقريباً. وأرسلنا كذلك ترجمة للكتب اللازمة المستعملة لدى الجيش الإيطالى، وأنا شخصياً قمت بكتابة عدة دراسات أحدها عن «كيفية انشاء وتنظيم واستعمال الخدمات السرية» وثانيها عن «كيفية إنشاء وتنظيم واستعمال فرقة من المظليين».

وفى تقرير إضافى أعلن الصحفى «جان بادلو روستى» عن وجود تقرير كامل فى حيازة المجلة عبارة عن دراسة لتطوير الجيش الليبى. وضعت عام ١٩٧٣ من قبل نفس الجنرال «فيفيانى» (الذى جرت معه المقابلة) ويتناول التقرير الاقتراح الذى سبق ذكره بإنشاء وحدة للمظلات، والطريف فى هذا الاقتراح هو مجموعة الحجج التى ذكرت لاقناع العقيد بفائدة المشروع..

يقول التقرير: «إن هذا السلاح مفيد فى وقت السلم أيضاً لانه يؤدى ثلاثة أغراض مهمة:

الجنرال ماليتي

الجنرال فيتو ميتشيلي

الأول: منع وافشال أي مؤامرة يقوم بها الجيش فى الداخل.

الثانى: حماية أي تجمعات بشرية محلية أو أجنبية.

الثالث: التدخل في أي صراع داخلي لحسمه لصالح النظام.».

ويضيف الجنرال «أن تدريب المنخرطين فى سلاح المظلات يجب أن يكون بدرجة تؤهلهم لأعمال تتطلب السرعة والعنف وانعدام المروءة!».

وتبقى حجة أخيرة لا يريد الجنرال أن يمنعها عن عميلة العقيد فيذكر: «إن سلاحاً مدرباً بهذه الطريقة سيخلق افراداً فى غاية التخصص والاستعداد للقيام بمهمات التخريب وحرب العصابات فى الأراضى المعادية». □

حول مقالات مجلة «الأوربي» الأسبوعية الايطالية

أوردت إذاعة «القذافي» فى إحدى نشراتها أن مجلة «الأوربى» الأسبوعية الإيطالية قد أهدت لقرائها كملحق لعددها الأسبوعى الصادر فى ١٥ — ١٢ إبريل ١٩٨٦ ترجمة بالإيطالية لأحد أعداد صحيفة «الجماهيرية».

وادّعت الإذاعة أن المجلة فعلت ذلك إعجابا بمحتوى الجريدة وما تنفح به من أخبار للقذافي، وقد فات عملاء القذافي الذين زودوا إذاعته بهذا الخبر أن يلحقوا به ترجمة بالمقالات التى احتواها ذلك العدد من المجلة الإيطالية المذكورة، وهى مقالات تكشف وعلى لسان مراقبين أجانب عاشوا فى ليبيا وعاينوا أحوالها عن قرب وتجربة مباشرة تكشف عن تردى الأوضاع السياسية والأقتصادية والاجتماعية فيها.. وقد رأينا إقتباس بعض فقرات هذه المقالات التى نشرتها المجلة فى نفس العدد الذى وزعت معه صحيفة القذافي كاعلان مدفوع ونظير مبالغ يعلم الله بحجمها..

تقول إحدى هذه المقالات:

فى دولة «الجماهيرية»، أى دولة الجماهير لا توجد سلطات عليا، ليست هناك قرارات نهائية ولا قواعد ثابتة وقد قال القذافي أن التناقض مطلوب دائما لأنه علامة على ممارسة الجدل الداخلي!؟

كل هذا فى بلد ليس فقط العدالة فيه تديرها المحاكم الشعبية، ولكن الممتلكات فيه معرضة للمصادرة من قبل «اللجان الشعبية». والقذافي لم تعد له وظيفة رسمية فى البلاد فهو فقط «القائد».. «قائد وملهم! الثورة»، وقد ظل يقوم بدور «الكاهن» الذى يسيطر على الحياة السياسية والإجتماعية للبلاد (من وراء الستار).

وإذا استمرت هذه الفوضى الإدارية التى مَيزت «الجماهيرية» فإن المشاكل الاقتصادية الحالية يمكن أن تقوى حركة المعارضة فى الأوساط الإجتماعية.

إن القذافي مازال يسيطر على البلاد لكن قاعدته الشعبية فى تناقص مستمر وكما يقول الدكتور «مونتى» المتخصص فى الشؤون الليبية:

... «إذا زادت حدة الأزمة الإقتصادية فإن القذافي سوف لن يجد حوله غير «اللجان الثورية» وان أية انتفاضة شعبية ستكون كافية لكى يتحول الى مزيد من الديكتاتورية.. وعندها سيكون أمر بقائه مشكوكاً فيه». «اللحم لم يعد موجوداً، فمنذ الصيف الماضى لم يعد يوجد إلا فى السوق السوداء.. وقد كان ثمنه فى الماضى ٨٠ قرشاً أما الآن فقد ارتفع سعره إلى عشرة أضعاف ذلك.. وحتى بالنسبة للخبز فإن هناك صعوبة فى العثور عليه وخاصة بعد طرد العمال التوانسه».

ومن أحاديث بعض العمال الطليان الذين ما زالوا يعملون فى ليبيا فإن الصورة التى يمكن استخلاصها هى صورة بلاد تسير فى طريق الدمار وهذه ليست ملاحظات عابرة لزائر عابر ولكنها معايشة للواقع لعدة سنوات من أناس عملوا فى ليبيا وعاشوا فيها.

ويستطرد المقال فى وصفه لحالة الإنهيار التى تعيشها ليبيا فيقول:

«إن الهدوء الظاهر هو هدوء يائس على أية حالة، فدخل ليبيا من دولارات النفط قد هبط هبوطاً ذريعا، وقد توقفت منذ عدة أشهر كل النشاطات الإقتصادية بسبب النقص الحاد فى السيولة والعملات الصعبة».

ويذكر احد العاملين الطليان فى ليبيا أنه برغم منع الخمر فى (ليبيا) إلا أننا فى موقع عملنا حيث يوجد ٤٠٠ عامل، كنا نصنع بأنفسنا النبيذ والبيرة، ولكى نضمن صمت رئيس الشرطة فى الموقع دعونا إلى بيته وأقمنا له مقابل ذلك الصمت (هوائى خاص للتلفزيون) يمكنه من التقاط محطات التلفزيون التى تبث من صقلية ومالطا وتونس لأنه لا يطيق مشاهدة التلفزيون الليبي». □

مسلسل الضحايا في تشاد

مزيد من القتلى والأسرى

إنبيه الخضري

محمد على عبد السلام

عوض محمد عبد الكريم

أحمد حمد الدرسي

إنجامينا : مراسل الإنقاذ :

أعلنت الحكومة التشادية في مارس الماضى (١٩٨٦) فى العاصمة إنجامينا أنها قد أسَرت عدداً من الجنود والضباط «الليبيين» ..

وقد عقدت السلطات التشادية مؤتمراً صحفياً حضره عدد من مراسلي وسائل الإعلام العالمية عرضت فيه عدداً من هؤلاء الأسرى الذين تمكنت السلطات التشادية من أسرهم بعد معركة أم شالوبة .. وقد نقلت إذاعة الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا تسجيلاً صوتيا لما صرح به بعض هؤلاء الأسرى ..

وعلمت الإنقاذ أن ما لايقل عن (١٨) «ليبيا» من بين الذين زجَّ بهم القذافي فى حربه الخاسرة فى تشاد قد قتلوا فى المعارك التى حصلت فى ١٧ مارس الماضى . وتفيد مصادر الإنقاذ فى الداخل بأن عدداً من العائلات الليبية فى منطقتى بوسليم وزناته قد استلمت جثث أقاربها من هؤلاء الضحايا .. وقد حاولت سلطات القذافي إيهام هذه الأسر بأن هؤلاء الضحايا قد ماتوا أثناء قيامهم بمهام خاصة ..

ومما يجدر الإشارة إليه أن سلطات القذافي قد قامت فى يناير الماضى (١٩٨٦) بتعزيز قواتها المرابطة فى شمال تشاد بما لايقل عن ٣٠٠ ظابط وجندى ..

وحاول القذافي فى بداية إبريل الماضى تسريب مجموعات من عناصر ما يسمى (بالفيلق الإسلامى) — عبر الحدود السودانية التشادية — ومما هو جدير بالذكر أن عدداً من هذه العناصر قد جاء إلى السودان بحجة أنهم مهندسون زراعيون أرسلهم القذافي لمساعدة السودان وقد استقروا فى منطقة الفاشر.. وعلمت الإنقاذ أنهم كانوا يحاولون الدخول إلى تشاد بأستخدام نفس الطريق الذى إستخدمه الرئيس التشادى حسين هبرى أثناء حملته التى قام بها فى أوائل الثمانيات والتى إستطاع بعدها السيطرة على الوضع فى تشاد ..

وقد أرسل الرئيس التشادى حسين هبرى بمبعوث خاص إلى الخرطوم ليحذر الحكومة السودانية من خطورة هذا الأمر.. وقد تلقى هذا المبعوث وعداً من الخرطوم بمعالجة الموقف ..

هذا وقد نشرت السلطات التشادية قائمة بالأسرى الليبيين الذين تمكنت من القبض عليهم وهم :

١ — النقيب العربى عبدالسلام رمضان
أسر فى فبراير ٨٦ ، وهو من منطقة الحرشة بالزاوية .

٢ — الرائد طيار عبدالسلام محمد شرف
وقع فى الأسر منذ ٣ سنوات ، وهو يسكن بشارع الصريم بطرابلس .

٣ — عبدالله أحمد محمد (عسكرى)
أسر فى فبراير ٨٦ ، وهو من آل قرقوم ، و يسكن فى مصراته .

٤ — بلعزار موسى محمد (مدنى)
وقع فى الأسر منذ ٣ سنوات ، وهو سليمانى /قداحى يعمل فى شركة تيبستى يسكن فى سبها و يتحرك بينها و بين تشاد .

٥ — عبدالسلام عبدالهادى الفرجانى (مدنى)
وقع فى الأسر منذ ٣ سنوات ، وهو من بوعزوم و يعمل فى شركة تيبستى و يسكن فى سبها .

٦ — مسعود بغدادى محمد (عسكرى)
وقع فى الأسر منذ ٣ سنوات ، و يسكن فى سبها .

٧ — أمبية شعيب الخضرى (عسكرى)
أسر فى مارس ٨٦ ، وهو مجبرى ، و يسكن فى البيضاء .

عبد الله أحمد قرقوم

٨ ــ عيسى محمد التهامى (عسكرى)
وقع فى الأسر منذ ٣ سنوات، وهو من بوعزه، و يسكن فى الخمس.

٩ ــ جعفر على امبارك (عسكرى)
وقع فى الأسر منذ ٣ سنوات، وهو ورشفاني، و يسكن فى طرابلس.

١٠ ــ محمد على عبدالسلام (عسكرى)
أسر فى مارس ٨٦ وهو من منطقة الفلاح بطرابلس.

١١ ــ محمد حسن محمد (عسكرى)
أسر فى مارس ٨٦، وهو من منطقة المحيشى ببنغازى.

١٢ ــ احمد حمد الدرسى (عسكرى)
أسر فى مارس ٨٦، و يسكن مدينة البيضاء.

١٣ ــ على ساسى على (عسكرى)
وقع فى الأسر منذ ٣ سنوات، و يسكن مدينة مرزق.

١٤ ــ أحمد ابراهيم الحضيرى (عسكري)
أسر في ٣١ يوليه ١٩٨٣، و يسكن مدينة سبها.

١٥ ــ محمد على صالح (عسكري)
وقع في الأسر منذ ٣ سنوات، و يسكن مدينة سبها.

١٦ ــ عوض محمد الكريم (عسكري)
أسر في مارس ٨٦، وهو من منطقة السلماني غرب بنغازي.

١٧ ــ ابراهيم على عمر (مدني)
أسر في ١٤ يوليه ١٩٨٣، وهو ممرض بمستشفى (٢ مارس) بسبها، ومن سكان مدينة مرزق. □

أضوا حول خطة التنمية الزراعية

٢ ــ مشروع الكفرة

بقلم عبدالحفيظ الرجبانى

مع نهاية هذا العام ١٩٨٦ تكون خطة استصلاح وتعمير الأراضى قد مر عليها (ثلاثة عشر عاماً)، وهي الخطة التى قُسمت بموجبها ليبيا إلى خمس هيئات كبيرة، وهي على التوالي «الكفرة والسرير وسهل الجفارة وسبها والجبل الأخضر والصلول الخضر».

وقد قسمت كل هيئة إلى مجموعة مشاريع زراعية أعطيت أسماء حسب مواقعها الجغرافية. وكانت هذه الخطة تشمل استصلاح الأراضي الزراعية القديمة وتعمير أراضي زراعية جديدة لم يتم استزراعها من قبل. وقد تنوعت مناطق التنفيذ من مناطق تقع على الساحل إلى مناطق تتوغل في قلب الصحراء.

ومن المشاريع الزراعية الكبيرة التى يزايد بها «نظام القذافي» إعلامياً «مشروع الكفرة الإنتاجي» الذي سنتناوله في هذا العدد..

مشروع الكفرة الإنتاجى

يقع هذا المشروع على امتداد يبعد عن واحة الكفرة بحوالى عشرة كيلومترات، وهو يغطى حيزاً كبيراً من الصحراء.. وقد بدأ هذا المشروع بمشروع تجريبى صغير تولته شركة «أوكسيدنتال» الأمريكية، وكانت تنفق عليه من عائداتها ثم توسع إلى مشروع إنتاجى كبير وصلت مساحته إلى عشرة آلاف هكتار.

وتولت الإشراف على تنفيذ المشروع جهات متعددة، فمن إدارة خاصة تابعة لشركة «أوكسيدنتال» الى وزارة الزراعة، ثم انتقل إلى إدارة تتبع مجلس التنمية الزراعية، و بعد ذلك إلى هيئة الكفرة والسرير التابعة لمجلس استصلاح وتعمير الاراضى، وأخيراً استقر أمره فى أيدى «اللجان الشعبية» التابعة لما يسمى بأمانة الزراعة.

وهذا الانتقال من إدارة إلى إدارة قد سبب إرباكاً كبيراً فى برامج الدراسات والتنفيذ والمتابعة للمشروع.

الأسس التى بنى عليها المشروع

إن غزارة المياه الجوفية فى واحة الكفرة والمناطق المحيطة بها جذبت الإنتباه لإقامة مثل هذا المشروع على الرغم من أن الدراسات المائية لم تكتمل حتى الآن، ولم يحدد حتى الآن حجم الخزان المائي ولو بشكل تقريبي. هذا فضلا عن السؤال القائم والذى يفرض نفسه عند الشروع فى تنفيذ أى مشروع مائي، أو زراعي فى مثل هذه المناطق الصحرواية لم تتم الإجابة عليه بعد وهذا السؤال هو: **هل هناك تغذية مائية لهذه الخزانات أم أن كميات المياه الموجودة بها هى كميات محدودة وبالتالى لا يوجد تعويض لأى سحب يتم منها ؟**

ولهذا فإن غياب التحديد الدقيق لكميات المياه ومصادرها جعل التوسع فى إقامة مثل هذه المشاريع هو دخول فى مخاطرة غير محسوبة النتائج.

ومن هنا ندرك أن الأساس الذى بُني عليه المشروع هو (غزارة المياه) و يتبين لنا من استقراء الواقع أن هذا الأساس واه وغير متين، ولا يعتد به علمياً وعمليا فى مثل هذه المشاريع الكبيرة.

تدهور المشروع

رغم الإنفاق الهائل والإمكانيات المعتمدة لهذا المشروع إلا أن كل نتائجه كانت ــ و ياللاسف ــ فاشلة تماماً.

* فملايين الدينارات التى انفقت فيه..
* وعشرات الكفاءات العلمية التى خصصت له..
* ومئات العمال الذين شاركوا فى تنفيذه..
* والدراسات المختلفة التى أجريت بشأنه، كل

هذا لم يجد لتحقيق أى نجاح يذكر لهذا المشروع ..

ولقد بدأت بوادر فشل المشروع تظهر منذ السنوات الأولى لقيامه إلا أن المسؤولين عنه، وتحت الحاح ممن هم أكبر منهم فى المسؤولية، إستمروا فى السير على نفس المخطط المرسوم مما أوقعهم فى مشاكل لا يتم حلها إلا بإلغاء المشروع نهائياً. وهو مالا يستطيع أى مسؤول فى ليبيا القيام به لأن فيه (اعتراف بالفشل) ..مما سيؤدي إلى إحداث ردود أفعال سلبية على «نظام القذافي».

وقد تمثلت عوامل الفشل فى المصاعب التالية التى واجهت المشروع :

أولاً : التوسع الكبير فى المساحات المستزرعة أدى إلى مواجهة الحاجات الأساسية (كآلات الري، والماكينات الزراعية المختلفة، والطاقة) بحلول وقتية سريعة ظهرت نتائجها فيما بعد.

ثانياً : عدم وجود خطة مدروسة وثابتة للمشروع، فمن مشروع تجريبى صغير إلى مشروع لإنتاج اللحوم، ثم استبدلت الخطة بمشروع لإنتاج الحبوب، وأضيف إليها فيما بعد مشروع لإنتاج الخضروات.

وهذا التخبط فى تحديد سياسة معينة للإنتاج أدّى إلى إحداث تغييرات كبيرة فى الدراسات والتنفيذ والمتابعة.

ثالثاً : غياب سياسة تسويقية عملية وعلمية مما أدّى إلى عدم الإستفادة من الإنتاج الزراعى أو الحيوانى.. بل وإلى فساده فى معظم الأوقات لعدم توفر وسائل التسويق وطرق المواصلات.

رابعاً : واجهت المشروع مشكلة توفير الطاقة اللازمة لإدارة وتشغيل الآلات والمعدات، وكان المطلوب توفير كميات هائلة من النفط الخام لإدارة محطة الوقود الموجودة فى المشروع، واحتاج هذا الأمر إلى توفير أسطول من السيارات ذات الحمولة الكبيرة (حمولة ٢٠ طن) بما لا يقل عن استخدام عشرة سيارات يومياً مما يشكل استنزافاً ضخماً فى الوقود والسيارات والعمالة اللازمة لإدارة هذا الأسطول.

خامساً : الاستبدال الدائم لإدارة هذا المشروع، فمن شركة نفطية تشرف عليه وتنفق عليه أيضا إلى شركة تابعة لوزارة الزراعة، ثم إلى هيئة، وأخيرا آل مصيره إلى «اللجنة الشعبية» التى أهتمت بحل المشاكل بين أعضائها وبقية العاملين فيه، وهذا الأمر أدى بدوره إلى هجرة المهندسين والفنيين الليبيين التابعين لهذا المشروع بعد استيلاء «اللجنة الشعبية» على إدارته.

وهكذا وبمرور هذه السنين الطوال أستنزفت ثروات هائلة من المياه والطاقة، حيث أن كل بئر تم حفره فى المشروع قد سحب منه حتى سنة ١٩٧٥م أكثر من مليون متر مكعب من المياه العذبة، و يضاف إلى ذلك استنزاف المبالغ الكبيرة التى صرفت على المشروع، فقد كان يرصد له كل عام ميزانية لا تقل عن **عشرة ملايين دينار ليبي**.

وهكذا دفع الشعب الليبي ثمنا باهضاً من ثرواته من أجل أن يعلو رمال الصحراء بساطاً أخضر يوهب الحياة والنماء والخير.

ولكن الذى اتضح بعد كل هذا الصبر والانتظار، أن هذا البساط الأخضر كان وهماً مجرداً.. لقد ثبت بأنه كان بساطاً زائفاً زايدت به الإدارات المختلفة التى أشرفت على تنفيذ المشروع، فظل انجازاً وهمياً يضاف إلى رصيد الانجازات الدعائية الجوفاء التى يدعيها القذافي ولا يراها المواطن إلا عبر شاشات التلفزيون بدون أن يرى مردودها ومنتوجها الفعلي فى الأسواق. □

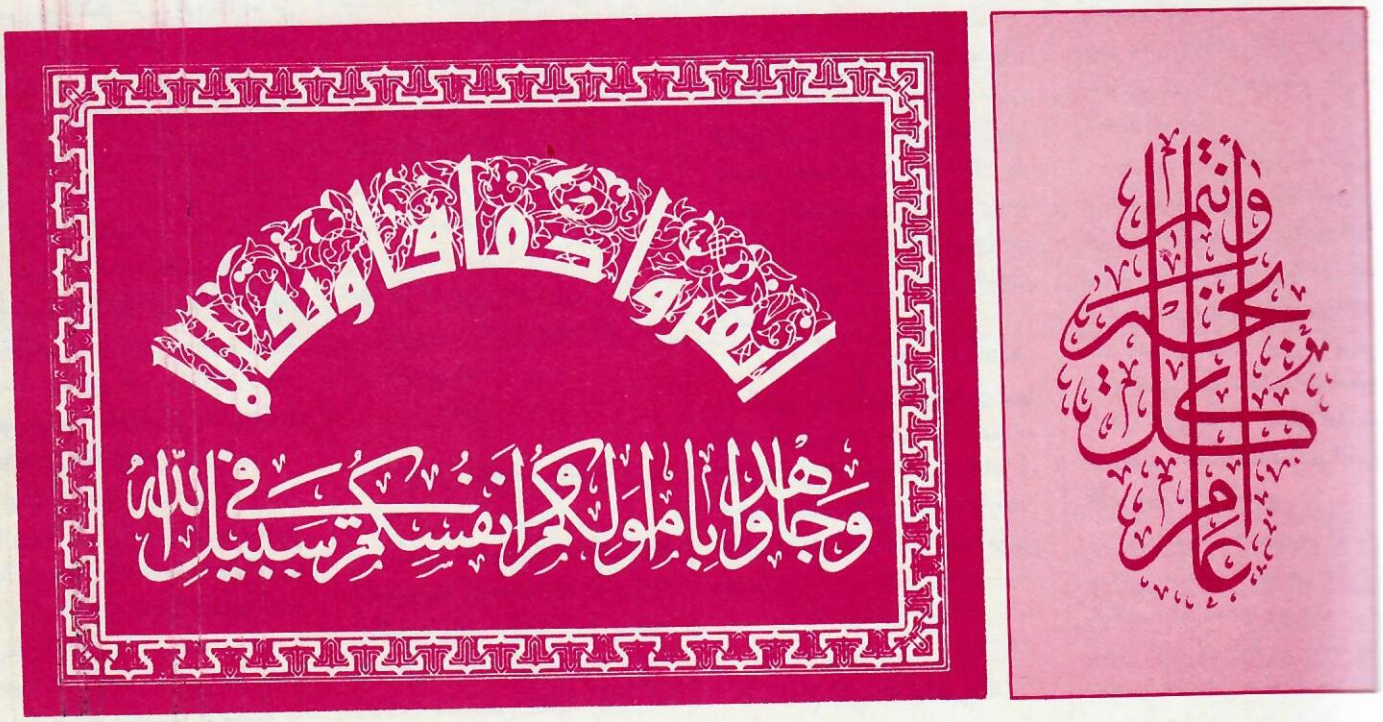

يصدر هذا العدد من الإنقاذ والعالم الإسلامي يحتفل بعيد الفطر المبارك. أعاده الله على شعبنا وقد تحرر من كابوس القذافي وعلى الشعوب العربية المسلمة باليمن والخير والبركات..

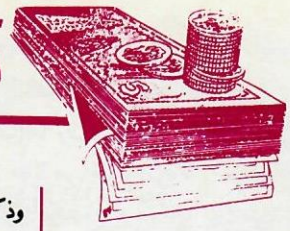

مشكلة تسويق النفط الليبي

علمت « الإنقاذ » بأن متحدثا باسم الشركات الألمانية الغربية العاملة في ليبيا ، بموجب اتفاق بمقايضة النفط الليبي ، قد صرح في فبراير الماضي في مقابلة تلفزيزنية بالقناة الخامسة في المانيا ، بأنه ما لم يتم تعديل عقود المقايضة وفقا للسعر الجديد «للمارك» الألماني ، فإن هذه الشركات تعتزم التوقف عن مواصلة تنفيذ الاعمال بليبيا . ومعلوم أن مجموع واردات المانيا الغربية من النفط الليبي قد بلغت في العام الماضي (١٩٨٥) ما مجموعه (٨،٦) مليون طن ، وهو ما يعادل ١٥٪ من إجمالي استيرادها من الخارج .

ومن جهة أخرى فقد طالب الاتحاد السوفيتي سلطات القذافي بتخفيض سعر بيع النفط الليبي إليه بالرغم من أن ذلك السعر هو أقل من سعر السوق الدولية للنفط . وجدير بالذكر بأن الشركات الاوربية ، وبناء على تعليمات من حكومات بلدانها ، قد خفضت في وقت سابق من هذا العام ، وبشكل ملحوظ ، من كميات استيرادها للنفط الليبي الأمر الذي أوقع سلطة القذافي في مشكلة تصريف الفائض ، مما دفع به على الفور إلى إرسال وفود إلى كوبا والبرازيل وبعض دول أوربا الشرقية للاتفاق معها على إيجاد حل لمشكلة بيع النفط الليبي .

مستشفيات سويسرا تطالب بتسديد ديونها

بيرن :

تفيد مصادر الإنقاذ بأن المستشفيات في سويسرا التي يتم فيها علاج المرضى المبعوثين من ليبيا لا زالت تطالب بديون متراكمة على سلطات القذافي ومستحقة الدفع .

وذكرت هذه المصادر أن مكتب القذافي في العاصمة برن قد تلقى برقية من طرابلس تؤكد بأنه ليس هناك أية تفويضات مالية للعلاج ، وأن على كل من أشرف علاجه على الإنتهاء أن يعود لليبيا فوراً .

والجدير بالذكر أن عدداً من العسكريين ، والذين يبدو أنهم أصيبوا في الغارة الامريكية قد جيء بهم الى جنيف للعلاج .

الإدارة الأمريكية تأمر الشركات البترولية بمغادرة ليبيا

على ضوء التطورات التي تمت في مؤتمر طوكيو، وجه الرئيس الأمريكي بلاغا إلى الشركات الأمريكية العاملة في ليبيا يأمرها فيه بمغادرة ليبيا في موعد أقصاه يوم ٣٠ يونيه من هذا العام . وقد جاء هذا الخبر مفاجأة لهذه الشركات وهي :

- أوكسيدنتال للبترول .
- ماراثون التي تمتلكها شركة الحديد والصلب الأمريكية .
- كونوكو وهي تعتبر فرعا من شركت « ديو بونت » .
- أميرادا هيس .
- شركة جريس للبترول .

هذا وقد ذكرت هذه الشركات أنها سترضخ لهذا الأمر ..

رفض المقايضة بالنفط

ذكرت صحيفة «الصنداى تايمز» الأسبوعية اللندنية أن الشركات الكورية والايطالية العاملة في ليبيا تصر على استلام مستحقاتها بالعملة النقدية ولا تقبل المقايضة بالنفط كما يجرى في السابق .

ومن المعلوم أن سلطات القذافي مدينة للشركات الكورية بأربعمائة مليون دولار، وللشركات الايطالية بستمائة مليون دولار .

وفي الوقت نفسه فقد انخفضت عائدات النفط إلى أربعة مليارات دولار في السنة .

تعويم الدينار الليبي

علمت «الإنقاذ» في أبريل الماضي بأن سلطات القذافي قد لجأت إلى تعويم الدينار الليبي بحيث لا يكون له سعر صرف ثابت بالنسبة للعملات الأجنبية ، وهو الأمر الذي يجعل الدينار الليبي خاضعاً لمسألة العرض والطلب .. وفي مثل هذا الإجراء ما يدل على مدى اشتداد الأزمة الاقتصادية التي تعيشها البلاد في ظل حكم الظلم وسوء الإدارة والفساد .

البترول الليبي يباع بـ (٥) دولارات للبرميل

تفيد مصادر «الإنقاذ» بأن سلطات القذافي قد باعت في مارس الماضي كمية هائلة من النفط الليبي بأسعار رخيصة وبأقل من أسعار سوق النفط الدولية . ومن ذلك أنها باعت للحكومة اليونانية حولة سفينتين من النفط بسعر خمسة دولارات للبرميل الواحد .

ومما تجدر الإشارة إليه أن القذافي قد ألغى مؤخراً وزارة النفط في ليبيا الأمر الذي يبدو منه أنه سيتيح له المزيد من التحكم والعبث المباشر في شؤون النفط الليبي وتسويقه بأرخص الأسعار على النحو الذي يخدم أغراض نظامه .

المبالغ التي جمدتها أمريكا

قبيل قرار الحكومة الامريكية بتجميد الأموال الليبية بالمصارف الامريكية بفترة قصيرة ، نشرت صحيفة الأنباء الكويتية في يناير الماضي ١٩٨٦ ، بأن «الرائد الخويلدى الحميدى» أحد أركان النظام قد صرح بأن ما لا يقل عن ثلاثة آلاف مليون دولار أمريكي ، كانت سلطات القذافي قد أودعتها بالمصارف الامريكية ، معرضة للتجميد من قبل حكومة الولايات المتحدة .

وقد جاء تصريح «الخويلدى» في أثناء جولة له في دول الخليج ، مصحوبا بـ «فتحي الشكشوكي» وزير النفط الليبي السابق ، وقد شملت هذه الجولة دول البحرين والكويت والسعودية ، وكان الهدف منها محاولة الحصول على قروض من تلك الدول ، إلا أن التقارير الواردة بعد ذلك أشارت إلى فشل الجولة في تحقيق أغراضها .

تخفيض تسويق النفط

علمت الإنقاذ بأن شركة البريقة لتسويق النفط قد خفضت بنسبة ٥٠٪ أجرة نقل النفط للنقلة الواحدة من بنغازى إلى الكفرة ، ثم من هذه الأخيرة إلى تشاد .

وترجع هذه التقارير أن السبب في هذا التخفيض مرجعه تدهور دخل شركات النفط العاملة في البلاد ، وذلك كنتيجة مترتبة على خفض الشركات البترول الأوربية الغربية لمشترياتها من النفط الليبي بما يزيد عن ٢٠٪ تمشيا مع تعليمات حكومات بلدانها التي جاءت كخطوة أولى ضمن عمليات الحصار الأقتصادى المضروب الآن حول نظام القذافي .

وقد أفادت التقارير أيضا بأن سائقي سيارات الوقود من بنغازى إلى الكفرة قد أخذوا يتهربون من مهمة نقل الوقود إلى الكفرة ، خاصة بعد أن علموا أن مثل هذه الرحلات التي يقومون بها ذات نتائج إجرامية بسبب ما تؤدى إليه من خدمة لأغراض القذافي العدوانية على أبناء الشعب الليبي والتشادى .

استثمارات القذافي في إيطاليا

الاستثمارات الليبية في إيطاليا تكمن بشكل رئيسي في المشاركة بمقدار ١٥٪ في رأسمال شركة «فيات»، وامتلاك ٧٠٪ من شركة «تام أويل» وبعض مصانع النسيج الصغيرة، وعدة متاجر.

وكانت هذه الاستثمارات غير مجذبة للانتباه حتى وقت قصير مضى، ولكن منذ بضعة اشهر أهتم بهذه الاستثمارات الخبير الضريبي والاقتصادي «فيكتور أكماد» لصالح العديد من زبائنه والذين ينتظرون تسديد مبالغ ضخمة من الحكومة الليبية. كذلك نالت اهتمام السلطات الأمريكية في نطاق الضغط السياسي والاقتصادي الذي بدأت تمارسه الإدارة الامريكية على القذافي.

ويرجع الإهتمام بالأمر، كذلك إلى خبر موافقة لجنة الكونجرس الأمريكي على أيقاف صفقة شراء جرارات من شركة «فيات» للبحرية الامريكية، وتصل قيمة هذه الصفقة إلى ١٢ مليار ليرة إيطالية مقابل ١٧٨ جراراً وهي صفقة متواضعة ولكن قيمتها لم تكمن في استمرار التعاون مع السلطات الأمريكية وموافقة اللجنة المنبثقة عن الكونجرس تستند على مشروع قانون يمنع التعامل مع شركات أو هيئات بها خصوم أو أعداء للولايات المتحدة الأمريكية بنسبة تفوق ٥٪ من رأس مال هذه الشركات.

وتعتبر هذه الخطوة الامريكية بمثابة إنذار لشركة «فيات» حتى تتخلص من «شريكها الليبي» بأي طريقة كانت، حيث أن في الأيام المقبلة هناك «مشروع حرب النجوم» والذي تأمل جميع الشركات الأوربية بما فيها بالطبع شركة «فيات» من المشاركة فيه والحوز ببعض أجزاء هذا المشروع والذي يعني مئات المليارات من الليرات.

وهناك مشروع من شركة «فيات» للتخلص من الليبيين عن طريق الشركة المالية الخاصة بعائلة «أجنيللي» والتي سوف تتولى شراء حصة الشركة العربية الليبية للاستثمارات الخارجية، ومن ثم توزيعها في سوق الأسهم. ويشير بعض المراقبين بأن قسماً كبيراً من هذه الأسهم سوف تقوم بشرائه شركات أمريكية خصوصاً شركة «فورد»، وقد ارتفعت قيمة اسهم شركة «فيات» في سوق الأسهم إلى مبلغ ١٤٫٥٠٠ أربعة عشر ألف وخمسمئة ليرة للسهم الواحد تحسباً لهذه العملية. وقد دخلت في المعمعة والضجة التي أثيرت حول استثمارات حكومة القذافي في إيطاليا شركة «تام أويل» حيث صرح رئيس الوزراء الايطالي السنيور كراكسي في طريق رجوعه من طوكيو بأنه علم بهذه العملية فقط عن طريق الجرائد وأضاف بأن الحزب الاشتراكي سوف يقوم بتقديم مشروع قانون في البرلمان الايطالي لوضع حد لمثل هذه الاستثمارات الأجنبية ــ المقصود بها ليبيا ــ.

وشركة «تام أويل» تملك عدد تسعمئة محطة توزيع وقود كانت إلى ثلاث سنوات خلت تحت اسم الشركة الأمريكية «أموكو» والتي بيعت بدورها إلى رجل المال اللبناني «روجير تامزر» وهو المستشار الاقتصادي لعائلة «الجميل» والذي استدان من عدة مصارف ايطالية مبلغ مئتين مليار ليرة لشراء الشركة المذكورة ولكن عند انتهاء مدة القرض لم يستطيع من تسديد ديونه.

وفي نهاية العام الماضي ظهرت على المسرح الشركة العربية الليبية للاستثمارات الخارجية التي قامت بشراء ٧٠٪ من الشركة المذكورة، وقام (صنيعة) جلود وصديقه الحميم «جورجيو مازانتي» الرئيس الأسبق لشركة «إي إن أي» وشريكه «فلوريو فيورينى» عن طريق شركتهما «ساسى» بشراء ٢٠٪ من شركة «تام أويل» وقد أنيط بهما إدارة الشركة، وقد بدأت الشركة فى العمل بعد ستة أشهر من التوقف، ويشتغل بالشركة المذكورة (٨٧٠ شخصاً) وهي تملك مصفاة للنفط فى مدينة «كريمونا»، بالاضافة إلى محطات توزيع الوقود كما ذكرنا سابقاً.

عن صحيفة لا ريبوبليكا الإيطالية ١٩٨٦/٥/٩م..

بدون تعليق

ذكرت وكالة «رويتر» للأنباء أن حسين عاملا تركيا قد عادوا إلى بلادهم من ليبيا مع نهاية مارس الماضي. وجدير بالذكر أن هذه المجموعة كانت من بين ٤٨٠ عاملا تركيا لا يزالون يعيشون فى ليبيا منذ أن تركت الشركات التركية مواقع أعمالها فى ليبيا، على معونة من الهلال الأحمر التركي.

تأخر المنح الدراسية عن الطلاب

هدد مجلس أمناء جامعة «ميشيجان الغربية» بمدينة «كلامازو» بإيقاف عشرة طلاب ليبيين عن الدراسة ما لم تدفع مصروفاتهم الدراسية المتأخرة عليهم والتي تبلغ ٢٠ ألف دولار أمريكي.

هذا ومن المعلوم أن الطلاب الليبيين يواجهون مصاعب جمة في أمريكا وكندا بسبب تأخر وصول مستحقاتهم المالية، وعدم دفع مصاريفهم الدراسية.

ديون القذافي

لندن : مراسل الإنقاذ

علمت الإنقاذ أن المجلس البلدى لضاحية، «ويست منستر» بلندن، يطالب القذافي بدفع مبلغ (١٩٠٫٠٠٠) مئة وتسعين ألف جنيها استرلينيا كقيمة للضرائب المستحقة على مكتب القذافي الكائن بميدان «سانت جيمس» والذى يقع ضمن حدود المجلس المذكور.

وقد ذكر نائب رئيس المجلس البلدى السيد «ديفيد ويكس» بأن موظفا دبلوماسيا ليبيا بمكتب القذافي الذى تشرف عليه السفارة السعودية بلندن قد قام بتسليم صك نقدى لم تتجاوز قيمته (٥٠١٦٨) الخمسين ألفا ومئة وثمانية وستين وتم سحب هذه القيمة من حساب مكتب القذافي بفرع المكتب الفرنسى.

هل استغل الق
لصالح الاقتصا

دراسة تحليلية علمية

بقلم: د. عمر سليمان

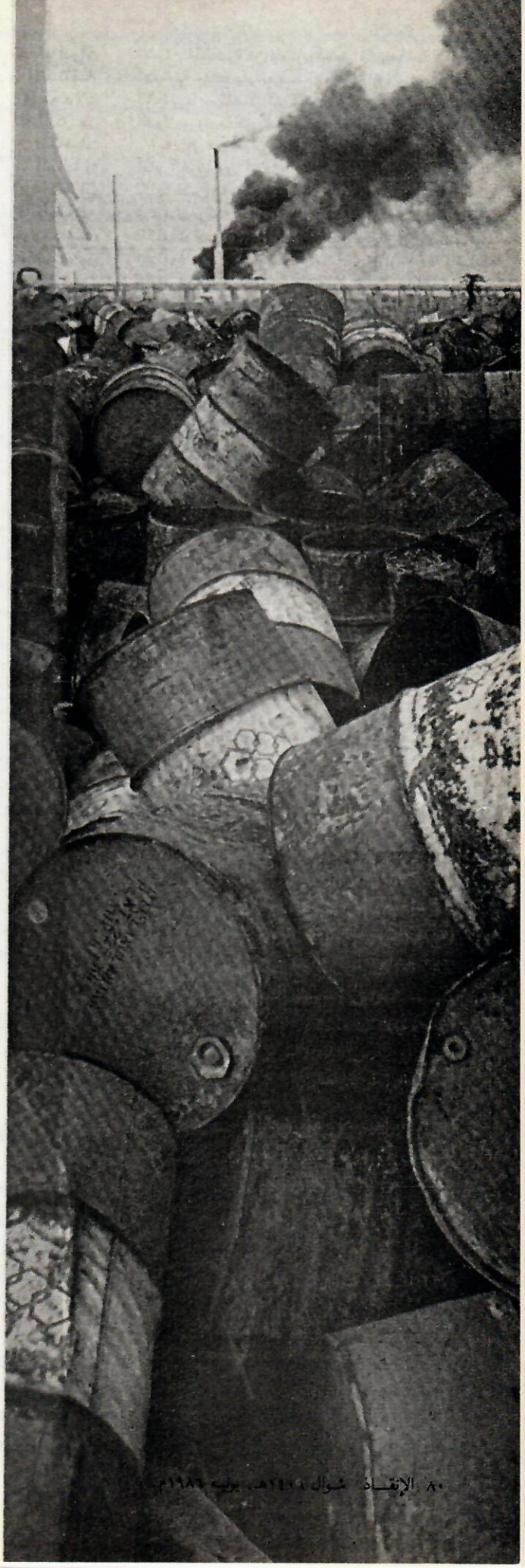

مقدمة:

من المعلوم أن تصدير النفط الخام يُعَدّ المصدر الأساسي بل والوحيد للدخل القومي فى ليبيا، وقد منّ الله سبحانه وتعالى بهذه النعمة على ليبيا منذ بداية الستينات، ولعل البعض يتساءل عن مدى استغلال البلاد لهذه الثروة فى تنمية الإقتصاد الوطني والدفع بعجلة التنمية الإقتصادية، وقد يقفز البعض إلى الكثير من الاستنتاجات ـ سلبية كانت أم إيجابية ـ دونما دراسة موضوعية لواقع الإحصاءات وحقيقة الحال. ومن أجل ذلك، فإننا سنحاول بإذن الله فى هذه المقالة المتواضعة استعراض تلك الإحصاءات واستخلاص النتائج العلمية الواقعية منها، وذلك من أجل تمحيص تجربة البلاد فى مجال النفط والتعرف عما إذا كان مجيء القذافي إلى الحكم فى نهاية الستينات قد أحدث «ثورة» فى مجال النفط كما يزعم البعض، وهل وظّف القذافي فعلاً إيرادات النفط الهائلة إلى ما فيه خير البلاد ورفاهها الاقتصادي كما تدّعي وسائل إعلامه الرسمية؟ ولعل الحديث عن النفط فى هذه المقالة يجيء في وقت مناسب حيث كَثُرَ الحديث عن الأزمة الحالية التي تعانى منها مختلف الدول المصدرة للنفط بسبب الإنخفاض الحاد والمستمر فى أسعار النفط في الأسواق العالمية.

في ثروة ليبيا النفطية لوطني

وقد قسمتُ المقالة بعد هذه المقدمة إلى مبحثين :

- **الأول و نتناول فيه تقديم تحليل وعرض سريع لتطور إيرادات النفط الليبية منذ عام ١٩٦١ وحتى عام ١٩٨٥ ..**
- **ثم نتناول في المبحث الثاني الأثر الحقيقي لهذه الإيرادات على بنية الإقتصاد الوطني ونخلص بعد ذلك إلى بعض النتائج والدلالات المستمدة من واقع الإحصاءات والتحليل الموضوعي .**

حجم الإيرادات النفطية منذ عام ١٩٦١[1]

بدأت ليبيا فى إنتاج وتصدير النفط عام ١٩٦١م ، حيث بلغت الإيرادات النفطية فى تلك السنة نحو ٤٣ مليون دينار (انظر الجدول رقم (١) والرسم البيانى رقم (١)) ، ومنذ ذلك التاريخ بدأت العوائد النفطية فى تزايد مستمر وكبير حيث بلغت تلك العوائد إلى ٥٤٫٧ مليون دينار فى عام ١٩٦٨م وهكذا حتى وصلت إلى ٩٣٦٫٥ مليون دينار عام ١٩٦٩م وهى السنة التى قام القذافي فيها بانقلابه فى شهر سبتمبر .

استمرت إيرادات ليبيا من النفط فى التزايد الكبير وخاصة بعد الإرتفاع الحاد فى أسعار النفط فى السوق العالمي بعد عام ١٩٧٣م وحتى عام ١٩٧٤م قفزت الإيرادات النفطية من ١٠١٠ (عشرة) مليون دينار فى عام ١٩٧٠م إلى حوالى ٢١١٠ فى عام ١٩٧٤م مسجلة ٢١١٠ (ألفين ومئة وعشرة مليون دينار حتى وصلت فى عام ١٩٨٠م إلى ٢٥٫٨ ألف (خمسة وعشرين ألاف وخمسة وخمسين) مليون دينار..

بعد ذلك بدأت الإيرادات النفطية فى الإنخفاض بعض الشيء حيث هبطت تلك الإيرادات فى عام ١٩٨١م إلى ٤٤٤٢ مليون دينار ، ثم وصلت إلى ٣٢٩٥ مليون دينار فى عام ١٩٨٤م .

هذه هي الإحصاءات الرسمية والتى نشرتها مؤسسات القذافي (وعلى رأسها مصرف ليبيا المركزي) فما هي دلالاتها ؟

تشير هذه الأرقام بوضوح إلى أن أموالاً طائلة استلمتها حكومة القذافي منذ عام ١٩٧٠ من وراء تصدير النفط بلغت ٤٣٫٨٦٣ مليون دينار (أي ثلاثة وأربعين بليون وثمانمئة وثلاثة وستين مليون دينار) على مدى الست عشرة سنة الماضية من ١٩٧٠/١٩٨٥م ... وتجدر الإشارة إلى أن عوائد البلاد من النفط لم تتجاوز ٣٫٥٣٩ مليون دينار (ثلاثة بليون وخمسمئة وتسعة وثلاثين دينار) خلال التسعة سنوات التى سبقت حكم القذافي فى الفترة ١٩٦١/١٩٦٩م ، وقد يكون من الأنسب والأعدل ــ عند مقارنة الفترتين ــ أن نأخذ فى الحسبان تفاوت عدد السنين ، ولهذا فإن التركيز على متوسط العائد السنوى يكون أكثر موضوعية ، وقد بلغ متوسط العائد النفطى فى فترة ما قبل القذافي نحو ٣٩٣٫٢ مليون دينار فى السنة ، أي أن القذافي كان يستلم فى كل سنة منذ أن جاء إلى الحكم نحو ٢٧٤١ مليون دينار (بليونين وسبعمئة وواحد وأربعين مليون دينار) خلال الفترة ــ ١٩٧٠/١٩٨٥م .

فى ضوء تلك الأموال الهائلة التى استلمها القذافي خلال سنوات حكمه ، يبرز سؤال ملح : كيف استخدم القذافي هذه الأموال ؟ وهل استفاد الإقتصاد الوطني منها ؟ وهل وظفها التوظيف المناسب ؟ بالطبع نحن لا نريد القفز إلى النتائج ، وإنما ننتقل بالقاريء الكريم وبكل موضوعية إلى حقيقة الأرقام والإحصاءات الرسمية مرة أخرى ، ولننظر بماذا تجيب تلك الإحصاءات والتى نشرتها مؤسسات القذافي ووسائل إعلامه (المصرف المركزى وغيره من المؤسسات الرسمية) .

يعتبر الإقتصاديون والباحثون أن الحالة الفعلية لكل إقتصاد وطني تتجلى حسناً وسوءاً من خلال

جدول رقم (١)
مجمل الإيرادات النفطية الليبية
خلال الفترة ١٩٦١ ــ ١٩٨٥
(بملايين الدينارات الليبية)

السنة	مجمل الإيراد النفطي
1961	3ر4
1962	7ر54
1963	0ر140
1964	1ر262
1965	3ر370
1966	3ر457
1967	1ر524
1968	6ر789
1969	5ر936
1970	2ر1010
1971	5ر1025
1972	1ر813
1973	8ر1035
1974	7ر2109
1975	9ر1786
1976	7ر2456
1977	8ر2885
1978	0ر2752
1979	7ر4414
1980	8ر6054
1981	7ر4441
1982	0ر4128
1983	0ر3371
1984	0ر3295
1985 (1—9)*	0ر2282

* التسعة شهور الأولى من ١٩٨٥ .

رسم بياني رقم (١)

تطـور الإيـرادات النفطية الليبيـة منذ عـام ١٩٦١ (بملايين الدينارات الليبية)

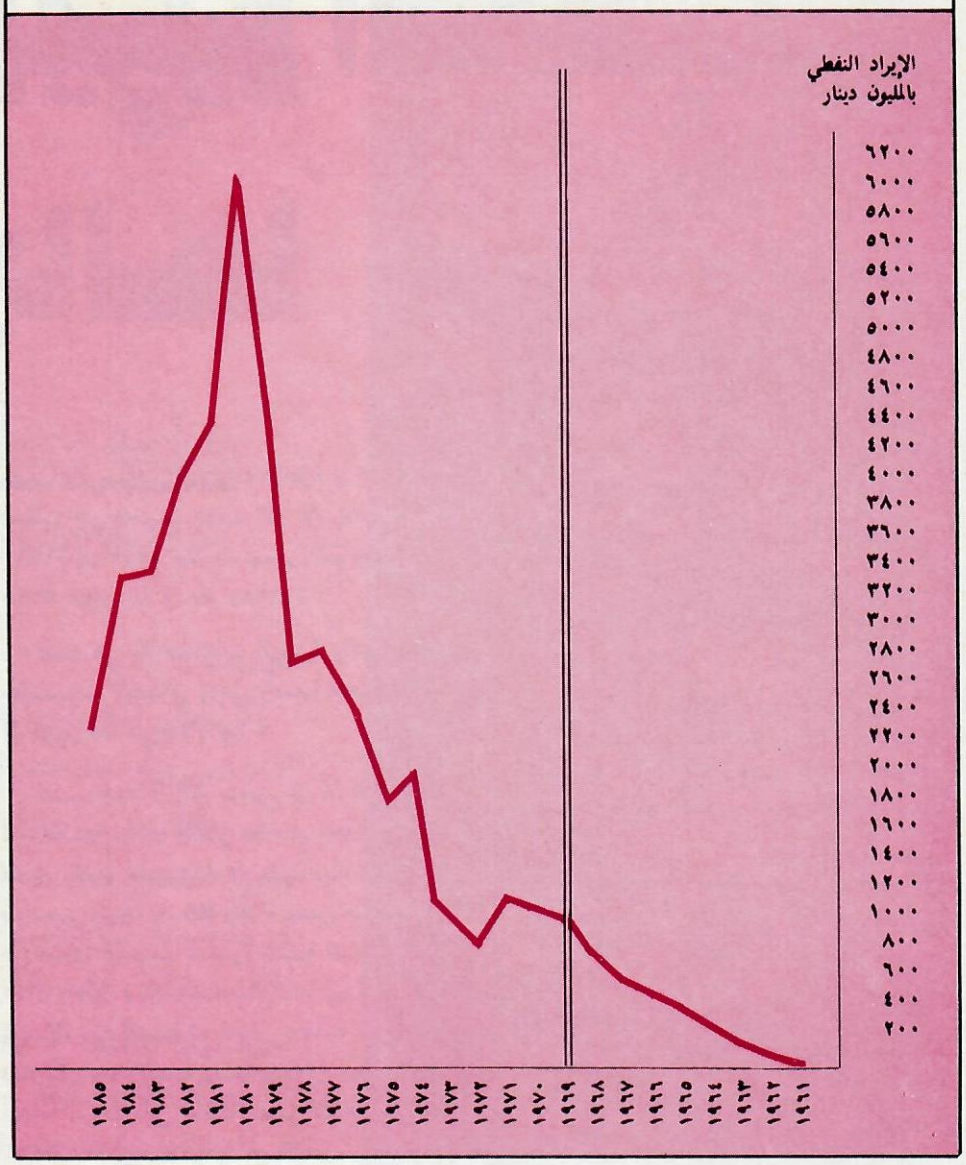

دراسة حـال التغيّرات فى القيمة الحقيقية للإنتاج الوطنى الإجمالى من سلع وخدمات ، ذلك أن النسبة المئـوية للتغير فى تلك القيمة تمثل معدل النمو الحقيقى للإقتصاد ، وقد حسبنا ذلك المعدل على أساس الإحصـاءات الرسـمية (انظر الجدول رقم (٢) والرسم البيانى رقم (٢)) فماذا يخبرنا ذلك المعدل عن معالم الإقتصاد الوطنى فى تلك الفترة كلهـا ؟

منذ عام ١٩٦١ وحتى أواخر الستينات ، شاهد الإقتصاد الوطنى تطوراً وتحسناً ملحوظا فى معدل النمو الحقيقى والذى قفز من ١٠٪ فى عام ١٩٦١م إلى ٢٨٪ فى عام ١٩٦٢م وأخذت تلك النسبة فى التصاعد والتحسن حتى بلغت أعلى معدل لها في نهاية سنة ١٩٦٤ مسجلة تلك السنة نسبة ٣٥٪ وهو رقم قياسي ومرتفع جداً بالمقارنة بأيّ بلد في العالم غير أن هذه النسبة قد أخذت في الإنخفاض شيئاً ما حتى بلغت ١٢٪ فى عام ١٩٦٩م .. وإجمالاً ، فإن متوسط معدل النمو الحقيقى فى الإقتصاد الوطني بلغ ٢١٪ سنوياً خلال فترة ما قبل القذافي ١٩٦٩/١٩٦١م .

نأتى الآن إلى دراسة أحوال الإقتصاد الوطنى فى فترة حكم القذافي ابتداءً من عام ١٩٧٠ وحتى عام ١٩٨٢م ، لعدم نشر مؤسسات القذافي لإحصاءات الإنتاج الوطنى الإجمالى بعد تلك السنة (وذلك لسبب هام سنشير إليه فيما بعد) .

وكما يلاحظ القاريء من الجدول والرسم البياني المرفق ، فإن الإقتصاد الوطني انتكس انتكاساً ملحوظاً بعد إنقلاب سبتمبر مباشرة ومجيء القذافي إلى الحكم ، حيث هبط معدل النمو الحقيقى للإقتصاد من نسبة ١٢٪ فى عام ١٩٦٩م إلى نسبة نمو قدرها ٤٪ فقط فى عام ١٩٧٠م ، وزادت الحالة سوءاً بالغاً فى عام ١٩٧١م حيث تراجع الإقتصاد وتقهقر ـ بدلاً من أن ينمو ـ فانخفض الإنتاج الحقيقى بنسبة ٥٪ عن السنة التى قبلها ، واستمر الإقتصاد الوطنى على هذه الصورة السيئة خلال معظم سنوات حكم القذافي (عدا بعض السنوات) ولم يبلغ متوسط معدل النمو الحقيقى فى الإقتصاد الوطنى خلال الفترة ـ ١٩٨٢/١٩٧٠ اكثر من ٨٪ مقارنة بنسبة ٢١٪ وهو متوسط معدل النمو الحقيقى للإقتصاد فى الفترة التى سبقت حكم القذافي على الرغم من قلة الموارد النفطية آنذاك ، والحقيقة أن الأرقام تعكس بجلاء ما يعانيه الإقتصاد الوطنى من ويلات وخراب خاصة فى الآونة الأخيرة حيث تراجع وانخفض الإنتاج الوطنى من السلع والخدمات بنسبة ١٧٪ فى عام ١٩٨١م ، وبنسبة ٤٪ فى عام ١٩٨٢م ، ونحسب أن عدم نشر الإحصاءات بعد عام ١٩٨٢م إنما هو محاولة من مؤسسات القذافي لإخفاء الحقيقة المرة والدمار الذى أصاب الإقتصاد الوطنى ، وبدرجة خاصة بعد سنة ١٩٨٢م .

التأثير الفعلي للإيرادات النفطية على الإقتصاد الوطني

نخلص من هذا التحليل الإحصائى للأرقام إلى حقيقة هامة ، وهى أنه على الرغم من قلة الموارد المالية فى الفترة التى سبقت حكم القذافي ، إلا أن الإقتصاد الوطنى قد استفاد استفادة كبيرة من تلك الأموال وانتعش إنتاجه من السلع والخدمات واندفعت عجلة التنمية الإقتصادية إلى الأمام ، وفى مقابل هذا ، فإنه على الرغم من توفر الأموال الطائلة والضخمة فى فترة حكم القذافى إلاّ أن الإقتصاد الوطنى عانى ولا يزال يعاني من انتكاسات متتالية وضعف فى البنية والقطاعات الإنتاجية ، وهذه الأرقام تعكس سوءاً فى استغلال الموارد المتاحة وعدم توجيهها الوجهة الصحيحية ، وكلنا يعلم فيما انفقت هذه الأموال .. فلم تنفق هذه الأموال على مصلحة الإقتصاد الوطنى وتنميته ، وإنما أهدرت فى الباطل من تمويل لعمليات إرهاب دولية وقتل لبشر أبرياء ورشاوى واختلاسات وتكديس لأسلحة لتهديد أمن الجيران ومشروعات فاشلة خدمة لمصالح الغوغائيين والمنتفعين والسماسرة فى الداخل والخارج ..

وقد يتحامل عليّ بعض من الناس بحجة أن هذه النتائج والإستخلاصات قد تكون عرضية أو عشوائية بعض الشيء، أي أنها قد تكون مبنية على صدفة الأرقام، وأنه قد اتفق وتصادف الاتجاه المتزايد لإيرادات النفط مع الاتجاه المتناقص لمعدلات النمو الحقيقي في الإقتصاد الوطني في فترة حكم القذافي.

وامعاناً مني في إظهار الحقيقة بكل موضوعية فإنني بعُدتُ عن الآراء الشخصية في الرد على مثل هذا الرأي، ولجأت — مرة أخرى — إلى التحليل العلمي المجرد للتعرف على حقيقة الأثر والإرتباط بين أموال النفط المتدفقة على البلاد، من جهة وبين واقع الإقتصاد الوطني من جهة أخرى، ومنهاجي في ذلك — كما يعلم الباحثون المتخصصون في علم الإقتصاد — هو نظرية الإقتصاد القياسي الرياضي أو مايسمى بـ (Econometric Analysis)، وقد استخدمت هذا التحليل العلمي المعتمد مرتين، أولاهما الفترة التي سبقت حكم القذافي (١٩٦١ — ١٩٦٩) وثانيهما الفترة التي بدأت بحكم القذافي

جدول رقم (٢)
معدل النمو الحقيقي
في الإنتاج الوطني من السلع والخدمات
(نسبة مئوية لمعدل التغير الحقيقي في الإنتاج الوطني خلال الفترة ١٩٦٢ — ١٩٨٢).

السنة	معدل النمو الحقيقي
1962	+ 28٪
1963	+ 30٪
1964	+ 35٪
1965	+ 25٪
1966	+ 17٪
1967	+ 11٪
1968	+ 29٪
1969	+ 12٪
1970	+ 4٪
1971	— 5٪
1972	+ 9٪
1973	+ 2٪
1974	+ 20٪
1975	+ 66٪
1976	+ 20٪
1977	+ 9٪
1978	+ 3٪
1979	+ 8٪
1980	+ 1ر0٪
1981	— 17٪
1982	— 4٪

رسم بياني رقم (٢)
معدل النمو (أو التقهقر) في الإنتاج الوطني الحقيقي

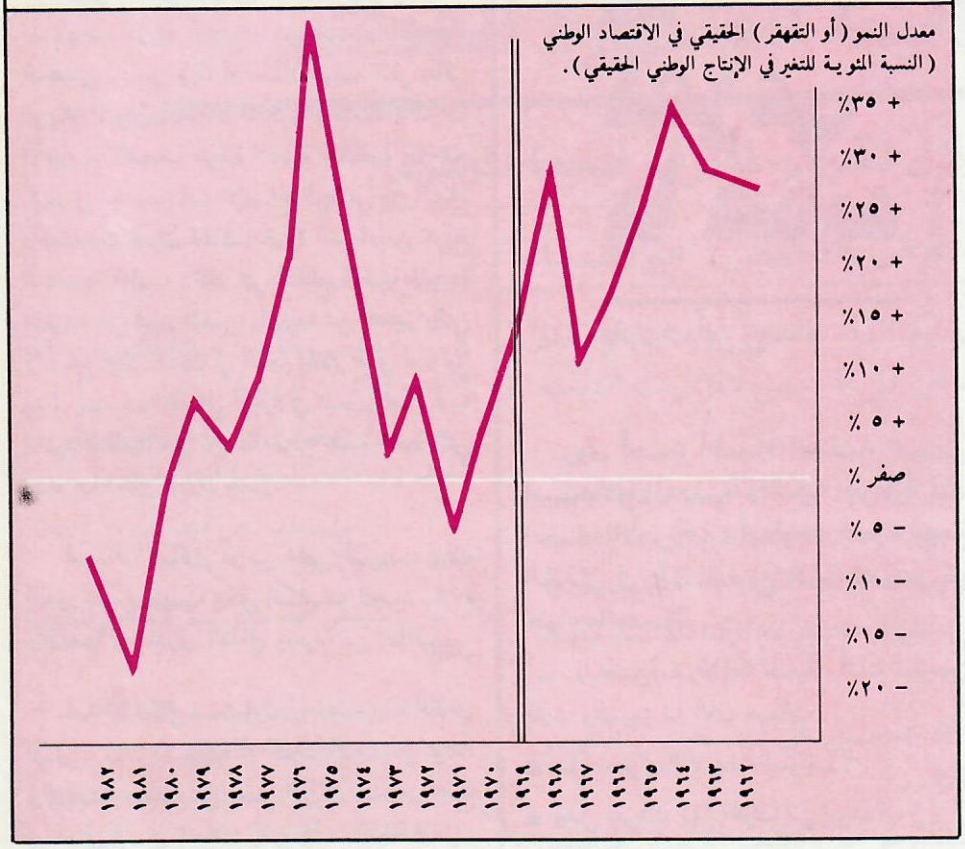

(١٩٧٠ — ١٩٨٥) وسأحاول التبسيط ما أمكن لفائدة القراء الأعزاء غير المتخصصين.

أولا: الفترة من ١٩٦١ إلى ١٩٦٩:

لقد استخدمت الإحصاءات الفعلية عن مبالغ الإيرادات النفطية وتغيرات الإنتاج الوطني من السلع والخدمات (معدل النمو الحقيقي للاقتصاد) في استخلاص العلاقة الفعلية بين هذين المتغيرين، وذلك عن طريق نظرية تحليل الإرتداد (Regression Analysis). وتشير النتائج العلمية أن إيرادات النفط في تلك الفترة قد ارتبطت ارتباطاً إيجابياً (طردياً) مع معدلات النمو الحقيقي في الإقتصاد الوطني في الفترة التي سبقت حكم القذافي ١٩٦٩/١٩٦١، وبالتحديد فإن هذه النتائج تقول: إن كل زيادة في الإيرادات النفطية (متغير مستقل) بمقدار - مثلا - ١٠٪ قد أدت (سببت) إلى تزايد في معدل النمو الحقيقي في الإقتصاد الوطني (متغير تابع) بمقدار ٢٤٪ وهذا يدل على أن إيرادات النفط في تلك الفترة قد استغلت الاستغلال المناسب والكفء، ودفعت بعجلة التنمية الإقتصادية دفعاً قوياً إلى الأمام، وهذا يؤكد ما توصلنا إليه في تحليلنا السابق من واقع الإحصاءات الرسمية مباشرة. فماذا يقول لنا التحليل العلمي نفسه عن نوعية الإرتباط بين الإيرادات النفطية ومعدلات النمو الحقيقي في الإقتصاد في فترة حكم القذافي؟

ثانيا: الفترة من ١٩٧٠ إلى ١٩٨٥:

بناءً على الإحصاءات المنشورة عن مبالغ الإيرادات النفطية خلال فترة حكم القذافي ومعدلات النمو الحقيقي للإقتصاد الوطني في نفس الفترة، فقد استخدمت نظرية تحليل الإرتداد ذاتها والتي أوضحت بجلاء أنه ليس هناك ثمة علاقة إيجابية بين المتغيرين، بمعنى أن الإيرادات النفطية (وعلى الرغم من ضخامة مبالغها والمقدرة بقرابة ٤٤ بليون دينار). لم يكن لها تأثير إيجابي في الدفع بعجلة التنمية الإقتصادية إبّان حكم القذافي[٣] بل ذهبت تلك الأموال أدراج الرياح وإلى جيوب السماسرة والإرهابيين في الداخل والخارج.

وبعد، أخي القاريء..

هذه هي النتائج العلمية الموضوعية القائمة على واقع الإحصاءات الرسمية والتحليل العلمي

المجرد، تؤكد على نفس الحقيقة السابقة المؤسفة والتي مفادها أن الإيرادات النفطية الهائلة التي استلمها القذافي منذ تولّيه السلطة في عام ١٩٦٩ لم توجه التوجيه السليم ولم يستفد منها الإقتصاد الوطني، بل وإن إقتصاد ليبيا ظل يعاني الويلات والإنتكاسات المتكررة والمتمثلة بالدرجة الأولى في تقهقر عجلة التنمية الحقيقية وتراجع كبير في مستويات الإنتاج الوطني من السلع والخدمات طوال تلك الفترة السوداء من تاريخ شعبنا الطيب. تلك هي النتائج العلمية المجردة البعيدة عن هوى النفس والبعيدة عن التحيز والتي لا تدع مجالا للشك في الدور الخطر الذي لعبه ولا يزال يلعبه القذافي المجرم في تدمير إقتصاد ليبيا وحرمان شعبنا من الإستفادة من نعمة النفط التي حباه بها الخالق تبارك وتعالى.

أما آن لكل مواطن مخلص أن يتنبه لذلك الدور المجرم فيهب بكل إمكانياته لنجدة بلاده وتخليصها من شرور القذافي وزمرته من الظالمين..

أما آن لكل مسؤول في فوضوية القذافي صغرت تلك المسؤولية أم كبرت أن ينتشل نفسه وكرامته وذمته من وحل القذافي ودنسه ويضع يده في أيدي إخوانه لتقريب ساعة الخلاص، ويومها يفرح المؤمنون بنصر الله، ألا إن نصر الله قريب. □

هامش

١) كل الاحصاءات الواردة في هذه المقالة مستمدة من منشورات مصرف ليبيا المركزي، وخاصة النشرة الاقتصادية، اعداد لسنوات مختلفة، وكذلك منشورات صندوق النقد الدولي وخاصة (Financial Statistics International)، اعداد مختلفة.

٢) بلغ معامل الارتباط المقدر (Coefficient Esticated) والخاص بتغير الإيراد النفطي قيمة ٢٫٤٤ وبلغت قيمة (ت) الخاصة بها ٣٨٫٧٢ وهي قيمة مرتفعة جداً ويؤكد ذلك أن معامل (R) للدالة كبير جدا بلغ ٩٩٪.

٣) بلغ معامل الارتباط المقدر الخاص بتغير الايراد النفطي في هذه الفترة قيمة ٠٫٦٥ وهذه القيمة من الناحية الاستقرائية الاحصائية لا تختلف عن الصفر لأن قيمة (ت) الخاصة بها هي ١٫٦٨ وهي قيمة منخفضة جداً، ويدل على ذلك أن معامل (R) للدالة منخفض جداً بل وأنه بالسالب (-) ١٥٪ مما يؤكد أنه لا ارتباط بين المتغيرين.

لا تفزعي يا صفيه !

بقلم : أبي رجاء

روى أحد أطباء العقيد الذين استدعوا إلى بيته في ثكنة العزيزية بعد الغارة الأمريكية : أنه وجد صفية زوجة القذافي في حالة فزع وذعر شديدين من جراء ما حصل..

ـ ونحن (نقولك) يا صفية وأنت تواجهين الموت وتحسبين له ألف حساب..

- هل خطر ببالك هذا الموقف ؟
- وهل جربت يوما الخوف من الموت ؟
- وهل شعرت يوما ما بما تشعر به كل يوم، بل وكل لحظة، أمهات وزوجات وأخوات المعتقلين في سجون زوجك ؟ أو المشردين في أرض الله الواسعة ؟ أولئك الباحثين عن مأمن بعيداً عن غدر زوجك العزيز ! ؟
- هل عندما أحسست بالفزع والإضطراب خوفا على أولادك ؟ تذكرت بأن أمهاتنا وزوجاتنا وأخواتنا يعشن كل يوم وكل ليلة لحظات الفزع والخوف هذه التي ها أنت تواجهينها لأول مرة ؟
- **وهل سألت زوجك ورفيق حياتك لماذا كل هذا ؟**
- **لماذا يعتقل الأبرياء من أبناء شعبك ؟**
- **ولماذا يُعذّب الأحرار من أبناء وطنك ؟**
- **ولماذا يشنق الشباب لمجرد التظاهر من أجل حريتهم ؟.**
- **ولماذا.. ولماذا.. ولماذا ؟**
- هل راجعت ضميرك واستيقظ فيك إحساس الخوف من المحاسبة والمعاقبة فقلت لزوجك يوماً ما رويدك أو رفقاً بهذا الشعب الطيب الذي

أوقعته في حبائل مصائبك وألاعيبك ؟

* فمن ضرب إلى ضرب..
* ومن نكبة إلى نكبة..
* ومن مأساة إلى مأساة..

نقول لك يا صفية لا تفزعي ولا تخافي !

فغارة أمريكا لست أنت، ولا أبناؤك ولا زوجك العزيز، المقصودين بها.. ولكن الطيار الغبي أخطأ الهدف فأصاب (بيت القائد) غير أن زوجك العزيز قد أخذ بالإحتياط كعادته دائماً فنام خارج بيته في تلك الليلة وتركك أنت وأولادك تواجهون مصيراً مجهولا..

نقول لك يا صفية :

أن المقصود بهذه الغارة هم آخرون..

وأما أنت فلا تخافي ولا تحزني..

فيوم الغارة الحقيقية لم يحن بعد.. لكنه آتٍ.. آتٍ..

و يومها لن تعاقب امرأة، ولا طفل، ولا شيخ..

وإنما القصاص العادل سيكون من نصيب زوجك العزيز ؟

ومن كل من ساهم معه في نكبة شعبنا ووطننا !!

وانه لآت وقريباً بإذن الله.. □

الأوضاع المالية المنهارة للجماهيرية

من خلال تقرير لمصرف ليبيا المركزي

عرض وتلخيص : أبو أسماء

قام مصرف ليبيا المركزي مع نهاية العام الماضي (١٩٨٥) بإعداد تقرير عن الأوضاع المالية للبلاد للعرض على ما يسمى بالمؤتمرات الشعبية الأساسية أثناء دورة انعقادها وقتذاك ..

غير أن القذافي ضاق بما جاء في التقرير من حقائق ومعلومات عن أوضاع جماهيريته المنهارة، وخشي من مغبة إطلاع الجماهير على ما ورد به من حقائق دامغة له ولسياساته وممارساته المالية الخرقاء، فأمر بسحب التقرير من المؤتمرات (القليلة) التى وُزِّع عليها، ومنع تداوله بالنسبة لبقية المؤتمرات.

وقد استطاعت « الإنقاذ » أن تحصل على نسخة من التقرير (المُصادَر) الذي نعرضه في هذه المقالة ..

ونود أن ننبه القاريء إلى أن التقرير لم يكشف كافة الجوانب الإقتصادية والمالية للجماهيرية المنهارة .. غير أن ما ورد فيه من حقائق كان كافياً للكشف عن حقيقة الوضع المالي المنهار وإرباك القذافي وإزعاجه.

ويقع التقرير في سبعة أقسام ..

القسم الأول

الأوضاع الإقتصادية الدولية وانعكاساتها على الجماهيرية

يشير التقرير إلى « أن العالم شهد مع نهاية عام ١٩٨٠ أزمة ركود اقتصادى حادة كان لها انعكاساتها وآثارها السلبية على اقتصاديات دول العالم على اختلاف أنظمتها السياسية والإقتصادية »

ويمضى التقرير يقول :

« وقد تأثرت الدول النامية أكثر من غيرها بهذه الأزمة ...»

« وباعتبار « الجماهيرية » من الدول النامية التى تعتمد فى إيراداتها من النقد الأجنبى على مصدر رئيسي واحد هو النفط ، فقد تأثرت هي الأخرى بهذه الأزمة حيث إنخفضت إيراداتها من النقد الأجنبي بفعل انخفاض الكمية المصدّرة من النفط وتدنى أسعاره العالمية الناجم عن انخفاض الطلب العالمي على النفط ...» .

ويشير التقرير إلى بعض الإجراءات التى اتخذتها سلطات القذافي لمعالجة آثار الأزمة الإقتصادية العالمية ويخص :

١ — ترشيد الإنفاق الإستهلاكي بهدف الحد من استيراد السلع الكمالية وغير الضرورية .

٢ — ترشيد الإنفاق العام خاصة الذى يتطلب نقداً أجنبياً ، وذلك بوضع موازنات سنوية للنقد الأجنبى .

٣ — تخفيض المخصصات السنوية المعتمدة لخطة التحول ٨١/١٩٨٥ (أي خطة التنمية) وذلك بتأجيل تنفيذ بعض المشروعات المدرجة فى هذه الخطة والتى لا تتسم بصفة الإستعجال ؟!

٤ — تخفيض تكلفة العمالة الأجنبية بالنقد الأجنبي وذلك عن طريق :

(أ) تخفيض النسب القابلة للتحويل من دخولهم (أي دخول العاملين) المشروعة .

(ب) الإستغناء عن عدد كبير من العمالة الأجنبية العادية وغير الضرورية .

٥ — تخفيض مخصصات السفر لأغراض السياحة والحج .

٦ — إلغاء بعض التحويلات الأخرى غير الضرورية بالنسبة للمقيمين .

ويؤكد التقرير أن هذه الأجراءات «قد حققت نتائج طيبة ساهمت فى تمكين «الجماهيرية» من تجاوز الأزمة الأقتصادية العالمية حتى الآن بسلام ودون اللجوء إلى « الإقتراض من الخارج » .

وإذا صدقنا التقرير بأن الجماهيرية جاوزت الأزمة «حتى الآن بسلام» ..

فكيف يرى التقرير المستقبل المالي للجماهيرية ؟.

يمضى التقرير محذراً « غير أن ما يجب الإشارة إليه هو أن التوقعات لما قد تكون عليه الأوضاع الإقتصادية والمالية فى العالم خلال السنوات القليلة القادمة باحتمال حدوث تحسن فى مستوى أداء الإقتصاد العالمي ..» .

« وفى ظل هذه المعطيات ، بالإضافة إلى ما تمارسه الدول الصناعية من ضغوط سياسية واقتصادية على الدول النامية ، والاحتمالات القائمة باستمرار تراجع أسعار النفط والتى أصبحت الآن حقيقة لا يتوقع أن يطرأ تحسن ملموس (أو غير ملموس) على إيرادت «الجماهيرية» من النقد الأجنبي ، الأمر الذى يرى معه مصرف ليبيا المركزي وجوب مواصلة انتهاج سياسة إقتصادية ومالية ترمي إلى زيادة الإنتاج المحلى واستمرار ترشيد الإنفاق بالنقد الأجنبى لمختلف القطاعات بما يضمن :

١ ــ إحداث توازن بين الإيرادات من النقد الأجنبى والصرف منه .

٢ ــ إعادة بناء احتياطيات البلاد من النقد الأجنبى التى تَدنّت بشكل ملحوظ فى السنوات الأخيرة .

إذن فالجماهيرية فى أزمة مالية حقيقية ..

الأمر قد يكون من الوضوح بحيث لا يحتاج إلى اعتراف مصرف ليبيا المركزى ..

غير أنه من الأمور الجديرة بالملاحظة حول هذا القسم من التقرير :ــ

١ ــ أن التقرير يلقى باللائمة والمسؤولية بالكامل عن الأزمة المالية والإقتصادية التى تعيشها «الجماهيرية» على الأوضاع الإقتصادية الدولية المتأزمة وحدها وكأنها قدر لا مفر منه .. ولم يشر التقرير من قريب أو بعيد إلى مسؤولية السياسات والممارسات المالية للقذافي عن جرّ ليبيا إلى أتون هذه الأزمة .

٢ ــ لقد أشار التقرير إلى ضرورة ترشيد الإنفاق كأحد الإجراءات الضرورية لمعالجة أزمة الإختلال بين إيرادات الدولة ومصروفاتها غير أنه لم يشر من قريب أو بعيد أو بأى درجة من الوضوح إلى مدى مساهمة الإنفاق العسكرى» و «الإنفاق الدعائى » والإنفاق على «المغامرات السياسية والعسكرية الخارجية» والذى إلتهم فى بعض السنوات أكثر من ٦٠٪ من إيرادات الدولة ــ لم يشر التقرير إلى مساهمة هذا النوع من الإنفاق فى خلق الأزمة التى تعانيها «الجماهيرية» المفلسة ، كما لم يشر إلى هذا النوع من الإنفاق كأحد بنود الإنفاق التى ينبغى أن يتناولها «الترشيد» المقترح ..

القسم الثاني

عرض النقــود

يمضى التقرير فى هذا القسم منه مبيناً أن :

«عرض النقود فى الجماهيرية يتكون من الودائع تحت الطلب (الحسابات الجارية لدى المصارف) ومن العملة المتداولة خارج المصارف . وقد أظهرت بيانات عرض النقود زيادة فى الودائع تحت الطلب بلغت نحو «٧٧» مليون دينار خلال الفترة من عام ١٩٨٠ إلى مايو ١٩٨٥ لتصل إلى (٢٢٥١) مليون دولار بينما زادت العملة فى التداول خارج المصارف بنحو (٢٣٨) مليون دينار حتى نهاية سبتمبر ١٩٨٥ .

و يشير التقرير إلى حقيقة مهمة هى ..

«إن مقارنة حجم الودائع تحت الطلب وحجم العملة المتداولة خارج القطاع المصرف تبيّن أن جزءاً كبيراً من الزيادة فى عرض النقود يتجه إلى خارج القطاع المصرف فى شكل أوراق نقدية فى التداول خارج المصارف ..»

إذن فالناس فى «جماهيرية القذافي» لا يثقون فى المصارف و يفضلون الإحتفاظ بما لديهم من نقود فى شكل أوراق نقدية سائلة فى بيوتهم ..

ما هو السبب فى هذا الاتجاه لدى مواطنى «الجماهيرية السعيدة ؟»

يذكر التقرير عدة أسباب لهذه الظاهرة .. منها :

■ وجود قيود على السحب النقدى من المصارف والتى لا تجيز سحب أكثر من ٥٠٠ دينار شهرياً لكل مواطن .

■ انخفاض حجم المعروض من السلع .. (أى أن الناس لا تجد ما تشتريه ؟!)

ماهو العلاج الذى يقترحه مصرف ليبيا المركزى لهذه المشكلة ..؟

يجيب التقرير :

« إن مصرف ليبيا المركزى يرى أن إعادة الثقة فى القطاع المصرفى وثبات التشريعات المنظمة للنشاط الإقتصادى هى الكفيلة **بطمأنة** المودعين (أى أن المودعين فى حاجة إلى طمأنة فى الجماهيرية السعيدة ! ؟) ودفعهم إلى ايداع مدخراتهم فى المصارف ليزداد دورها وفعاليتها فى دعم النشاط الإقتصادى للبلاد ..»

ويقترح التقرير على وجه التحديد جملة من المقترحات المحددة لعلها تكشف حقيقة الحالة التى عليها المصارف الآن وما تتعرض له ودائع المواطنين فى الوقت الحاضر .

ومن هذه الاقتراحات :

١ ــ إلغاء قيود السحب من الحسابات الجارية المعمول بها حالياً حيث يعمل ذلك على تشجيع المواطنين على إيداع أموالهم فى المصارف . فهل هذا الأقتراح يحمل دعوة ضمنية للعدول عن بعض القرارات الإشتراكية ؟ !

٢ ــ ضمان المجتمع للودائع المصرفية . (أي أن ودائع المواطنين غير مضمونة من أحد فى الوقت الحاضر .. الدولة غير موجودة حتى تضمن الودائع .. والمجتمع لم يقرر بعد ضمان تلك الودائع ..)

٣ ــ عدم المساس بالودائع المصرفية أو التنفيذ عليها إلا وفقاً للقانون .. (هل معنى ذلك أن الودائع المصرفية عرضة للمساس بها أو التنفيذ دون التقيد بالقوانين ؟!) .

٤ ــ ضمان سرية الحسابات بحيث لا يجوز الإطلاع عليها وإعطاء بيانات عنها للغير إلا فى الأحوال المرخص بها قانوناً .. (هل معنى ذلك أن سرية الحسابات غير مضمونة الآن .. وأن بمقدور أى «ثورى» أن يحصل على أية بيانات بشأن هذه الحسابات) ..

٥ ــ حرية أصحاب الحسابات فى حساباتهم المصرفية ، وعدم إخضاعها لأ ية قيود إلا بما يتفق عليه بين أصحاب هذه الحسابات و بين المصارف . (ترى ما هى الجهات التى تشير إليها هذه الفقرة ؟)

القسم الثالث

الائتمان المصرفي

يكشف التقرير فى هذا القسم بعض البيانات منها ..

□ أن رصيد إجمالى التسهيلات النقدية وغير النقدية (عدا الإقراض من العقارات) بلغ نحو (٢٠١٧) مليون دينار كما هو فى نهاية يونيه ١٩٨٥ ، موزعة كالاتى :

١٥٧٢ مليون دينار (٧٨٪) تخص القطاعات «الاشتراكية الشعبية» .

٣٩٦ مليون دينار (١٩٫٦٪) تخص القطاع الخاص السابق (تحت التصفية) .

٣٧ مليون دينار (١٫٨٪) تخص الشركات الأجنبية .

١٢ مليون دينار (٠٫٦٪) تخص القروض الإجتماعية

غير أن دلالة هذه البيانات تبقى قاصرة ومحدودة بسبب غياب أى بيانات مقارنة .

القسم الرابع

الدين العام والمحلي

عندما تعجز «الخزانة العامة» عن تغطية كافة مصروفاتها ونفقاتها عن طريق إيراداتها من مختلف مصادرها فإنها تلجأ إلى الإقتراض إمّا من الداخل أو من الخارج ..

وفى حالة الإقتراض من داخل البلد يسمى هذا الدين «الدين العام المحلى» وتلجأ الخزانة العامة فى حالة الإقتراض الداخلى إلى المصرف المركزى وبقية المصارف التجارية والمؤسسات المالية ..

ويكشف التقرير عن حقائق مذهلة فى هذا الشأن :

فبينما بلغ إجمالى الدين العام المحلى (أي ما اقترضته الخزانة لتمويل العجز فى ميزانيتها) نحو ١٧٤٠ مليون دينار (٥٢٢٠ مليون دولار) فى نهاية عام ١٩٨١ قفز رصيد هذا الدين فى نهاية أكتوبر من عام ١٩٨٥ إلى نحو ٤٧٩٧ مليون دينار (نحو ١٤٣٩١ مليون دولار) (أي ما يزيد عن ١٤ مليار دولار) . تفصيلها كالاتى :

- ١١٤٠ (مليون دولار) دين على الخزانة فى شكل سندات خزانة .
- ٦٠٠ (مليون دولار) دين على الخزانة فى شكل أذونات خزانة
- ٥٣٦ (مليون دولار) دين على الخزانة فى شكل قروض وسلفيات ممنوحة للخزانة .
- ١٦٢٣ (مليون دولار) دين على الخزانة فى شكل حساب معلق لم يسدد .
- ٣١٢ (مليون دولار) دين على الخزانة فى شكل مساهمات فى شركات خارجية .
- ٤٦٦ (مليون دولار) دين على الخزانة فى شكل التزامات وديون أخرى على الخزانة .
- ١٢٠ (مليون دولار) دين على الخزانة فى شكل فوائد متراكمة ومستحقة على الخزانة .

ويضيف التقرير :

« ويضاف إلى ذلك قيمة الإعتمادات المفتوحة دون تغطية نقدية والقروض والتسهيلات الممنوحة بضمانة الخزانة العامة والتى تبلغ حتى تاريخه (آخر ١٩٨٥) نحو (١١٥٨ مليون دولار) أي ٣٤٧٤ مليون دولار » .

ويؤكد التقرير .

«ومن بيان الدين العام المحلى يتضح **سرعة تزايده** خلال السنوات الأربع الأخيرة مقارناً بما كان عليه فى نهاية عام ١٩٨١ » .

ويقدم التقرير جملة مقترحات بشأن معالجة ظاهرة الدين العام المحلى تدل فى ذاتها على مدى تدهور الوضع التشريعى والمالى بالبلاد منها :

أ — بالنظر لعدم تمكن الخزانة العامة من الوفاء بأى جزء من الدين العام الذى **لا يستند إلى تشريع** رغم مضى مدة تقارب الخمس السنوات ، كما أنها من **غير المحتمل أن تتمكن من الوفاء به** قبل مضى عدد من السنوات الأخرى ، فقد أصبح من **الضرورى تسوية الوضع القانونى له** باستصدار التشريعات اللازمة لتغطية هذا الدين من الناحية القانونية وتحديد مواعيد ومصادر الوفاء به ..

ب — .....

ج — وضع حد لتزايد هذا الدين بعدم فتح أية اعتمادات مستندية جديدة أو الدخول فى أية التزامات أو تعهدات بدون توفر التغطية النقدية الكاملة لها ، على أن تقوم الخزانة العامة بدفع قيمة

كشف بالقروض والتسهيلات (شحنات النفط) الممنوحة الواردة بتقرير مصرف ليبيا المركزي للعرض على ما يسمى بالمؤتمرات الشعبية الأساسية.

(بملايين الدولارات)

(ب / ف = بدون فوائد)

اسم الدولة / الجهة	عن طريق وزارة الخزانة: ودائع وقروض	عن طريق وزارة الخزانة: شحنات نفط خام	عن طريق مصرف ليبيا المركزي	الفوائد	الإجمالي	تاريخ منح القرض
جمهورية مصر العربية	—	—	128	72	200	1971—70
الجمهورية السورية	—	—	200	35	235	1981
جمهورية غويانا	5	—	10	—	15	1980—1979
موريتانيا	47	—	20	1	68	1973—1981
بولندا	—	323	240	82	645	1984—1979
شركة الفيات الايطالية	—	—	182	—	182	
مصرف الدولة الباكستاني	—	—	53	—	53	1975
البنك المركزي الغيني	20	—	—	6	26	1974
المصرف المركزي الملاجاشي	60	—	—	21	81	1981
المصرف المركزي نيكاراجوا	100	8	—	17	125	1981
المصرف الوطني اليوغسلافي	—	150	—	ب/ف	150	
مصرف غانا المركزي	—	104	—	ب/ف	104	
بنك السودان	18	—	—		18	1969
مصرف تنزانيا المركزي	—	46	—	3	49	1983
مصرف موزمبيق المركزي	—	78	—	6	84	1982
جمهورية الكونغو الشعبية	10	—	—	ب/ف	10	1978
المصرف المركزي الأثيوبي	268	—	—	ب/ف	268	1983—81—78
السلطة النقدية لجمهورية سيشيل	3	—	—	ب/ف	3	1982/12/2
المصرف التجاري بغرانادا	1	—	—	ب/ف	1	1981/11/24
مصرف اليمن (الجنوبي)	6	—	—	ب/ف	6	1981/8/24

أي مستندات تصل، على قوة اعتمادات سبق فتحها بدون تغطية.

د ـ ....

هـ ـ أن تنتهج الخزانة العامة سياسة تؤدى إلى إحداث توازن الإيرادات والنفقات العامة وعدم الإلتجاء إلى تمويل العجز المالى عن طريق الإقتراض.

غير أن كل المؤشرات تؤكد أن الخزانة لن تكون قادرة سواء فى المدى القريب أو البعيد على احداث هذا التوازن وسيظل العجز المالي فى تزايد وتصاعد مستمر.

القسم الخامس

القروض والتسهيلات الممنوحة للخارج

يكشف التقرير أن مجموع القروض والودائع الخاصة التى قدمتها جماهيرية القذافي إلى بعض الدول الشقيقة والصديقة وصل الى (٢١١٥ مليون دولار) أمريكى، منها (٨٣٣ مليون دولار) دفعت من مصادر مصرف ليبيا المركزي. و(١٢٨٢ مليون دولار) مُولّت عن طريق وزارة الخزانة.

وضمن هذا المبلغ الأخير نحو (٧٠٩ مليون دولار) فى شكل تزويدات نفط خام.

ويوضح الكشف تفاصيل هذه المبالغ..

ويلاحظ بشأن هذه القروض ما يلى:

١ ـ أن معظم الدول المقترضة والواردة بهذا الكشف لم تقم برد أقساط القروض المستحقة عليها يستثنى من ذلك ثلاثة حالات هى القروض الممنوحة لشركة «فيات» الإيطالية ومصرف الدولة الباكستانى، ومصرف غانا المركزى، حيث بلغت أرصدة هذه القروض (٤٧)، (٤٥)، (٣٧) مليون دولار على التوالى من أصل القروض الممنوحة.

٢ ـ تكشف هذه القائمة المدى الذى ذهب إليه القذافي فى تبديد ثروة الشعب الليبي من أجل كسب صداقة بعض الدول أو من أجل إرضاء أصدقائه الروس..

٣ ـ تفضح تزويدات النفط الممنوحة «لتنزانيا» فى منتصف عام ١٩٨٣ إلى جزء من الثمن الذى دفعته (ليبيا) من أجل إطلاق سراح الأسرى الليبيين الذين وقعوا فى قبضة (تنزانيا) عقب الزج بهم فى أحراش «أوغنده» دفاعاً عن حاكمها السابق عيدى أمين.

هذا ومن الجدير بالذكر أن القروض والمبالغ الواردة بالكشف لا توضح سوى القروض والتسهيلات التى **يديرها** مصرف ليبيا المركزى، أما القروض والتسهيلات التى **تديرها** وزارة الخزانة فهى غير واردة فى هذا الكشف، و يعتقد أنها تقارب فى جملتها المبالغ الواردة فى هذا الكشف. كما أن هذا الكشف لا يحتوى على المبالغ المدفوعة لبعض الجهات والدول **كمنح ومساعدات** سواء عن طريق وزارة الخزانة أو عن طريق «صندوق الجهاد» أو عن طريق حسابات القوات المسلحة والتى تبلغ أضعاف هذه المبالغ مجتمعة.

القسم السادس

الاحتياطيات من النقد الأجنبي

يعترف التقرير فى هذا القسم «بأن اللجوء إلى استخدام الاحتياطيات من النقد الأجنبي لمواجهة الإنفاق الذى تجاوز الإيرادات أدى إلى حدوث انخفاض كبير فيها.»

وفى الوقت الذى لا يكشف لنا التقرير أرقام الإحتياطيات من النقد الأجنبى على امتداد السنوات من ١٩٨١ إلى ١٩٨٤ إلا أنه يشير إلى أن (العجز النقدى) وهو الذى جرت تغطيته من الإحتياطيات الخارجية قد انخفض كالاتى..

	ملايين الدينارات	ملايين الدولارات
عام 1981	1550	4650
عام 1982	870	2610
عام 1983	575	1725
عام 1984	542	1626
الاجمالي	3537	10611

أي أن أرصدة الإحتياطيات من النقد الاجنبى قد انخفضت خلال السنوات ١٩٨١ ـ ١٩٨٤ بمبلغ (٣٥٣٧) مليون دينار أى ما يوازى (١٠٦١١) مليون دولار. يضاف إلى ذلك بالطبع العجز الخاص بعام ١٩٨٥ الذى لم يكشف عنه التقرير..

وهكذا يكشف تقرير مصرف ليبيا المركزى بعض الجوانب من الأوضاع المالية المنهارة فى جماهيرية القذافي المفلسة..

وكيف استطاع هذا المخلوق العابث السفيه تحويل بلد مثل ليبيا لا يكاد يجاوز عدد سكانه (٣) مليون نسمة و بلغ متوسط إجمالى دخله السنوى من النفط أكثر من (٢٠) بليون دولار إلى بلد مفلس الخزانة و بدون إحتياطيات نقدية وغارق فى الديون.

وبالمناسبة ليس فى التقرير المذكور أية إشارة إلى الفصل الثاني لما يسمى بالكتاب الأخضر الذى يفترض فيه أن يقدم الحلّ الوحيد والنهائي للمشكلة الإقتصادية ليس فى ليبيا وحدها بل فى العالم أجمع..

إننى على يقين من أن هذا الإختلال وغياب التوازن بين إيرادات الدولة ومصروفاتها ـ فى ظل الظروف المالية والإقتصادية الحالية، وفي ضوء ما كشفت عنه الأرقام السابقة ـ أمر لا يستند إلى الأسس المالية التي تدعو الدول في بعض الإحيان إلى اتباعها، وبالتالي فهو مظهر من مظاهر الإضطراب وسوء التخطيط المالي.

وأخشى ما أخشاه أن يصدق علينا ما يتوقعه البعض من وقوع الدول المنتجة للنفط أسيرة لإنفاقها، وأن تكون ثمة عوامل مفتعلة من جانب الدول الأجنبية من شأنها أن تجرنا إلى الزيادة في الإنفاق بما يعوّض خزائن هذه الدول عما تكبدته من جراء الزيادة فى أسعار النفط.

وسواء أكان ذلك أم لم يكن، فإن الوضع المالي للدولة يحتاج إلى وقفة طويلة ومتأملة تشارك فيها كافة الأطراف المعنية، كما أنه يحتاج إلى وضع سياسة وخطة مالية محدّدة، واضحة وثابتة تهدف إلى تغطية هذا العجز المتلاحق المتصاعد فى حسابات الدولة، وإلى مقابلة أوجه الإنفاق المختلفة (بعد إعادة النظر في شكلها وفي هيكلها) وإلى تكوين إحتياطى عام حقيقي. □

المصالح الأجنبية و سلطة سبتمبر

٢ ○ بقلم : د. محمد أحمد المغربي

إن القصد من إثارة موضوع المصالح الاقتصادية الأجنبية فى ليبيا هو من أجل إبراز الضرر الذى ألحقته هذه المصالح الأجنبية بليبيا وبطبيعة الأوضاع الاقتصادية والسياسية فيها، وهذه المصالح قد لا تكون مقصودة في حد ذاتها بل المقصود هو القضية الليبية.

وبديهي أننا قد نوضح بعضاً من علامات التبعية على الرغم من أننا نعتبرها بصورة رئيسية تبياناً وإيضاحاً لمظاهر أشد تعقيداً، لأنه لا يمكن فى كثير من الأحيان التعبير بلغة الارقام عن التبعية الاقتصادية لبلد كليبيا فإن مضمونها يتطلب التوضيح على الصعيد الإقتصادى والسياسي.

وإذا كان هناك بعض الجدل والنقاش حول من جاء بالقذافي للحكم، أهى الدول أم الشركات الأجنبية ؟ فإنه لا مجال الآن للجدل في القول بأن بقاء القذافي واستمراره مرهون بوجود هذه المصالح الأجنبية واستمرارها.. وبعبارة أخرى، فإن هذه المصالح الأجنبية إن لم تكن سببا فى المجيء بالقذافي، فهي الآن وبدون شك سبب في استمراره وبقائه.

إن الحديث عن المصالح الأجنبية فى ليبيا يثير العديد من التساؤلات التى يدور بعضها حول حجم هذه المصالح وتأثيرها ودورها، كما يدور البعض الآخر عن مدى استفادة هذه المصالح من «نظام القذافي»، ومن وجود القذافي شخصياً على رأس السلطة فى ليبيا.

وفى هذا الإطار يمكن أن نحدد سؤالين اثنين فى الأهمية :

الأول : حول موقف المصالح الأجنبية من نظام القذافي.

الثانى : عن الدور الذى تلعبه الدول الأجنبية لحماية مصالحها فى ليبيا، ولحماية القذافي.

وفى سياق التحري عن أجوبة لهذه التساؤلات يسع المرء إلا التذكير بعدد من الحقائق التى ربما تعين على جواب أو أكثر لها..

لقد وضح من خلال العرض الذى نشر فى مجلة «الإنقاذ» (١٤ ــ ١٥) تحت نفس العنوان، أن تتبع وفحص إتجاه التطورات الحاصلة للإقتصاد الليبي أظهرت خطورة تبعية هذا الإقتصاد للخارج سواء من ناحية نسبة التجارة الخارجية، أو من ناحية النهب المنظم الذى تقوم به الشركات الأجنبية العاملة فى ليبيا على امتداد السنوات الماضية ومنذ عام ١٩٦٩، هذا فضلا عن الفساد المتمثل فى الرشاوى والعمولات التى يتقاضاها أقارب القذافي وبعض أعوانه وبعض (الوزراء) وأعضاء ما كان يسمى «بمجلس قيادة الثورة !».

إن الإجابة على السؤال الأول المتعلق بموقف المصالح الأجنبية من «نظام القذافى» تُبيّن باختصار شديد، أن الدول ذات المصالح الإقتصادية فى ليبيا تضع دائما صيغة ما لمعادلة مصالحها من جانب، ولكى تتفادى من جانب آخر إدخال القضايا السياسية فى نطاق المساومات. وعلى الرغم من أن المصالح الإقتصادية والمسائل السياسية لا تنفصل كلياً عن بعضها البعض بل تصنف من جهة أهميتها لا من جهة نوعيتها، فإن الذى يحدث هو قيام هذه الدول ذات المصالح بوضع المساومات حول مصالحها الإقتصادية فوق كل اعتبار مع العمل قدر الإمكان على عزل مصالحها الإقتصادية عن عدائها السياسى.

ولا شك أن فهم الدور الذى تلعبه المصالح الأجنبية فى ليبيا يقود حتماً إلى فهم مواقف الدول الغربية والشرقية على حد سواء.

هذه المواقف قد تحددت أكثر من مرة فى السابق، ولعل آخرها كان عند عرض مسألة طلب الولايات المتحدة الأمريكية فرض العقوبات الاقتصادية على «نظام القذافي»، في يناير الماضي حيث رفض البرلمان الأوربى الموافقة على هذا الطلب بأغلبية ٩٠ صوتاً ضد ٣٨ مع امتناع ٣٠ عضواً عن التصويت، وكذلك رفض مجلس وزراء خارجية السوق الأوربية فرض أية عقوبات إقتصادية خوفا من الإضرار بمصالح دولهم فى ليبيا، الأمر الذى يؤكد أهمية وحجم هذه المصالح... ودول أوربا الشرقية بما فيها الاتحاد السوفيتى بدورها لا تفكر إطلاقا فى اتخاذ أى إجراء من شأنه الإضرار بمصالحها الإقتصادية والإستراتيجية التى تحصل عليها من ليبيا فى ظل «نظام القذافي». وهذا يقودنا إلى السؤال الثانى المتعلق بدور هذه الدول في المحافظة على مصالحها، وبالتالى فى محاولتها لحماية القذافي.

لقد تحدد دور هذه المصالح فى المحافظة على الوضع الراهن فى ليبيا لأنه يحقق لها أقصى إستفادة ممكنة، وبرزت أهمية هذا الدور وفعاليته من خلال امتناع هذه الدول جميعها عن الإشتراك فى أية عقوبات أو عن القيام بأى عمل من شأنه أن يوقف

ممارسات القذافي الإرهابية داخل ليبيا وخارجها، لأن هذه الدول والمصالح، ببساطة شديدة، مستفيدة من القذافي ومن نظامه.

ولعله من المفيد في هذا الصدد التعرض لحجم الواردات من بعض دول أوربا الشرقية «لنظام القذافي» خاصة وأننا تعرضنا في الجزء الاول من هذه الدراسة إلى بعض دول أوربا الغربية.

بلغاريا

لقد بلغت واردات «نظام القذافي» من بلغاريا عام ١٩٧٧ نحو ٣٠ مليون دولار، وفي عام ١٩٧٨ بلغت ٤٤ مليون دولار، وفي عام ١٩٧٩ بلغت ٤٩ مليون دولار، وفي عام ١٩٨٠ وصلت إلى نحو ٨٥ مليون دولار، أما في عام ١٩٨١ فقد ارتفعت الواردات إلى ٩١ مليون دولار، ثم عادت للإنخفاض بعض الشيء في عام ١٩٨٢ إلى ٨٦ مليون دولار، ثم في عام ١٩٨٣ إلى ٧٨ مليون دولار.

الاتحاد السوفييتي

بالنسبة للإتحاد السوفيتي فإن المبالغ التي نتناولها لا تتعرض إلى مشتريات «نظام القذافي» من السلاح، فتلك تجاوزت بلايين الدولارات ... إنما نتعرض فقط للمبالغ والأرقام التي تتضمن مشتريات لمعدات زراعية وصناعية بلغت في عام ١٩٧٧ نحو ٢١ مليون دولار، وفي عام ١٩٧٨ ارتفعت إلى ٣٠ مليون دولار، لتصل في عام ١٩٧٩ إلى اكثر من ١٣٠ مليون دولار، وفي عام ١٩٨٠ بلغت ٦٩ مليون دولار، أما في الاعوام (١٩٨١، ١٩٨٢، ١٩٨٣) فقد بلغت على التوالي ٣٢، ٣١، ٢٨ مليون دولار. وحيث خفض «نظام القذافي» إنفاقه على المعدات الزراعية والصناعية والأغذية واللحوم دون أن يؤثر ذلك على حجم إنفاقه على الأسلحة. ومن المعلوم أن قيمة ديون «النظام» من مشتريات السلاح تجاوزت (٥ بلايين دولار) وهذا الإنخفاض في قيمة الواردات يعود بالدرجة الأولى لبداية الإنخفاض في أسعار النفط.

بولندا

بلغ حجم واردات «نظام القذافي» من بولندا في عام ١٩٧٧ ما قيمته ٤٣ مليون دولار، وارتفع هذا المبلغ ليصل إلى ٥٦ مليون دولار في عام ١٩٧٨، ثم انخفض بعد ذلك تدريجيا في عام ١٩٧٩ حيث وصل إلى ٤٥ مليون دولار، وفي عام ١٩٨٠ انخفضت الواردات إلى ٤٠ مليون دولار، وفي عام ١٩٨١ انخفضت إلى ٣٩ مليون دولار، أما في عام ١٩٨٢ فقد وصلت إلى ٣٣ مليون دولار، ثم أخيراً إلى ٢٩ مليون دولار في عام ١٩٨٣.

كوبا

بالنسبة لكوبا يبدو أن «نظام القذافي» لم يشرع في الإستيراد منها إلا مع نهاية عام ١٩٧٧ وبداية عام ١٩٧٨ حيث بلغت قيمة الواردات نحو مليون دولار فقط، ثم ارتفعت قيمة الواردات لتصل إلى ١٤ مليون دولار في عام ١٩٧٩، وإلى ٣٥ مليون دولار في عام ١٩٨٠، وإلى ٣٤ مليون دولار في عام ١٩٨١، ثم إلى ٣٣ مليون دولار في عام ١٩٨٢ وإلى ٢٩ مليون دولار في عام ١٩٨٣.

تشيكوسلوفاكيا

كانت العلاقة بين «نظام القذافي» وتشيكوسلوفاكيا منذ البداية علاقة تسليحية، ثم تطورت لتشمل استيراد معدات متنوعة، ففي عام ١٩٧٧ بلغت ١٠ مليون دولار، وفي عام ١٩٧٨ بلغت ١٦ مليون دولار، ثم انخفضت في عام ١٩٧٩ مرة أخرى إلى ١٠ مليون دولار، وعادت بعد ذلك للارتفاع التدريجي لتصل إلى ١٥ مليون دولار، في عام ١٩٨٠، ثم إلى ٢٤ مليون دولار في عام ١٩٨١، لتعود بعد ذلك للإنخفاض من جديد إلى ٢٣ مليون دولار في عام ١٩٨٢، وإلى ٢٠ مليون دولار في عام ١٩٨٣.

المانيا الشرقية

قد تبدو المبالغ المعروضة بالنسبة لواردات «نظام القذافي» من ألمانيا الشرقية متواضعة بعض الشيء مقارنة بالدول الأخرى، ولكن **هناك انفاقاً غير مرئي «لنظام القذافي» يتمثل في الإنفاق على جهاز الأمن والحماية الشخصية للقذافي الذي يتكون في أغلبه من عدد كبير من الألمان الشرقيين، ونفس الشيء ينطبق على ما يسمى بالخبراء العسكريين من الإتحاد السوفيتي وكوبا.**

وقد بلغت قيمة الواردات من المانيا الشرقية في عام ١٩٧٧ نحو ٦ مليون دولار، ثم ارتفعت قيمتها لتصل إلى ١٧ مليون دولار في عام ١٩٧٨، ثم انخفضت قيمة الواردات إلى ١١ مليون دولار في عام ١٩٧٩، وبعد ذلك إلى ٧ مليون دولار في عام ١٩٨٠، وفي عام ١٩٨١ إرتفعت إلى ١٥ مليون دولار، وفي عام ١٩٨٢ وصلت إلى ١٤ مليون دولار، وأخيراً إلى ١٣ مليون دولار في عام ١٩٨٣.

يبيّن الجدول رقم (٢) أن هناك عجزاً مستمراً في الميزان التجاري «لنظام القذافي» مع أغلب دول الكتلة الشرقية، إذا بلغ نحو ٣٤١ مليون دولار في الفترة من عام ١٩٧٧ إلى ١٩٨٣ مع الاتحاد السوفيتي، و١٤٦ مليون دولار مع كوبا، و١١٨

الجدول رقم (١) يوضح واردات «نظام القذافي» من دول الكتلة الشرقية (بملايين الدولارات)

اسم الدولة / السنة	1977	1978	1979	1980	1981	1982	1983	الاجمالي
بلغاريا	30	44	49	85	91	86	78	463
الاتحاد السوفييتي	21	30	130	69	32	31	28	341
بولندا	43	56	45	40	39	37	33	293
كوبا	—	1	14	35	34	33	29	146
تشيكوسلوفاكيا	10	16	10	15	24	23	20	118
المانيا الشرقية	6	17	11	7	15	14	13	83

الجـدول رقم (٢)

يوضح العجز (—) أو الفائض (+) في الميزان التجاري « لنظام القذافي » مع دول الكتلة الشرقية

(بملايين الـدولارات)

اسم الدولة/السنوات	1977	1978	1979	1980	1981	1982	1983	الاجمالي
الاتحاد السوفييتي	21 (—)	30 (—)	130 (—)	69 (—)	32 (—)	31 (—)	28 (—)	341 (—)
كوبا	——	1 (—)	14 (—)	35 (—)	34 (—)	33 (—)	29 (—)	146 (—)
تشيكوسلوفاكيا	10 (—)	16 (—)	10 (—)	15 (—)	24 (—)	23 (—)	20 (—)	118 (—)
بولندا	43 (—)	56 (—)	45 (+)	52 (+)	39 (—)	37 (—)	33 (—)	111 (—)
بلغاريا	6 (—)	9 (—)	33 (+)	8 (+)	143 (+)	113 (+)	101 (+)	383 (+)
المانيا الشرقية	11 (+)	17 (—)	11 (—)	24 (+)	122 (+)	102 (+)	92 (+)	323 (+)

مليون دولار مع تشيكوسلوفاكيا، و ١١١ مليون دولار مع بولندا فى نفس الفترة أي من عام ١٩٧٧ إلى عام ١٩٨٣ . أما فيما يتعلق ببلغاريا والمانيا الشرقية فإن قيمة الفائض فى الميزان التجارى «لنظام القذافي» معهما يعود إلى استيرادهما للنفط خلال نفس الفترة المذكورة .

إن حجم المصالح والمبادلات التجارية والمالية بين «نظام القذافي» وبين دول أوربا الشرقية ، كما هو الحال بالنسبة لدول أوربا الغربية ، يجعل هذه الدول حريصة كل الحرص على استمرار القذافي ونظامه فى السلطة وذلك عبر المحافظة على الوضع الراهن فى ليبيا لضمان مصالحها الاقتصادية ، وكذلك لضمان المصالح الإقتصادية الاستراتيجية بالنسبة للإتحاد السوفيتى فى منطقة البحر الأبيض المتوسط ، وفى الشمال الأفريقي على وجه الخصوص ، وفى أفريقيا على وجه العموم .

أما فيما يتعلق بعدد الرعايا الذين ينتمون إلى دول أوربا الشرقية و يعملون فى ليبيا فإنهم على النحو التالى :

الدولة	عدد الرعايا
بلغاريا	٨٩٤٢
الاتحاد السوفييتي	٦٢٣٣
بولندا	١٠٤٣٠
رومانيا	١٧٨٦٨
يوغسلافيا	١٢٧٠٧
المانيا الشرقية	٢٧٨٥

أما رعايا الدول الغربية الذين يعملون فى ليبيا فإنهم على النحو التالى :

الدولة	عدد الرعايا
بريطانيا	١٠٦٧٤
فرنسا	٢٧٤٣
اليونان	٢٢٧٧
المانيا الغربية	٣٠٠٠
أمريكا	١٦٠٠

EIU Regional Review
The Middle East and N. Africa 1985

وفى إطار هذا العدد الضخم من العاملين الأجانب من أوربا الغربية والشرقية على حد سواء فإن الأموال المنهوبة من الشعب الليبي تتجاوز حدود المنطق ، فعلى سبيل المثال هناك :

* ٤٨٣ مليون دينار ليبي (أي اكثر من ١٤٤٩ مليون دولار) تم تحويلها للعاملين فى الشركات الأجنبية فى ليبيا خلال الست أشهر الأولى من عام ١٩٨٣ .

* ٢٤٠ مليون دينار ليبي (أى اكثر من ٧٢٠ مليون دولار) تم تحويلها للعاملين فى الشركات الأجنبية فى ليبيا خلال الثلاث أشهر الأخيرة من عام ١٩٨٤ .

* ٧٢٠ مليون دينار ليبي (أى أكثر من ٢١٦٠ مليون دولار) تم تحويلها للعاملين فى الشركات الأجنبية فى ليبيا خلال شهرين من عام ١٩٨٥ .

* إن المعدل الشهرى للتحويلات للعاملين فى الشركات الأجنبية فى ليبيا يبلغ ١٥٠ مليون دينار ليبي (أو أكثر من ٤٥٠ مليون دولار) .

* وإن عدد الأجانب الذين يعملون فى ليبيا من جنسيات مختلفة يبلغ أكثر من ٦٣٤٫٩٨٠ ألف أجنبى ، كما أن هناك أكثر من ١٣٩ جنسية أجنبية تعمل فى ليبيا ، هذا بالإضافة إلى أكثر من ٨٠٢ شركة أجنبية تعمل فى مختلف مناطق البلاد .

[لمزيد من المعلومات حول نهب الشركات ودور المصالح الأجنبية فى ليبيا انظر صحيفة القذافي المسماة «الزحف الأخضر» التي يصدرها النظام الأعداد ١٨ يونيه ، ٢٥ يونيه ، ٩ يوليه و٢٩ اكتوبر ١٩٨٤] .

لا شك أن حجم التحويلات المالية الشهرية الضخمة للعمال الأجانب ، فضلا عن العدد الكبير لهولاء الأجانب ، وتنوع الشركات التى يصل عددها إلى نحو ٨٠٢ شركة أجنبية ، يؤكد بأن المصالح الأجنبية فى ليبيا لدول أوربا الغربية والشرقية قد استفادت ونهبت بشكل لا مثيل له من « نظام القذافي » ومن وجود القذافي نفسه على رأس السلطة ، و يهم هذه المصالح أن تحافظ على هذا الوضع ..

قد يتحدث البعض عن أن هذه الشركات ، وهذه المصالح ، وهذا العدد الضخم من العاملين الأجانب إنما هو من أجل التنمية وإقامة المشاريع الإقتصادية المختلفة فى البلاد . لكن الواقع والتجربة

التى أفرزها « نظام القذافي » على مدى ١٧ سنة الماضية أكدت أن القذافي ، وفى محاولة منه لكسب الدعم السياسي ، قد اعتمد سلسلة من المشاريع بادعاء إنجاز تحولات فى البنية الإقتصادية تحت شعار يضللها هو « تنويع مصادر الدخل الليبي » إلا أن الإتجاه الذى سيطر على إقامة المشاريع هو الاستخدام المكثف لرأس المال مع الإفتقار إلى التخطيط والرقابة والواقعية .

إن من يستعرض وقائع الأعمال التمهيدية لمختلف المشاريع الأقتصادية فإنه لا يعثر على أية دراسات أو عروض وافية بشأن الخصائص والمعطيات المتاحة ، فلا يعلم أحد شيئاً عن الأعتبارات الموضوعية التى روعيت بشأن معظم القرارات والمشاريع وحتى الإتفاقيات الإقتصادية « لنظام القذافي » . ولعل الإفتقار إلى الدراسات والإحصائيات والتحليلات الوافية هو الذى جعل التدابير والمشاريع والإتفاقات الأقتصادية تأتى كضرب من ضروب الخيال والإستعارة المبسترة ودون مراعاة كافية لطبيعة الظروف الإقتصادية والأحوال السكانية والإجتماعية فى ليبيا .

إن المصالح الأجنبية ، ومن خلفها دولها فى الغرب والشرق ، هى المستفيد الوحيد من وجود القذافي واستمراره فى السلطة .. فلا الشعب الليبيّ ، ولا الشعب العربى جنيا شيئا من ثروة ليبيا .. إن القذافي وزمرته استولوا على ثروة شعبنا تحت شعارات مختلفة ، وأهدروها فى غير أوجهها الصحيحة .. والشعب العربى تم طرد أبنائه العاملين فى ليبيا من رعايا تونس ومصر وسوريا وموريتانيا ، بعد أن عرضتهم سلطات القذافي لأسوأ معاملة غير إنسانية شهدها التاريخ حيث صُودرت أمتعتهم ومدخراتهم ، وقذفوا خارج الحدود الليبية فى ظل « نظام القذافي » « العربى القومى الوحدوى حتى النخاع ! ؟ » .

أما المصالح والشركات الأجنبية والعمال الأجانب من غرب أوربا وشرقها ، (من الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الامريكية) فهم وحدهم المستفيدون من خيرات ليبيا بل هم وحدهم أصحاب السلطة والثروة والسلاح الحقيقين فى ليبيا ! □

فى ذكرى استشهاد أحمد احواس

بقلم : أبي هشام

ينفرد يوم السادس من « مايو » من عام ١٩٨٤ و يتميز بمواقف فذة و بطولات نادرة فى تاريخ الشعب الليبي ، وفى تاريخه المعاصر بالذات . فهذا اليوم الخالد الذى شهد إطلاق أول رصاصة تعلن الكفاح المسلح من داخل أرض الوطن ، وتوجه صوب الحكم الظالم القائم فى بلادنا . وهى أول رصاصة تنطلق عن إيمان وعن وعى ، وعن استعداد وتوجه عملى للتصدى للطغيان وللاستبداد ، معلنة استعمال القوة بعد أن فشلت كل الأساليب الأخرى .

لقد عبر السادس من « مايو » عن صدق الإرادة القوية والشجاعة النادرة ، والجود بالروح ، الذى هو أغلى وأسمى أنواع الجود .

يوم السادس من مايو هو يوم الشهيد البطل أحمد إبراهيم احواس .. إنه اليوم الذى ضمخ فيه الشهيد البطل تراب الوطن الغالى بدمه الطاهر الذكى . إن قرار دخول الوطن الذى اتخذه الشهيد أحمد هو قرار الرجل الفارس الذى لا يهاب المخاطر ولا يتردد فى ركوب تلك المخاطر .. إنه إقدام المسؤول الذى قرر أن يقود المعركة من داخل الوطن ، وعلى ترابه الطيب .

لقد كان الشهيد البطل يعد نفسه إعداداً خاصاً ومتميزاً لتحقيق إحدى الحسنيين النصر أو الشهادة ، فكان أن اختاره الله للشهادة .. وقد اختار الشهيد أحمد احواس أن يبدأ نضاله السياسي المعلن من منطلقات واضحة وراسخة ، وكانت عقيدته الإسلامية وحبه للجهاد ، وشغفه بالنضال ، عميقة الأبعاد في فكره ونفسه وسلوكه . ونظراً لما يتمتع به من صفات ومواهب قيادية ، فقد كان هو الرجل الذى تحمل مسؤولية قيادة العمل العسكرى ، فظل لمدة ثلاث سنوات وهو يساهم و يعطى فى كافة ميادين النشاط التى أرادتها جبهة الإنقاذ .. كان أحمد احواس يتمتع بحب وتقدير كافة أعضاء الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا وكافة الذين عرفوه ليس من الليبيين فحسب ، بل ومن العرب والمسلمين .. وكانت طموحاته كبيرة وعظيمة ، فلم يكن لها جزاء سوى الشهادة فى سبيل الله وهى أغلى ما كان يتمناه .

إن أحمد احواس قد آمن بالله أعمق الايمان .. وامتثل لأمر ربه أعظم الامتثال ، عابداً ناسكاً ، ومخلصاً عاملا ، وداعية مجاهدا ــ فاختار أن يكون أول رواد طريق الأبطال فى معركة شعبه وعقيدته ضد الباطل والظلم والجبروت ــ عاهد فأوفى .. وعقد العزم على الجهاد فمضى إلى ربه شهيداً فى ذلك اليوم التاريخى المتميز بشخصية أحمد احواس الفارس المقدام .. الذي ضرب باستشهاده في ذلك اليوم المشهود على أرض الوطن أروع المثل ، وأنبل الدروس والعبر .. فارتفعت في ذلك اليوم معالم شامخة ومنارات عالية تضيء الطريق لبداية مرحلة جديدة من تاريخ الشعب الليبي .

إن يوم « السادس من مايو » سنة ١٩٨٤ إنما يكتسب أهميته وخصوصيته من السياق التاريخي ، ومن الأبعاد والدلالات التى يرمز لها ، فإذا كانت الأحداث التاريخية ، والبطولات الفذة تستمد قيمتها وعظمتها من الظروف التى وقعت فيها فيوم « ٦ مايو » هو يوم الإعلان عن التحدي لقوى الشر والظلم من داخل حصونها برغم حراساتها وجنودها وحصونها ومعاقلها .

وبالرغم أن ظروف ليبيا في « مايو » سنة ١٩٨٤ كانت تعكس ، بل تسجد أسوأ حالات الخوف واليأس والهوان ، وكان الاستبداد والقهر والفساد هو الأمر السائد بين الناس .. ففي مثل هذه الأجواء ، وفى مثل هذه الظروف الحزينة وقعت أحداث « مايو العظيمة » ونقلت الإنسان الليبي نحو آفاق الأمل والرجاء ، وعبرت به من صحراء القنوط إلى رحاب التضحية والفداء . وقد كان الشهيد البطل أحمد احواس هو أول شهيد يواجه الحكم الظالم وسلاحه فى يده ، وهو واقف على قدميه يقود قوات الإنقاذ داخل أرض الوطن تفجيراً لشرارة العمل المسلح ، فكان لذلك الحدث الجليل ابعاده السياسية والنفسية والوجدانية فى داخل الوطن وخارجه .

لقد اهتمت الصحافة العالمية والدوائر السياسية بهذا الحدث العظيم ، وتألق اسم أحمد احواس في سماء المجد والعزة والكرامة والخلود ، وأصبح الشهيد البطل أحمد احواس علماً من أعلام جهاد شعبنا ضد الظلم والقهر والعدوان ، كما أصبح قدوة في الشجاعة والإقدام .

لقد دافع احمد بلسانه عن قضية الوطن ، وعن عقيدة الإسلام فكان صادق الحديث والمدافعة ، ودافع بقلمه عن حقوق الإنسان في ليبيا فكان واضح الفكرة واضح العبارة صادق البيان . وفي « السادس من مايو » ١٩٨٤ دافع أحمد احواس بسلاحه وبيده فسجل أبلغ مدافعة في حق أعظم قضية قضية .. الحرية والعزة والكرامة . ذلك هو احمد الشهيد البطل الذي نحتفل به شهيداً حياً في ذكرى استشهاده العطرة الثانية . □

المشاكل الاقتصادية للقذافي

تمثل الجذور الحقيقية لعدم استقرار النظام..

يرى بعض الدبلوماسيين فى ليبيا، وهو رأى الكثير من الليبيين، أن «نظام القذافي» تواجهه صعوبات إقتصادية جمة مرجعها - حسب آراء هؤلاء - إلى سوء الإدارة الإقتصادية، وانخفاض أسعار النفط. ومن الدلائل على هذه المشاكل الإقتصادية: عدم توفر المواد الغذائية والضروريات الحيوية، وتوقف العديد من مشاريع التنمية. بالإضافة إلى أن كثيرا من الشاحنات النفطية المعبأة بالنفط عاطلة بالموانىء والمراسى الليبية لعدم توفر المشترين وقد أدت هذه العوامل إلى تفاقم التذمر الشعبي كرد فعل على هذه المشاكل الإقتصادية.

واستناداً على بعض الآراء التى جمعت نتيجة مجموعة من الأسئلة التى طرحت على بعض المهتمين بالشؤون الليبية، **فإن الغالبية ترى أن تغيير حكم القذافي أصبح غير مستبعد الآن، وذلك نتيجة المشاكل الإقتصادية التى تعانيها البلاد. ويرى هؤلاء المهتمون أن هذه المشاكل الإقتصادية تمثل خطراً أكبر على القذافي من أية محاولات عسكرية، ويعزز هؤلاء المختصون نظرتهم لمشاكل الإقتصادية بالنقاط التالية:**

- **الديون المستحقة على ليبيا**، نتيجة لعقود مدنية وعسكرية، والتى لم تدفع بعد، تقارب قيمتها الحالية مليار دولار.
- **الإنخفاض الكبير فى عوائد النفط** التى كانت قد وصلت سنة ١٩٨٠ إلى حوالى ٢٢ مليار، هبطت إلى حوالى ٨ مليار (أو ما هو أكثر من النصف) فى سنة ١٩٨٥، ومن المتوقع أن تنخفض بما يقل النصف مرة أخرى فى سنة ١٩٨٦.
- **الانكماش الاقتصادي المستمر خلال سنوات ١٩٨٦/٨٠**، وذلك بناء على ما ذكرته مجلة (ميد) التى تصدر بلندن والمهتمة بإقتصاديات الشرق الأوسط.
- **الإنخفاض فى إحتياطات ليبيا من النقد الأجنبي والذهب** إلى أقل من ٢ مليار دولار بعد أن وصل الإحتياطى مبلغ ١٤ مليار دولار خلال السنوات الماضية.

ومن النتائج الملاحظة لهذه المشاكل الإقتصادية **عدم توفر ميزانية عامة للدولة منذ الخمسة عشر شهرا الأخيرة**، بالإضافة إلى إعتراف القذافي نفسه فى مقابلة أجريت معه (في أوائل إبريل الماضي) بوجود ذلك الخطر عليه وعلى بلاده غير أنه ذهب إلى تبرير فشله، بأن ليبيا كانت قائمة بدون نفط لمدة ٢٠٠ سنة، وهو يطالب الليبيين البالغ عددهم حوالى ٣،٧ مليون نسمة بضرورة تقديم تضحيات أكثر.

- **وبالرغم من تفاقم الديون المستحقة للمقاولين**، والتى لم تدفع بعد، فإنه ليس من المتوقع أن تواجه ليبيا مشكلة إعلان الإفلاس، وذلك لعدم مديونيتها لديون طويلة الأجل للمصارف الدولية وغيرها من الجهات الأخرى، ولكن كثيراً من الليبيين يعترف أن الضائقة المالية الحالية ستكون المحدد الرئيسى لتقلص سياسة العقيد فى الإستمرار فى نفقاته العسكرية وفى تمويل المنظمات الإرهابية..

ومن الإحتمالات المتوقعة أيضا حدوث **تذمر بين القوات المسلحة بسبب هذه المشاكل الأقتصادية**، فمن ضمن نتائج هذه المشاكل **إلغاء عدد من العقود العسكرية بما يزيد على ٧٠٠ مليون دولار أمريكى** فى السنة الماضية (١٩٨٥) بالإضافة إلى تذمر الكثير من القادة العسكريين من التدخل الليبي فى تشاد والمبالغ الباهظة التى يستنزفها هذا التدخل.

هذا وقد لاحظ أحد الدبلوماسيين الذى امتنع عن الإفصاح عن اسمه ــ كبقية الناس فى ليبيا خوفا من الوضع ــ أن أحد «عقد» القذافي هى إدعاؤه العظمة، والخروج بما هو أكبر من حجمه فى ظروف لا تسمح له بذلك.

وبالرغم من **كثرة الإحتياطات الأمنية** إلا أنه من الملاحظ أيضا أن التذمر الشعبى أصبح متفاقماً مما أرغم العقيد القذافي نفسه إلى التدخل شخصياً فى أمور عديدة أثناء إنعقاد «مؤتمر الشعب العام» الأخير، حيث قام بإجراء تغييرات جذرية، من ضمنها عزل معظم الوزراء (الأمناء) ولم يُبق سوى على ثلاثة من الأمناء القدامى.

ومن ضمن الأمناء الذين تم عزلهم أمين الزراعة، ولعل السبب فى ذلك يرجع إلى ما صرح ذلك الوزير به فى «لقاء تلفزيونى» حين رد على سؤال انتقد فيه السائل «أمانته» قائلا (أي الوزير): إذا ما أردتم أن تعرفوا سبب عدم توفر جرارات زراعية فلتنظروا حولكم إلى عدد الدبابات فى البلاد..).

ميزانية عسكرية ضخمة:

وبالرغم من هذه المشاكل الإقتصادية، فلقد أقر «مؤتمر الشعب العام» ــ راغباً أم غير راغب ــ طلب القذافي بعدم تخفيض مخصصات الإنفاق على التسليح، وكذلك عدم تخفيض مخصصات الانفاق على الأعمال «الثورية»، ويقدر الدبلوماسيون الغربيون أن مخصصات التسليح لهذ السنة تقارب أثنين مليار دولار، أو مايعادل ٤٠٪ من نسبة عوائد النفط على البلاد.

ويعلق أحد رجال النفط الأوربيين، فيقول: **أن مشكلة ليبيا الإقتصادية مرجعها إلى انخفاض عوائد النفط وذلك للسببين التاليين:**

أولا: بالرغم من جودة النفط الليبي لقلة مادة «الكبريت» فيه فإن سعره انخفض إلى حوالى ١١ دولاراً للبرميل الواحد، أضف إلى ذلك أن إنتاج النفط انخفض من ١،٥ مليون برميل يوميا السنة الماضية (١٩٨٥) إلى أقل من مليون برميل يوميا هذه السنة.

ثانيا: وبالرغم من أن جميع الدول المصدرة للنفط تواجه مشاكل إقتصادية بسبب انخفاض عوائدها النفطية إلا أن **ليبيا تواجه أكثر المشاكل مقارنة ببقية الدول المصدرة للنفط**، وذلك لإعتماد

ليبيا كلية فى صادرتها على النفط، حيث أن عائد النفط يمثل حوالى ٩٩٪ من صادرات البلاد، وأنه لا توجد أية صادرات أخرى ذات أهمية فعلية للبلاد. أضف إلى ذلك التأثيرات الإقتصادية الناتجة عن المقاطعة الأمريكية مهما قل تأثيرها.

وبالنظر إلى المقاطعة الأمريكية، فبالرغم من القرار الذى أصدره الرئيس الأمريكي «ريجان» فى شهر يناير الماضى، والقاضى بضرورة مغادرة جميع العاملين **وجميع الشركات الأمريكية ليبيا**، إلا أنه لايزال **هناك خمسة شركات نفطية أمريكية تعمل فى ليبيا**، وهذه الشركات هى «أوكسيدنتال، اميراداهس، سونوكو، قريس، وماراثون» كما أنه لا يزال يوجد بعض العاملين الأمريكيين. والجدير بالذكر أن هذه الشركات الأمريكية تقوم بما يعادل ٤٠٪ من عمليات التنقيب عن النفط بعد أن أوقفت أعمالها بخصوص تكرير وتصدير النفط، وذلك استجابة لقرار الرئيس «ريجان»، (هذا وقد أمرت الإدارة الأمريكية بعد مؤتمر الأقطاب الإقتصادى فى طوكيو، هذه الشركات بالإنسحاب قبل نهاية يونيه ١٩٨٦)..

ومن نتائج هذه الأزمة الإقتصادية **أن انخفض إنتاج النفط** إلى ما يعادل ٨٨٠ ألف برميل يوميا والذى أدى إلى انخفاض الإنتاج النفطى فى بعض الحقول إلى مستوى متدن، مما يهدد انتاجيتها مستقبلاً، بالإضافة إلى أن بعض الآبار الأخرى قد توقفت وأغلقت كلية، مما سيجعل إعادة فتحها واستغلالها مستقبلاً أمراً ليس باليسير إذ أن تكاليف إعادة فتحها ستكون باهظة ومكلفة!

ومن نتائج انخفاض عائدات النفط، **تراكم الديون المستحقة، والتى لم تدفع بعد للعديد من شركات المقاولات الأجنبية والدول المصدرة للأسلحة لليبيا**، حيث أن هذه الديون ارتفعت حديثاً إلى أرقام رهيبة. فلقد بلغت ديون ليبيا للاتحاد السوفيتى من جراء صفقات الأسلحة إلى **ما يقارب ٤ إلى ٥ مليار دولار**. أما ديون ليبيا لشركات المقاولات الأجنبية فقد قاربت نفس المبلغ المذكور سالفاً. فعلى سبيل المثال وصلت ديون ليبيا **للشركات الإيطالية قرابة السبعمائة مليون دولار، وللشركات التركية قرابة الأربعمائة مليون دولار**، وبعض هذه الديون أصبحت **متأخرة السداد لفترة تزيد عن السنتين**، وذلك بناء على ما أدلى به أحد المسؤولين بهذه الدول.

وكوسيلة لتخفيض هذه الديون، فلقد حاولت حكومة القذافي فى السنوات الأخيرة مقايضة نفطها مقابل ديونها لهذه الدول. ومن الملاحظ أن **الروس قد طالبوا بضرورة دفع ليبيا لبعض ديونها بالعملة الصعبة، وليس فقط بالمقايضة النفطية.** وكرد فعل لاستيائهم فلقد قاموا فى السنة الماضية (١٩٨٥) بمماطلة شحن طلبية من طائرات «ميج» كان قد طلبها القذافى، كما أنهم **قرروا هذه السنة عدم إرسال بعض أجهزة «الرادار» للطائرات**، وذلك بقصد الضغط على القذافي من خلال أهم المجالات الحساسة عنده وهو التسليح.

ومن جهة أخرى فلقد **رفضت كثير من الشركات الأجنبية قبول مقايضة النفط الليبي لديونها**، وكنتيجة لهذا الرفض فإن الموانىء الليبية «كرأس لانوف» مزدحمة بالناقلات النفطية المعبأة بالنفط دون أن تجد لها زبائن فى السوق العالمية..

كل شىء متوقف:

هذا وقد صرح أحد الملحقين التجاريين بليبيا أن كل **الأعمال متوقفة**، حيث ذكر أن هذا التوقف مستمر إلى أن يتبين لنا نتائج آثار انخفاض أسعار النفط ومدى أثر سياسة الحكومة الليبية، وأثر الضغوط التى تقوم بها حكوماتنا بخصوص الوصول لحل لهذه الديون. ومن المعلوم أنه **فى الأشهر الأخيرة قد زار ليبيا العديد من الوفود** من كل من «كوريا الجنوبية، ايطاليا، اليونان، تركيا» بل وحتى وفود من بعض دول الكتلة الشرقية مثل «بولندا ويوغسلافيا»، **حيث طالبت هذه الوفود القذافي بضرورة دفع ديونها المتأخرة والمتراكمة**، والدولة الوحيدة التى وُفقت فى مسعاها هى فرنسا، حيث تمكنت من الحصول على مبلغ ٢٢٠ مليون دولار سداداً لبعض مستحقاتها..

وقد **توقفت كثير من الشركات الأجنبية العاملة فى ليبيا عن استمرار أعمالها** نتيجة للأزمة الأقتصادية خلال السنة الماضية، وكنتيجة لهذا التوقف فهناك عدة مبان تقف نصف مستكملة، وهناك العديد من الأعمدة وأساسيات «كبارى» قد توقف العمل بها..

أما بخصوص المشاريع الجديدة فليس هناك ما يدل على البدء فى تنفيذها، ومرجع ذلك إلى **إصرار المقاولين على ضرورة الدفع مقدما**، ولقد أدى هذا إلى إحداث إرباك كبير فى مخططات التنمية الأمر الذى أدى بالحكومة الليبية إلى **إلغاء كثير من المشاريع الرئيسية، ومنها إلغاء مشاريع سكنية، وإنشاء طرق جديدة بما يعادل مليار دولار**، كما أنه تم تأجيل **مشروع المحطة النووية** والتى تصل تكلفتها إلى حوالى (٤،٢) مليار دولار.

المشاريع غير الواقعية (الأفيال البيضاء)..

من الملاحظ أن كثيراً من المشاريع التى تمت أو التى لا زالت تحت التنفيذ تعتبر مشاريع غير واقعية ليس هذا فقط فى نظر العامة بل وفى نظر مصمميها والمشرفين عليها. فعلى سبيل المثال هناك **مصنع الحديد والصلب** الذى لم ينته بناؤه بعد، وهو الذى كان مقرراً له أن ينتج حديداً صلباً ليباع فى السوق العالمى، ذلك السوق الذى يتميز بكثرة العرض وحدة المنافسة فيه نظراً للفائض العالمي من الحديد والصلب. وكمثال آخر نجد **مشروع المستشفى العام بطرابلس** المقرر له سعة ١٢٠٠ سرير حيث أن العمل فى إنجازه متأخر، بالإضافة إلى أن تصميم هذا المستشفى مبنى على مواصفات واحتياجات (الستينات) والتى أصبحت لا تتمشى مع المتطلبات الحالية.

وفى رأي كثير من رجال الأعمال والدبلوماسيين الأجانب العاملين فى ليبيا وبعض خبراء التنمية أن مشكلة ليبيا فى هذا المجال تتركز فى **عدم توفر التخطيط السليم**، فالبرغم من توفر الخبرات الجديدة بليبيا من الليبيين، فإن مشكلة البلاد من الناحية التخطيطية **مرجعها يعود للعقيد القذافي الذى يحشر نفسه فى جميع مخططات التنمية، فهو المقرر، والمخطط**، أما البقية فعليهم الإنصات، وأن يقولوا نعم سيدى.

وبالنظر للقذافي فهو يعتبر نفسه فيلسوفا ومفكراً اقتصاديا، وهذه الفلسفة والتفكير هى خليط لعقلية تجمع بين بدوى مضطرب يرجع تفكيره للقرون الوسطى، و(اشتراكى) يعيش فى القرون الحديثة. وكنتيجة لهذا التفكير ظهر (العقيد) بنظرياته الثلاثة فى السبعينات والتى يحتويها كتابه (الأخضر). فهذا الكتاب، بالرغم من أنه خليط من هنا وهناك، أصبح أحد المواد الدراسية المفروضة على جميع التلاميذ والطلبة. بالإضافة إلى أن بعض الفقرات من هذا الكتاب كتبت بخطوط عريضة على الملصقات الكبيرة المعلقة فى كل مكان. ومن أمثلة هذه المقولات، «شركاء لا أجراء». ويلخص كثير من الدبلوماسيين الأجانب والعديد من الليبيين أن **مشكلة ليبيا الأقتصادية لا ترجع فى الأساس إلى إنخفاض أسعار النفط، بل إن المشكلة الرئيسية مرجعها إلى سوء السياسات المتبعة.**

مفاجآت الليبيين:

من الملاحظ أن **تطبيق سياسة نزع الملكية** قد ازدادت عنفا فى السنوات الخمس الماضية، **فالملكية الشخصية محرمة فى ليبيا، ومستندات الملكية العقارية تم حرقها**. فالعيش داخل ليبيا يمكن وصفه بالعيش فى خيمة كبيرة وسط الصحراء. ومن الجدير بالذكر أن **كثيراً من الليبيين والأجانب المقيمين فى ليبيا**، والذين كانوا قد عادوا للبلاد بعد قضاء إجازاتهم أو أعمالهم بالخارج، **قد رجعوا**

ليجدوا أن مساكنهم قد احتلت من قبل أناس آخرين، ووجدوا أن هذا العمل لم يواجه بأى معارضة من قبل «اللجان الشعبية» وهى الهيئات الإدارية فى البلاد..

ومن ناحية أخرى فإن **المصانع والمعامل قد أممت، وأرغم أصحاب المحلات التجارية على مشاركة العمال بحصص متساوية فى ملكية هذه المشاريع التجارية.**

فعلى سبيل المثال إذا كان لصاحب محل جزارة عامل يعمل لديه، فإن ملكية هذا المحل ستعود لكل منهما، وبحصص متساوية، أي أن صاحب المحل يملك النصف والعامل يملك النصف الثانى وذلك تطبيقا لمقولة «شركاء لا أجراء».

وكرد فعل على «النظام الإقتصادى!»، فلقد حدث ما كان متوقعا، **فغالبية المحلات التجارية تم قفلها، والأسواق الشعبية** (سوق المشير وسوق الترك بمدينة طرابلس) والتى كانت فى الماضى مزدهرة ومختصة بالباعة والبضائع ــ كما هو الحال بمثل هذه الأسواق فى مثيلاتها فى الدول العربية الأخرى ــ **قد أصبحت مثل المدن المهجورة**، وإن مايزيد عن ثلثى المحلات قد أصابها الدمار والخراب. وما مستقبل البقية الباقية من المحلات التجارية إلا كمصير أخواتها، فهى الأخرى مهددة بالإقفال **لعدم توفر السلع** المباعة بسبب انخفاض عوائد البلاد لانخفاض أسعار النفط من جهة، ومن جهة أخرى بسبب اصرار القذافى على ما يريده هو ومن معه من بطانته، **ليقتصر الاستيراد فقط على السلاح.**

وفى زيارة لأحد المحلات التجارية العامة الشبيهة «بالسوبر ماركت» المملوكة من قبل الدولة، وهى التى تم انشاؤها خلال الخمس سنوات الماضية، تم ملاحظة أن بعض أرفف المحل تحتوى على حوالى ٦ أنواع من المواد من ضمنها علب طماطم (الصلصة الإيطالية) وأكياس من السكر الكوبى زنة خمسين رطلاً، وأن غالبية الأرفف خالية من المواد الغذائية.

الموز الذى أشعل مظاهرة عنف..

من الملاحظ أن طوابير المشترين من المحلات أصبحت أقل مما كانت عليه خلال شهر يناير ١٩٨٦ حين قام بعض المشترين بمظاهرة عنف ونزاع حاد على شحنة الموز المستورد من «نيكاراغوا». الا أنه من الجدير بالذكر أن زائراً حديث الزيارة لليبيا سيلاحظ تلهف الناس على محلات «السوبر ماركت» كلما عرضت شيئاً جديداً وشراء كل ما يمكن شراؤه، مثل أمواس الحلاقة والشامبو وحفاظات الاطفال (دايبرز) والأحذية الأسبانية، ومرجع هذا الأمر إلى **عدم ثقة الناس فى استمرارية توفر هذه المواد وهو ما يدفع إلى الرغبة فى شراء وتخزين ما يمكن شراؤه قبل انقطاع هذه المواد من الاسواق.**

ويختتم الكاتب مقالته قائلاً: إن أحد أسواق الخضروات والفواكه بضواحى مدينة طرابلس قد سمح فيه للمزارعين بالبيع مباشرة، وبأسعار تكفل لهم الربح بدلاً من بيع سلعهم إلى الحكومة، ومن ثم تسويقها من قبل إدارة الاحتكار الحكومية، وذلك بقصد زيادة عرض المواد الاستهلاكية.

وفى رأي أحد المزارعين أنه بالرغم من هذه التسهيلات إلا أنه لا يعتزم زيادة إنتاجه حيث يقول ما هى فائدة النقود إذا كانت السلع التى تُشترى بهذه النقود غير متوفرة أصلاً. □

« .. وأنت شنو أدير عقاب هالليل ؟ »

جيل الرفض

العنصر المؤثر في المعادلة الليبية

بقلم : احمد رفيق الشابي

وقبل الشروع فى تحديد بعض المفاهيم الواردة في هذه الدراسة ، لا بد من التأكيد على أن كمية الأمل والتفاؤل في بروز جيل الرفض ستكون كافية لردم كل الشكوك والمخاوف التي تعرقل المسيرة النضالية رغم تشابك العناصر المتداخلة التي تعمل عادة على إحداث لحظات الإحباط واليأس والفتور.

مفهوم جيل المخضرمين :

ينقسم هذا الجيل إلى قيادات حقيقية لها رصيد وحضور نضالي عبر تجربة غنية رصيدها الحقيقي مواجهات مع السلطة في داخل الوطن في فترات الصراع والكفاح بالمواقف أو بالفكر. فكان نقاء معدن هذه الفئة قد أعطاها الدور الطليعي فى رفع شعارات انسجمت مع الحركات النضالية في المنطقة العربية في الخمسينات والستينات ، ولكن بروز ظاهرة المنبهرين (بهذه الفئة) أفرزت تُبعاً تعايشوا على رصيد وإرث تلك المجموعة دون أن يرتفعوا نوعياً مع مستوى العطاء الذي فرضته الظروف النضالية فيما بعد ، فأصبحوا بالتالي صوراً مشوهة لا تحمل عمقاً ، ولا بعداً فكرياً ، يمكّنهم من استمرارية الخلق والإبداع والعطاء . والنتيجة هو ظهور الإقطاع الفكري ــ رغم خلو المجتمع الليبي من ظاهرة الإقطاع الإجتماعي أو الإقتصادي ــ وأدى ذلك إلى ظهور نوع من النظام الطبقي في مجالات الثقافة ، اعتقدت خلاله طبقة أنصاف المتعلمين أو أنصاف المثقفين : أنها قد احتكرت الساحات الفكرية ، فغمرت سوق الأدب والإنتاج الفكري ، وخاصة أدبيات المعارضة ، بمادة غزيرة في كمّها ولكنها متواضعة في جودتها وفي مقدرتها على التكيّف مع الظروف النضالية التي فرضها الواقع الجديد في التجربة الليبية النضالية ، وكان طبيعياً أن توجد هوة كبيرة بين أدب المعارضة والظرف النضالي .

ومهما أغرقت الميادين الفكرية بأقلام التجريديين والتحليليين والحلاّمين ، فإنها ستظل قاصرة فى التعامل مع التجربة الحاضرة لخلوها من الواقعية ، ولبعدها عن ميادين العطاء ، ولتقوقعها فى التنظيرات « الإيديولوجية » ، وفرضها العودة إلى الجدل العقيم دون إلتزامها بعالم التجربة وإثرائها عبر تحديد أدوارها فيها .

ولا بد من التركيز على نقطة مهمة في هذا المجال ، وهي نقطة العودة إلى اللعبة الدولية كعامل حسم في القضية الليبية ، لقد أنجبت هذا الوهم مدارس فكرية لُقنت مفاهيم « الحصص المبدئية في العلوم السياسية » وأصبحت أسيرة لسطحية تفكيرها ، بل وعملت على ترسيخ تلك المفاهيم الخاطئة على التجربة الليبية التى رفضها « **جيل مايو** » الذي كان مبشراً بميلاد جيل الرفض .

كان « **جيل مايو** » رداً عنيفاً على جيل المنظرين وأشباه المتعلمين وأنصاف المثقفين ، ممن زعموا أحقّيتهم في وراثة الإرث النضالي لجيل العطاء والصمود ، والذين جاؤوا بمقولة « أسبقية الإنخراط في عمل المعارضة تعطيهم الحق المطلق في قيادتها الدائمة » .

هناك عناصر كثيرة ومتغيرات جادة تجعل المعادلة الليبية تبدو كلغز معقد يصعب التعامل معه.. ومن الصعب إدعاء بلوغ نقطة لفهم الأبعاد المتداخلة فى المعضلة الليبية بمجرد وضع فرضية واحدة تزعم أنها حددت العنصر الغائب في المعادلة. ورغم ذلك، وبالمعطيات الموضوعية الحاضرة، يمكن وضع هذا الإجتهاد في نطاق الجدلية القائلة « للخروج من المأزق النضالي الحالي لا بد من إحداث هزة في أرضية المعارضة، تعمل على قلب التربة، وتعري جذوراً فاسدة توغلت فيها ».

ولا يمكن الإدعاء كذلك أن هذا الإجتهاد سوف يحقق بمفرده الهدف الكبير الذي تزعم هذه المقالة الوصول إليه وهو تحديد دور جيل الرفض كعنصر مفقود في معادلة الصراع الحاضرة.

ولهذا يجب اختيار جملة من الفرضيات منها :

- **الدور القيادي لجيل الرفض** ـ أهو غائب أم هو مغيَّب ! ؟
- **تأكيد بعض العناصر على أهمية اللعبة الدولية** ـ أهو إفلاس في الإمكانيات الذاتية، وعدم ثقة في العناصر الوطنية، أم هو يأس فرضه دور جيل المخضرمين !
- **القفز الشكلي لفرض ضمانات للبديل تسبق مراحل الإعداد للتغيير** ـ أهو سلوك نضالي، أم هو عودة لأطروحات وشعارات ميتة كانت مرفوعة عبر عقود ثلاثة خرج منها جيل المخضرمين منهزما عبر كل الجبهات ! ؟
- **شعار الديمقراطية** ـ أهي طرح نضالي، أم هي ورقة للمزايدة !

التفرقة بين مفهومى المعارضة والنضال :

طبيعي أن المعارضة الليبية، لظروف كثيرة، لم تنطلق بصورة صحيحة في مواجهة واقع الظلم الذى أنتجه « نظام القذافي ». فلقد بدأ العمل المعارض مرتكزاً على ركنه الإعلامي في جانب التعرية منه. ولم يستطع أن يقدم تصوراً متكاملاً للعمل النضالي يستوعب الإمكانات الذاتية للمواطن الرافض في الداخل والخارج، ولا أن يوظف تلك الطاقات في مواجهة الواقع المرير الذي تعيشه الجماهير في الداخل. ولا بد هنا من تحديد بعض النقاط المهمة، وهي :

أولا : ـــــ

بروز المعارضة في الخارج جعلها تتقيد ببرامج المواجهة مع النظام بصورة « عصرية » محدداتها كثيرة، وأساليبها محددة.

فأنشطة المعارضة تمركزت حول المجال الإعلامي فى تقديم الجانب المأساوي للقضية الليبية، وهو الجانب السلبي فى البعد النضالي. ولهذا ظل هذا الدور عاجزاً على أن يقوم بمهمته كسلاح مهم في مرحلة النضال. فالأنظمة الشمعية الدكتاتورية عادة ما تمتلك الأساليب التي تمكنها من التعايش مع هذه الأساليب وخاصة عبر هذه الظروف السيئة التي تعيشها المنطقة، والتى تغطيها غيوم الشعارات الجوفاء والأحلام المزيفة، وتغذيها العواطف والإنفعالات والتشجنات المؤقتة.

فتجارب الشعوب الأخرى كالجزائر وفلسطين تعطينا دليلا قاطعا على أن تجارب النضال لا تنمو إلا فوق أرضها، **وأن تطوير مرحلة المعارضة إلى مرحلة النضال لا تتم إلا عبر أحداث فدائية جهادية فوق تربة الوطن، وأن دماء المناضلين والشهداء لا توهب إلا فوق ثراه. وهذه الحقيقة تبطل كل إدعاء بطولي لا يمتلك تجربة نضالية نابعة من مواجهة حقيقية مع النظام، ويرفض بالتالى كل برنامج نظري مهما غذته ثقافة جيل الشعارات والأطروحات « الأيدلوجية ».**

ثانياً : ـــــ

إقتصار دور الإعلام المعارض على اجترار ذكريات رصيد العطاء والنضال للقوات المسلحة والطلبة والمواقف البطولية الفردية. فلقد استهلك رصيد حركة الطلبة في عام ١٩٧٦ من قبل أقلام لم تعايش الحدث ولم يكن لها حضور نضالي فيه، وبهذا أغرقته بالجمل الإنشائية والأساليب المكررة الجامدة عبر رؤى مدارسها الفكرية الجامدة. فكانت النتيجة تشويه حاد لتلك المواقف البطولية الرائعة.

ولقد تم كذلك تمجيد الإنتفاضات البطولية للقوات المسلحة بأسلوب تقليدي بحت، خال من أي تفاعل عضوي نضالي. ولقد أدى الخيال الأدبي إلى كارثة خطيرة أوقعت المواطن الليبي في شراك الإتكالية.. فقد أوهم المواطن في الداخل عبر سنين كثيرة أن النظام آيل للسقوط، وبأنه منهار اقتصاديا واجتماعيا وعسكريا، وأنه معزول سياسيا.

وبرزت أقلام أنصاف المثقفين وكان دورها يقتصر على تضخيم الأحداث والتعامل معها بصورة عاطفية لا موضوعية، وتبنت في آخر المطاف ورقة اللعبة الدولية ونظّرت لها، وراهنت عليها.

أما المواطن في الخارج فقد أرضعوه اشتراط الضمانات للبديل، وأنسوه بالتالي دوره النضالي، وراجت في سوق المعارضة المتاجرة بشعار الديمقراطية، والحريات العامة، والمشاركة الديمقراطية في اتخاذ القرارات النضالية. وكل هذا أدى إلى هدم دور المواطن الحقيقي في المشاركة في إنقاذ الوطن من أجل حياة ديمقراطية لملايين آخرين يحلمون بالخلاص وبالحريات العامة.

فمن يشترط الضمان عادة ما يرفض التضحية.. والباقون خارج دوائر الصراع لا يحق لهم المشاركة في الإرث النضالي، والطهر النضالي يلزم الأقلام التي تكتفي بإملاء شروط الضمانات بالكف عن دعوتها للآخرين بالموت

في سبيل الوطن، وبالتضحية من أجل الشعارات الخيرة.

ثالثاً : ــــــ

سيطرت مدرستان على العمل الإعلامي المعارض، مدرسة المنتمين «لإيدلوجيات» فكرية محنطة، استعارت أساليب ومناهج مقولبة ومحددة لتياراتها لتفصّلها على هيكل القضية الليبية. كان هناك تباين واضح في طبيعة القضية وفي المرحلة النضالية مع تلك المعايير «المتكلسة» عبر تجارب وظروف ومعطيات مغايرة نهائيا للقضية الوطنية الليبية.. وهذا ما جعل السلاح الإعلامي عاجزاً عن أداء دوره النضالي، واستمر الأداء التكتيكي للمعارضة غير متجانس مع أبعاد مهمة في جوانب القضية الليبية.

أما المدرسة الثانية فهي مدرسة رواد تجارب بعض المنظمات الطلابية في الخارج، وهذه المدرسة ترتكز على أساس عدم الثقة في الأطراف التي تتعامل معها والتي تختلف معها في الأطروحات النظرية، وتعمل هذه المدرسة على خلق محاور داخل التنظيم وتسلك أسلوب ترسيخ التبعية.

ويمكن رفض المدرسة الثانية لأنها تتعايش عبر المتناقضات والتصدعات ويقف اجتهادها عند التنظير والتجريد، ولأنها أثبتت فشلها في أنها رغم تسترها تحت شعار الديمقراطية والحرية إلا أنها لا يمكن لها أن تعمل تحت مظلة «الوحدة» أو «العمل الموحد».

وملخص القول أن هاتين المدرستين قد رسختا ظاهرة الطبقية الثقافية في مجالات المعارضة، بل وعملتا على وجود «ميليشيات فكرية».

وفي هذا الإطار تجمدت الرؤية النضالية، ولم تتمكن التيارات المختلفة من وضع تصور لبرنامج نضالي تُعطى للأفراد فيه أدوار نضالية مباشرة. ولكن «جيل مايو» استطاع أن ينتصر على هاتين المدرستين بأن أثري البرنامج النضالي بتجربة غنية تحوّل بها وبعدها العمل المعارض إلى أداء نضالي عبر برنامج متكامل.

وطبيعي أن يسبق حدوث الهزة حرث أرض النضال، وهي المرحلة الإنتقالية التي تُنهي دور جيل الحلاّمين والمشككين من رموز جيل المخضرمين لتفسح المجال أمام ولادة رموز جديدة من جيل الرفض والنضال تتخذ أساليب أكثر كفاءة وأكثر واقعية.. جيل ينسف كل الأدوات العقيمة التي تبنتها المعارضة ويضع أدوراً للمناضلين أكثر نضجا، وأكثر تحديا، وبالتالي أعمق أثراً.. جيل يمتلك لغة متناغمة مع كل الأبعاد والظروف التي تحيط بالقضية الوطنية. وحتى لا نفاجأ جميعاً بتطورات خطيرة عبر الفترات القادمة فلابد من توقع نفاذ مخزون الصبر لدى جيل النضال.. ولهذا لابد من قراءة جيدة تحدد العمق النفسي والإجتماعي لجيل قادم سوف يضعنا جميعاً في مواقف محرجة تجاه هذا الإرث النضالي..وهذه القراءة تستلزم تحديد الآتي:

١ ــ الدور الإعلامي للنضال :

لقد عجز الإعلام المعارض أن يحوّل أدبيات المعارضة إلى سلاح نضالي في المعركة ضد النظام المتسلط على وطننا، وكان ذلك انعكاسا طبيعياً لتركيبة هذه المعارضة وموافقتها على أن تكون ورقة ضغط تستخدم في مسابقات اللعبة السياسية، وكان ذلك هو التحدي الخطير الذي واجه المعارضة. **وتبرهن القراءة على أن جيل الرفض سوف ينسف نظرية التعامل السياسي التي تربط علاقتها بالمعارضة حيث يتم توظيف دور المعارضة لخدمة مصالح آنية لأطراف خارجية مما يعد سابقة خطيرة لمسار القضية الوطنية، حيث أصبح التعبير عن هذه القضية لا يتم إلا عبر الرؤية المصلحية لعناصر اللعبة الدولية.**

والمسار الحقيقي للإعلام المناضل هو تأكيد وترسيخ جذور القضية الوطنية، فالمواطن في الداخل له جملة من القضايا مع النظام جعلته في موقف الرافض، فالمعارض، فالباحث عن الدور النضالي. **ولا يمكن أن تفرض عليه قضايا خارجية خلقتها ظروف اللعبة الدولية، وبالتالي فهو يرفض أن يكون بوقاً أو صدى لهذه الصراعات.** ولكن الإعلام المعارض وقع في هذا المحظور.. فَنُسيت كل القضايا المهمة في دوائر الصراع مع القذافي، وأصبحت لغة التعبير عن القضية تنحاز إلى القضايا «الهامشية» التي يصنعها القذافي مع بعض الدول.

ومهما تباينت دوافع الرفض عند المواطنين، **فقد كان الأجدر بالإعلام المناضل أن يوظفها جميعاً لتخدم القضية الأم بدلاً من خلق مسارح خارجية تؤدي فيها أدوارها بسهولة ويسر.**

لقد عرت «ندوة الفكر الثوري» عام ١٩٧٠م، القذافي وزبانيته تماماً، وجردته من كل أسلحته أمام المواطنين.. وأفقدته بالتالي أية شرعية داخلية، فوجد النظام نفسه أمام تحدٍ خطير جعله يغيّر استراتيجيته في التعامل مع جملة المخططات التي وضعها للتطبيق، والتي لاقت الفتور والرفض من رموز جيل المخضرمين الذين أبدوا استعدادهم لمواجهته.

وجاءت شعاراته المتلاحقة في «تجريم الحزبية» ورفض العودة إلى الحياة الدستورية كمؤشر بارز على إعلانه لما سمى بـ«الثورة الثقافية» التي استهدفت معظم الرموز النضالية.. ولقد استغل القذافي الطيبة الطبيعية المسالمة للشعب الليبي وعدم خبرته على استخدام العنف، ليواصل ضغوطه على الشعب، وينسف بذلك دعائم مجتمع الإستقرار، وجاءت مقولاته في «كتابه الأخضر» لتقنن طروحاته القمعية ولتصبح منهجا مفروضا على المجتمع الليبي.

عبر هذا العالم الظالم الذي صنعه القذافي برزت كل صور المعاناة والتسلط والقهر والإستلاب، ومع كل هذا تحددت جميع صور القضايا التي يواجهها المجتمع في ظل حكم هذا الدكتاتور الأحمق. ولقد راهن القذافي على عنصر الزمن في صراعه مع الجيل الذي يحمل قضايا وطنه ومباشرة معه، متوهماً أنه قادر على أن ينهي رموزه، ومتذرعاً بجيل جديدٍ اعتقد أنه قد أفرغه من قيم الأصالة ومعاني الصمود.

وطبيعي أن قراءة القذافي كانت خاطئة، لأن عنصر الأصالة والشهامة لا يمكن أن يموت في أعماق أجيال لا زالت تحمل القضية في داخلها.. لقد رضعت تلك الأجيال روح الصراع من ضرع المأساة التي يعيشها المجتمع، والتي ألقت على كاهلها عبء الثأر لكرامات الوطن والأهل والقضية.. ولقد تفاعلت عوامل كثيرة في إذكاء نار الثأر منها: الاعتزاز بالعقيدة، وروح العزة والكرامة، التي منها انبثقت الرغبة

في اختبار معيار الرجولة لدى جيل الرفض. ولقد كانت حركة الطلاب في عام ١٩٧٦ تمثل أهم هذه المواقف، ولقد برهنت الأدوار البطولية للقوى الطليعية من جيل الرفض في مايو ١٩٨٤ على أصالة هذا الجيل.

٢ ـ فشل القيادات التقليدية:

إنتهاء دور جيل القيادات المحنطة التي تنهجت أساليب المعارضة التقليدية، وخاصة تلك التي تزعم أن رصيدها السياسي قادر على أن يولجها في عمق التجربة الحاضرة. فهذه الرموز سوف تنتهي بمجرد اكتشاف أن معينها من العطاء قد نضب، وأن مراهناتها على إطالة عمر المعارضة قد خسر. فلابد من قدوم فرسان جيل الرفض والنضال بوعي كامل، وبإحساس متزايد لمسؤوليتهم في أداء أدوارهم النضالية، وطبيعي أن ينتهي معهم طابور آخر من المنبهرين بهم والمروجين لأفكارهم.

فجيل الرفض سوف يكتشف أن دوافع الصمود قد كان من أسبابها:

أ) فئة المزاجيين:

تلك الفئة التي تحركها الرياح الخارجية، وخاصة أعاصير اللعبة الدولية، فهذه الفئة لا تستند في مواقفها البطولية إلى دعائم منهجية ثابتة.. فهي تتفاعل بسرعة مع عوامل المد والجزر في يم المعارضة.. وهي بالتالي تلون أفق المعارضة بتغير أمزجتها المضطربة بين الفترة والأخرى... ويغطي قنوطها ويأسها عالم النضال، فتصبح بالتالي موصلا جيداً لعدوى الإحباط والتشاؤم والإستسلام، وبذلك تقتل كل الحوافز النضالية التي تؤمّن مسيرة النضال.

(ب) فئة الماديين:

وهذه الفئة تبني مواقفها المعارضة على نظرية المصلحة الذاتية، وهي التي تروّج للمقولات التي تهدف عرقلة عجلة النضال بزرعها بذور الجدلية العقيمة في فرض الضمانات المستقبلية وطرح الشعارات العريضة وتحويل رقعة الصراع إلى حلبة للمبارزة العقائدية و« الايدلوجية »، وهذه المدرسة تُعدّ أخطر التيارات التي تواجه جيل الرفض والنضال لأنها تمتلك نفساً طويلاً في الصراع الفكري، ولأنها تفتقر إلى الكفاءة النضالية الميدانية... ولأنها عبر شكوكها ومخاوفها تعمل باستمرار على توسيع دوائرها في استقطاب العناصر القريبة منها. **ومعيار هذه الفئة دائما هو الربح والخسارة في كل جولة لها، وهذا ما يتعارض دائما مع أسلوب العمل النضالي الذي يؤمن بالعطاء والتضحية دون حسابات للخسارة أو الفشل، فالمناضل عادة يهدف إلى تحقيق مصلحة وطنية عامة لأفراد المجتمع وللقضية الأم ولو كان الثمن حياته.. والماديون عادة يقفون كطرف نقيض للمجاهدين.**

(ج) فئة المنظرين وأشباه المثقفين:

وهذه الفئة التي زعمت أنها ورثت رصيد النضال لجيل العطاء هي أبعد الفئات عن الحضور النضالي الميداني، فهذه الفئة قد نصبت نفسها القائدة، والمدركة، والطليعة، والصفوة، فاستعارت لها جملة من الشعارات القديمة، والتعبيرات المميزة لتستعملها في مناهجها التحليلية. **ولكن جيل الرفض والنضال سوف يكتشف بأصالته سطحية هذه الرموز التي تتعايش مع المعارضة عبر مكاتبها وإداراتها ونظرياتها، وسوف يدينها بأنها عملت على عرقلة المد الفدائي بترسيخها أسلوب المعارضة الذهنية دون الحضور الميداني للعمل، وبخلق المبررات غير النضالية في تقاعسها عن المشاركة الكاملة في مرحلة الصراع والجهاد.**

ومن الطبيعي كذلك أن تلتقي مصالح هذه الفئات لتكون إئتلافا واحداً ولو مؤقتا، وكذلك من الطبيعي أن تروّج رموز هذه المدارس لبعضها البعض مستهدفة تحقيق مكاسب وقتية تواجه بها تيار النضال المتدفق والهام.. وتلتقي كل هذه الفئات لتشكيل تحالفات مؤقتة تتوهم أن ذلك يمكنها من إثراء رصيدها في العمل المعارض.. ولكن سرعان ما يكتشف جيل الرفض والنضال أن بيع الشعارات الجوفاء والمتاجرة بالوطنية وبقداسة تراب الوطن لا يمكنه أن يحقق حلم الوطن في الانعتاق والإنقاذ طالما أنه لم يتزامن مع برنامج نضال متكامل يتواجد فيه رموز فرسان الشعارات في حضور نضالي حقيقي.

إن جيل الرفض والنضال، جيل الفداء والتضحية، يعي جيداً أن شعار « الديمقراطية » هو هدف رائع نسعى جميعا من أجل تحقيقه، ولكن لليبيا الغد، ليبيا المستقبل.. ولكن هذا الشعار لا يمكن أن يستخدم كأسلوب تبريري على عدم المشاركة في العمل الفدائي النضالي. ولا يمكن قبوله كأسلوب للمزايدة بالوطنية.. فالخيار الديمقراطي مرهون بكمية المشاركة النضالية في إنقاذ الوطن وكرامته، وهذا يعني رفض أسلوب النضال بالشعارات.. فالأحق والأجدر برفع شعارات الديمقراطية أو الحرية هو المناضل من أجلها.. ولا يمكن أن يعترف برصيد الشعارات المكتوبة على مطبوعات المعارضة ما لم تكتب معها تجارب العطاء والفداء بدم جنود الفداء والجهاد. ومسيرة الإنقاذ تتقدم نحو خطوط متقدمة ولا تعطي وزنا للمراوحة في الدوائر الضيقة.

إن جيلا رافضا لكل المحاولات المطروحة لتغييب القضية الليبية ينمو في أعماق هذه المناخات المضطربة.. سيكون ميلاده طبيعياً في ظروف تعمل على إجهاضه... ولكن المؤشرات كلها تؤكد أن هذا الجيل سوف ينسف رموزاً

كثيرة، وأطروحات عملت على تجميد إنطلاقته. فهذا الجيل سوف يتخطى محاذير دولية وأمنية.. سوف يجد نفسه مجابه بإثبات هوية القضية الليبية باللغة التي يفهمها القذافي والعالم.. سوف يكون مارداً غاضباً عنيفا.. سوف يقتلع كل الجذور الفاسدة التي ترعرعت في أعماق أرضية الصراع.. سوف يكتسح السدود والعراقيل لأنه سوف يختار أرضية النضال كلما أعتقد أن عدوه موجود بها. وساعتها سوف ينمو عود النضال قويا منتصبا في أعماق الداخل.. وعندها سوف تختفي كل العراقيل المادية التي خلقتها رموز اللعبة الدولية.. **إن قضية الوطن لا يمكن لها أن تموت طالما أن هناك بريق أمل في رجالات الحاضر الذين يتجاوزون شيوخ رموز جيل المخضرمين.**

فمن يراهن على قدوم أفواج طيور النضال، فليضع هذه العناصر نصب عينه.. وهي:

- **رصيد الصراع الوطني ضد السلطة القذافية.. سلامة البرامج التي طرحتها التيارات المختلفة.. المقدرة على تجاوز مراحل المعارضة والتوغل في برامج النضال.. تكامل هذه البرامج ومقدرة عناصرها الفكرية والفدائية على التمازج.**
- **كمية الشعارات المرفوعة.. مصداقيتها.. البرامج العملية لتطبيقها.. كفاءة التنظيمات التي ترفعها.. تجاربها النضالية.. قدرتها على المواجهة.**
- **بروز رموز مستقلة في العمل الوطني يتزامن مع ظهور رموز كانت مختفية بعيدة عن عالم الصراع والمشاركة النضالية. وقراءة جيدة لكل هذه الشخصيات ولعبة البديل المشروط يضعنا أمام معضلة الإحلال والاستبدال والتغيير فالكارثة.**
- **مدى قدرة الشعب الليبي في استمرارية دوره في الإجهاز على النظام عبر المقاومة السلبية أو العصيان المدني.. والعمل على إيجاد القيادات الوطنية التي تقود وتنظم هذا الأسلوب في داخل الوطن.**
- **المؤامرة الدولية المستمرة على مؤسستنا العسكرية.. وظهور ميلشيات القذافي الثورية.. صبر رجالات الوطن.. أمل الانتفاض من أجل الكرامة الوطنية في عيون أجيالنا المشحونة بالحلم وبالخلاص.**
- **لعبة البديل الديمقراطي كطرح نظري دون تجاوز ذلك ببرامج تعبوية وتنظيمية ونضالية تتشابك جميعها لتخلق ملاحم نضالية على أرضية الصراع فالانفجار الفكري وحده لا يؤدي إلى إنقاذ الوطن، ودعوات تيارات الإصلاح وحدها لا يمكنها إشعال فتيل الجهاد.**

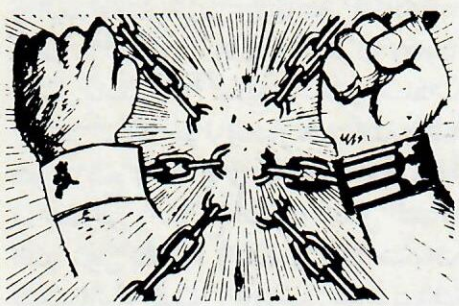

وخاتمة القراءة للحاضر النضالي تؤكد:

□□ إنتهاء دور كل الفئات العاجزة التي تحلم أن الإعلام وحده على بعد آلاف الأميال يمكنه أن يلعب الدور النضالي بمفرده.

□□ أن جيل الغضب القادم سوف لن تورث له سلبيات الرموز القديمة، وأول هذه السلبيات الطبيعة غير الصحية التي كانت سمة بارزة عند رموز الفئات السابقة والتي عرف عنها كره المزاولة النضالية الميدانية. وكان من أبرزها عناصر مدرسة أنصاف المثقفين الذين يعشقون معايشة النضال عبر عالم المفكرين والأدباء والفلاسفة الذين ينبهرون بهم وبمواقفهم.

□□ رفض جيل الغضب لكل مزايدة بالشعارات المطروحة وخاصة ما يمس كرامة وتربة الوطن.. وعلى أنهم سوف يرفعون شعاراتهم بلغة نضالية لا تفهم إلا عبر قاموس التعامل النضالي الذي يطغى فيه الحدث على الكلمة.

□□ أن هوية جيل الرفض والنضال ترفض أن يشكك فيها.. فهي امتداد عضوي لجيل «مايو»، وجيل مسجد القصر، وجيل أبريل. وهؤلاء هم الذين ينتمون مباشرة لجيل المقاومة الوطنية ضد كل العهود الظالمة.

فعبر كل هذه المعطيات، ومن خلال كل هذه الصور والرؤى، ومن خلال كل هذه اللحظات المريرة من الشعور بالإحباط، لا زال فينا ذلك الأمل المارد المتفجر في أعماقنا الذى نتطلع له بكل جوانحنا.. ذلك هو جيل الخلاص القادم من أعماق واقعنا.. ذلك الجيل الخيّر المتدفق كالنهر ليغسل عار ضعفنا، وليلقي بأوراق محاضراتنا وتحليلاتنا ورعونة كلماتنا في قاعه الدفين.. سوف يوقظنا على أننا أطلنا جلسات حوارنا ومناظراتنا وندواتنا طيلة العقود الثلاثة السابقة، وليدق في آذاننا وعيوننا وقلوبنا منبهاً بأن هذا العالم متجدد، متطور، لا يمكن أن يقبل بأن تقوده الأفكار «المتكلسة».

وهناك مع شعاع الأمل المنطلق من أفق الغد إشارة إنذار لنا بأن البركان قد ينفجر قبل أوانه وبقوة إنطلاق ليست محسوبة بدقة.

ويظل هناك هامش للأمان لا بد أن نعمل على توسيعه، وهذا الهامش يحتاج إلى وعي جيل الرفض بكل الظروف المحيطة بالقضية الوطنية.. وكلما كبر فناء الوعي كلما ضاقت الهوامش الأخرى التي تعمل في الإتجاه المعاكس.. وكلما كبر هذا الهامش كلما برزت مقدرة الرجال القياديين من جيل الرفض.. وكلما زادت درجة الظهور، فلا نملك إلا أن نحمد الله، **فحينئذ فقط علينا أن نطمئن أن قارب النضال يقترب من مرفأ الإنقاذ.**

«من ترى يسمع صيحات طيور البحر بعد الزوبعة ويغني للفصول الأربعة». □

إذا القوم قالوا من فتى ؟

بقلم : علي العقربي

إذا القوم قالوا من فتى خلت أنني دعيت فلم أكسل ولم أتبلد

قال هذا البيت الشاعر الجاهلي طرفة بن العبد، وهو واحد من أبيات شعر الفخر التي امتلأ بها شعرنا العربي القديم. وشعر الفخر مثله في ذلك مثل شعر المديح والهجاء والرثاء يتعدى في حقيقته الإطار الشخصي الفردي، ويتجاوز حدود العلاقة المباشرة بين الشاعر وموضوع شعره، سواء كان شخص الممدوح، في شعر المديح، أو شخص المهجو في شعر الهجاء أو شخص المرثي في الرثاء، أو كان شخصه هو ذاته، كما هو الحال في شعر الفخر ليكون في النهاية سجلا مجرداً للقيم الأخلاقية التي كانت تنبني عليها حياة ذلك المجتمع البدوي ..

ان الشاعر حين كان يفتخر باتصافه بإحدى الصفات، أو بنسبة خلق أو فضيلة لنفسه، لم يكن يخرج في ذلك عن إطار الصفات والقيم التي عدها كل الناس الذين عاشوا في ظل ذلك المجتمع واتخذوا منها أساساً لاستقامة الحياة بينهما، وصارت معياراً وأساساً لمن يفتخر أو يهجو أو يرثو.

شاعرنا إذا يفتخر باتصافه بأحدى تلك الصفات التي كان المجتمع البدوي في ذلك الوقت يعيها و يبجلها ويحرص عليها، فما هي هذه الصفات ؟

الشطرة الأولى يضع لنا الشاعر الإطار الاجتماعي الذي تأخذ فيه تلك الصفة مكانها وتكتسب أهميتها الحيوية حين يقول : (القوم **قالوا من فتى ..**) يشير الشاعر إشارة سريعة إلى حالة من تلك الحالات التي تتعرض لها الجماعة لموقف صعب يتطلب هبوب فرد أو أفراد لمواجهته. ليس مهماً معرفة ما هو هذا الموقف الصعب من بين عشرات المواقف التي يمكن أن تعرض لها جماعة من الناس، لكن قد يكون مهما أن ننتبه إلى قول الشاعر : (**إذا** القوم) وأن نفهم ما المقصود (**بالقوم**) هم هنا خاصة أهل الشاعر لأنه لم يقل أهلي أو عشيرتي أو أعمامي أو أخوالي، وقوم هنا هم بالضرورة غير خاصة أهله، هم قبيلته، صحيح أن الفرد في المجتمع القبلي تربطه رحم بعيدة أو قريبة بكل أفراد عشيرته العشيرة القوم أو العشيرة تتسع حتى تبعد نسبة عن دائرة الأسرة المباشرة.

إذاً، قوم الشاعر هم قبيلته، ولكن القبيلة بالنسبة للإنسان في المجتمع القبلي هي كل شيء، هي محيطه البشري، وهي محيطه الإجتماعي والسياسي والمعيشي. البدوي الذي يعيش مرتحلا من مكان إلى آخر طلبا للكلأ ومصادر العيش تصبح القبيلة بالنسبة إليه هي الوطن.

قطعة الأرض التي يجد فيها مرعى حيواناته ومصدر شرابه هي مجرد مستقر مؤقت لا تمثل بالنسبة إليه إلا ذلك الكلأ ومصدر الماء. لايرتبط بها إلا بحفنة من الذكريات لا تلبث أن تنسحب في أعماق الوجدان، وتبهت مع مرور الزمن حتى لا يكاد يبقى منها إلا تلك الأطلال والرسوم الدارسة التي تغنى بها شعراء البادية منذ الجاهلية، واحتفلوا بذكرها، وجعلوا الوقوف عليها ومخاطبتها محطة ضرورية في كل قصيد شعري.

إذاً، وطن البدوي هو قبيلته لا التراب الذي يتصادف أنها أقامت فيه فترة ثم غادرته إلى غيره، وبالقبيلة وفيها وتحت مظلتها يتمكن البدوي من العيش، لا غذا له، ولا شراب له إلا من غذائها وشرابها، ولا فخر له إلا بأمجادها ولا بقاء له ولا أمن إلا في حماية رجالها وسيوفها.

وهكذا يمكن أن نفهم المعنى الكبير الذي تنطوي عليه كلمة القوم بالنسبة للبدوي. ولا مقارنة إطلاقاً بين القوم للبدوي وبين بقية الناس للإنسان الذي يعيش في المدينة، ففيما يكون القوم للبدوي هم الوطن والأهل، وهم الحياة نفسها، لا يعنى الناس بالنسبة للحضري وساكن المدينة شيئاً، إنهم الغرباء، لا تربطه بهم إلا مصادفة الوجود والولادة على نفس الأرض وضرورة التعايش عليها، والإرتباط بهم في علاقات مصلحية مشتركة.

من الحق أن هذا التعايش والتشابك وارتباط المصالح هو الأساس الذي ينبني عليه نشوء روح الإنتماء إلى الوطن وروح المواطنة التي تخلق بين الناس ذلك الرباط الذي يسمى الوطنية والذي صار في المجتمعات المستقرة يحل محل الروح القبلية وعلاقة الإنتماء إلى القبيلة.

إذاً (**القوم**) بالنسبة للبدوي ليسوا هم الناس كما تؤخذ عادة هذه الكلمة بمضامين ومعاني الاختلاف والافتراق، الناس عادة هم الآخر، وبين الأنا والآخر هناك دائما حاجز وفاصل ومسافة.

القوم بالنسبة للبدوي هم الناس بالنسبة للحضري، ولكن حين يصبح الناس هم المواطنون، أي أولئك الذين تجمعهم به رابطة الإنتماء إلى الوطن. وهكذا نصل إلى أول خطوة في سبيل الوصول إلى المعنى الذي ينبني في نظري على تحميل كل المعاني والمضامين التي ينطوي عليها مفهوم الوطن لكلمة القوم التي وردت في أول هذا البيت.

إذاً حين يقول الشاعر : (**إذا القوم قالوا**) ينبغي أن يؤخذ كما لو كان إذا الوطن قال، وعلى هذا الفهم نحن إذاً إزاء موقف يحتاج فيه الوطن للنجدة والغوث وينادي أبناءه لكي يهبوا لنجدته. حين نرتقي درجة أخرى مع قول الشاعر نجده يقول (**إذا القوم قالوا من فتى ؟**) والسؤال هنا ورد في صيغة العموم والشمول، وترد كلمة فتى في صيغة التنكير لزيادة الدلالة على عدم التخصيص.

الوطن ينادي ولكنه لا ينادي على فرد أو أفراد معينين من أبنائه، هو محتاج للغوث وينادي ويبحث عن الفتى الذي يهب لنجدته، وبالطبع لا ينبغي أن تمر دون أن ننتبه إلى قول الشاعر (**فتى**) فالمطلوب لهذا الموقف (**فتى**) بكل ما تعنيه وتحويه

الكلمة من معان ودلالات الفتوة من قوة بدنية وقوة معنوية، ولا نحتاج للإطالة في الإشارة إلى ما كانت كلمة **الفتوة** تعنيه عند عرب الجاهلية، حيث كانت رمزاً شاملا لكل معاني القوة والمروءة والشجاعة والشهامة والنجدة والكرم والبذل والتضحية.

إذاً الوطن يبحث عن (**فتى**) من أبنائه، أي يبحث عن رجل تتجسد فيه معان **الفتوة**، ولا يخفى أن الفهم الصحيح لمعنى **الفتوة** يؤدى للتمييز بين الرجال والفتيان فليس المقصود فتوة البدن والعضلات وحدها، بل أيضاً فتوة الروح والقلب.

كان هذا هو الشرط أو هو الطلب فماذا كان الجواب ؟

يقول الشاعر:

إذا القوم قالوا من فتى خلت أنني دعيت

يقول الشاعر باختصار إنه حين سمع النداء ظن إنه هو المقصود به، ولقد مر بنا أن النداء أو الطلب كان في صيغة العموم والشمول وعدم التخصيص. فما معنى قول الشاعر أنه ظن وخيل إليه أنه المقصود به ؟ هنا يمكن أن يبادر أحد إلى فهم قول الشاعر على أنه مبالغة فى الفخر، فمعنى قول الشاعر المباشر أنه من شدة اعتداده بنفسه وحسن ظنه بها، يظن أنه هو الوحيد فى قومه الذى تنطبق عليه صفات الفتى المطلوب متعالياً بذلك على كل أنداده من أبناء قومه.

ولكن هذا الفهم ليس ملزما، وقد يكون فيه بعض التسرع، إذا يمكن أن يؤخذ كلام الشاعر على أنه تجسيد فائق لمعنى الإنتماء إلى القوم أى إلى الوطن. الشاعر يتحدث عن نفسه ولكنه لا يتطرق للآخرين من فتيان قومه، ولا يعنى حديثه عن نفسه بالضرورة نفيه للمعنى عن الآخرين، ولذا فقد يكون كلامه إشارة إلى موقف مثالى مبدئى لا يخص شخصه وحده بل و يشير إلى الموقف المثالى الذى ينبغى على كل فتى يشعر بالدرجة المطلوبة من الانتماء للوطن أن يقفها.

هو يقول أن كل من ينتمى إلى القوم (الوطن) ينبغى أن يشعر بهذا الشعور حين يواجه بمثل هذه الموقف، و يكون الشاعر بالتالى قد وضع يدنا خارج إطارالموقف الشخصى المباشر على مبدأ وقيمة مثلى، هى قيمة الانتماء، وتجسيدها يكون فى أن يشعر كل مواطن، كل فرد من أفراد القوم بأنه مقصود ومكلف بواجب النجدة حين يدعو الداعى اليها، وأنه لا يلزم فى هذا التكليف أن ينادى الوطن على فرد أو أفراد معيّنين من أبنائه، يكفى أن يحتاج الوطن فيشعر كل من ينتمى إليه بواجب المحبوب للقيام بالواجب وكأنه دعى إليه وحث عليه على نحو مباشر وشخصى.

وهكذا يتضح من جديد معنى إيراد الشاعر لطلب النجدة فى صيغة الشمول وعدم التخصيص، لأن الطلب عام وشامل لكل أبناء الوطن دون تخصيص، وعند هذا الحد لا يعود ثمة صعوبة فى فهم ما بقى من كلام الشاعر. إزاء ذلك الطلب يقول الشاعر (**لم أكسل ولم أتبلد**)، وقد لا يحتاج قوله (**لم أكسل**) إلى إطالة التعليق، فهى إشارة بالغة الوضوح إلى أن واجب **الفتى** الذى يرى نفسه جديراً بهذه الصفة وجديراً بأن يكون موضع قصد الوطن بطلب نجدته أن يهب لإجابة النداء دون كسل، أن يبادر إلى الإجابة، أن يحاول أن يكون من السباقين المسرعين للفعل

و يردف الشاعر على قوله (**لم أكسل**) بقوله (**لم أتبلد**) وفى هذا التعبير يبلغ الشاعر قمة فنية رائعة، فهو يغوص بهذه الكلمة فى أعماق النفس البشرية و يكشف فى لمحة فنية صادقة عن جانب من جوانبها الدقيقة التى لا تكشف عنها إلا المواقف الشديدة والإختيارات الصعبة. فى ذلك الموقف الصعب تنكشف معادن الرجال وحقائقهم، يتميز الشجاع فيهم من الجبان، و يتميز الكريم الشهم من اللئيم الخسيس.

ينادى الوطن على أبنائه فيختلفون

منهم من يبادر إلى النجدة ومنهم من يتكاسل راجيا أن تغنيه مبادرة الآخرين، وتعفيه من المشقة، يتكاسل و يتثاقل وهو يُمنّى النفس بأن تنتهى المشكلة قبل أن يصل إليها، أو قبل أن تصله، ظاناً أنه حين يصل متثاقلا فى آخر الصفوف سيكون قد نجا من عواقب المواجهة التى يتحملها المبادرون، وفى الوقت نفسه لا يصنف فى فئة الفارين المتخاذلين عن النجدة.

ولكن الشاعر بعد أن يلهم بهذا الصنف من الناس يعرج على صنف آخر هو أكثرهم لؤما وخسة ونذالة، ذلك الصنف الذى حين يسمع النداء يتبلّد.. و ينبغى أن ننتبه إلى استعمال الشاعر لصيغة «تفعّل» فهذه الصيغة عادة تفيد إدعاء الإنسان لصفة ليست فيه، فهذا الذى يتبلد هو إنسان ليس فى الحقيقة بليداً ولا غبياً ولا أحمق إذ لوكان كذلك لما استحق اللوم ولا استحق التكليف، هو إذن ليس بليداً وليس غبياً ولكنه يتبلد و يتغابى. حين يواجه بالنداء يدعى أنه بليد لا يفهم، وأنه غبي لا يستوعب، يسمع النداء فلا يستجيب، ويحاول أن يمثل دور من لا يفهم ومن لايسمع. ولا يخفى أن هذا الصنف أكثر تردياً وانحطاطاً من الصنف الأول الذى يتكاسل، فالذى يتكاسل هو إنسان يعرف فى دخيلته أن ثمة واجباً عليه أن يقوم به لكنه لا يملك الشجاعة ولا المروءة الكافية التى تجعله يبادر إلى الفعل والاستجابة، وهو إنسان يعرف فى نفسه هذا فيخجل من موقف التخاذل المطلق لكنه يبقى حائراً بين الإقدام والتردد، بين الاستجابة والخوف من العاقبة، فيعيقه تردده وجبنه عن المبادرة، فلا يلحق إلا بآخر الصفوف وهو يعانى التمزق بين الرغبة فى ألاّ يحسب من المتخاذلين، و بين التخوف مما قد يلحق المبادرين من عواقب وتضحيات.

أما الصنف الثانى، فهو نوع قد غلب فيه عنصر الجبن على كل العناصر الأخرى، فلم يفكر أصلاً فى العمل والاستجابة بل فضل أن يلبس ثوب الخنوع والتقاعس وفضل أن يوصف بالبلادة والغباء التى تستوى فى هذا الموقف وتلتبس بالخسة والدناءة وقلة المروءة.

هل نحتاج بعد هذا إلى أن نقول كم صدق طرفة بن العبد، إنه ليكاد أن يسطر لنا فى بضع كلمات ضمها بيت من الشعر سفراً كاملاً عن الوطنية، وسفراً كاملاً عن النفس البشرية.

لقد حدثنا فى هذا البيت عن الانتماء إلى الوطن، وعن مواقف الناس فى الأوقات العصيبة التى يحتاج فيها الوطن إلى أبنائه، و يناديهم طالباً الغوث والنجدة فيتوزع أبناء الوطن بين فئات ثلاث:

○○ **فئة تبادر إلى النجدة بفتوة وشجاعة وشهامة ولا تبالى** بما يفعل الآخرون، لأنها ترى فى المبادرة لنجدة الوطن التزاماً ذاتيا يحاسب عليه كل فرد فى ذاته ولا يغنيه عنه أو يكفيه مؤونته فعل الآخرين.

○○ **وفئة ثانية تشعر بواجب النجدة وتحس بمعنى الإلتزام لكنها تجبن عن المبادرة وتنتظر** حتى يبادر الآخرون ولا تطيق تحمل أعباء المواجهة فى الصفوف الاولى.

○○ **وفئة ثالثة ينحط بها الجبن إلى أسفل درك فتتبلد وتتغابى** وتدعى أنها لا تشعر بالموقف ولا تسمع نداء النجدة والاستغاثة. وهذه فئة يتجسد فيها بأبشع صورة معنى الخيانة والتخاذل والخسة.

□□ **فهل اختلف موقف الليبيين عن هذا التصنيف فى مواجهة الموقف الصعب الذى يعانيه الوطن ؟**

لقد نادى الوطن أبناءه فهب منهم من هب، وتكاسل من تكاسل، وتبلّد من تبلّد.

ويبقى على كل من يدعي الإنتماء إلى الوطن أن يختار فى أية فئة يجب أن يكون. □

دور الديمقراطية في تنمية الوعي

— بقلم: السنوسي بلالة —

٢

التحليل :

كنا قد أشرنا في الحلقة الماضية إلى ضرورة إنشاء وتكوين الهياكل والأطر الدستورية (المؤسسات والتنظيمات السياسية والنقابات .. وغيرها) داخل كيان الشعب، لما لذلك من آثار حميدة تعمل على ترسيخ التقاليد الديمقراطية وتثبيتها داخل البلاد عبر الزمن. بمعنى أنه «يجب علينا أن نجسد الديمقراطية في مؤسسات إذ من غير وجود هذه المؤسسات تصبح الديمقراطية كالأشجار المزروعة في الصحراء، والتي تغرس على جانبي الطريق، حتى إذا مرَّ موكب الضيف العظيم، تركت للريح والرمال تعصف بها وتطويها كأن لم تكن»[١].

فالديمقراطية وسيلة وأسلوب وأداة لجزء كبير من حياتنا داخل الدولة، أي أنها — بالتحديد — هي الهيكل والإطار العام للممارسة السياسية وإدارة شؤون الدولة .. ولعل المحك الحقيقي لمصداقية قولنا وقرارنا بإنتهاج الأسلوب الديمقراطي المعين، هو كيفية أستعمالنا وتطبيقنا له بالصورة التي ارتضيناها كجماعة أو كشعب، مع ضرورة تحديد المحتوى والمضمون، والأرضية والأهداف التي من أجلها تبنى أية مجموعة من البشر الأسلوب الديمقراطي الذي ترتضيه، وهو مايمكن أن تحدده وتمليه العقيدة والتراث والثقافة التي تمتلكها الجماعة أو الأمة.

ويمكن أن يتبلور هذا التوجه نحو الديمقراطية المنشودة من خلال الدستور الذي يقره الشعب ويعمل به. ولعل أهمية الدستور تأتي من كونه المنبع الأصلي الذي تستقى منه القوانين التي تسير عليها الدولة، فالدستور هو القاعدة القانونية الأساسية في المجتمع، التي تعلو جميع القواعد القانونية الأخرى، والتي تنظم طريقة مزاولة السلطة السياسية، والسلطات المختلفة في الدولة، وتحدد كيفية كل منها، والعلاقات فيما بينها، وتضع أسس الحقوق والحريات العامة وتكفلها للمواطنين. «فالدستور إذن هو أعلى قاعدة في الدولة، بحيث أن الحكام ونشاطاتهم والقواعد التي تنجم عن هذه النشاطات تخضع لهذه القاعدة أو بعبارة أدق، لمجموعة القواعد التي تكوّن الدستور، و بناءً عليه فإن الدستور يتمتع بمكانة علوية: على الحكام وعلى قوانين الحكام»[٢].

وتحرص الدساتير عادة على النص الكامل على مبدأ الفصل بين السلطات باعتباره ضمانة من أهم ضمانات المواطن التي تجعله بمأمن من أن تنكل به إحدى السلطات الموجودة في المجتمع، وذلك لأن مبدأ الفصل بين السلطات يجعل من كل سلطة رقيباً على السلطة الأخرى، وفاصلاً يضع حداً بينها و بين الجور على حقوق المواطنين أو العصف بها أو إهدارها.

وخلاصة القول أنه بعد أن نكون قد شرعنا في إقامة وتثبيت الديمقراطية من خلال إقرار الدستور وإرساء قواعد المؤسسات الدستورية والتنظيمات السياسية والنقابات وغيرها، يجب علينا أن نأخذ في الأعتبار — مكرراً — ضرورة سلامة مسار الممارسة الديمقراطية داخل الأطر المشار إليها آنفا، مع الحث على الإلتزام بأحترام قوانينها، ومساعدة المسؤولين على إدارة دفتها لممارسة كافة صلاحياتهم القانونية المخولة لديهم دستورياً، لنرى بمنتهى الأمانة والصدق من خلال خطواتنا الأولى على هذا الطريق الديمقراطي، مدى فاعلية وجدوى هذا المنهج والنهج الذي إرتضيناه لأنفسنا.

ولكن لما كانت بداية تطبيق أي أمر - عملياً - خاضعة للتماس ببعض الشوائب والعوالق المختلفة، التي قد تؤثر في جوهرها أو تغير من طبيعتها، فقد كان لابد لنا من مراقبة وتصويب بعض الحركات وتحركات الأفراد أثناء الممارسات الديمقراطية المختلفة التي تجري داخل الأطر السياسية الدستورية، درءاً للشبهات ومنعا لأي تزييف أو تحريف قد يمارس من قبل البعض تحت قبة الديمقراطية أو مظلتها كما يقولون، وذلك لأن هناك البعض من الأفراد الذين سيعملون و يتحركون داخل الإطار الديمقراطي الجديد، وفقاً لترسبات وخلفيات لا زالت تحكم أهواءهم وتوجهاتهم المختلفة، مما سيؤثر بدوره على مسار الديمقراطية السليم، و يعيق نمو الديمقراطية المنشودة. و يتم التأثير على العامة من الناس غالباً من خلال الوسائل (المؤثرات والأساليب) المتباينة التي يمثلها أو يعمل بها بعض الأفراد، وذلك سعياً منهم نحو الحصول على التأييد والدعم (الموافقة) أو نحو ضم الأصوات (أصوات الناخبين) بأتباع وسائل الإستدراج والتأثير المختلفة.

وطبيعي أنه لا يحق لإحد هنا أن يمنع قيام المؤسسات الدستورية والتنظيمات السياسية المختلفة من ممارسة حق العرض والدعاية لبرامجها وتوجهاتها ومرشحيها. ولكن يجب أن يكون هناك - في المقابل - التزام أدبي لدى الجميع، حيال سلامة الممارسة الديمقراطية، يسمو على كل النوايا التي تهدف أو تؤدي إلى طمس الحقيقة، أو إلى الإستهانة بعقلية العامة من الناس، أو تغفيلها أو الإنابة عنها، لأن ذلك - أولاً وأخيراً - ليس في صالح المواطن الذي يجب أن ينشأ ديمقراطياً، و بالتالي فهو ليس في صالح الأمة ككل. ولذا فيجب أن تتاح فرص التعبير عن الرأي، والعرض والدعاية للبرامج أو للمرشحين، لجميع التنظيمات بالتساوي، و بصورة موضوعية تحترم كل العقليات التي تطرح من أجلها، مع ترك الحرية الكاملة للأفراد (الناخبين، المؤيدين، المعارضين) ليعبروا

الإنقاذ شوال ١٤٠٦هـ. يونيه ١٩٨٦م.

عن آرائهم صراحة، كيفما يشاؤون، دون أي تدخل أو تأثير أو إستدراج من جانب أي كان.

إن هذا العرض يهدف بلا ريب إلى إيلاء كل الرؤى الوطنية الخيرة إلى إطار أو بوتقة الحفاظ على مكسب الديمقراطية ونقاء جوهرها، للمحافظة بالتالي، على حرية الإنسان ومواجهة النوازع النفسية السيئة، ومنع نمو الدكتاتوريات البغيضة التي تُعد حقاً بمثابة البشاعات الخبيثة التي أصابت كيان الإنسانية وشوهته عبر العصور.

ومن خلال التجارب الديمقراطية في مجتمعات العالم الثالث بصفة عامة يمكن للإنسان أن يرى عن كثب أن هناك وسائل (مؤثرات وأساليب) شتى للتأثير على البعض الآخر - وخاصة الأفراد الذين ليست لهم تجارب سابقة أو كافية في مجالات الصراع الديمقراطي - وتتلخص بعض هذه الوسائل (المؤثرات والأساليب) باختصار في النقاط التالية:

١ ــ مؤثرات عصبية (العائلة - القبيلة).

٢ ــ مؤثرات مالية (المال - الحاجة).

٣ ــ مؤثرات شخصية خاصة: (مثل: المعارف والأصدقاء) وعامة: (مثل: إستغلال المقدرة الكلامية أو الهيمنة الخطابية).

٤ ــ مؤثرات عقائدية أو مذهبية (وما يمكن أن يندرج تحتها).

٥ ــ الأساليب التي يختارها البعض في التعبير عن توجهاته وآرائه. فتبرز (تارة وطنية، وأخرى قومية، وثالثة دينية..) وأعني بالبعض هنا تلك العناصر التي لا تجيد مخاطبة العقل بأسلوب موضوعي يقدر قيمة هذا العقل ــ فتنطلق في خطابها بأسلوب المزايدة والوصاية، والتي غالباً ما تكون نتائجها عكسية. إذ ليس من اللائق أو المقبول - في المجتمع العربي المسلم - مثلا أن يدعي أحد أنه أكثر وطنية أو أصدق عروبة من الآخرين، أو أعمق تديناً وإيماناً بالإسلام من الآخرين، إنما الأفعال أو المواقف في الواقع، هي التي تضفي ذلك على الشخص أو العكس، وماعدا ذلك فهي عموميات جدلية لا طائل من ورائها. وقد تجر هذه الأساليب الصراع الديمقراطي إلى متاهات ومشاحنات تقود إلى تمييع قضية حقيقة الممارسة الديمقراطية الصادقة فالقدوة الصالحة النيرة ذات الصدر الرحب والصدق البين، هي النموذج الحقيقي لأي توجه أو فكر تذهب إليه داخل الإطار الديمقراطي عموماً.

ونأتي إلى ممارستنا المرتقبة للديمقراطية ــ في ليبيا ــ فنرى بناء على ما تقدم ضرورة الإهتمام بما يمكن أن نطلق عليه مجازاً لفظ «مجموعة العامة من الناس» وهذا ليس تحديداً طبقياً ــ لا سمح الله ــ بل هو تحديد - كما أسلفنا - من المواطنين الذين لا يحسبون ــ تنظيمياً ــ على أية جهة أو مجموعة داخل إطار الصراع الديمقراطي، وقد يمكن توجيه آرائهم وقرارتهم من قبل بعض الآخرين ذوي التأثير. وطالما أنه يحدونا الأمل أننا بصدد ممارسة ديمقراطية مرتقبة في بلادنا فليس ببعيد إذن أن توجد لدينا مجموعات أو أعداد من هؤلاء الناس ــ العامة ــ ممن يأملون المشاركة والإسهام في الخضم الديمقراطي في بلادهم، ولكن نظراً لقلة التجربة لديهم وعدم إحتكاكهم بأجواء تلك المنافسات ــ وخاصة الإنتخابية منها ــ فقد يتعرضون للتأثير أو الإحتواء ممن يسعون للفوز أو الدعم والتأييد، ولذا فأن تلك الممارسات الضاغطة قد تؤثر في مجريات سير إرادة قرارتهم وأصواتهم، و يكون الخاسر في نهاية الأمر ــ بالطبع هو المجتمع ككل.

إذا أن القبول أو العمل بمبدأ تهميش أية مجموعة من الشعب أو إبعادها عن المساهمة في دائرة الممارسات الديمقراطية، يعد إستهانة بقدراتها وطموحاتها وعقلياتها، كما يعد أيضا حطاً من قيم ومُثُل المجتمع عامة «فالهامشيون هم الهيبيون مثلاً، الذين إختاروا أن يكونوا على الهامش، أما المهمش فهو الذي فرض عليه التهميش»[٣].

فإذا أرادت هذه العامة من الناس أن تكون فاعلة، وأن تصلح من نفسها وأن تشارك في حق ممارسة الديمقراطية، لا يجوز لأحد مطلقاً، أن يمنعها أو أن يفرض عليها الهامشية من خلال ممارسته التأثير عليها.. إن إحترام هذه المجموعات من الناس وتقدير حرية قراراتها وإختياراتها ومساهماتها المختلفة، واجب وطني ودستوري، لا بد للجميع من العمل به، والحفاظ على سلامته التي تُعد محافظة على مكسب حرية الجميع في حق الممارسة الديمقراطية ذاتها. □

وللحديث بقية

هوامش:

(١) محمد جلال كشك. حديث عن الديمقراطية. مجلة «الحوادث»، عدد ١٤٨٥ ــ ١٩ أبريل عام ١٩٨٥.

(٢) د. منذر الشاوي. القانون الدستوري. بغداد ــ ١٩٨١.

(٣) محمد شكري. ــ في لقاء مع مجلة «الوطن العربي» عدد ٣٩٣، ٢٤ ــ ٣٠ أغسطس ١٩٨٤.

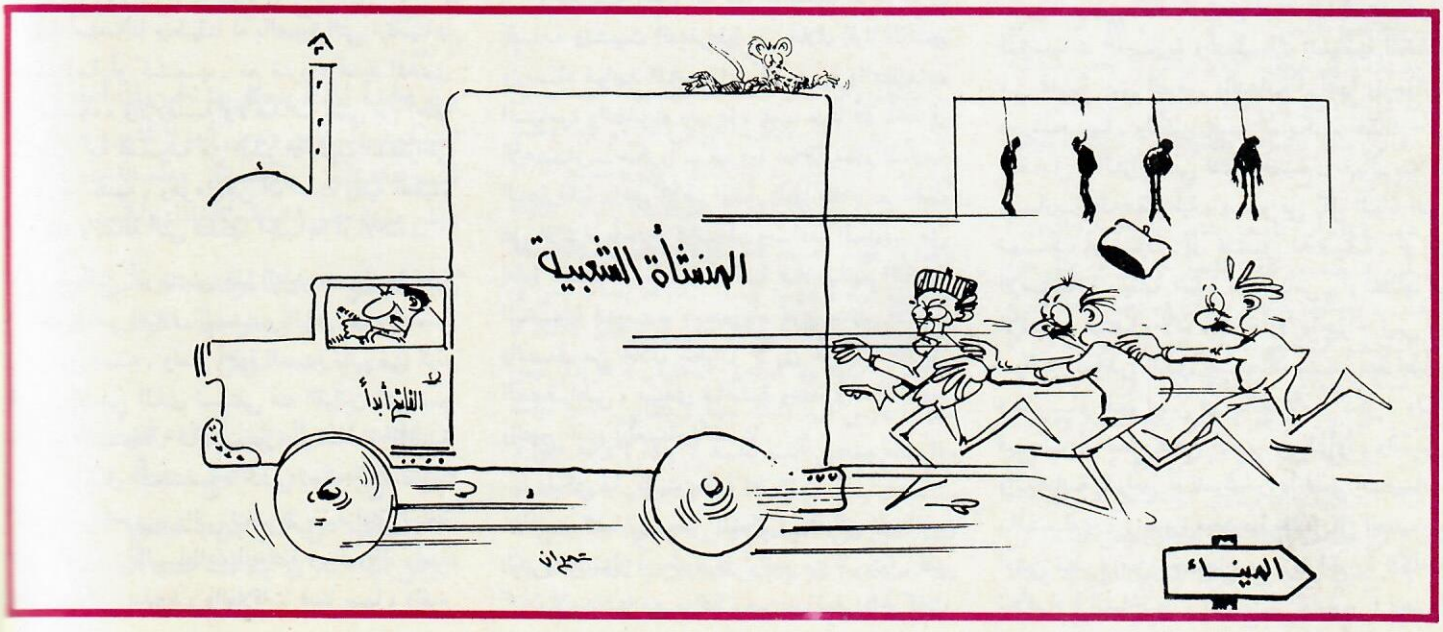

— ٢ —

الخروج من المأزق العربى الراهن

مناقشة عقلية هادئة لمقالة الأستاذ عبد الوهاب الزنتاني

بقلم : محمد عقيل

اطلعنا على مقال للأستاذ عبد الوهاب الزنتاني نشرته جريدة «**الاهرام**» القاهرية في يوليه الماضي تحت باب [الحوار القومي] ، بعنوان «**الخروج من المأزق العربي الراهن ، التعامل العقلاني على أوسع جبهة**» . وقد تطرق الزنتاني في مقاله إلى ثلاث نقاط أولها **العلاقة بين صاحب القلم ، سواء كان كاتباً أو مفكراً أو صاحب رأي ، وبين الحاكم** ، وأسماها «**علاقة قسرية وعلاقة اقتتال**» ، ثم تحوّل إلى النقطة الثانية بعنوان «**العدو يتقدم ونحن نتقاتل**» ويختتم الزنتاني مقاله بالنقطة الأخيرة والتي أدرجها تحت فقرة «**أسس الخروج من المأزق الحضاري العقلي**» .

قال تعالى :

«وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون» .

صدق الله العظيم

إلى كل من يطلع على هذه الأسطر تحية منى وسلام .

نواصل فيما يلى ما بدأناه من تعليق تعقيباً على مقال الأستاذ عبدالوهاب الزنتانى الذى جاء فى جريدة الأهرام القاهرية بتاريخ ١٩٨٥/٧/١١م تحت عنوان (الخروج من المأزق العربى الراهن التعامل العقلانى على أوسع جبهة) .

ونعيد إلى الأذهان ما ذكرناه آنفا أن التصدى لمأساة الحرية فى ليبيا فى إطار الحديث عن أزمة الحرية فى الوطن العربى بشكل عام يأتى فى قمة الأولويات ، وتعتبر جوهر القضية فيما إذا أردنا أن نتعامل مع الواقع تعاملاً عقلانيا واعياً إلاّ إذا كان الزنتانى رأي آخر فى عروبة شعبنا الليبي المضطهد .

لقد أعلن الزنتانى أن المسؤولية تقع علينا نحن أبناء الوطن ، مؤكداً أنه لولا شتاتنا وتفرقنا لما تمكن القذافي المتسلط من الإنفراد بالسلطة ، ولولا خوفنا وشعورنا بالهزيمة لما أطلق القذافي يده لتقتل وتنكل بأحرارنا ، وأن القذافي ذلك المجرم المتسلط ما هو إلا نتاج طبيعى لضعفنا واستكانتنا ، وأن ثمر الورق الذى جنيناه فتىء يستثمر قوته من ضعفنا ما هو إلا قزم أفرزته سلبيتنا وتخاذلنا . ولندع الزنتانى يسطر لنا ما يجول بخاطره بأسلوب أوضح تعبيراً وأكثر اقناعاً .

يقول الزنتانى مخاطباً مفكرى ليبيا وكتابها ومثقفيها ممن خضعوا لإذلال القذافي طائعين أو كارهين ومن منطلق أن قضية الحرية لا تتجزأ كما أنها ليست حكراً على فئة دون غيرها ، فإن تلك الكلمات موجهة بالضرورة ، بالإضافة إلى معشر الكتاب والمفكرين والمثقفين ، إلى علمائنا وأساتذتنا ، وأطبائنا ومحامينا ، ومعلمينا وطلبتنا ، وضباطنا وجنودنا وموظفينا وعمالنا وفلاحينا ، وإلى كل قطاعات شعبنا الأبىّ الصابر وفئاته على اتساع أرضنا الليبية الطاهرة — يقول الزنتانى : «يجب أن نقول أن الهزيمة بداخلنا والعيب فى أفكارنا ، والخطأ فى ممارساتنا ، فلماذا ؟» .

و يستطرد الزنتانى قائلاً : «لو بدأنا هكذا كان يمكن أن نلمس موطن الوجع مباشرة ، وكان يمكن أن تفضى بنا هذه البداية إلى سؤال بديهى .. هل نحن أحرار ؟ وهل نمارس حقوق المواطن فى شؤون بلده ضمن حرية راشدة مصونة ؟ .»

ونضم صوتنا لصوت الزنتانى ونقول : قطعاً لا ، وبكل المقاييس ، فكيف لنا أن نكون أحراراً نمارس حقوق المواطن فى بلده ضمن حرية راشدة ومصونة ، كما قال الزنتانى ، وقد أسلمنا مقاليد أمورنا لشخص بغير كفاءة ولا تأهيل ينقصه الرشد والعقل و يفتقر إلى أبسط قواعد الخلق والسلوك القويم وتسيطر عليه نوازع الشر والحقد والإنتقام والتشفي .

كيف لنا أن نكون أحراراً ونمارس حقوق المواطن فى شؤون بلده ضمن حرية راشدة ومصونة ، كما قال الزنتانى ، وقد مكّنا القذافي من أن يجعل من قهر المواطن وسلبه حريته وتجريده من كرامته مهمته الأساسية بعد أن ألغى الدستور حتى لا يحد من تجاوزاته وعربدته ، وأوقف العمل بالقوانين لتخضع البلاد لممارساته المزاجية وأهوائه الشريرة ؟

■ **وكيف لنا أن نكون أحراراً ونمارس حقوق المواطن فى شؤون بلده ضمن حرية راشدة ومصونة كما قال الزنتانى ، وقد شجعنا القذافي بسكوتنا واستكانتنا من أن يجعل من نفسه الوارث الأوحد لموارد بلادنا وثرواتها و يبعثرها كيف يشاء ؟**

■ وكيف لنا أن نكون أحراراً ونمارس حقوق المواطن فى شؤون بلده ضمن حرية راشدة ومصونة ، كما قال الزنتانى ، وقد ساعدنا القذافي وآزرناه بضعفنا وسلبيتنا فى أن ينصّب نفسه ممثلاً لله فى الأرض والهه هواه وأن يبيح لنفسه وحاشيته وزبانيته ولجانه الغوغائية أن تعبث بمعتقدات شعبنا وقيمه وأخلاقه . قل لنا بربك يا زنتانى إن كان هناك ثمة مبرر للتساؤل عن حرية راشدة ومصونة فى ظل هذا العبث والمجون والاستهتار ؟

و يحاول الزنتانى أن يسجل تراجعاً نسبياً فيما ذهب إليه عله يستطيع الخروج من المأزق الذى وجد نفسه فيه ، والذى نأمل أن لا يكون وبالاً عليه . يقول الزنتانى : يمكن للمرء أن يقول أن المطلوب أولاً إحداث المناخ الذى تتوفر فيه الثقة والإطمئنان على أن التقدم يمكن أن يحدث إذا كان

الإنسان راضياً على أمسه متفائلاً بغده. أما إذا كان الأمس حزيناً، واليوم قلقاً، فلا بد أن يكون الغد مجهولاً، والجهل يؤدى بالطبع إلى اليأس. ومن هنا بات من الضرورى أن نلتق، وأن ننظر حولنا لنرى ونتدبر. ووفقاً لما أورده الزنتانى فإنه طالما أن المواطن الليبي اليائس لم يعد راضياً على أمسه ولا متفائلاً بغده، بل إن ذلك الأمس قد بات حزيناً، والحاضر قلقاً وكئيباً، وإن الغد قد أمسى مجهولاً، والجهل بالطبع كما قال الزنتانى يؤدى إلى اليأس، وأنه وفقاً للتدرج المنطق لسنن الحياة والتسلسل الطبيعى لنواميس الكون فإن اليأس لا شك يؤدى إلى الإنفجار. وذلك ما دعا الزنتانى إلى دق ناقوس الخطر محذراً وداعياً مفكرى ليبيا ومثقفيها وكتابها الضالعين فى العمل ضد إرادة شعبهم إلى التلاق والتفكير وتدبر الأمر، لأن ذلك الإنفجار الشعبى وعلى ضوء ما أورده الزنتانى لا محالة آت، وأنه حتماً سيجرف أمامه قوى الظلم والتسلط المتمثلة فى القذافي وزمرته من الخونة والمأجورين.

ونحن إذ نرى لزاما علينا أن نشيد بالجهد الذى بذله الأستاذ الزنتانى فى التوصل إلى تلك النتائج الواقعية، نأمل أن لا يكون قد توصل إلى تلك القناعات والحقائق متأخراً.

ثم يقودنا الزنتانى إلى الفقرة التالية من مقاله متناولاً الصراع العربى «الإسرائيلى»، ويقول فى مستهل ما أورده: **فنحن إذا نرى أن «اسرائيل» قد أصبحت خامس دولة فى العالم من حيث تصنيع السلاح وتسويقه نجد أننا لم نصنع شيئاً غير التمادى فى قهر الإنسان وتضليله بالشعارات ولعمرى أن ذلك لهو الحق بعينه على ضوء ما يحدث فى جاهيرية القذافي، وأن ذلك القول من الزنتانى لا يحتاج منا لتعقيب فقد وفر علينا الاستاذ عبدالوهاب عناء ذلك.**

ثم يستطرد الزنتانى فى معرض تناوله لقضية الصراع العربى «الإسرائيلى» مصوراً سلبياتنا كعرب، ومركزاً على مناقب العدو «الاسرائيلى» ونجاحاته، ونقتطف فيا يلى بعض ما جاء فى سرده، يقول الزنتانى:

فبينما أقامت «إسرائيل» مشاريعها الذرية وكان أولها مفاعل ديمونة سنة ١٩٤٨ كنا وما زلنا نحن يمسك بعضنا بخناق البعض الآخر متخاصمين عن نسبة القتل والخيانة.

وبينما «إسرائيل» تصنع القاذفة المقاتلة (كفير) كنا نحن نتجادل عن الوحدة العربية، وما اذا كنا جميعاً عرباً أم عرباً وبربر وفراعنة.

وعندما كانت «إسرائيل» تحصل على عشرات الأطنان من (اليورانيوم) المشبع تهريباً وشراء وقرصنة لمفاعلاتها الذرية كنا نحن نتقاتل لخلاف على حدود نقول إنها مصطنعة، أو لاختلافات سياسية نصبت لنا فوقعنا فيها.

وعندما خططت «اسرائيل» لتهريب تصاميم الطائرات النفاثة المقاتلة والزوارق الحربية تحت جنح الظلام من فرنسا كنا نحن ننصب الكمائن كل منا له شأنه مع الأقلية المارونية أو الأكثرية المسلمة فى لبنان.

وعندما كانت «إسرائيل» تتسابق مع فرنسا فى حرب «الفولكلاند» بصاروخها (غبرائيل) ضد (الاكسوسيت) كنا نحن نتهافت على أسواق النفط فى أوربا من منا يحوز حصة الآخر.

وعندما دخلت «إسرائيل» بدباباتها المتقدمة جدا (مركافا) لغزو لبنان كنا نحن نشتم السلاح الروسى.

وبينما «اسرائيل» تخطط للإستفادة من كل مواردها الضئيلة نبالغ نحن فى إهدار مواردنا الهائلة.

نكتفى بهذا القدر من سرد الزنتانى.

ولكى لا نكون كمن آثر عدوه وهو على مرمى حجر منه فلا نشك أن الزنتانى يوافقنا على أن نتساءل:

ما هى الأسباب فى هذا التردى الذى تعيشه الأمة العربية وأين مصدرها؟

- **من الذى وقف حجر عثرة فى تحقيق حد أدنى من التعاون والتضامن فى العالم العربى؟**
- **ومن الذى عمل جاهداً لشل أى تحرك عربى سليم من شأنه أن يحقق قدراً من التنسيق وجمع شمل العرب؟**
- **من الذى اتسمت سياسته الخارجية على الساحة العربية دوما بالتخاذل والخيانة وعملت للحيلولة دون أى تقارب أو حوار عربي يكفل ضم الصفوف وحشد طاقات وامكانيات العالم العربى فى مواجهة العدو؟**

وفيما إذا التزمنا جانب الأمانة التاريخية والصدق فلن ترهقنا الحيرة كثيراً ولن يطول بنا البحث حتى يطل علينا شبح القذافي بوجهه الكالح كسبب أساسى ومبرر رئيسى فيا يعانيه عالمنا العربى من الإنحدار والتردي وما وصل إليه من التشتت والتمزق. وإن ما عجزت عن فعله «إسرائيل» من بث بذور الفتنة والفرقة فى العالم العربى قد قام به القذافي على أكمل وجه وبصورة لم تكن «إسرائيل» نفسها تحلم بتحقيقها. فمن الصحراء الغربية مروراً بالجزائر وتونس إلى المشرق العربى ودول الخليج العربى لم تسلم دولة عربية من خيانات القذافي ومؤامراته ناهيك عن مغامراته العسكرية الفاشلة وأعماله التخريبية ضد مصر والسودان وتشاد.

وإذا كان الاستاذ عبد الوهاب قد تحاشا الخوض فيا ذهبنا إليه ناسياً أو متناسياً فنرى من واجبنا تذكيره على أية حال.

فحينا كانت «إسرائيل» تقيم وتطور مشاريعها الذرية كان القذافي يطور هو الآخر أساليبه فى التعذيب والتنكيل بأحرار ليبيا، وفى نفس الوقت يجمع فلول المرتزقة والمأجورين من كل حدب وصوب لتدريبهم وإرسالهم إلى كافة أرجاء الوطن العربى لزرع القلاقل وزعزعة الأمن فى أقطاره.

وعندما كانت «إسرائيل» تصنع طائراتها القاذفة المقاتلة (كفير) كان القذافي يدرس آخر النقاط فى عملية تفجير أنابيب النفط الجزائرية التونسية.

- وبينما كانت «إسرائيل» تنافس فرنسا بصواريخها ماركة (غبرائيل) كان القذافي ينافس اسرائيل ذاتها والتى غايتها فصل جنوب السودان عن شماله فى تزويد المتمردين الجنوبيين السودانيين بالسلاح والعتاد.
- وفيا كانت جحافل «إسرائيل» الغازية تعبر حدود لبنان كانت سفن القذفي تمخر عباب البحر لتلغيم مياه البحر الاحمر.

وبينا المسؤولون العرب يحاولون بشق الأنفس الوصول لصيغة مرضية من أجل وحدة الصف العربى وتحصين قدر من التضامن فيا بين أقطاره كانت صناديق القذافي المعبأة بالمتفجرات تنقل عبر بعثاته الدبلوماسية لتفجير مقر جامعة الدول العربية فى تونس ومقر مجلس التعاون الخليجى فى قطر.

وفيما كانت جهود العرب منصبة من أجل الحفاظ على لبنان الواحد كان القذافي يوزع أسلحته على كل الفرقاء للحفاظ على جذوة نار الفتنة مشتعلة.

وبينا «إسرائيل» تخطط للاستفادة من كل مواردها الضيئلة كان القذافي (ينفق) ببذخ على برامجه الإجرامية وخططه التآمرية ويبعثر ثروة ليبيا الهائلة على أعمال القتل والإرهاب والتدمير.

وليس هذا فحسب فالمتتبع لدور القذافي المشبوه وأعماله الخيانية ضد العالم العربى يلاحظ إن التقاء الأهداف بين القذافي و«إسرائيل» بات شيئاً لا تخطئه العين.

فبينا كانت «إسرائيل» تعتبر ضرب السد العالى فى مصر هدفاً عسكرياً حيوياً قام القذافي نيابة عنها بمحاولته لضرب السد العالى إلا أن

المهمة فشلت لأسباب معروفة.

وبينما كانت أقدام أبطالنا تطأ الشواطىء الشرقية فى سيناء لأول مرة منذ يونيه ١٩٦٧ فى حرب رمضان، وبدلاً من الوقوف بجانب مصر فى معاركها ضد العدو «إسرائيل» تنصل القذافي متخاذلاً وتنكر لالتزاماته القومية فى وقت كانت فيه مصر أشد ما تكون حاجة للدعم العسكري والسياسي والمالي ولعلها إرادة الله تعالى فى أن لا يقترن اسم القذافي بأى عمل يحمل معانى العزة والكرامة والشرف.

وحينما تجلى الإجماع العربى فى أبهى صوره مجسداً آمال الجماهير فى شَهْرِ سلاح البترول وقطع إمدادات النفط عن حلفاء «إسرائيل» وفى مقدمتهم أمريكا كان بترول القذافي ينساب متدفقاً ليأخذ طريقه سراً إلى مستودعات الإحتياطى الإستراتيجى للولايات المتحدة.

وبينما كانت السفن «الإسرائيلية» تقصف مدينة طرابلس اللبنانية والتي اتخذتها فصائل المقاومة الفلسطينية الصامدة بقيادة ياسر عرفات ملاذاً لها بعد معارك بيروت الشهيرة ــ بينما كانت السفن «الإسرائيلية» تقصفهم من البحر كانت قوات القذافي تنفيذاً لاوامره ترمى بجحيم نيران مدافعها على رؤوسهم من البر.

ولشد ما اعتصر قلوبنا الألم عندما علمنا بقصف الطائرات «الإسرائيلية» للمفاعل العربى العراقى فى ضواحى بغداد.. وجاء زمن نرى فيه صواريخ القذافي بعيدة المدى تقصف بغداد نفسها وعلى مرآى ومسمع من عالمنا العربى المشدوه.

تلك هى أبعاد القضية يا أستاذ عبد الوهاب، فهي بقدر ما تحمل فى طياتها من بواعث الأسى والألم بقدر ما تعبر عن وقائع تاريخية مجردة وحقائق دامغة.

ورغم أن الأسباب التى دعت الأستاذ عبدالوهاب الزنتانى الى تحاشى الولوج إلى صلب الموضوع وتحديد مواطن العلل ومكمن الداء فى جسم العالم العربى ليست بخافية علينا، إلا أن ذلك لا يمنعنا عن القول أن التعامل العقلاني للخروج من المأزق العربى الراهن فيما إذا أريد له أن يطرح من الزاوية التى أرادها له الزنتانى فلن يخرج من نطاق كونه إلهاء للجماهير عن قضاياها الملحة وشغلها بجدل هامشى عن أهدافها والوطنية الأساسية، بل إنه طرح سابق لأوانه لم تتهيأ له الظروف الضرورية والمناسبة. وأن التعامل العقلانى والذي لا بد وأن يكون تعاملاً أخلاقياً فى الدرجة الاولى وتكون بواعثه النوايا المخلصة ويرتكز على أسس واقعية ومنطقية ويؤدى بنا إلى نتائج ايجابية وبناءة، أن ذلك التعامل والذى يعبر عن آمال وطموحات جماهيرنا العريضة لا يمكن له أن يكون إلا بعد ازالة القذافي من مسرح الحياة السياسية العربية، **وأن الخروج من المأزق العربى الراهن مرهون بالقضاء على نظام حكم القذافي بصورة أساسية.**

وبما أننا لسنا فى حاجة لتذكير الزنتانى بعروبة الشعب الليبي، وأن القضية الوطنية الليبية لا تنفصل باى حال عن القضية العربية الرئيسية، فإن رأس الطاغية القذافي ليس هدفاً وطنياً ليبياً فحسب بل هو أمنية لكل العرب.. ولبقية العالم. □

صوت الوطن العربى وموسيقى رافيل

بقلم: مجاهد صابر

فى مظاهرات ضخمة، وبإيعاز كالعادة من القذافي وأعوانه، تم تحطيم وإشعال النيران فى كل ما وصلت إليه أيديهم من آلات وأدوات موسيقية غربية فى ليبيا، وذلك بحجة أن هذه الآلات تحمل نوعاً من التهديد لأصالتنا وهويتنا العربية، وأننا لسنا فى حاجة لأيّ نوع من أنواع الفن الراقي الرفيع مثل الموسيقى يأتينا من خارج ليبيا.

وطالما أن القذافي فى مقولته الخرقاء يقول: «لا خير فى شعب يأكل من وراء البحر» فإنه هنا يريد أن يؤكد أنه **«لا خير فى شعب يستمع من وراء البحر»** فكأن الشعب الليبي لم يشب عن الطوق بعد ويعرف الغث من السمين، وخاصة فيما يتصل بمقولات القذافي وكتيبه الأخضر. وهنا لا أود أن أقوّم ما حدث من تكسير وتحطيم وحرق من ناحية أخلاقية، بمعنى ما إذا كان الأمر خيراً أو شراً، خطأ أم صواباً، وأترك مناقشة الفلسفة الأخلاقية، والتهديد الآتى من وراء البحر عبر الموسيقى والفن الرفيع إلى صاحب الأخلاق الرفيعة والأصيلة معمر بومنيار القذافي!؟ وكذلك لا أريد أن أناقش دور الموسيقى أيا كانت هويتها فى كونها وسيلة رفيعة من وسائل التعبير والإتصال بين الشعوب وشاهد من شواهد التقدم الحضاري للمجتمعات البشرية عبر مسيرتها التاريخية التي استطاعت خلالها تسجيل وترسيخ أسس التبادل الفنى والثقافى بين الأمم والشعوب والأفراد.

لكن الأمر الذى يثير العجب والإنتباه هو أنه بعد أن حطم القذافي وأعوانه الآلات الموسيقية الغربية وأشعلوا فيها النيران لا زالت إذاعة القذافي المسماة «إذاعة الوطن العربى الكبير!؟» تشنف آذاننا فيما بين نشرة أخبار الظهيرة والبرنامج المسمى ظلماً وتجنياً «نتاج الفكر الإنسانى!؟» بقطعة موسيقية غربية تعرف باسم **«بوليرو دو رافيل»** فهل ذلك من قبيل التناقض الذى هو العادة فى أقوال وأفعال القذافي، وأنه قد انتقل أيضاً إلى المسؤولين على إذاعته فى ليبيا أم هو من قبيل الجهل بمعرفة «موريس جوزيف رافيل» الفرنسى المولد والذى عاش من سنة ١٨٧٥ إلى سنة ١٩٣٧. هذا ومن الجدير بالذكر أن كلمة «بوليرو» فى اللغة الفرنسية تعني الحكمة، وهى التى تحمل فى ترجمتها إلى العربية أكثر من معنى، منها على سبيل المثال أنها تأتي بمعنى رقصة أسبانية تُؤدَّى على موسيقى مكونة من ثلاث حركات هادئة، ومعناها أيضاً سترة للراقص أو الراقصة بدون أكمام، وأخيراً فإنها معروفة فى العالم أجمع وتدين بشهرتها الحالية لـ«موريس جوزيف رافيل». وتستخلص من جنسية مؤلفها أو معناها اللغوى أنها لا يمكن أن تمت بصلة للهوية العربية أو الثقافة العربية! أم أن أذاعة الوطن العربى الكبير وصلت بها حالة الإفلاس وعدواه من قبل النظام القذافي فى ليبيا إلى درجة تجعلها تحشو الفراغ فيما بين فقراتها بأي تناقض يمكن أن يمر على المستمع الليبي بكل سذاجة؟! أم أن درجة الخواء التى تعانى منها إذاعة القذافي وصلت إلى مرحلة إستعارة موسيقى «رافيل» الغربية لتواكب وتتقدم برنامج ثورى، مثل برنامج «نتاج الفكر الإنسانى» أم أن حركة الموسيقى العربية فى ليبيا قد أنعدمت لدرجة أنه لا يوجد فى خزائن إذاعة الوطن العربى شريط واحد يمكن أن يكون مقدمة لبرنامج ثوري!؟ غير موسيقى «رافيل» الفرنسى.

وأقول لإذاعة الوطن العربي الكبير نحن نستمع والتناقض مستمر. □

الفقرات التالية هي مقاطع من رسالة كان قد بعث بها أحد شهدائنا إلى أحد الإخوة مناضلي الجبهة منذ لأي بعيد .. في كلماتها ذكرى وعبرة ..

صوت من الجنة

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلاة وسلاماً طيبين دائمين على الرسول الكريم محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه، ومن دعا بدعوته وسار على هديه ..

أخي العزيز الحبيب (....) ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. والسلام على الأخت الكريمة (...)، وعلى من معكم من الأخوان والأصدقاء .. وبعد،

فقد طالت الغيبة يا أخي بشكل لا يحتمل، وابتعدت بيننا مسافة الزمن في حساب الساعات والأيام والسنين، وامتد الفراق حتى أشعرنا بالوحشة واستمرت القطيعة حتى ألجأت إلى الوصال ودفعتنا إليه دفعاً، وما زالت نفسي تلح عليّ أن أكتب إليك فأجدد ما أندثر وأحيي ما بهت من صلة كانت مغرساً لأزهار الوداد، ومنبتاً لأصول المحبة، ومسرحاً خصباً لرحلة الروح والعقل والفكر والعاطفة.

لقد طال الزمن فعلا، وها أنا احتال عليه بلقاء بسيط في هذه الكلمات، ولا أدري لماذا اختار الله لي هذه الفترة الصاخبة بالذات لأكتب إليك، ولكن نفسي تلح عليّ في ذلك إلحاحاً أجبته وأحببته، ولعلي لا أقوم من المكتب حتى أسطر لك خطابا تلتقي به بعد قليل.

منذ لحظة افترقنا .. ورجعت إلى حجرتي في فندق (...) في طرابلس، لأسرح سرحات طويلة في عمر حافل كان من قدر الله الحبيب أن تتآنس فيه روحانا، ويلتقي فيه قلبانا، ونرسم فيه على الزمن خطى لها أثرها الذي لا يمحى، وأمرها الذي نما وازدهر وباركه الله .. وكانت لحظات تتسابق فيها الصور وتتلاقى المشاعر من شتى الألوان ومختلف الأنواع يعتصر قلبي بعضها، ويهز نفسي ركن منها، ويتيه بي كثير منها في أودية الأحلام ثم أعود من جديد إلى هذا اليوم الذي أعيشه فأختار أن يكون له كذلك دور في تلك الرحلة تسجله هذه الرسالة، ويكون مفتاحا لما انغلق، وفجراً لما استوحش من ذلك الزمان القاطع في غربة فرقت بيننا، وتأبى ذلك نفوس متحابة، وأرواح متآخية وقلوب عامرة بالإيمان.

أي أخي الحبيب ..

لا أدري من أين أبدأ .. فمنذ افترقنا حتى هذا اليوم زمن طويل في أحداثه وأحاديثه .. وكل هذا الزمن تجربة وحديث يستحق أن يدور بيننا، ويستحق أن نستعيد ذكرياته، فنركز بعضها ونمحو بعضها ونزيل الكثير. ولكن هل تسمح هذه الوريقات ؟

لا بد من عودة جديدة إلى جولات «الكورنيش» في بنغازي، وإلى جلسات طويلة مع النجوم في بيتكم الكريم، وإلى ساعات وساعات لا عود لها، لا بد من ذلك من جديد، ولا بد من رحلة جديدة في شعاب الزمن نخطوها معاً، فقليل هم أولئك الرفاق الذين تأنس بهم في شعابه القاسية مهما كانت، متى يتم ذلك ومتى يكون؟ ذلك أمره إلى الله، أمّا أن ينتهي ذلك فشيء بعيد عن نفسي وعن تصوري وعن أملي ..

أي أخي الحبيب ..

ماذا كنت أجني من رحلة الزمن لو لم أجد في رحابها (...) .. لا أدري، ولكن الذي أعلمه جيداً أن لهذين الإسمين في حياتي صدى الحقيقة الخالدة التي تفرض نفسها على الكون فتصوغه على إرادة الله وأمره كأحد جنده الذين يسخّر بهم كينونة الوجود .. وإن وجودي على حالي الذي أطمئن له اليوم وأفرح به، وأسأل الله من أجله حسن الخاتمة، هذا الوجود مدين لكما بشيء كثير أقدره حق قدره .. ولكني أعلم أثره تماماً وأعرف صور هذا التأثير، وكيف كانت، وكيف تدرجت معها في رحلة الزمن الذي انعدم وولى .. وذلك خير كثير..

ويوما ما، ترسو السفن في مأمنها، ويلتقي الربان مع رفاقه الأحباب. وفي رحلات جديدة يعلو ذلك الهمس الذي تتناجى به الأرواح من بعيد ليصبح أغنية تسبح في هذا الكون الجليل، ولتؤكد حقيقة الألفة التي بنى الله على أساسها المتين بناء الاسلام منذ آدم حتى يوم يرث الله الأرض ومن عليها ..

أي أخي الكريم ..

أدعُ الله حتى نلتقي في ذلك اليوم المبارك .. **وأدع الله حتى يرفع عن كواهل إخواننا طرقات الهول من أيدي الطغاة الأشرار.. وأدع الله للفجر الذي نأمل، فنوره نعمة وشهوده غنيمة ويومه فلاح ..**

أي أخي الكريم ..

إن سير البطاح في سهل مريح، وإن سماع الحادي منعش جميل، ولكن المؤلم الذي يضيق به الصدر، ويثقل الفؤاد هو سماع الأنات تتواصل وتتجمع لتثقل الأثير.. أنات المصدورين من جند الله الذين التقت على التنكيل بأجسامهم مطارق الأنذال والأشرار. إن سماع أنات مجردة شيء ثقيل ومؤلم، ولكني أسمعها مع حفيف أجنحة الملائكة يتسابقون بها إلى ربهم الكريم، وهو بهم عليم، يرفعون إليه ضراعة قلوب يائسة إلا من رحمة ربها، ترهقها سطوة السياط وينعشها الأمل في الله، ويحيبها الرضا برحلتها التي اختارت لها القصد والمنهج والحادي، فالحداء دعاة الإسلام ترتيل لأي الله، والطريق هو ذلك الموكب الكريم الذي سلكه الرهط الكريم من أنبياء الله المكرمين، والقصد إحدى الحسنيين، فأين كلانا يا أخي من ذلك الموكب، ومن ذلك الأنين ؟!

ولا أملك إلا أن أردد دعاء خباب بن الأرث من جديد مستحضراً أئمة الكفر والطغيان والظلم: «**اللهم أجمعهم بدداً وأحصهم عدداً ولا تغادر منهم أحداً آمين**».

أقف أرقب عجلة الزمن وهي تدور، وسوف تدور هذه العجلة دورتها التي تشفي قلوب المؤمنين وتحمي نفوسهم وتكبت أعداءهم ..

أي أخي الكريم ..

لا أكاد أسمع هذه الأيام شيئا غير همس الدعاء الذي يردده المؤمنون في كل مكان ولا أملك إلا تكرار تلك الأبيات الجميلة التي تعاتب القانطين:

أتهزأ بالدعاء وتزدريه
وما يدريك ما فعل الدعاء
سهام الليل نافذة ولكن
لها أمد وللأمد انقضاء

وسينقضي ذلك الأمد بإذن الله ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .. □

من إذاعة صوت الشعب الليبي

صوت الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا

الواجب الملقى على القوات المسلحة

بقلم: محمود الرماح

قواتنا المسلحة، وقوات الشرطة في بلادنا كانتا وستظلان بإذن الله نبضاً من نبضات شعبنا وعِرقاً تسري من خلاله الدماء الساخنة.

لقد ظل شعبنا فى ليبيا يعلّق أهمية خاصة على قواته المسلحة، وعلى قوات الشرطة، ورغم محاولات القذافي الرامية إلى تحقير الجيش والزج به في معارك خاسرة خارج الحدود.. ورغم محاولات القذافي الإساءة إلى قوات الشرطة وسلبها كل مقوماتها وإختصاصاتها — رغم كل ذلك، فإن شعبنا كان ولا يزال يعلق أمله على هذه القوات، وهذا الأمل، وهذا التقدير لا ينطلقان من فراغ وليسا مجرد أمنية حالمة، وسراب خادع.

إنهما ينطلقان من رصيد الماضي، ومن محاولات وحقائق الحاضر، لقد أكدت القوات المسلحة من خلال ضباطها وجنودها أنها تعيش مع شعبها فى ليبيا.. تعيش معه كل الآلام، وكل المعاناة، وكل الوقائع المفجعة.. وقوات الشرطة حتى سلبتها «اللجان الشعبية» و«اللجان الثورية» كل إختصاصاتها كانت وستظل وفيّة لهذا الشعب الصابر.

إن محاولات القذافي تشويه القوات المسلحة وقوات الشرطة محاولات واضحة الأهداف.. إن القذافي يدرك تماماً أن القوات المسلحة جزء لا يتجزأ من كيان شعبنا، ويدرك تماماً أنها لا ترضى ولا توافق على ما يقوم به القذافي من أفعال وممارسات، ويرى فيها خطراً يهدده هو قبل غيره.. وهذه اللعبة يعرفها القذافي، وتعرفها القوات المسلحة، ويعرفها كل الشعب الليبي وطلائعه النضالية..

ولكن رغم كل ذلك فإن ثوابت الحياة، وحقائق التاريخ، تؤكد كذلك أن لكل لعبة أمداً ولكل مرحلة رجالاً، ولكل جيل تطلعات خاصة.. وفى هذه المرحلة بالذات، وبعد ستة عشر عاماً من الخراب والدمار لا بد أن تهب رياح التغيير من جديد، ولا بد أن يكون لقواتنا المسلحة ولقوات الشرطة دور جديد، وهذا الدور لا بد أن تقوم به قيادات جديدة. ودماء جديدة، وإذا كان شعبنا قد استطاع أن يفرز طاقات وإمكانيات من الطلبة والمثقفين تجسدت بصورة واضحة فى الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا — كبرى حركات المعارضة الوطنية — وإذا كان شعبنا قد أنجب شهداء معركة باب العزيزية، وشهداء رمضان.. فإنه بالتأكيد قادر على تقديم قوىً أخرى من بين صفوف القوات المسلحة، وقوات الشرطة، لتقوم بالدور المنوط بها، والجديرة به، والمؤهلة له.

إن الظرف التاريخي الذى تمر به البلاد قد هيأ كل الأسباب، ووضع كل المقدمات لا لكى يقوم الجيش بانقلاب هذه المرة، ولكن لكي يلتحم مع الشعب، وينحاز إلى طلائعه النضالية. إن الخيار الوحيد أمام قوى الخير والحق أن تتضافر جهودها، وأن تتصل حلقاتها، وأن تتحرك فى نفير واحد، وبانسجام تقتضيه متطلبات التغيير.

فيا رجال قواتنا المسلحة..

ويا رجال الشرطة..

أنتم بعض الأمل، وأنتم بعض القوة المدخرة لساعة الإنقاذ.. وها هي الأحداث تتطور بسرعة كبيرة.

وها هو الأمل يراود الجميع، فهل أنتم فى مستوى الأحداث؟ وهل أنتم على إستعداد للإنحياز إلى الشعب فى لحظة من لحظات القدر الرهيب؟

ومن هنا من هذا المنبر ندعوكم.. ونناشدكم، ونهيب بكم أن تشاركونا دور الإنقاذ، ودور التغيير. إن ليبيا بلد الجميع، وإنقاذها مسؤولية الجميع.. فلنكن جميعاً فى مستوى الأحداث، ولنكن جميعاً من الذين يتطلعون إلى شرف التغيير والمشاركة فيه، وبذلك ينالون شرف النصر بإذن الله..

يا رجال قواتنا المسلحة..

إن الإلتحام بينكم وبين طلائع شعبنا المسلحة بدأ منذ يوم معركة معسكر باب العزيزية، يوم أن هرع الضباط والجنود إلى ساحة المعسكر وأنضموا إلى قوات الإنقاذ ووجهوا مدافعهم ورشاشاتهم وبنادقهم إلى زبانية القذافي فى عقر داره..

من هناك.. ومنذ ذلك اليوم كانت الإنطلاقة.. إنطلاقة الإلتحام بين القوات المسلحة وبين قوات العمل الفدائى الشعبى. وحتى ينمو ويكبر ذلك الأمل، فلابد أن تتظافر جهود العاملين، وتتداخل صفوف المقاتلين.. ولابد أن تتوالى وتستمر المبادرات من كل عناصر القوات النظامية من الجيش والشرطة، وأن تكون غاياتنا واحدة، وأهدافنا واحدة.. وأن تكون جميع هذه القوى في إنسجام متكامل مع طبيعة الشعب الليبي ومع ما عرف عنه من تماسك وتراحم وترابط. ويجب أن ندرك جميعاً أن سياسة القذافي كانت تقوم على شعار فرق تسد الذي استطاع القذافي أن يستخدمه طوال السنوات الماضية. لكن الآن قد ظهر للعيان أن كل الشعارات، وكل الأساليب قد صارت عديمة الجدوى، بل قد تحولت إلى عبث يمجه ويرفضه الشعب الليبي..

وها هي الإرهاصات والتوقعات أشد ما تكون وضوحاً وتمهيداً لسقوط القذافي ونظامه المتداعى.. وهذه التوقعات تقتضى من الشعب الليبي بكل فئاته أن يكون على أهبة الإستعداد، وفى يقظة كاملة للمشاركة في زعزعة وإسقاط هذه السلطة الظالمة.. **وإن غداً لناظره قريب.**

خواطر مهاجر

كم يحب المرء أن يحلق به خياله بعيداً عندما يتذكر الوطن، وأنى له ألاّ يتذكره وهو في كل لحظة يسيطر على تفكيره وخياله بل وأحلامه، وأنى له ألا يتذكره وهو يعيش معه كل مآسيه وأحزانه.

أيا وطن قد عشت مهموماً بعذابات رجالك، وحزن نسائك، وبكاء أطفالك.. لكم شقيت وأشقيت.. نحن أبناؤك حسبنا أن المصاب صغير، فإذا به مصاب جلل.. وقدرنا أن خلاصك هيّن و يسير، فوجدنا أننا قد وقعنا في سوء التقدير..

أيا وطن اغفر لنا تقصيرنا وابحث لنا عن معاذير..

فنحن أبناؤك رفعنا القلم في وجه البغاة ولكنهم قاومونا بالبنادق والرصاص..

نحن أبناؤك استخدمنا الكلمة الشريفة لتكون فاصلاً بيننا وبينهم ولكنهم فتحوا لنا السجون والمعتقلات وعندما امتلأت بنا.. نصبوا المشانق..

أيا وطني أخاطبك وأنا على بعد آلاف الأميال منك.. ولكن فراقي لك هو فراق جسد لتراب.

وأما عقلي وقلبي ومشاعري ووجداني وكل عرق ينبض في، كل هذا معك ولك..

وأنت.. أنت أعطيتهم كل شيء.. وأرادوا أن يبيعوك في سوق النخاسة بلا ثمن..

ها أنت يا وطني.. قد تكالبت عليك الكلاب من كل جانب تنهش في لحمك الطريء.. بعد أن سلمّت أمرك لمن حسبتهم أبناءك.. ولكنهم باعوك بثمن بخس..

أيا وطني وأنا بعيد عنك.. أتحسس ترابك.. أشم رائحتك الزكية واستنشق عبيرك الطيب.. وأنا أعيش بعيداً عنك بمن فيك..

بعيداً عن الأهل..

بعيداً عن شوارعك وأزقتك..

بعيداً عن أفراحك وأحزانك..

أعيش حياة الجسد... لا حياة الروح..

ولكنني غير متوقف عن السعي من أجل العودة إليك.

وعسى الله أن يجعلها قريبة..

وعندئذ يفرح المؤمنون المهاجرون بنصر الله.. □

ابن الوطن

محاولة بسيطة
لفهم النظرية المسماة بالعالمية

بقلم: محمود عوض

□ **الصحافة في رأي الدجال القذافي ..**

« إن الشخص الطبيعي حر في التعبير عن نفسه ولو تصرف بجنون ليعبر عن أنه مجنون! إن الشخص الإعتيادي هو أيضاً حر في التعبير عن شخصيته الإعتبارية ولكن في كلتا الحالتين لا يمثل الأول إلاّ نفسه، ولا يمثل الثاني إلاّ مجموعة الأشخاص الطبيعيين المكونين لشخصيته الإعتبارية — المجتمع يتكون من العديد من الأشخاص الطبيعيين، والعديد من الإعتباريين » !

لو تمعنت في هذه العبارة أو المقولة أو الفقرة أو (سمّها) ماشئت.. تجدها عميقة المعاني — وعمق معانيها هنا لا يعني بالضرورة أنها سليمة وصحيحة من الجهة الفلسفية أو المنطقية، أو حتى من الجهة الأدبية إشتقاقاً من الأدب أي السلوك، بل أنها بالدارجة الليبية.. « عيب تنقال » ! كما أن عمق معانيها لا يعني بالضرورة أيضا أنها صادرة عن شخص عاقل ومتعلم ويمتلك خبرة العديد من السنوات في مجال الأدب والثقافة بعد حصوله على «حزمة» من الشهادات إبتداء بالتحضيرية !؟ وانتهاء بالدكتوراة من جامعة السربون أو اكسفورد أو حتى من كليهما، ولكن في الواقع أن عمق معاني هذه العبارة أو المقولة.. أو لنطلق عليها بالدارجة الليبية «قطافات»[1] ! [معنى قطافات جمع كلمة إقطاف ومعناها الكلام الفارغ الذي لا معنى له ولا جدوى منه] عمق معاني هذه «القطافات» يكمن في ترتيب كلماتها على نحو آخر فتحصل على «قطافات» عديدة أخرى قد تكون مفيدة، فمثلا إذا قلت إن الشخص المجنون حر في التعبير عن نفسه ولو تصرف بطريقة طبيعية ليعبر عن أنه طبيعي! تجد أن هذه ليست عبارة مفيدة فقط بل أنها تحمل في طياتها صورة واضحة ومعبّرة لصاحب ومبتكر «القطافات» الذي يصح أن نطلق عليه الآن

عمالة القذافي

بقلم: أبي مالك

العميل لا يمكن إلا أن يكون عميلا.. ولا يمكن للزمن أن يجعل من العميل شيئا آخر.. ولا يمكن للألقاب والمناصب أن تنسى العميل طبائعه وعاداته.. فالعميل مثله مثل الكلب لا يستطيع أن يبقى بدون سيد ينفذ أوامره.. و ينساق وراء مشيئته.. يهز ذيله إن هو رضى عنه.. و يتمسح به إذا غضب عليه..

والقذافي يبحث هذه الايام عن سيد جديد.. و يعرض نفسه بصورة يومية كعميل للبيع.. ذلك أن سيده القديم قد غضب عليه.. ولم يفد القذافي تمسحه به وتذلله أمام قدميه.. بل إن سيده القديم قد طرده وجاهر بطرده..

فالقذافي الذى جبل على أن يكون عميلا.. سراً أوجهراً.. لا يستطيع إلا أن يكون عميلا.. فقد استمرأ القذافي صفة العمالة، وعاش في ظلها منذ كان عميلا سرياً لضابط مركز بوليس سبها أيام كان طالباً في المدرسة الثانوية في أوائل

«لقطاف» .

كذلك ستجد أن عمق معاني هذه «القطافات» سوف يتضح إذا قمت بترتيب كلماتها على النحو الآتي .. فقلت مثلاً : إن الشخص الحر طبيعي في التعبير عن نفسه ولو تصرف بجنون ليعبر عن أنه مجنون ــ ومرة أخرى تجد نفسك قد تحصلت على عبارة مفيدة إلاّ أن هذه العبارة تحمل معاني أعمق من سابقتها مما يجعلها لا تنطبق أو بالأحرى لا تقبل التطبيق على المجتمع الذى فرضت عليه «القطافات» الرئيسية التى ابتكرها من أجله ومن أجل البشرية ! المبتكر والمفكر العجيب الأخ «القطاف» .. وذلك لأن كون الشخص «طبيعي» هنا يتوقف على كونه حراً والحرية في نظر الأخ «القطاف» يجب أن يكون تعريفها بطريقته التى تتناسب مع عقليته التى فاقت عقليات جميع المفكرين في القرن العشرين والقرون السابقة واللاحقة مجتمعة ، و يتميز هذا التعريف باستعمال المحسّنات البديعية «بالتصفية الجسدية» للجماعة الليبية والأجنبية حتى تتكامل النظرية وتتحقق (الحرية) في (عصر) الجماهيرية !!

وبديهياً ، أو على الأقل هكذا يبدو الأمر ، أن الشخص عندما يكون حراً ، أو بأسلوب آخر عندما تتوفر لديه الحرية (أعلم أننا نعنى بالحرية حرية الرأى والكلمة) سيكون طبيعياً في التعبير عن نفسه ، أي أنه سيكون واضحاً وصريحاً و يتصرف أو يتكلم بتأثير من نفسه على نفسه وليس بتأثير خارجي بعيداً عن النفاق والدجل والكذب والخوف والتملّق وهذه كلها من صفات «الجماعة» التى تتفق عقليتها مع عقلية الأخ « القطاف ! ؟ » .

والسبب في أن هذا الترتيب الأخير «للقطافات» لا يقبل التطبيق على المجتمع الذى قيلت من أجله «القطافات» الرئيسية ، **هو أن ذلك المجتمع المغلوب على أمره لم تتح له الفرصة أساساً لكي يكون حراً ، وبالتالى لم يكن طبيعياً في التعبير عن نفسه** ، أو بالأحرى لم يكن طبيعياً على أي حال ! لأن أغلبيته أصبحت تتصرف بجنون تعبيراً عن جنونها . (وهل تلومها ؟!) وليست في ذلك ملومة !!

وإذا رجعت إلى الترتيب الأول الذي يقول أن الشخص المجنون حر في التعبير عن نفسه ... الخ ستجد ــ مع دراسة وجيزة لشخصية «القطاف» صاحب «القطافات» الرئيسية ــ أن هذا الترتيب ينطبق تماماً على سلوكه وتصرفاته و «حريته» في التعبير عن نفسه ، حيث أنه في أغلب الأحيان إن لم يكن في الأحيان كلها ، يحاول التصرف بطريقة طبيعية ليعبر عن أنه طبيعي ! وكلنا يعرف الحقيقة !!

« ملخص النظرية العالمية الثانية :ــ (مأخوذ من مفردات إستعملها الأخ القطاف في شروحه وتقديمه لها) :

دكتاتورية ــ ظلم ــ إرهاب ، تخويف ، عنف رعب ، ضرب ، تعذيب ، شنق ، إعدام ، تسميم ، إغتيال ، قتل ، إجرام ، تسلط ، تحكم ، إذلال ، كبت ، تكبيل ، تنكيل ، تهديد ، سرقة ، غدر ، سطو ، سلب ، نهب ، تبذير ، جور ، خيانة ، زيف ، كذب ، إدّعاء ، تشويه ، تزوير ، دجل ، تضليل ، تناقض ، إستهتار ، إبتزاز ، إعتداء ، إغتصاب ، تدمير ، تشتيت ، تشريد ، تجويع ، تهريب ، تهجير ، تمويه ، تحريف ، تجهيل ، تخريب ، صفاقة ، نفاق ، ضلال ، فساد ، فوضى ، غوغائية ، عسف ، بغى ، فجور ، إلحاد ، كفر ، فسق ، تطاول ، قهر » .

« لمؤلفها القطاف معمر القذافي »

□ **عبرة ..**

فليأخذ الدجّال القذافي وكل الذين يطبّلون له ، و يسبحون بحمده والعياذ بالله ، فليأخذوا عبرة مما حدث في «هاييتى» والفيليبّين وأن هذا هو مصير «الدكتاتوريات» ومؤيديها مهما حكمت ومهما طال بها الأمد ، والله يعلم أن ذلك اليوم «يوم الإنتقام» آتيهم لا محالة وعندئذ سيقولون أين المفر ! وعند ذاك لا مفر . □

الستينات يتجسس على زملائه الطلبة .. و يبلغ عن نشاطاتهم ، ومنذ ذلك الحين لم يعرف عن القذافي إلا كونه عميلا لجهة من الجهات .. يخفي هذه العمالة حينا .. ويجاهر بها حينا آخر .. ويحاول دائما أن يجد المبررات التى يتعلق بها لتبرير عمالته ..

وواضح أن القذافي قد بذل مساعي كبيرة ليبقى عميلا من عملاء أمريكا .. فهو يعرف تمام المعرفة أن أمريكا هى التى ساعدته في الاستيلاء على الحكم .. وقدمت له إنتصارات وهمية عاجلة .. حين أسرعت بجلاء قواتها عن قاعدة الملاحة .. وحين قدمت له مساعدات مخابراتيه كشفت له عن محاولات للإطاحة بحكمه ، والقذافي يدرك تمام الإدراك أن أمريكا مكنته من أن يدعى تحقيق رفع أسعار النفط .. وهى التى في إمكانها حمايته والإبقاء على حكمه .. ومن أجل ذلك حاول القذافي أن يبقى عمالته لأمريكا .. حاول أن يسترضيها وأن يفعل ما تريد ..

ولكن الأحداث أفادت أن أمريكا قد زهدت في القذافي .. ولم تعد ترضى به عميلا .. ربما لأن أمره قد افتضح .. وربما لأنه قد استهلك .. وربما لأنه تطاول وحاول أن يتجاوز الحدود المرسومة له ..

ولم ييأس القذافي من محاولات استرضاء امريكا .. حتى بعد الغارة الأمريكية .. أوفد مبعوثيه يستجدون رضا أمريكا .. و يوسطون الوسطاء .. في نفس الوقت الذى دأب فيه القذافي و بصورة تكاد تكون يومية على الإعلان مرة عن عزمه على الإنضمام إلى حلف وارسو .. ومرة أخرى في تحويل ليبيا إلى الشيوعية .. وهو يريد بهذا أن يحقق أحد أمرين :

أولهما : أن تحمل أمريكا هذه التصريحات محمل الجد .. فترجع عن جفائها له ، وترضى عنه ، وتعيده إلى قائمة عملائها ..

وثانيهما : أن يقبله الأتحاد السوفيتى عميلا بدرجة عضوية حلف وارسو .. أو بالدرجة الشيوعية .. غير أن القذافي واهم في تصوره لأهميته .. فالاتحاد السوفيتى قد سبق له أن رفض حتى توقيع معاهدة صداقة معه .. وأمريكا تعرف هذه الحقيقة .. وكلتا الدولتين تدركان أن القذافي لا يساوى شيئا دون ليبيا .. ودون مال ليبيا .. وهما تدركان أكثر من غيرهما أن شعب ليبيا قد قام بالانتفاضة تلو الأخرى سعيا للتخلص من حكم القذافي .. وهما تدركان أيضاً أن أموال ليبيا قد استنفذها القذافى على مغامراته وأن خزانته باتت خاوية على عروشها ..

وبقى أن نقول .. بأنه وإلى حين إشعار آخر .. إلى أن يُسقط الشعب الليبي حكم القذافي ، فسيظل القذافي عميلاً برسم البيع دون أن يجد من يشتريه .

خاطرة

بقلم: على رمضان أبوزعكوك

أحلم بليبيا

أحلم ببلادى وقد طويت فيها صفحة القذافي وما يمثله من شر وفساد وخيانة..

أحلم ببلادى وقد عاد إليها أبناؤها المغتربون من جميع البلدان وزغرودة الفرح تنطلق من حناجر الحرائر على اجتماع شمل الأحباب الذين فرق بينهم القذافي طوال سنوات حكمه النكدة..

أحلم ببلادى وقد فتحت ذراعيها لتحتضن أبناءها الذين شردهم القذافي، ولتحتضن الألوف الذين زج بهم حكم الجهالة والطغيان فى السجون..

أحلم ببلادى وقد ارتفعت فيها رؤوس أبناءها بكرامتها بعد أن استطاعت إزالة رأس الفساد الذى تسبب فى إهدار الكرامة..

أحلم ببلادى وقد نظفت شوارعها وميادينها وقراها وريفها وحضرها من كل قاذورات القذافي التى تراكمت عليها طوال السنوات العجاف الماضية..

أحلم ببلادى وقد بدأ شعبها يشارك فى صناعة مستقبله، وتقرير مصيره دون خوف أو وجل أو تدخل من أحد..

أحلم ببلادى وقد بدأت فيها الصحافة وبقية وسائل الاعلام تقوم بدورها فى التوعية والتثقيف والترفيه.. بدون رقابة على الفكر، ولا رقابة على النشر سوى رقابة الضمير على الانسان وسوى احترام الانسان لقيم المجتمع وقانونه الذي إرتضاه ولحريات الآخرين..

أحلم ببلادى وقد غلقت فيها السجون، وهدمت لتقام على أنقاضها الحدائق والملاعب ورياض الأطفال..

أحلم ببلادى وقد شارك كل أبنائها وبناتها فى صياغة دستورها وفى إقراره بحرية ودون تدخل من أحد.. سوى ما يرى فيه المرء الخير والمصلحة له ولبلاده..

أحلم ببلادى.. وقد ألغت كل (الغثاء والزبد) من القوانين التعسفية التي بنيت على الهوى وحكم الفرد.. لتستبدلها بعهد يسود فيه القانون على الجميع.. وتطوى فيه صفحة الظلم والفوضى إلى غير رجعة..

أحلم ببلادى وقد اختارت بحرية نوابها وممثليها على كافة مستويات الادارة والحكم..

أحلم ببلادى وهي تختار حكامها بعقد من الرضا.. وهي تبايعهم حسب الشروط التى تتحقق من خلالها كرامة الناس ومصالحهم فى حفظ نفوسهم وعقولهم وأموالهم..

أحلم ببلادى وقد أعادت الحقوق المغتصبة إلى أصحابها..

أحلم ببلادى وقد أعادت لدور العلم والمساجد كرامتها..

أحلم ببلادى وقد علت البسمة على وجوه أطفالها بعد أن تخلصت من معسكرات الدجل والشعوذة..

أحلم ببلادى وقد راجعت كتابة تاريخها.. بموضوعية وحيدة.. بدون تزوير لأمجاد كاذبة. ولا تطبيل لأوغاد.. ولا محاباة ولا تحيز لأحد سوى الحق الذي هو أحق بأن يتبع.

أحلم ببلادى وقد بدأت تكرم شهداءها الذين رفضوا الخضوع للطغيان وتصدوا للقذافي وأعوانه.. ولم يهنوا ولم يستكينوا يوم أن زاد طغيان الظالم..

أحلم ببلادى وقد بدأ الأمن يعود إلى شوارعها..

أحلم ببلادى وقد ركزت جهودها للقضاء على الفساد والرشوة والمحسوبية.. وإعطاء المسؤولية لمن يستحقها من أهل العلم والخبرة.

أحلم ببلادى وقد طويت فيها صفحة الجهل والمرض..

أحلم ببلادى وهي تستثمر خيراتها فى برامج إقتصادية عملية نافعة لا دخل فيها للدجل السياسي أو الاستهلاك الاعلاني..

أحلم ببلادى وقد إستفادت من الدرس ووعته.. حتى لا تسمح بعد اليوم لأى أفاق أو مغامر أو دعي أن يتربع على سدة الحكم.. ولو لبس مسوح الرهبان..

أحلم ببلادى وهي تصر على مشاركة كل المواطنين والمواطنات من أبناء ليبيا فى صياغة المسار وفى تطبيقه.. كل يدلي بدلوه.. دون حجر على فكر أحد.. فالحجة تدحضها الحجة.. والرأى يقرعه الرأى.. والغلبة فى الأخير لاختيار الأغلبية.. والرضي بذلك هو الضمان للمسيرة.. وهو المانع لحكم الفرد والهوي..

وأحلم ببلادي وقد أصبحت تمثل الصلة الوثيقة والمتينة بين أشقائنا فى المغرب وأشقائنا فى المشرق.. وبين كافة الشعوب الجارة والشقيقة..

أحلم بليبيا وهي تشارك فى صياغة التقدم والكرامة لشعوبنا العربية الاسلامية ولأشقائنا الأفارقة..

أحلم بليبيا وهى تساهم فى حفظ السلام القائم على العدل بين دول وشعوب العالم..

أحلم ببلادى وقد أصبحت منارة من منارات العلم تزورها الوفود وتلتقى على ساحاتها العقول لتساهم مع بقية العقول والشعوب النيرة فى محاولاتها الدؤوبة للقضاء على الأمراض التى لا زالت تخيم على البشرية.. وفى تقديم المشاريع الناجحة لاسعاد البشرية..

أحلم.. وأحلم.. بما ذكرت وبالكثير غيره..

لأننى واثق من أن الله الذى يمهل ولا يهمل سيكون عوننا لازالة حكم الفوضى والفساد.. بأقرب مما يظن الكثيرين..

ولأننى أعرف أن دولة الباطل ساعة..

ودولة الحق إلى قيام الساعة..

البرنامج الأول

يبث على الموجة القصيرة ٢٥ متراً
وعلى ذبذبة مقدارها ١١٩٧٥ هـ
الفترة الأولى : من الساعة السادسة إلى الثامنة صباحاً
الفترة الثانية : من الساعة الخامسة إلى السابعة مساءً
الفترة الثالثة : من الساعة الثامنة إلى العاشرة ليلاً

البرنامج الثاني

يبث على الموجة القصيرة ٢٥ متراً
وعلى ذبذبة مقدارها ١١٨٢٥ هـ
ويبدأ إرساله الساعة ١١,٣٠ صباحاً

كل المواعيد حسب توقيت ليبيا

صدر حديثاً عن دار الإنقاذ

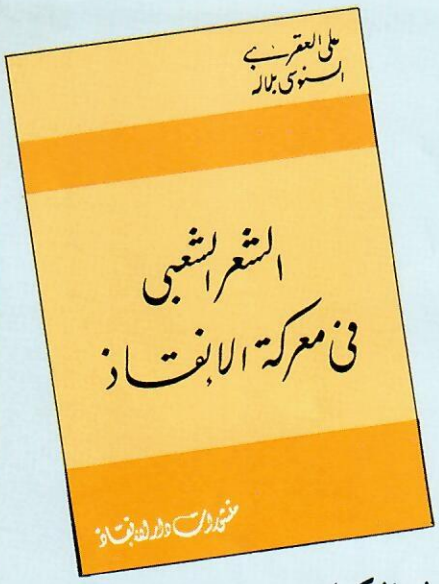

في المكتبات
ويطلب مباشرة
من دار الإنقاذ :

Al-Inqad
323 S. Franklin Box A-246
Chicago, IL, 60606-7093
U.S.A.

الثمن :
ديناران ليبيان أو ما يعادلهما

قريباً في الأسواق
توقيعات على وتر الصمود والثورة
للشاعر موسى عبد الحفيظ

ولا تحزنوا